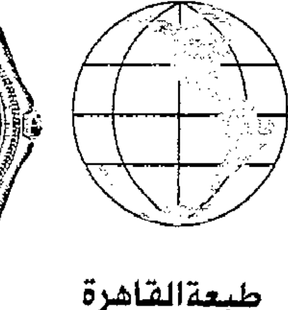
الحياة
AL HAYAT





طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة — منوعات كل سبت
آفاق كل احد — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT TUESDAY, 14 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11683

الثلثاء ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٥ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٣

اغتيال مدير المسرح الوطني

الجزائر: بلحاج في سجن صحراوي في ظل معارك عنيفة لا سابق لها

□ لندن – من كميل الطويل:

■ شهد الوضع الامني في الجزائر في الساعات الماضية مزيداً من التدهور بلغ درجة لا سابق لها وسط معلومات عن معارك على غاية من العنف تدور رحاها في اكثر من منطقة، شرقاً وغرباً ووسطاً. ويأتي هذا التصعيد في ظل انسداد سياسي كامل تشهده البلاد بعد توقف الحوار بين السلطة والجبهة الاسلامية للانقاذ. واكدت مصادر جزائرية قريبة من الحكم ان نائب رئيس الجبهة الشيخ علي بلحاج موجود في السجن وان زعيمها الشيخ عباسي مدني كان سينقل اليه ايضاً الا ان «وعكة صحية» منعت ذلك.

وكانت «الحياة» نقلت نبأ نقل الشيخين الى السجن الاسبوع الماضي، وهو ما نفته الجزائر رسمياً. لكن المصادر القريبة من الحكم اكدت لـ «الحياة» صحة الخبر، معللة النفي بأن السلطة لا تريد اعلانه.

واوضحت المصادر ذاتها ان بلحاج موجود في سجن في اقصى جنوب الجزائر (الصحراء). وقالت ان مدني «اخرج موقتاً» الى المستشفى بعد وعكة صحية المت به.

وأكدت في المقابل مصادر في الجبهة الاسلامية ان الاخبار منقطعة منذ نحو عشرة أيام عن الشيخ بلحاج الذي نُقل من فيلا «جنان المفتي» في العاصمة الى جهة مجهولة. لكنها اشارت الى ان عقيلة مدني، نجل الشيخ عباسي، زار والده في المستشفى.

على صعيد آخر، اعلنت مصادر جزائرية رسمية ان عز الدين مجوبي، مدير المسرح الوطني الجزائري، اغتيل امس امام مقر عمله في العاصمة. واوضحت ان مسلحين اطلقوا عليه الرصاص

التتمة في الصفحة (٤)

العراق يعرض مجدداً تزويد اميركا معلومات عن انفجار نيويورك

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ جددت الحكومة العراقية عرضها إبلاغ السلطات الاميركية معلومات حصلت عليها مطلع العام الماضي تتعلق بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. وقال مندوب العراق لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون لـ «الحياة» ان «هذا العرض لا يزال قائماً».

وتأتي هذه الخطوة بعد أيام قليلة على اعتقال السلطات الباكستانية رمزي أحمد يوسف المتهم بأنه «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة، وبعد تسليمه الى السلطات الاميركية التي نقلته الى نيويورك.

وعلم أمس ان السلطات الاميركية نقلت من باكستان الى مكان مجهول في الولايات المتحدة المخبر اشتياق باركر وزوجته وابنه، وهو من جنوب افريقيا وكان ابلغ عن مكان وجود رمزي احمد يوسف. وشككت مجلة «نيوزويك» في امكان حصول باركر على مليوني دولار كمكافأة، وكتبت ان مصادر اميركية تشير الى احتمال تورطه في علاقات مشبوهة مع يوسف، في حين اعلن رئيس الشرطة الفيليبينية ان رمزي احمد يوسف متورط ايضاً في التخطيط لاعتداءات على طائرات أميركية في آسيا، والتخطيط لمحاولة اغتيال البابا يوحنا

التتمة في الصفحة (٤)

حركة «طالبان» تتابع تقدمها والمجاهدون يطالبون بتسريع نقل السلطة

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ اجمعت فصائل المجاهدين الافغان على مطالبة الوسيط الدولي السيد محمود المستيري أمس بضرورة التعجيل في عملية نقل السلطة من الرئيس برهان الدين رباني الى حكومة انتقالية شكلتها الامم المتحدة. وجاء ذلك في ظل الكلام عن تهديد جدّي لهذه الفصائل باتت تمثله حركة «طالبان» التي تؤكد التقارير انها تسيطر حالياً على ست ولايات افغانية على الاقل.

واستمر اللغط حول تقدم الحركة في ولاية لوغر جنوب كابول بعد ظهور رئيس الوزراء زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار بشكل مفاجئ في عاصمتها بولي علم، نافياً بذلك التقارير التي تحدثت عن سيطرة «طالبان» عليها.

لكن الناطق باسم وزارة الدفاع الافغانية عاد واكد ان «طالبان» دخلت المدينة مساء أول من أمس (أي بعد زيارة حكمتيار) ما حدا بالحزب الاسلامي الى اصدار نفي جديد لهذا النبأ.

على الصعيد السياسي، حضّ الناطق باسم الرئاسة الافغانية عبدالعزيز مراد الأمم المتحدة على تقريب الموعد الذي حددته لانتقال السلطة في العشرين من الشهر الجاري.

التتمة في الصفحة (٤)



ضابط روسي بدت على وجهه الكآبة يواسي امرأتين روسيتين في غروزني امس (أ ف ب)

اتفاق لهدنة في الشيشان شكك به الجيش الروسي

□ موسكو – «الحياة»:

■ وقع المسؤولون العسكريون الروس والشيشان اتفاقاً لوقف اطلاق النار اثر مفاوضات في جمهورية انغوشيتيا المجاورة. ولم تصدر عن الجانبين تفاصيل عن موعد بدء سريان مفعول الاتفاق علماً ان الغارات الجوية والقصف الروسي استمرا على جنوب غروزني وجنوب شرقها حيث لا تزال المقاومة تسيطر على الوضع باعتراف موسكو. (راجع ص ٨)

في الوقت نفسه، نقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول عسكري روسي رفيع المستوى ان قواته لن تنسحب من الشيشان قبل ان تسيطر على ثلاث مدن رئيسية هي غودرميس وتسالي وارغون. وأكد المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان الطيران الروسي في صدد شن غارات جوية عنيفة على مواقع المقاومة في هذه المدن.

وتناقض هذا التصريح مع تصريحات للمسؤولين الروس أكدوا فيها ان القوات المسلحة ستنسحب لتنتشر محلها قوات تابعة لوزارة الداخلية. وشكك المسؤول نفسه في حديثه الى «انترفاكس» بقدرة قوات وزارة الداخلية على ضبط الوضع ما طرح تساؤلات حول استمرار الخلافات في موسكو.

في ظل استمرار تدهور الوضع الاقتصادي

مشاورات في صنعاء لتشكيل حكومة جديدة

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ ذكرت مصادر سياسية في صنعاء امس ان مداولات تدور في الأوساط السياسية اليمنية تستهدف البحث في تشكيل حكومة جديدة خلفاً للحكومة الحالية التي شكلت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي برئاسة السيد عبدالعزيز عبدالغني الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام، أحد حزبي الائتلاف الحاكم.

واشارت هذه المصادر الى ان «أحزاب المعارضة رفعت مذكرة الى رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح تتضمن الدعوة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها كل القوى السياسية في البلاد وذلك بعد فشل الحكومة الحالية التي تضم ممثلي حزبي المؤتمر والاصلاح في وقف التدهور المستمر للأوضاع الاقتصادية والامنية، خصوصاً الارتفاع المستمر في اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية وتدهور قيمة العملة الوطنية (الريال) أمام العملات الاجنبية».

وكانت قوات الامن في محافظات عدة بدأت منذ الخميس الماضي حملات دهم لمحلات بيع المواد الغذائية. واكدت مصادر أمنية في عدن امس ان «قوات الامن اغلقت ٧٧ محلاً تجارياً للبيع بالجملة في المدينة بعد ثبوت مخالفتهم للتسعيرة المحددة وصدرت أوامر عن النيابة العامة بإغلاق هذه المحلات».

واشارت الصحف الرسمية الى انه «تواصلاً للجهود المبذولة في

التتمة في الصفحة (٤)

الحريري: اسرائيل لم تتخذ حتى الآن قرار السلام الحقيقي

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري امس «ان اسرائيل لم تأخذ حتى الساعة قراراً بالدخول في السلام الحقيقي الذي هو لخير المنطقة والشعوب وان لبنان عندما قرر الدخول في مفاوضات السلام اتخذ قراره هو وسورية رغبة منهما في التوصل الى سلام حقيقي وعادل لن يكون على حساب كرامتنا وارضنا وسيادتنا».

وجاء كلام الحريري في حوار مساء امس حضره ممثلون عن نقابتي الصحافة والمحررين واتحاد الكتّاب اللبنانيين وأندية وجمعيات ثقافية وندوات للحوار. وأضاف رئيس مجلس الوزراء «بقدر ما انا أتشوق لان أرى السلام يعم المنطقة، انني متخوف من السلام على لبنان، فنحن بلد خارج من الحرب، البنية التحتية فيه قيد الانشاء ولذلك ترونا

التتمة في الصفحة (٤)

الجانب العربي في اجتماع واشنطن ركز على ضرورة التوازن الاقليمي

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أعربت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس عن ارتياحها الى نتائج محادثات «بلير هاوس» بين ممثلي الولايات المتحدة ومصر والأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل وبحضور مراقب روسي والتي جرت الاحد الماضي. وتركز الترحيب الاميركي على توصل هذه الاطراف الى بيان مشترك شبيه ببيان قمة القاهرة التي ضمت الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء اسحق رابين مع فارق ان هذا البيان يحمل «الختم» و«الدعم» الاميركيين وعلى اعلى المستويات.

واعتبر المسؤولون العرب في مقدمهم وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان المطلوب تحويل الكلام الجميل الوارد في بيان «بلير هاوس» الى حقائق واقعية على الأرض وان المحك هو التنفيذ خصوصاً وان عملية السلام تمر في الوقت الحاضر في «ازمة طاحنة» وان نجاحها لا يتوقف على مقاومة الارهاب واقتلاعه من جذوره فحسب بل على ازالة العقبات الاخرى من طريق السلام ابرزها قضية المستوطنات والانتخابات واعادة نشر القوات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية، مع التركيز ايضاً على ضرورة تحقيق تقدم في المسارين السوري واللبناني كون السلام الشامل لا يكتمل من دونهما. وبمعنى آخر ظهرت دعوة من جانب الاطراف العربية المشاركة في المحادثات تؤكد ضرورة قيام توازن وعدم طرح القضايا من منظار واحد.

وأكد مسؤول اميركي معني بعملية السلام بعد صدور البيان الخماسي وبعد «التفاهم الفلسطيني – الإسرائيلي» الذي اعلن عنه وزير الخارجية وارن كريستوفر ان دور الولايات المتحدة هو العمل على ايجاد طرق لحماية عملية السلام من التهديدات التي تواجهها وان قمة القاهرة واجتماعات «بلير هاوس» اظهرت ان جميع الاطراف المشاركة متفقة على ضرورة تحقيق التقدم ومصممة «على مواجهة اولئك الذين يعارضون السلام».

وأشار المسؤول الاميركي الى ان ما اتفق عليه يتجاوز العبارات ليشمل اتخاذ كل طرف «خطوات» محددة لتنفيذ المبادئ وأبرزها اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

ويذكر ان البيان المشترك لاجتماعات «بلير هاوس» تضمن خمس نقاط اساسية يمكن تلخيصها كالآتي:

● البعد السياسي: وهو التزام الأطراف التقيد بالاتفاقات المعقودة بينها وتسريع عملية التفاوض على كل المسارات. سواء بالنسبة الى الترحيب بالالتزام الفلسطيني – الاسرائيلي للمضي في المفاوضات بينهما او الاعراب عن تقدير الأطراف لاستمرار تنفيذ معاهدة

التتمة في الصفحة (٤)

اتهامات متبادلة بشن هجمات على رغم التحذير الأميركي

طالباني يحذر حزب بارزاني: ستكون حرب شاملة إذا استمرت الانتهاكات

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ تجددت الحملات الاعلامية بعنف بين حزبي السيدين جلال طالباني ومسعود بارزاني، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني، وتبادل الجانبان اتهامات بخرق الهدنة بين قواتهما في شمال العراق، وبشن هجمات، فيما حذر طالباني حزب بارزاني من حرب شاملة في كل كردستان العراق إذا استمرت «الانتهاكات».

وأكد ناطق باسم الاتحاد في لندن لـ «الحياة» ان «مجهولين خطفوا في اربيل عميد كلية القانون والسياسة في جامعة صلاح الدين الدكتور سعدي البرزنجي»، مشيراً الى أن الحادث يأتي في اطار «عمليات ارهابية». في حين اتهم ناطق باسم الحزب الديموقراطي قوات الاتحاد باعتقال البرزنجي. وقال لـ «الحياة» ان طالباني هدد بـ «الحسم العسكري» للمشكلات المعلقة مع حزب بارزاني. وحذر الناطق من ان «لصبر الديموقراطي حدوداً حيال خروقات الاتحاد» لوقف النار. لكن الناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني نقل عن طالباني قوله في تصريحات في اربيل ان «استمرار قيادة

التتمة في الصفحة (٤)

القائد الليبي يُصدر مجموعة قصص

معمر القذافي: «القرية القرية، الأرض الأرض وانتحار رائد الفضاء»

□ لندن – من محمد علي فرحات:

■ يستذكر الليبيون قولاً ينسبونه الى الاغريق مفاده انه «من ليبيا تأتي المفاجآت». ويبدو ان العقيد معمر القذافي يرغب في تطبيق القول الاغريقي، ان في «مفاجآته» السياسية أم في «مفاجآته» الادبية التي اطلقها أخيراً مع صدور مجموعته القصصية الاولى «القرية القرية، الارض الارض وانتحار رائد الفضاء». (عن مطابع الوحدة العربية – الزاوية – ليبيا). وكان الليبيون انتظروا صدور الكتاب قبل سنتين فتأخر الى الشهر الجاري، وراجت حول التأخر تقولات، لعل اطرفها ان قائد ثورة الفاتح من سبتمبر رفض عشرات المشاريع لغلاف الكتاب قبل ان يستقر على واحد.

صياغة قصص القذافي تطرح مشكلة ملاءمتها لمصطلح ما، فبعضها يقارب مصطلح «المقالة» Essay والبعض الآخر يقارب مصطلح «القصة القصيرة» Short story. ولا ندري، اذا كان القذافي يوقع قارئه عفوياً في مشكلة المصطلح أم انه يتقصد ذلك، لان كتابة النص، سواء كان مشاهدات أم مخاطبات، اخذت تميل في ايامنا الحاضرة الى فن المقالة بعدما كادت القصة القصيرة والرواية أيضاً تستنفدان اغراضهما كتركيبين فنيين صارمين.

ولندخل في عوالم كتاب القذافي القصصي الذي يبدأ بـ «المدينة» و«القرية» و«الأرض» و«انتحار رائد الفضاء» سياقاً يدعو لعودة الانسان الى الطبيعة، والى اعتبار الزراعة اساس الانتاج المتصل بعيش البشر. هنا يبدو القذافي كمن يستعيد تعاليم جان جاك روسو التربوية بأسلوب خاص، فهو يخاطب قارئه بأن «الناس يبنون المدينة للضرورة والحاجة، لكن المدينة تصير بعد ذلك كابوساً لا بد منه بالنسبة الى اولئك الذين بنوها وسكنوها». ويرى في المدينة أذى تربوياً لأطفالها. وبعد ان يهجوها يدعو الى الفرار منها، (ابتعدوا عن الدخان) الى القرية التي يصورها فردوساً أرضياً ومكاناً لمعنى العيش البشري. وفي القرية وحدها يمكن، حسب القذافي، رؤية المشاهد التي تناولتها آيات القرآن الكريم كمثل «والضحى. والليل اذا سجى» و«الشمس وضحاها. والقمر اذا تلاها. والنهار اذا جلاّها. والليل اذا يغشاها». ... وينتهي القذافي من مخاطباته هذه الى رسم مأساة رائد الفضاء، الذي رجع الى الارض خائباً وعجز عن اداء أي عمل يعيش منه فانتحر.

وتحت عنوان «الفرار الى جهنم» يصور القذافي جهنم مكاناً حميماً مليئاً بالشجر والماء والطير والحيوان الأليف. والمكان هذا ليس جهنم الأخرة التي جوزي بها عصاة الرحمن، انما هي مكان بعيد عن العمران في ليبيا اسمه «جهنم»... والقذافي الذي يحب الجموع (احب الجموع كما احب ابي) يستدرك في قصة «الفرار الى جهنم» فيقول (وأخشاها كما أخشاه) مصوراً مزاجية العقل

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
9 770967 559026 14

هيئة الاغاثة وافقت على تقرير اللجنة الوزارية: فريق عمل ومهلة ١٠ ايام لتحديد امكنة طمر البراميل

□ بيروت - «الحياة»:

■ وافقت الهيئة العليا للاغاثة على اعتماد التقرير الذي اعدته اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، المكلفة مقترحات الحلول للتخلص من براميل النفايات السامة التي كانت احضرت الى لبنان عامي ٨٧ و٨٨.

وشكلت الهيئة لجنة تقنية فنية، اوكلت اليها التنسيق مع الاجهزة القضائية والامنية، من اجل مواكبة التحقيقات الجارية لتحديد الاماكن التي استخدمت لطمر البراميل تمهيداً لتنفيذ الحلول الواردة في تقرير اللجنة الوزارية. ولم تاخذ الهيئة بالاقتراح القاضي بتكليف شركات تعنى بشؤون البيئة وتمتلك الطائرات لاجراء مسح جوي يحدد الاماكن المطمورة فيها النفايات. واعتبرت ان هذا «يحتاج الى فترة مديدة من الوقت، اضافة الى انه يرتب على الدولة تكاليف تقدر بملايين الدولارات».

وقالت مصادر وزارية ان الهيئة العليا للاغاثة «ليست في حاجة الى الاستعانة بشركات دولية للكشف عن الاماكن التي استخدمت من اجل طمر النفايات السامة، طالما انها قادرة على الاستعانة بالقضاء وبالاجهزة الامنية لمعرفة هذه الاماكن من خلال التحقيقات التي تشمل المتهمين في الاشتراك باحضار ونقل وطمر النفايات».

وكانت الهيئة العليا للاغاثة اجتمعت قبل ظهر امس برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري في حضور الوزراء المر، شاهي برصوميان، فؤاد السنيورة، محمود ابو حمدان، سمير مقبل، وممثلين عن قيادتي الجيش وقوى الامن الداخلي ومجلس الجنوب وهيئة الانعاش الاجتماعي، اضافة الى رئيس الصندوق الوطني للمهجرين انطوان اندراوس الذي كان شغل منصب رئيس مجلس الادارة في شركة فرنسية مختصة في معالجة النفايات السامة.

تثبيت التقرير

وفي نهاية الاجتماع، الذي غاب عنه وزير الصحة مروان حمادة، قال المر «ان الهيئة تبنّت تقرير اللجنة الوزارية وتم تاليف فريق عمل من المديرين العامين لوزارتي البيئة الياس مطلي، والموارد المائية والكهربائية سمير قربان، ورئيس الصندوق الوطني للمهجرين انطوان اندراوس، والمهندس غسان طاهر، على ان يقوم بمهام المنسق العام للجنة اللواء يحيى رعد الذي سيتولى تامين كل مستلزمات عمل الفريق ويقوم بدور التنسيق ما بين الاعضاء».

ولفت المر الى «ان المرحلة الاولى تتضمن تحديد مواقع البراميل بشتى الوسائل الامنية والقضائية في وقت قصير لا يتعدى الايام العشرة تنتقل بعدها الى المرحلة الثانية التنفيذية المتعلقة بانتشال البراميل».

وبالنسبة الى التقرير الذي اعدّه المر، ووافقت عليه الهيئة العليا للاغاثة فقد تضمن المعلومات الآتية: «بناء للقرار الذي اتخذته الهيئة بتاريخ ٩٥/٢/٣ ويقضي بتاليف لجنة برئاسة نائب رئيس الهيئة وزير الداخلية، وبناء للدعوة الموجهة من رئيس اللجنة فور تاليفها عقد اجتماع يوم الاثنين بتاريخ ٩٥/٢/٦، حضره بالاضافة الى رئيس اللجنة، وزير الدولة للشؤون المالية، ووزير البيئة، والاستشاري (خطيب وعلمي)، وتغيب وزير الصحة بعد ان اتصل بنا معتذراً للاسباب التي نشرتها وسائل الاعلام. وبعد الاستماع الى وزير البيئة الذي عرض موضوع «البراميل» ومن ثم الاتصالات التي اجرتها وزارة البيئة مع بعض الشركات الاجنبية لمسح وكشف مواقع هذه البراميل وتلاوة عرض احدى الشركات والمبالغ التي تطلبها مقابل ذلك، وكذلك المهلة التي تتراوح بين ٦ و٨ اشهر لاجراء هذا المسح. وبعد المناقشة قررت اللجنة اعتماد الحل الآتي:

- صرف النظر حالياً عن عروض الشركات نسبة للوقت الذي يتطلبه هذا العمل ونسبة للتكاليف.

- اعتماد التحقيق القضائي والمعلومات الامنية التي تمكّن من معرفة الاماكن التي طمرت فيها البراميل او نقلت اليها. وتقترح اللجنة ان يطلب رئيس الهيئة من وزير العدل تكليف القضاة المختصين التوصل الى معرفة مواقع البراميل في التحقيق الذي سيجرى مع الذين استوردوها ونقلوها وطمروها.

- فور تحديد هذه المواقع يقتضي التنقيب عنها لكشفها. عندئذ يتم التعاقد مع شركات تنفّذ الحفريات شرط ان يتم هذا العمل تحت اشراف ومراقبة يومية من اختصاصيين في موضوع البيئة عامة، وفي موضوع النفايات السامة خاصة، منعاً لالحاق الضرر بهذه البراميل اثناء القيام بالحفريات لكشفها.

- فور كشف هذه البراميل، يقتضي اخذ عينات من محتوياتها بواسطة خبراء كيميائيين لتحليلها ودرسها في المختبرات المحلية والاجنبية، وذلك بهدف التوصل الى معرفة نوعية المواد التي تحتويها بتاريخ اليوم وبالتالي بغية الوصول الى الحلّ الذي يمكّن من اتلافها والقضاء عليها بالوسيلة العلمية التي يقترحها خبراء اختصاصيون يقتضي تكليفهم بهذه المهمة.

- الوصول الى المرحلة النهائية وهي طريقة اتلاف البراميل والقضاء الجذري عليها. وهذه الطريقة يجب ان يقوم بها خبراء كيميائيون اختصاصيون بالموضوع منعاً لايجاد مشكلة بيئية اخرى من جراء اعتماد حل لاتلافها لا يتلاءم فنياً وتقنياً مع ما هو مطلوب.

هذا ما توصلت اليه اللجنة الفرعية وهي ترفعه الى الهيئة العليا للاغاثة لاتخاذ القرار المناسب في الموضوع».

وفي نهاية التقرير اورد المر الملاحظة الآتي نصها: «اثناء مناقشة الموضوع مع اللجنة النيابية التي تدرس موضوع البيئة، اقترح البعض الاتصال بالحكومة الايطالية لارجاع هذه البراميل من حيث أتت. كذلك قدم اقتراح للاستعانة بخبراء اجانب اختصاصيين لمعالجة الموضوع. وكذلك اقتراح بدرس وضع البراميل الفارغة التي استعملت في صناعات متفرقة، وكذلك طلب مساعدات بعض الدول الاجنبية الصديقة».

كيف اقفل البحث في تبادل المطلوبين في واشنطن؟

الوفد الأميركي سأل عن خاطفي الرهائن واللبناني آثار تسليم غسان توما

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اكد مصدر وزاري لبناني رفيع المستوى لـ «الحياة»، ان الاجتماعات الاميركية - اللبنانية التي انعقدت في واشنطن للبحث في امن مطار بيروت والرعايا الاميركيين ورفع الحظر، جاءت بحكم عدم انتهائها الى نتائج عملية، مخرجاً لكل من لبنان والولايات المتحدة من المازق الذي وصلا اليه بعد اتفاقهما على اجراء محادثات في هذا الشان، تبين انها قد لا تجدي نفعاً في رفع الحظر.

ويقول المصدر الوزاري ان الجانب الاميركي اكتشف ان عقد مثل هذه الاجتماعات لن يضيف جديداً على الموقف من موضوع رفع الحظر او من القوى التي يعتبر الاميركيون انها تهدد امن الاميركيين ويدعون الى التضييق عليها بهذه الحجة. فواشنطن لديها المعلومات الامنية الكافية حول الوضع في مطار بيروت، وأدى اصرار لبنان على عدم التطرق الى اي مواضيع متصلة بالمقاومة ووجودها واشتراطه عدم ملامسة اي امر يتعلق بالمفاوضات مع اسرائيل، والمقاومة منها، الى توافق الوفد الاميركي والوفد اللبناني، في بداية الاجتماعات على ان اي من الامور المتعلقة بالمفاوضات لن يبحث ولن يجري التطرق اليه.

وذكر المصدر الوزاري الرفيع المستوى لـ «الحياة»، ان جانباً من المحادثات، تطرق في سرعة الى احدى المسائل المتعلقة بالقوى الاسلامية الموجودة في لبنان، حين سال ممثل وزارة العدل الاميركية الوفد اللبناني بعد العرض الذي قدمه الاخير حول الاجراءات الامنية والقرارات القضائية والعقوبات التي نفذت ضد جرائم ارتكبت، عما تنوي السلطات اللبنانية الرسمية الامنية والقضائية حيال الاشخاص الذين نفذوا عمليات حجز الرهائن او الذين نفذوا عملية تفجير مقر المارينز العام ١٩٨٣ في مطار بيروت الدولي؟

وقال المصدر الوزاري ان الوفد اللبناني اجاب الوفد الاميركي بداية، بالقول انه ليس مخولاً الحديث في هذا الموضوع، وحين كرر الجانب الاميركي السؤال عن الموضوع باسلوب جديد، تولى السفير رياض طبارة التاكيد انه على الرغم من انه ليس من ضمن مهمات الوفد الاجابة عن موضوع كهذا، وانه يفترض العودة الى الحكومة في هذا الصدد، فإن لبنان قد يسال عندها في المقابل، ماذا فعلت السلطات الاميركية استجابة لطلب لبنان تسليمها المسؤول السابق لجهاز الامن في «القوات اللبنانية» المحظورة الموجود في الولايات المتحدة والذي المحت واشنطن الى انها لن تسلمه الى السلطات اللبنانية، خصوصاً انه متهم من قبلها بالاشتراك في عدة جرائم او بالمسؤولية عنها، ومنها تفجير احدى الكنائس؟

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة»، ان الجانب اللبناني اكد للوفد الاميركي ان هذا الموضوع «يتعلق بحوادث قديمة حصلت خلال الحرب، ولم تقع ابان عهد الحكومة الحالية في لبنان، وخلال العهد الحالي، حيث الامن بات مستتباً والقوى الامنية الرسمية تسيطر على الوضع، فضلاً عن ان اثارة مواضيع قديمة من هذا النوع لا يفيد في تحسين العلاقات وتطوير الحوار وازالة الشوائب التي تعترض ذلك».

وابلغ المصدر الوزاري الرفيع المستوى الى «الحياة» ان الجانب الاميركي «لم يتوقف كثيراً عند موضوع ملاحقة خاطفي الرهائن ومفجري مقر المارينز في محيط مطار بيروت، وان النقاش في الجوانب الامنية والقضائية انتهى الى اتفاق على تجنب اثارة مواضيع من هذا النوع لا تفيد في احداث تقدم في تبادل الآراء والمواقف وصولاً الى تحقيق تقدم، فالحكومة اللبنانية تطمئن الى امن الرعايا الاميركيين وهذا هو الاساس».

وكشف المصدر الوزاري ان من الاسباب التي تدفع الى الاعتقاد ان هذه الاجتماعات الثنائية الاميركية - اللبنانية، ليست ذات فائدة كبرى في ما يخص موضوع رفع الحظر، ان الجانب الاميركي ابدى استغرابه لان لدى الاجهزة الامنية في مطار بيروت معدات متطورة للكشف عن الاسلحة ولتعقب بعض الامور.

وتساءل المصدر الوزاري «هل صحيح ان واشنطن لا تملك هذه المعلومات خصوصاً انهم يقولون إن لديهم صوراً ومعلومات عن اشخاص في المطار يتعاونون مع «حزب الله» وما شابه؟ ان هذا يدعو الى التساؤل عن جدوى هذه الاجتماعات وتاثيرها في موضوع رفع الحظر، وعما اذا كانت واشنطن قد هدفت من ورائها الى طرح امن المطار، تمهيداً لمناقشة الامن في محيطه، وصولاً الى البحث في امتداد القوى الموجودة في هذا المحيط جنوباً وشمالاً، او مقدمة لاثارة مسالة الامن السوري في هذا المطار ومحيطه».

واكد المصدر الوزاري انه «لذلك فان اجتماعات الوفدين الاميركي واللبناني كانت شبيهة بخطوة رفع العتب، او المخرج من مازق نجم عن الاصرار على عقدها من جانب واشنطن، وعن اكتشافها عدم استعداد لبنان لتقديم اي تنازلات سياسية عبرها، سواء في العلاقة مع المقاومة او في العلاقة مع سورية».

بري وعد بـ جلسة عامة فور انتهاء التحقيق

لجنة البيئة استغربت تدخل مقبل لإلغاء طلبها استقدام خبراء دوليين

□ بيروت - «الحياة»:

■ عادت قضية النفايات السامة الى الواجهة امس، ونقل نواب عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري وعداً بتحديد جلسة نيابية عامة لمناقشة الملف البيئي في حين كشف النائب هاغوب جوخادريان ان الوزير سمير مقبل الغى طلباً كانت تقدمت به لجنة البيئة الى الامم المتحدة لارسال خبراء مجاناً الى لبنان.

وتابعت اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجنة الموسعة للبيئة قضية النفايات واعلن النائب جوخادريان «ان اللجنة فوجئت بأن الطلب الذي تقدمت به الى الامم المتحدة بارسال خبراء مجاناً الى لبنان قد الغته وزارة البيئة بموجب طلب آخر ارسلته الى المنظمة الدولية».

واعلن جوخادريان ان النواب استغربوا طلب الالغاء من قبل الوزير مقبل واستقدام خبير فرنسي خصوصاً ان الامم المتحدة كانت مستعدة لارسال خبير منها خلال ٤٨ ساعة، اي كان من المفروض ان يصل الخبير الاربعاء الماضي وبسبب التجميد لم يرسل، علماً ان الامم المتحدة كانت سترسل ثلاثة خبراء منهم واحد خبير في القضايا القضائية وخبيران أخران لقضايا المختبرات كالكيمياء وما شابه». وأكد ان اللجنة «مصرّة على طلبها وترفض اي لفلفة للموضوع».

وأكد عضو اللجنة النائب محمد قباني انه «لا يحق لوزير البيئة ان يجمّد طلباً تقدمت به لجنة نيابية لاستقدام خبير من الخارج». واعتبر ان «الوزير سمير مقبل قام بأمر مخالف للقانون عبر الغاء طلب اللجنة».

وسأل السلطة التنفيذية لماذا لم تطلب من ايطاليا حتى الآن ارسال خبراء لاستعادة براميل النفايات السامة التي كانت قد صدّرتها الى لبنان عام ١٩٨٨؟ ولماذا لم يتم حتى الآن اي اتصال بالخبراء اللبنانيين للتعاون معهم في موضوع البراميل خصوصاً انهم يملكون المعلومات الكافية في شأنه. وتمنى قباني ان «تحصل جلسة مناقشة عامة».

واكتفى النائب سمير عازار بالقول «ان الرئيس نبيه بري وعدنا بعقد جلسة نيابية عامة لمناقشة الملف البيئي». واعلن النائب عون انه اخذ وعداً من الرئيس بري بتحديد جلسة عامة عندما تستكمل التحقيقات في شأن موضوع البراميل متسائلاً عن السبب الرئيسي الذي حمل الوزير مقبل على استدعاء خبراء بيئيين فرنسيين ولماذا سعى الى الغاء طلب مجيء خبراء من الامم المتحدة».

ورأى ان «ثمة لفلفة في القضية ونحن لنا ثقة بالقضاء وقد سلمناه كل ما نملك من معلومات لكننا نلمس من خلال بعض المستجدات تصرفات لا تبشّر كثيراً بالخير».

وحذّرت النائب نايلة معوض من ان النفايات السامة تهدد بكارثة بيئية حقيقية ولفتت الى ان حل المسألة يستدعي اعلان حال طوارىء من قبل الاجهزة والمؤسسات المختصة، بغية حصرها وتجميعها وعزلها تمهيداً لاخراجها في اسرع ما يمكن من لبنان، اضافة الى معالجة سلبياتها ومخلفاتها على مختلف الصعد».

الى ذلك، وصل الى بيروت مهندس تقني فرنسي للكشف على البراميل الموجودة داخل حرم مرفأ بيروت ومعاينتها تمهيداً لرفع تقرير الى وزارة البيئة عن كلفة نقل هذه البراميل الى فرنسا لمعالجتها حسب الطرق الاوروبية المعتمدة قانوناً.

من جهة ثانية، تابع المحقق العدلي في قضية النفايات السامة القاضي سعيد ميرزا استجواباته واستمع الى افادات اربعة ممن تولوا نقل براميل النفايات السامة بصفة شهود، لتحديد اماكن طمرها. وسيستجوب ميرزا وحتى نهاية الاسبوع ستة عشر شاهداً.

وسطر ميرزا امس اربع استنابات جديدة تتناول اربعة اشخاص سيصار الى الاستماع اليوم الى افاداتهم. وفي وقت لاحق اطلع المدعي العام التمييزي القاضي منيف عويدات على ما تجمّع لديه من معلومات وما تحتويه تقارير الخبراء الذين كلّفوا سابقاً الكشف على عدد من المستوعبات.

وفي طرابلس، طالبت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في الشمال الدولة «باعلان حال الاستنفار في كافة القطاعات لطي ملف النفايات واخراجها من لبنان وكشف المتورطين في هذه القضية ومعاقبتهم». واعتبرت الاحزاب في بيان لها ان «الدولة لم تقم حتى الآن بالعمل الجاد الذي يؤدي الى القضاء على الخطر المترتب عن هذا الموضوع».

وحذّرت الاحزاب «الدولة من الازمة المعيشية الخانقة التي تتفاقم يوماً بعد يوم في ظل تفشي البطالة والحرمان، حيث المواطن محروم من ثمن الرغيف والغذاء والملبس والسكن، ما يؤدي الى قيام ازمة اجتماعية حادة».

توضيح من محامي جولي صليبا

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقت «الحياة» من المحامي بشارة كرم توضيحاً في شأن ورود اسم الآنسة جولي صليبا في «الحياة» في اطار مواضيع تتعلق بوزارة البيئة ومسألة النفايات وجاء في التوضيح: «ان المعلومات الواردة عن الآنسة صليبا في التقرير المتعلق بفضيحة النفايات السامة والمنشور في صحيفتكم وسواها من وسائل الاعلام عارية عن الصحة. فالآنسة صليبا ليست سكرتيرة لدى وزارة البيئة، لكنها موظفة في شركة اجنبية تعمل بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار لمصلحة وزارة البيئة. وهي لم تكن سكرتيرة لأحد ولم تعمل قبل انضمامها الى هذا الفريق في تشرين الثاني ١٩٩٤ إلا سنة واحدة هي السنة الماضية (١٩٩٣ - ١٩٩٤) التي علّمت خلالها اللغة العربية في معهد اللاهوت التابع لجامعة البلمند عندما كانت تعد دبلوم الدراسات العليا في تلك الجامعة. وكانت قبل ذلك الحين طالبة في ثانوية سيدة البلمند ثم في جامعة البلمند. لهذا كله تحتفظ موكلتي الآنسة جولي ميشال صليبا لنفسها بحق الادعاء الشخصي على كل من يظهره التحقيق مسؤولاً عن اعطاء هذه المعلومات المخطئة التي تدخل في باب الافتراء».

زار جعجع في وزارة الدفاع ويختلي به اليوم

كرم: المسألة ستأخذ ما يقتضيه العمل القانوني

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضح النقيب عصام كرم احد وكلاء الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع انه التقى امس والمحامي انطوان مارديني موكلهما (جعجع) وكان اللقاء جيداً على رغم ان الجلسة جاءت عادية ولم يطرأ عليها اي جديد لجهة توفير الاختلاء، كاشفاً عن لقاء سيتم اليوم يتمكن فيه من الاختلاء بالدكتور جعجع من دون رقيب.

ووصف سير الاستجوابات في دعوى مقتل داني شمعون بـ «الممتازة وأتت بالشكل القانوني المطلوب»، خصوصاً ان الحقيقة قيلت».

واعلن كرم انه «بعد استجواب الشهود واذا كان هناك من داع تتم المواجهة بين الشهود والمتهمين»، مؤكداً ان المحاكمة ستأخذ الوقت الذي يستلزمه العمل القانوني القضائي ونحن كمحامي دفاع لسنا مستعجلين ابداً ونريد ان تسير الامور بالشكل القانوني والطبيعي الذي تسلكه».

ولفت كرم الى «ان لا ملاحظات اضافية لديهم لتسجيلها لانهم ابدوا ما يلزم ان كان شفوياً او خطياً»، مؤكداً انه لا يدري متى سيلجأون الى تسمية الشهود لكن «بات يجب ان نسميهم».

وختم مؤكداً ان المحامين مرتاحون الى كل ما يجري وانهم دائماً بصدد المطالبة بكل ما يوفر تحسين ظروف توقيف الدكتور جعجع، لافتاً الى انهم يجتمعون بالرئيس فيليب خيرالله والقضاة كلما دعت الحاجة.

جوبيه مرتاح لتصميم الاسد على السلام

الترويكا سألت عن سبب جمود المسار اللبناني

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال مصدر وزاري بارز في معرض تقويمه النتائج التي اسفرت عنها زيارة وزراء خارجية دول الترويكا الاوروبية، برئاسة وزير خارجية فرنسا آلان جوبيه الى لبنان يوم الجمعة الماضي، واجتماعهم مع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، ان الوفد سأل عن الاسباب الكامنة وراء امتناع لبنان عن تطوير المفاوضات مع اسرائيل.

واكد المصدر الوزاري ان وفد الترويكا الاوروبية طرح هذا السؤال على بعض الذين التقاهم، وكان جواب الرئيس الحريري ان هناك ثلاثة اسباب تحول دون تطوير المفاوضات مع اسرائيل هي:

«- ان لبنان دخل محادثات السلام على اساس صيغة مدريد، وهو مصر على ضرورة التوصل الى حل شامل وعادل لأزمة الشرق الاوسط ورافض لأي محاولة تهدف الى شق الصف العربي، وان بعض الاطراف العربية سارع الى الخروج على وحدة الموقف. ونحن من جانبنا لسنا على استعداد للذهاب وحيدين من دون سورية.

- ان المشكلة على مسار المفاوضات السوري - الاسرائيلي تبقى المشكلة الاكثر تعقيداً على خلاف المشكلة اللبنانية، وفي حال ادت المفاوضات الى تذليلها، فلا اعتقد ان هناك صعوبة امام التوصل الى الحل المنشود على المسار اللبناني.

- ان كثيرين ممن يزورون لبنان باستمرار يسالوننا عن جدوى التمسك اللبناني بالتنسيق مع سورية، وهذا ما يتيح لنا ان نتوجه بسؤال مقابل: لماذا يتعثر حتى اللحظة تطبيق اتفاق اوسلو على رغم ما لدينا من ملاحظات؟ ومن هو المسؤول عن عدم تطبيقه؟ وكيف يطلب من لبنان ان يحذو حذو الفلسطينيين مع انهم لم يحصلوا على شيء والدليل الصعوبات التي بدأ يواجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وانتم تعترفون بها وتحملون تل ابيب مسؤولية مباشرة عنها»».

وعن موقف الترويكا الاوروبية حيال ما طرحه رئيس الحكومة، قال المصدر الوزاري ان جوبيه ابدى تفهمه لوجهة نظر لبنان، لافتاً الى ان الكرة الآن في الملعب الاسرائيلي.

وكشف المصدر الوزاري عن حصيلة الموقف اللبناني الذي عكسه الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية ان لبنان جدّد التزامه مسيرة السلام، وان المشكلة «لم تكن في يوم من الايام متعلقة بالموقف اللبناني، بقدر ما انها ناجمة عن التصلب الاسرائيلي وسياسة التردد والتراجع التي يتبعها رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وبدلاً من ان يمضي في ضوء الضغوط التي تتجاذبه قدماً الى الامام، لدفع عجلة السلام نراه اسير خصومه في اللعبة الداخلية».

وقيل لوفد الترويكا الاوروبية ان احداً «لا يستطيع ان يتكهن بمصير المنطقة ومستقبلها في العام ١٩٩٧، في حال تقرر تجميد مفاوضات السلام في انتظار نتائج الانتخابات في كل من الولايات المتحدة واسرائيل، وليس هناك من يضمن ان المحادثات ستعاود او ان الوضع في المنطقة سيبقى على حاله الى حين هذا التاريخ وانه لن تحصل تطورات في ظل تصاعد دور التيارات الاصولية في اكثر من بلد عربي».

وقال المصدر الوزاري انه كانت لبويز مداخلة، ركّز فيها على الموقف الاسرائيلي من محادثات السلام، مشيراً الى انه في السابق «تعرّض الموقف اللبناني الى انتقاد بسبب عدم حضوره حفلة التوقيع على اتفاق اوسلو في واشنطن، وان الدول الاوروبية كانت في عداد الدول التي وجهت اللوم الى لبنان لتحفظه عن الحضور. ونحن نسال لماذا لم يطبق هذا الاتفاق وهل كنا على حق عندما ابدينا وجهة نظرنا؟».

واضاف بويز «ان تل ابيب تبدي رغبة في التوصل الى السلام لكنّها في المقابل سرعان ما تتراخى وتتراجع وهذا ما لمسناه عند كل محطة من المحطات الناجمة عن تصاعد المعارضة الفلسطينية لاتفاق اوسلو، بدلاً من ان تتقدم في تنفيذه، خصوصاً ان عملية بهذا الحجم من شأنها ان تتعرض الى هزات من قبل المعارضين، وبدلاً من ان تلتزم الخطوات المتفق عليها، نجدها ترضخ للضغوط الداخلية التي تمارسها المعارضة في اسرائيل. فالسلام يحتاج الى التضحية اذا كانت هناك من قناعة للدخول فيه وخوض كل مراحله التنفيذية».

ورد وفد الترويكا الاوروبية شارحاً الموقف الفلسطيني الذي شرحه له عرفات ومفاده «ان تل ابيب تتحمل مسؤولية مباشرة ازاء تعثر تطبيق اتفاق اوسلو، وبدلاً من ان تقدم له المساعدة تلجأ بعد كل عملية الى التشدد عبر اتخاذها اجراءات وتدابير من شأنها تضييق الخناق على الفلسطينيين».

واوضح المصدر الوزاري ان الوفد الاوروبي نقل عن عرفات قوله ان السلطة الوطنية الفلسطينية «لن تتوانى في التشدد في وجه المعارضين في اعقاب كل عملية، وهي سارعت الى شن حملة اعتقالات وتوقيفات ضد الفلسطينيين المعارضين وبالتحديد حركة «الجهاد الاسلامي» وحركة «حماس» وهذا اقصى ما نستطيع القيام به، ونحن لسنا في وارد الدخول في حرب دموية خصوصاً ان الجانب الاسرائيلي يلجأ الى التضييق بدلاً من الابقاء على المعابر مفتوحة».

واضاف الوفد الاوروبي «سمعنا من اسرائيل ما يدعونا الى القول انها مستمرة في عملية السلام لكننا صارحنا رابين بأن الكرة الآن في المرمى الاسرائيلي، خصوصاً اننا نخشى، في حال استمرار الجمود المسيطر على المفاوضات، من ان يضعف عرفات على نحو يعزز موقع خصومه، وهذا قد يفتح الباب امام البحث عن البدائل عنه مع اننا كنا اول من راهن عليه».

وفهم ان الوفد الاوروبي ركّز في محادثاته في بيروت على ضرورة «عدم وقف المفاوضات تحت اي ذريعة» واعتبر «ان وقفها سيعرض المنطقة الى تطورات قد لا تكون محسوبة ويمكن ان تترتب عليها مفاجآت سياسية».

وشدد الوفد الاوروبي ايضاً على ان قيامه بهذه الجولة يأتي «في سياق الاطلاع عن كثب على الاسباب التي حالت دون حصول تقدم على جبهات المفاوضات»، مؤكداً انه لم يطمح لمزاحمة واشنطن بقدر ما يتوخى من خلال الجولة استكشاف الاوضاع لمعرفة ما اذا كان في مقدور الدول الاوروبية القيام بدور لتنشيط محادثات السلام.

اما بالنسبة الى ما قيل في شأن مستقبل لبنان في حال ان المفاوضات ستدخل الجمود الى ما بعد الانتخابات الاميركية والاسرائيلية، اكد المصدر الوزاري ان الوضع في لبنان «بحث في اطار الوضع العام في المنطقة، مع تأكيد التزامنا مسيرة السلام واصرارنا على ان المشكلة في اسرائيل وليست في لبنان او في سورية».

ولم يتناول الوفد الاوروبي قضية الوجود العسكري السوري في لبنان في لقاءاته مع الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية، مع ان الوزير جوبيه اكد انه بحثها خلال محادثاته مع الرئيس حافظ الاسد.

وابدى الوفد الاوروبي تقديره للموقف السوري من خلال ما سمعه من الاسد، ونقل المصدر الوزاري عن الوزير جوبيه قوله ان الرئيس السوري لم يتحدث عن بدائل للمفاوضات وجدد التزامه بمسيرة السلام.

وقال المصدر الوزاري «اكد جوبيه انه وجد الرئيس الاسد اكثر تصميماً على تحقيق السلام، وعلى خلاف زيارتنا السابقة لدمشق حيث اننا لم نلمس هذا الحجم من التصميم والجدية، ونحن في الترويكا الاوروبية كنا اول من اعرب عن التقدير للموقف السوري، والدليل مبادرتنا في وقت سابق الى رفع الحظر عن بيع السلاح الى سورية وموافقتنا على تقديم المساعدات الاقتصادية لها».

بيان طالب بمعاقبة المتورطين في النفايات

عون حضر اجتماعاً عقده «التجمع من اجل لبنان»

□ باريس - «الحياة»:

■ عقد المكتب الوطني لـ «التجمع من اجل لبنان» يومي السبت والأحد الماضيين اجتماعاً في مقر اقامة العماد ميشال عون في «لاهوت ميزون» (ضاحية باريس) وفي حضوره درس خلاله مختلف المواضيع اللبنانية والاقليمية. ووزع التجمع بياناً عن الأوضاع دعا فيه الى معاقبة كل المتورطين في قضية استحضار النفايات السامة التي وصفها بانها «فضيحة بيئوية وحلقة من سلسلة حلقات الحرب العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية».

وعن تشكيل اللجنة الامنية الى واشنطن، قال البيان انه «يؤكد مجدداً تبعية النظام اللبناني» المرفوضة من الشعب اللبناني.

وأشار البيان الى التقرير الأميركي عن حقوق الانسان في لبنان ورأى انه «بداية ايجابية من اجل تغيير النظرة الاميركية الى الوضع اللبناني عبر الاعتراف بضرورة خروج القوات الغريبة من لبنان وافتقار السلطات اللبنانية لحرية القرار».

وقال ان التجمع تطرق خلال اجتماعه الى الغاء الطائفية السياسية «طالباً من الشعب اللبناني الحذر واليقظة لعدم تمرير مشاريع عبر عناوين طنانة تخبئ مشاريع اخرى تهدد الكيان والهوية».

وعبر البيان عن قلق التجمع ازاء الأخطار المحيطة بعملية السلام، وعن استمرار تغييب الشعب اللبناني عن المفاوضات المرتبطة بها، مؤكداً ان لا سلام عادلاً الا باحترام الحقوق الاساسية للشعب اللبناني.

ونكر على صعيد آخر ان فريق اتصالات رسمية يضم اعضاء في المكتب الوطني للتجمع عرض خطة عمل سيجري تطبيقها لمناسبة انتخابات الرئاسة الفرنسية لفتح الملف اللبناني خلال هذه الانتخابات.

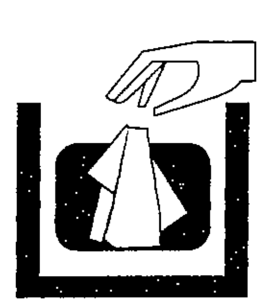
وعلى الصعيد التنظيمي قال البيان ان اعضاء المكتب الوطني انتخبوا هيئة جديدة ضمت: سيمون أبي رميا رئيساً، وايلي بصبوص نائباً أول للرئيس وطارق محي الدين نائباً ثانياً وجينا عساف اميناً عاماً.

٥٠ مليون فرنك قرض بلجيكي للبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ وقّع وزير الخارجية فارس بويز وسفير بلجيكا في لبنان بول بونجار اتفاق قرض قيمته ٥٠ مليون فرنك بلجيكي.

وقال بونجار ان «القرض الموقّع هو من دولة الى دولة يمنح بلداً صديقاً تمويلاً مؤاتياً لشراء تجهيزات او الاستعانة بخدمات بلجيكية».



أكد انها تطبق على "اتفه الأمور في ادارة شؤون الدولة"

الحص: الغاء الطائفية لا يتم بحرق المراحل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص ان «مسيرة اتفاق الطائف انطلقت في اجواء توحي بالتحلل من القيد الطائفي فاذا بالممارسة تدفع الى منتهى التزمت في تطبيق الطائفية على اتفه الامور في ادارة شؤون الدولة».

وراى الحص في كلمة القاها غروب امس في حفل الفطار لحلقة التنمية والحوار في صيدا، ان «من آيات ذلك بروز ظاهرة ترويكا الحكم في ظل الجمهورية الثانية التي تلمت التقاسم الطائفي في الدولة».

استهل الحص خطابه بالقول: «في ديموقراطيات العالم الاكثر تقدماً يضمن القانون حماية الفرد وحقوقه ومصالحه بتحريم كل الوان التمييز والتفريق. اما في لبنان فالعكس هو صحيح. فالنظام الطائفي اتخذ من المجموعات الطائفية محور التعامل في التنظيم والادارة والحكم، الامر الذي حدا بالفرد الى نشدان الحماية لنفسه في مجموعته الطائفية، فاضحى الانتماء للطائفة اعز من الانتماء للوطن، واضحى الولاء للمرجعية الدينية اقوى من الولاء للدولة».

واضاف: «يقوم النظام الطائفي في لبنان على توزيع المواقع والمصالح ومفاتيح السلطة على الطوائف في صيغة جامدة متحجرة، فكان من جراء ذلك:

اولاً، احداث عقبات كاداء في وجه نمو الدولة والحؤول دون تطور اجهزتها وفعاليتها وخدماتها على الوجه الامثل.

ثانياً، تجويف اقانيم حقوق الانسان، اي العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، من معانيها على مذبح التقاسم الطائفي للدولة ومغانمها.

ثالثاً، افتقاد الديموقراطية لشرط اساسي من شروط وجودها، وهو تكافؤ الفرص بين ابناء الشعب الواحد، فسقط بين ضحايا سياسة الدولة مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب.

رابعاً، تنمية روح التناحر الطوائفي، الذي اطلق من اسباب الاحتكاك المستمر بين فئات المجتمع الواحد، ما جرّد الديموقراطية من مزية اساسية من مزاياها، كصمام امان لاستقرار المجتمع. فبدت الية النظام كانها تفتقر الى الوسائل التي تتميز بها الانظمة الديموقراطية في سائر مجتمعات العالم، والتي تكفل حسم المشكلة اذا ما نشأت في مهدها قبل ان تتفاقم فتنفجر ازمة وطنية او محنة.

خامساً، حماية الفساد والمحسوبية والنفعية والوصولية والغوغائية وراء الحصون والسدود الطائفية وفي المجاهل الفئوية».

وتابع «هكذا اضحت الطائفية قيداً خانقاً على الممارسة الديموقراطية الصحيحة. واذا كانت الديموقراطية هي رهان لبنان مستقبلاً، افلا يجوز لنا القول: ان الحرص على الغاء الطائفية هو من صميم الحرص على سلامة الممارسة الديموقراطية التي يتوقف عليها مستقبل لبنان ومستقبل الانسان فيه؟».

واستدرك «لكن الغاء الطائفية لا يتم بكبسة زر، اي بالغاء نص او تعديل مادة، وانما يتطلب وضع خطة مرحلية، كما تنص المادة ٩٥ من الدستور. ولقد اناطت هذه المادة مهمة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية بهيئة وطنية يشكلها المجلس النيابي لهذه الغاية. اما الوقت الذي يمكن ان تستغرقه مراحل التنفيذ فيجب الا يقاس زمنياً بالأيام او الأشهر او حتى السنوات، وانما نوعياً، في ضوء التقدم الذي يتحقق في تنفيذ الاجراءات المتخذة على هذا الصعيد، بالانتقال التدريجي من مرحلة الى مرحلة، حتى انجاز الخطة بكاملها. وستكون ساعة انجازها، كما قال رياض الصلح في البيان الوزاري لحكومة الاستقلال، ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة».

واعتبر انه «لا بد لخطة المرحلية ان تنبري اولاً الى معالجة مرض الطائفية في النفوس. لأن التجربة المريرة يجب ان تكون علّمت اللبنانيين درساً، وهو ان من العبث محاولة القضاء على آفة الطائفية في المجتمع بحرق المراحل، اي بقرار يتخذ في لحظة من اللحظات فيما المشاعر الطائفية، حتى لا نقول المخاوف والهواجس، متعششة ومتأججة في اعماق النفوس».

وتابع «لكم ادى التسرع في السير على خط الانعتاق من القيود الطائفية الى نقيضه، فكانت النتيجة عملياً اشتداد التزمت في مراعاة مقتضيات التوازنات الطائفية، لا بل المذهبية المرهفة».

واكد «ان اتفاق الطائف ابلغ شاهد على ان الغاء الطائفية في النصوص لا يكفي، وبالتالي لا يصلح منطلقاً. فها هي المادة الـ ٩٥ من الدستور تداني في نصها الغاء الطائفية عملياً من الادارة والقضاء والجيش، وذلك حيث جاء فيها: «تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والامنية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني، باستثناء وظائف الفئة الاولى فيها، وفي ما يعادل الفئة الاولى فيها، وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص اي وظيفة لأي طائفة، مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاءة».

وراى ان «نص المادة الـ ٩٥ من الدستور، المستمد من اتفاق الطائف، كاد يلغي طائفية الوظيفة، فاذا باهل الحكم يتذرعون بعبارة «وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني» الواردة في نص هذه المادة، للعودة الى التزمت في التزام القاعدة الطائفية».

ودعا الحص الى «اعتماد ثلاثة سبل لالغاء الطائفية من النفوس هي: من جهة السياسة الاعلامية في مخاطبة الرأي العام وتوجيهه. ومن جهة ثانية السياسة التربوية في تنمية مزايا المواطنية الصالحة في النشء اللبناني نائياً به عن العصبيات الطائفية. ومن جهة ثالثة خدمة العلم في كنف الجيش من اجل صهر الشباب».

وشدد على اهمية «السياسة التنموية. فالحرية لا يمارسها الا الاحرار، والانسان لا يكون حراً اذا كان اسير الفقر او الجهل او العشائرية او التخلف. وما الطائفية سوى آية من آيات الجهل والتخلف في حالة الشعب».

واكد «ان الارتقاء من نظام الجمهورية الثانية الى نظام الجمهورية الثالثة، يكون في التزام حقوق الانسان». وختم «ان الغاء الطائفية ليس مجرد قرار وانما هو مسار. والمادة الـ ٩٥ من الدستور لا تنص على الغاء الطائفية دفعة واحدة وانما على مراحل. وفي اعتقادنا ان المرحلة الاولى يجب ان تكون لالغاء الطائفية من النفوس وليس من النصوص»، مؤيداً «انشاء الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية التي نص عليها الدستور».

فشل اجتماع واشنطن الخماسي في اتخاذ قرارات واضحة لحل الأزمة

■ واشنطن، القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - ألقت محادثات الأزمة التي استضافها الرئيس الاميركي بيل كلينتون مزيداً من الأضواء على العقبات الكبيرة التي لا تزال ماثلة في طريق عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

ولم تسفر محادثات وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والأردن واسرائيل وكبير المفاوضين الفلسطينيين عن أي قرارات محددة واقتصر البيان المشترك الذي اعلنته الأطراف المشاركة في محادثات واشنطن على تأكيد هذه الأطراف «عزمها الأكيد» على تسريع مفاوضات السلام و«مواجهة الارهاب».

وتمثلت الخطوة الوحيدة الملفتة التي سجلت في وعد الادارة الأميركية بأن تعرض على الكونغرس اقتراحها اعفاء المنتجات الواردة من «المناطق الصناعية» التي ستنشأ في الضفة الغربية وقطاع غزة من الرسوم الجمركية عند دخولها الولايات المتحدة وكذلك من «مناطق التبادل الحر» المحتمل انشاؤها في المناطق الحدودية في طابا (مصر) وايلات (اسرائيل) والعقبة (الأردن).

وكان الرئيس كلينتون قطع هذا الوعد شخصياً عند افتتاح الاجتماع الوزاري الذي دام اكثر من ثلاث ساعات في بلير هاوس، مقر ضيوف الرئاسة الأميركية، وجاء في أعقاب القمة الرباعية التي عقدت في القاهرة في الثاني من شباط (فبراير) الجاري.

وحرص كلينتون بحضوره شخصياً على اعطاء وزن لهذا اللقاء وعلى تأكيد عزم واشنطن على دفع عملية السلام المجمدة حالياً.

وصرح مسؤول اميركي رفيع المستوى بأن الولايات المتحدة ستسعى أيضاً الى تسريع دفع المساعدات الدولية للفلسطينيين كما انها ستزيد شحناتها من المعدات الطبية.

الى ذلك اعلن وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، الذي التقى صباح اول من امس الأحد قبل الاجتماع الموسع، شمعون بيريز (اسرائيل) ونبيل شعث (السلطة الفلسطينية) ان الفلسطينيين والاسرائيليين «اكدوا عزمهم على عدم العودة الى الوراء».

لكن اسرائيل لم ترفع الحصار الذي تفرضه على الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة منذ العملية الانتحارية في نتانيا رافضة بذلك مطلب الفلسطينيين الرئيسي. واقر كريستوفر الذي اجتمع ايضاً بعد الاجتماع الموسع على انفراد مع وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ونظيره المصري السيد عمرو موسى ان اللقاء لم يتمخض عن «اي نتيجة واضحة» حول هذه النقطة.

إلا ان كريستوفر اعتبر ان محادثات امس الأحد ستسهل اللقاء الجديد المرتقب يوم الخميس المقبل بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

من جانب آخر اكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز خلال مؤتمر صحافي ان السلطة الفلسطينية يتعين عليها ان تقوم باشياء ملموسة بصدد مكافحة «الارهاب» قبل رفع الحصار، موضحاً: «نحن لا نطلب نجاحاً مئة في المئة، واذا فعلت السلطات الفلسطينية «ما ينبغي عليها أن تفعل، سيعاد فتح الأراضي (الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة) في مدى يومين».

وتمسك الاسرائيليون ايضاً، بحسب ما اكد كريستوفر، بسياستهم في ما يتعلق بالاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، أي عدم بناء مستوطنات جديدة وعدم مصادرة اراض لكن مع امكان توسيع المستوطنات القائمة.

كذلك لم يسو الخلاف بين مصر واسرائيل حول حظر الاسلحة النووية، اذ ترفض القاهرة التوقيع على تمديد معاهدة الحد من الانتشار النووي التي تنتهي مدتها في نيسان (ابريل) المقبل طالما لم تنضم اليها تل ابيب. وأكد بيريز مجدداً الأحد ان اسرائيل لن توقع على هذه المعاهدة «ما دامت هي محاطة بأعداء».

وتغيب عن محادثات واشنطن العربية - الاسرائيلية سورية ولبنان في حين ما تزال مفاوضات السلام بين دمشق وتل ابيب متوقفة. وأعرب كلينتون عن أسفه لغياب هذين الطرفين وقال: «لن يكتمل عملنا ما لم تحضر سورية ولبنان الى مائدة المفاوضات». ومثل روسيا (التي ترعى مع الولايات المتحدة عملية السلام) بصفة مراقب في الاجتماع نائب وزير الخارجية فكتور بوسوفاليوك.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي ان اسرائيل والفلسطينيين تعهدوا «بالتفاوض في صورة عاجلة» حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج المناطق الآهلة بالسكان في الضفة الغربية المحتلة تمهيداً لاجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقال كريستوفر في بيان له الأحد ان هذا التعهد جاء من جانب وزير الخارجية الاسرائيلي بيريز وعضو السلطة الوطنية الفلسطينية نبيل شعث.

وجاء في البيان الذي اتفق عليه في أعقاب محادثات بين كريستوفر وبيريز وشعث ان اسرائيل ومنظمة التحرير تعهدتا بالعمل على إنجاح اجتماع يعقد في وقت لاحق من الاسبوع الحالي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية.

وكان اجتماع سابق بين عرفات ورابين يوم الخميس الماضي فشل في التغلب على خلافات بشأن الهجمات التي يشنها أعضاء حركات اسلامية ضد اسرائيل واغلاق اسرائيل الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الأمر الذي حرم نحو ٦٠ الف فلسطيني من العمل داخل اسرائيل.

وكان بيريز صرح قبل بدء اجتماع واشنطن الخماسي بأن «الأمر اخطر مما يتصور البعض، اذ علينا ان نتخطى كل حقل الغام صعب، وهذا يتطلب جهداً هائلاً». واضاف: «في الجانب العربي، في الجانب الاسلامي وفي جوانب أخرى هناك كثيرون يريدون انهاء عملية السلام».

وخرج بيريز من اجتماعه مع شعث ونظرائه الاميركي والمصري والأردني ليقول للصحافيين الاسرائيليين ان المناقشة كانت «متعمقة للغاية». ووصف مناقشاته مع شعث بأنها «مناظرة عنيفة».

وقال بيريز أمس الاثنين ان اسرائيل لن توقع معاهدة منع الانتشار النووي على رغم الخلافات الحادة التي ثارت مع مصر حول هذه القضية.

وأوضح بيريز ان مصر ضغطت من اجل الاستجابة لمطلبها الخاص بهذه القضية خلال الاجتماع الخماسي في واشنطن الاحد. وقال في تصريح للاذاعة الاسرائيلية من واشنطن «جرى تبادل حاد لوجهات النظر بل تبادل عنيف لكن لم يحدث تغيير في موقف اسرائيل. لقد قلنا فقط ان مصر غير مهددة بالتدمير اما اسرائيل فهي مهددة من قبل ايران والعراق».

مقتطفات من البيان المشترك

■ واشنطن - أ ف ب - في ما يلي مقتطفات من البيان المشترك الذي أعلن في واشنطن أول من أمس الأحد في ختام الاجتماع الذي شارك فيه وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية وإسرائيل في حضور مراقب روسي:

«إن المشاركين الخمسة يقدرون إدارة الرئيس المصري حسني مبارك في تنظيم قمة القاهرة. وانطلاقاً من نتائج ذلك اللقاء التاريخي، فإن المشاركين الخمسة يؤكدون مجدداً عزمهم على ترسيخ مكتسبات عملية السلام العربية - الإسرائيلية بهدف تجاوز العقبات والخلافات والمضي قدماً في السعي إلى سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة (...).

«في المجال السياسي، أكد المشاركون مجدداً إرادتهم القوية جداً في احترام الاتفاقات المبرمة نصاً وروحاً وتسريع المفاوضات حول كل المسائل. (...) وأعربوا عن أملهم بالتوصل قريباً إلى إبرام اتفاق سلام بين إسرائيل من جهة وسورية ولبنان من جهة أخرى، يؤدي إلى سلام شامل.

«وفي ما يتعلق بمسألة الأمن اتفق المشاركون على أنه لا يمكن أن يستتب سلام حقيقي في المنطقة من دون الأمن والاستقرار. وأعلنوا انهم مصممون على محاربة كل الأعمال التي تهدف إلى تدمير عملية السلام، وبخاصة أعمال الارهاب والعنف، والتصدي لكل الأعمال من هذا النوع وازالتها. (...) وسيسعى المشاركون لكي تقوم في الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية ومن أنظمة اطلاقها يمكن لجميع الأطراف التحقق منها.

«وفي الميدان الاقتصادي، أكد المشاركون مجدداً ضرورة تشجيع التنمية الاقتصادية والاستثمارات في المنطقة. واتفقوا على التكفل بمساعدة الفلسطينيين وتطوير الاقتصاد الفلسطيني وتقويته بشتى الوسائل، بما في ذلك انشاء مناطق صناعية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتعهدوا بدراسة إزالة العراقيل أمام التجارة. وسيدرسون أيضاً سبل تشجيع حرية التجارة بين مختلف البلدان والولايات المتحدة. وأعرب الأطراف عن امتنانهم للولايات المتحدة لاقتراحها عدم فرض رسوم على المنتجات الواردة من المناطق الصناعية التي ستنشأ في الضفة الغربية وغزة ومناطق التبادل الحر التي يمكن أن تنشأ في طابا وايلات والعقبة.

«وتعهد المشاركون بالعمل كي لا تكون هناك عودة إلى الوراء في عملية السلام العربية - الإسرائيلية. واتفقوا على بذل كل ما بوسعهم للتوصل إلى سلام شامل وإقامة شرق أوسط يسود فيه السلام والأمن والازدهار الاقتصادي لكل شعوب المنطقة. في هذا النحو تعهدوا بالاستمرار في دعم كل الجهود وكل المساهمات في المفاوضات المتعددة لعملية السلام».

حذرت من زج النيابة العامة في نزاعات الوسط التجاري

"الانقاذ والتغيير" للتحقيق وانزال العقوبات بالمسؤولين عن تبادل النار بين حراس بري والحسيني

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنكرت كتلة الانقاذ والتغيير النيابية التي اجتمعت امس برئاسة رئيسها الدكتور سليم الحص «حادث تبادل اطلاق النار بين حرس الرئيس نبيه بري وحرس الرئيس حسين الحسيني، الذي عرض حياة المواطنين الابرياء للخطر». ودعت الى «متابعة التحقيق فيه حتى كشف المسؤولين وانزال اقصى العقوبات بهم».

وحذرت من «زج النيابة العامة في نزاعات مدنية بين اصحاب الحقوق وشركة سوليدير». واستغربت التمييز بين اصحاب الحقوق، في سياسة التعويض التي تسلكها الشركة. واستهجنت «التفكير باللجوء الى تدابير تعسفية لاخلاء الامكنة المشغولة من اصحاب الحقوق».

واضافت الكتلة في بيانها «ان وفداً من اصحاب الحقوق في وسط بيروت التجاري عرض ظلامته للكتلة من حيث تدني قيمة التخمينات اساساً، اضافة الى لجوء شركة «سوليدير»، في احيان كثيرة، الى اغراء المستأجرين والمستثمرين بمبالغ اضافية يتقاضونها الى جانب التعويضات المقررة لهم، وذلك بقصد تعجيل عملية الاخلاء. ويتأتى عن ذلك ان كثيراً من هؤلاء يحصل في الواقع على مبالغ من المال تفوق التعويضات المقررة للمالكين انفسهم».

واضاف البيان «وابدى اصحاب الحقوق تخوفهم من لجوء شركة سوليدير الى استصدار قرارات اخلاء من النيابة العامة بدعوى ان الابنية العائدة لاصحاب الحقوق والمشغولة من بعضهم متضررة وتتداعى للسقوط، او ان قرارات التخمين اصبحت مبرمة وان اشغال الابنية المنوه بها بات بلا مسوغ شرعي، كل ذلك من اجل تسريع عملية الاخلاء بطريقة تعسفية».

لجنة المال صدّقت مشروع اتفاق العمل بين لبنان وسورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ راس رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس على التوالي اجتماع هيئة مكتب المجلس ورؤساء ومقرري اللجان النيابية وتكتل التحرير

وفي نشاط اللجان النيابية، صدّقت لجنة المال والموازنة النيابية التي انعقدت برئاسة النائب سمير عازار وحضور الوزراء عبدالله الامين، فؤاد السنيورة وبهيج طبارة، على مشروع القانون الرامي الى اجازة ابرام اتفاقية في مجال العمل بين الجمهوريتين اللبنانية والسورية. كذلك صدّقت معدلاً مشروع القانون الرامي الى انشاء جهاز مشترك للاسكان لعناصر قوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة. وارجأت اللجنة دراسة اقتراح القانون الرامي الى تعديل بعض الاحكام المتعلقة بالشفعة الى جلسة تحدد لاحقاً وذلك بناء لطلب الحكومة من اجل تأمين دراسة حول هذا الاقتراح لتعود بها الى اللجنة.

وانعقدت لجنة التربية النيابية برئاسة النائب بهية الحريري. واعلن مقرر اللجنة النائب روبير غانم انه تمّ درس آلية التنسيق بين وزارات التربية والثقافة والتعليم العالي والتعليم المهني والتقني.

واتخذت اللجنة قراراً بدعوة الوزراء الثلاثة والاختصاصيين ومركز البحوث التربوي ورئيس الجامعة اللبنانية وبعض الخبراء من القطاعات الخاصة والعامة في الحقل التربوي الى ندوة تعقد في المجلس النيابي في خلال اذار (مارس) المقبل للبحث في هذه الخطة.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة يوم الاثنين المقبل، اجتماعاً مع بعض الاختصاصيين في الحقل التربوي لبلورة هذه الافكار ووضع ورقة عمل.

واصدرت اللجنة توصية الى وزارة التربية من اجل وضع المرسوم التطبيقي لصندوق المعلمين.

وانعقدت لجنة الاسكان والتعاونيات برئاسة النائب بيار حلو الذي اوضح انه تمّ في خلال الجلسة درس قطاع التعاونيات الذي يعاني من الاهمال لانه يفتقر الى الجهاز البشري والمالي لتأمين المساعدة للتعاونيات.

وقال «تمّ الطلب من المدير العام للتعاونيات انطوان شمعون ان يقدم الاسبوع المقبل اقتراحات ليمكن اللجنة ان تصدر توصية من اجل تشجيع هذا القطاع المهم» مشيراً الى «ان اللجنة ستولي هذا القطاع العناية الكاملة». وقال حلو ان اللجنة لم تبحث المشروع الرامي الى تخصيص اعتمادات لتنفيذ مشاريع إسكانية بسبب غياب الوزير محمود ابو حمدان.

طلب الاعدام لجندي سوري قتل عسكرياً في طرابلس

□ بيروت - «الحياة»:

■ أصدر قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طلب، قراراً اتهامياً، طلب فيه عقوبة الإعدام للمجند في الجيش السوري علي حسين كرم لإقدامه في محلة جبل محسن في طرابلس بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٢ على قتل المعاون اول محمد الاحمد بسلاح حربي، وعلى تهديد المأمور كلود جمد بالقتل من السلاح عينه، سنداً الى المواد ٥٤٧ عقوبات وظنّ به بمقتضى المادتين ٥٧٥ عقوبات و٥٧٢ اسلحة.

ميرزا يستمع اليوم إلى شمص

□ بيروت - «الحياة»:

■ القت الاجهزة الامنية المختصة القبض على اكرم حسين فرحات المعروف باسم «ابو جهاد» بناء على استنابة قضائية في قضية النائب يحيى شمص، سطرها قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا الى الاجهزة المختصة، والموقوف هو صاحب مصنع لتصنيع الافيون في البقاع استناداً إلى المصادر الامنية.

واعتقلت الشرطة امس محمود هاشم الخبر، بناء على مذكرة صادرة عن المحقق ميرزا، وهو صاحب مركب كان يعمل في تهريب المخدرات الى مصر.

وحدد القاضي ميرزا الجمعة المقبل موعداً لاستجواب الموقوفين ويستمع اليوم الى النائب يحيى شمص.

وكان شمص رفض ست مرات سابقة سوقه الى التحقيق مكبلاً، وهو لم يخضع للاستجواب إلا مرة واحدة سيق فيها طليق اليدين الى التحقيق منذ نقل الدعوة المتعلقة به، من البقاع الى بيروت.

رئيس الحكومة السابق يعتبر ان فرنسا قادرة على وقف الحرب ويصف «جنرالاتها» بانهم «عملاء»

الابراهيمي لـ «الحياة»: العنف في الجزائر ليس ارهاباً

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اتهم رئيس الحكومة الجزائرية السابق السيد عبدالحميد الابراهيمي السلطة بانها أوصلت البلاد الى «طريق مسدود». واعتبر في مقابلة مع «الحياة» ان الاجواء لا تسمح باجراء انتخابات رئاسية. وقال ان «أعمال العنف التي تحصل لا يمكن ان نسميها ارهاباً. انها رد فعل وأعمال مقاومة». لكنه شدد على ان بعض العمليات لا يُمكن الا ان يُدان، مشيراً الى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تتنصل منها. ورأى ان فرنسا تستطيع وقف الحرب بمجرد ان تطلب ذلك من «جنرالاتها» في الجزائر. ووصف هؤلاء الجنرالات بانهم «عملاء». وفي ما يأتي نص المقابلة:

● كيف تتوقع ان يتطور الوضع في الجزائر بعد فشل كل جهود الحوار؟

– في الواقع لم يكن هناك مسعى للقيام بحوار جاد وعميق بين النظام القائم والأحزاب ذات المصداقية والوزن الحقيقي في الساحة الجزائرية. والوضع الحالي في الجزائر خطير جداً. ان السلوك الذي يتبعه النظام الجزائري أوصل البلاد الى باب مسدود وتعفن اكبر وتدهور الوضع في كل المجالات. وبات النظام نفسه معزولاً تماماً داخلياً وخارجياً. ان هذا النظام لم يقدم منذ العام ١٩٩٢ اي برنامج اقتصادي او سياسي، وهو يدير الوضع بما يشبه تسيير الأمور يوماً بيوم.

● الوضع وصل الى الباب المسدود، كما تقول. فماذا بعد ذلك؟

– الحل الوحيد الذي يسمح بتجاوز الأزمة يتم عبر الحوار الوطني والمصالحة. واعتقد ان لا مفر من الحوار، على رغم التصريحات العنيفة التي أدلت بها السلطات القائمة في الجزائر ضد ندوة روما. واقول ان اي موقف ضد الحوار والمصالحة الوطنية هو موقف رافض للمصلحة العليا للبلاد.

وفي هذا المجال، اعتقد ان العقد الوطني الذي خرجت به ندوة روما يعتبر أرضية صالحة للحوار مع النظام لوقف النزيف الدموي والرجوع الى الديموقراطية. إذ لا يمكن أي انسان وطني مخلص لشعبه ان يقول انه ضد ما ورد في العقد، مثل: رفض العنف للوصول الى السلطة او البقاء فيها، رفض كل أنواع الديكتاتورية، احترام حقوق الانسان، والتداول السلمي للسلطة، واحترام الشرعية الشعبية، ووقف التقتيل والتعذيب وتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في كل أنواع العنف. ان اي شخص يقف ضد هذه النقاط يجب اعتباره غير مخلص لوطنه.

● هل هناك اي امكانية لأن تختار المعارضة مرشحاً يمثلها في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

– ان الانتخابات الرئاسية سابقة لأوانها. فلماذا الغيت الانتخابات الاشتراعية التي أجريت دورتها الأولى في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ وفازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ ولماذا لم يعترف باختيار الشعب مع العلم ان الذين الغوا انتخابات ١٩٩١ هم الذين يستعدون لاجراء الانتخابات الرئاسية؟ لماذا الذهاب رأساً الى الانتخابات الرئاسية اليوم؟ هل يُراد بهذه الانتخابات ان يُعطى الرئيس زروال صلاحيات يتمتع بها رئيس مُنتخب دستورياً؟ إذا كان هذا هو السبب، فالرئيس الحالي لديه صلاحيات أكبر بكثير من الرئيس المنتخب لأن الأخير يكون مقيداً بصلاحيات المؤسسات. ان الخوض في حوار واتخاذ اجراءات تهدئة واطلاق السجناء، وبينهم شيوخ الجبهة الاسلامية، واغلاق مراكز الاعتقال في الصحراء واعادة الشرعية الى «الانقاذ» كحزب سياسي، كل هذه الاجراءات قادر على ان يتخذها الرئيس الحالي إذا أراد. ان الغالبية الساحقة للشعب الجزائري تؤمن بالحوار والمصالحة وتريد اتخاذ مثل هذه الاجراءات.

ان الانتخابات، إذا أريد لها ان تُجرى، يجب ان تكون نتيجة للحوار وبعد اتخاذ تدابير معينة لتنقية الجو. لا يمكن اجراء انتخابات رئاسية او اشتراعية في مثل هذا الجو الذي تعيشه الجزائر. هذا مستحيل. الأمن منعدم، القمع والترهيب منتشران، عدم حرية التعبير وعدم احترام الحريات الشخصية الجماعية. الانسان يخرج من منزله ولا يعرف إذا كان سيعود سالماً. كيف يمكن تنظيم انتخابات في مثل هذا الجو؟ انني اعتقد ان الانتخابات ستكون مزيفة إذا أُجريت. لا يمكن ان تكون الانتخابات حرة دون ضمان حرية التعبير والسماح لكل الاحزاب باستعمال كل الوسائل الاعلامية ومن غير اقصاء جبهة الانقاذ، والشرط الاساسي ان تكون ناجمة عن حوار وتبادل آراء وتقديم برامج سياسية واقتصادية مختلفة للشعب الجزائري كي يختار ممثليه بكل حرية. ولكن تصرفات النظام داخلياً وخارجياً لا توحي بان ذلك ممكن.

● هل تعتقد ان الجبهة الاسلامية قدمت كل ما يمكنها تقديمه للمساهمة في حل الأزمة؟

– انا لست من جبهة الانقاذ ولا يمكنني بالتالي ان اتكلم باسمها. لكن لا يمكن ان تُلام الجبهة الاسلامية إذا لم يتم التوصل الى حل. فقادتها ومناضلوها في السجون، ولم يحصل حوار حقيقي بينها وبين السلطة ولا بين الأخيرة والأحزاب. الحوار الذي تحدث عن فشله الرئيس زروال في خطابه عشية احتفالات عيد الثورة، لم يحصل اصلاً. صارت اتصالات ولم يحصل حوار. بعثت السلطة بعدد من الجنرالات الى الشيوخ وطلبت منهم الدعوة الى وقف العنف. هل هذا حوار. هناك طرفان للعنف في البلاد. النظام بدأ العنف حتى قبل الغاء الانتخابات. وهناك ثانياً رد الفعل على عنف النظام بعد الانقلاب العسكري والغاء الانتخابات الشرعية. العنف الذي يحصل في الجزائر لا يمكن تسميته ارهاباً. انه عنف سياسي ورد فعل على قرارات سياسية جاءت مخالفة للارادة الشعبية ومخالفة للدستور وقوانين البلاد.

● هل يمكن ان نفهم من كلامك تبريراً لاعمال عنف كثيرة تحصل في الجزائر، مثل تفجير السيارة المفخخة في العاصمة؟

– انا لا ابرر شيئاً. اقول فقط ان السياسي يجب ان يأخذ في الاعتبار الواقع السياسي كما هو لا كما يشاء. ولو كان الأمر يعود لي، لا اعتقد اننا نصل الى هذا الوضع. ما اقوله هو ان أعمال العنف التي تحصل لا يمكن ان نسميها ارهاباً. انها رد فعل وأعمال مقاومة ضد نظام سياسي ظالم وفاسد.

● وماذا عن بعض الاعمال التي تحصل؟

– هناك امور بديهية لا يمكن ان يُختلف عليها: قتل الاطفال والنساء والشيوخ مثلاً. قتل الابرياء في الشارع. هل يمكن ان يتصور أحد ان جزائرياً عاقلاً ومخلصاً يمكن ان يقبل مثل هذه الاعمال. جبهة الانقاذ نفسها قالت ان لا علاقة لنا بمثل هذه الأعمال.

● ما رأيك في التظاهرات التي تخرج في المناطق الجزائرية دعماً للحكم؟

– انها مسيرات مصطنعة. يأتون بالناس في الشاحنات والباصات من المناطق المجاورة. انها أمر مضحك ومحزن في الوقت نفسه. اعادونا ٢٠ سنة الى الوراء.

● الحكم ردّ على انتقادات المعارضة وقال انه قام باجراءات كثيرة للمساهمة في الحل. مثلاً: قضية التحقيق في جرائم الارهاب. الرئيس زروال قال للأحزاب: قدموا لي دليلاً على ان قوى الأمن تقوم بأعمال قتل تُلصق بالاسلاميين.

– يقتل مئات الاشخاص حالياً من قبل النظام في عمليات انتقامية ولكن احزاب المعارضة دعت الى تشكيل لجنة وطنية للتحقيق في الجرائم وهو ما رفضه رئيس الدولة. لدينا معلومات اكيدة عن ان هناك جماعات يُسلحها النظام وتقوم بعمليات قتل وارهاب مواطنين ومثقفين ومسؤولين لمجرد الاشتباه بتعاطفهم مع الحركة الاسلامية.

● هل تنوي المشاركة في ندوة جديدة لأحزاب المعارضة؟

– وُجهت اليّ دعوتان للمشاركة في ندوتي روما. لكن ظروفاً خاصة منعتني من الحضور. لكنني اصادق على ما توصل اليه المجتمعون في روما وأؤيد كل ما ورد في العقد الوطني من دون اي تحفظ.

● هل ترى أي تغيير في موقف فرنسا من أزمة الجزائر بعد مبادرة الرئيس ميتران؟

– مبادرة ميتران كانت مجرد اقتراح، كما قال هو نفسه. لكن يجب ان تُحلل بعمق بسبب ما تتميز به من ميكافيلية. ميتران سياسي محترف. ولفهم اقتراحه على العجل ان يعود قليلاً الى الوراء. لن اعود الى حرب التحرير. ساكتفي بالبدء من التسعينات. من المعروف ان العربي بلخير زار باريس في حزيران (يونيو) ١٩٩١ حيث اتخذت مبادرة اعتقال الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج في الشهر ذاته في قصر الاليزيه. هذا هو الواقع، وللمرة الأولى اتحدث عنه رسمياً. وهذا التدخل الفرنسي ليس الأول. إذ بعد فوز الجبهة الاسلامية في ١٩٩٠ في الانتخابات البلدية، حصل اجتماع في مكتب العربي بلخير في الرئاسة، وشارك فيه اربعة جنرالات آخرين. وقال المجتمعون انه لا يمكن القبول ابداً ان يحكم الاسلاميون الجزائر ولو أدى ذلك الى ان تغرق البلاد في الدم. هذا كلام مسجل وسيشهد عليه التاريخ.

واستمر ضغط هؤلاء الجنرالات طوال ١٩٩١ وأدى الى تأجيل الانتخابات الاشتراعية ٣ مرات. وهذه كلها مناورات من طرف فرنسا تظهر من خلال عناصرها في الجزائر. لقد نجح هؤلاء الجنرالات في الضغط على الرئيس الشاذلي لتأجيل الانتخابات الى ٢٦ كانون الأول ١٩٩١، لكن لما جرت وتبين ما هو رأي الشعب حصل انقلابهم. ومن خلال كل أعمال هؤلاء يتبين مدى تورط ميتران وفرنسا في ما كان يجري. ان ميتران ليس بريئاً مما حصل بين بداية التسعينات والانقلاب نفسه في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

● هل تتهم ميتران بانه وراء تدبير الانقلاب؟

– ان العربي بلخير وبعض الجنرالات الموجودين حالياً على رأس النظام الجزائري هم عملاء لفرنسا.

● عملاء؟

– نعم عملاء. لقد كانوا ضباطاً في الجيش الفرنسي اثناء الحرب التحريرية.

● ما هو دليلك على تورط فرنسا في ما يجري؟

– انظر تصرفات فرنسا منذ حصول الانقلاب. لقد قدمت دعماً اقتصادياً ومالياً وسياسياً وديبلوماسياً وعسكرياً للنظام القائم. وهذا تم باشراف مباشر من ميتران الذي يحق له ان يرأس المجلس الوزاري الفرنسي ويشارك في رسم السياسة الخارجية لبلاده. لنتذكر التصريح الأول الذي صدر عن فرنسا بعد الغاء الانتخابات. قال الفرنسيون ان ما حصل انقلاب، لكنهم ظنوا ان الذين تسلموا الحكم مكان الشاذلي سيستطيعون تسوية الوضع في خلال توليهم السلطة في السنتين اللتين كانتا متبقيتين من حكم رئيس البلاد. كانوا يعتقدون ان القضية اقتصادية محض. ظنوا انهم إذا اعطوا بعض المال والمساعدات ينهون التذمر الشعبي ويستطيعون تغيير الرأي العام الجزائري. لكن ماذا حصل؟ تبين ان هذه السياسة فشلت في كل المجالات، اقتصادياً وسياسياً. وأدت في ما أدت اليه، الى عزل النظام. وفي هذا السياق اتى تصريح ميتران ليحاول فك العزلة عن الحكم.

● كيف؟

– يجب الملاحظة ان الوزراء الفرنسيين تنصلوا من مبادرة رئيس دولتهم. واعتقد ان الأخير قصد ثلاثة اهداف من وراء اقتراحه:

أولاً، هدف داخلي فرنسي لاحراج اليمين قبيل الانتخابات الرئاسية. وقد تبرأ الوزراء اليمينيون فوراً من هذه المبادرة. واعتقد ان التنافس على اصوات الناخبين الفرنسيين المسلمين يدخل في هذا الاطار.

ثانياً، هدف ميكافيلي. اذ ان مستشاراً لميتران قال انهم كانوا يتوقعون رد الفعل الجزائري العنيف ضد المبادرة. فلماذا اطلق ميتران مبادرته إذا كان يعلم انها سترفض من الطرف الجزائري وان الحكومة الفرنسية لا تستطيع اتخاذ أي قرار مهم قبل الانتخابات الرئاسية؟ لقد اطلقها ليزيد من شعبية النظام القائم داخلياً لأن كل من يشتم فرنسا في الجزائر تزداد شعبيته. ان النظام القائم في الجزائر هو نظام حزب جنرالات فرنسا، وهؤلاء قريبون من اليمين الفرنسي أكثر من اليسار. يمكن ان ينتقدوا الاشتراكيين الفرنسيين لكن ليس اليمين وخصوصاً الوزير شارل باسكوا.

● لكن حادث خطف الطائرة الفرنسية من مطار الجزائر سبّب ازمة بين البلدين؟

– لم تقع ازمة. قال الفرنسيون انهم يريدون الطائرة وحصلوا عليها. ان النظام الحالي في الجزائر هو امتداد لفرنسا. ينتقد جنرالات فرنسا ماضي ميتران حين كان وزيراً للداخلية في بداية حرب التحرير وهم كانوا آنذاك في الجيش الفرنسي أي كانوا معه في خندق واحد.

اما الهدف الثالث الذي سعى اليه ميتران من خلال مبادرته فهو اللحاق بالركب الدولي. فندوة روما لاقت ترحيباً اميركياً واوروبياً ويبدو ان ميتران وجد نفسه مضطراً للحاق بهذا الركب ولو فقط من خلال مبادرة ومجرد تصريح. ولو كانت الحكومة الفرنسية تريد حقيقة وقف اراقة الدماء في الجزائر لأمكنها ان تكتفي بالقول لجنرالاتها الذين يحكمون الجزائر افعلوا كذا وكذا. انها تملك ملفاتهم وتعرف ما يملكون من أموال في مصارفها.

● كيف ستؤثر مبادرة ميتران على العلاقة الفرنسية – الجزائرية؟

– لا يمكن ان تتأثر هذه العلاقة ابداً. هل يمكن لأحد ان يقطع عن نفسه الشريان الذي يغذيه؟ الحكم الجزائري لا يمكن ان يقوم بعمل يؤدي الى قطع شريان الامدادات هذا المتمثل بفرنسا. وفرنسا في المقابل ستواصل تقديم ما تسميه بانه «مساعدات» للجزائر. لكن هذه «المساعدات» ليست مساعدات في الحقيقة. ان فرنسا تقدم للجزائر قروضاً لشراء معدات ومنتجات فرنسية مما يؤدي بالتالي الى انعاش الاقتصاد الفرنسي. كذلك فإن هذه المنتجات تباع الى الجزائر بأسعار اعلى بثلاثين الى اربعين في المئة من سعر السوق الدولية. ان فرنسا تشرب دم الجزائريين. انها تحتقرهم.

● تسعى احزاب المعارضة الى اشراك المجتمع الدولي في الاشراف على حل الازمة. وهي، كما تقول السلطة، تقوم بتدويل الأزمة. فما رأيك؟

– ندوة روما قالت ان احزاب المعارضة تريد اطلاع المجتمع الدولي على ما يحصل في الجزائر. لكن عرض الوضع على العالم شيء والطلب من العالم حل الأزمة شيء آخر.

● ولكن الا يعني هذا تدويلاً؟

– حسب رأيي وكذلك حسب رأي احزاب المعارضة انه من المستحيل ان يكون حل الأزمة في الخارج. ان الحل يكون داخل الجزائر وبين الجزائريين. ان الحل الحقيقي للأزمة التي تتخبط فيها الجزائر يكمن في الرجوع الى الديموقراطية واختيار الشعب. واي مواقف خارجية مؤيدة لهذا المسعى تعتبر ايجابية.

الأحزاب الموريتانية المعارضة تتحرك للاستفادة من احداث الشهر الماضي

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ فيما يتزايد اهتمام الأوساط السياسية والرأي العام في موريتانيا بالعودة المفاجئة للرئيس السابق المختار ولد داداه الى الواجهة السياسية، تحاول أحزاب المعارضة استغلال الأجواء الجديدة والاعتقالات التي تمت في صفوفها أخيراً لتحريك الوضع السياسي الجامد ونفض الغبار عنها بعد نحو عامين من الانقسامات الحادة والشعور بالعجز.

وبدت احزاب المعارضة، خصوصاً الجماعتان الرئيسيتان «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده احمد ولد داداه و«الاتحاد من أجل الديموقراطية والتقدم» الذي يقوده حمدي ولد مكناس اكثر وثوقاً في النفس وإظهاراً للوحدة. وظهر قادة ستة احزاب اضافة الى الرئيس العسكري السابق محمد خونه ولد هيدالة في مؤتمر صحافي تحدث فيه ولد داداه وولد مكناس. وهي المرة الأولى التي يشترك فيها الخصمان اللدودان في نشاط مشابه. وتحدث كل من الرجلين عن ضرورة وحدة المعارضة واعتبرا اعتقالهما أخيراً مع ستة معارضين آخرين اثر اعمال شغب جاءت احتجاجاً على ارتفاع أسعار بعض المواد الاستهلاكية خدمة حقيقية للمعارضة «التي وجدت نفسها مضطرة للوقوف في خندق واحد». ويحاول الحزبان استغلال احداث الشغب الأخيرة لمصلحتهما السياسية في القول للرأي العام إن الصورة الثابتة في الأذهان عن عجز المعارضة غير دقيقة، لكن هذه المحاولة تصطدم أولاً بنفي المعارضة المسؤولية عن أعمال الشغب التي ألحقت أضراراً بالغة ممتلكات خاصة، فيما تستند السلطة في اعتقال زعمائها الى تهمة التخطيط والتحريض. ولعل العائق الأهم أمام استفادة المعارضة دعائياً من الأحداث ان الرأي العام على رغم اتهامات السلطة وبيانات المعارضة الداعمة لما وصفته بـ «انتفاضة يناير (كانون الثاني)» لم يصدق قدرة الأحزاب على تحريك الطلاب الذين قادوا أعمال الشغب. وينضاف الى ذلك التنافس بين الأحزاب ورفض كل واحد منها اعطاء الآخر فرصة القدرة على اجتذاب الشارع. وعلى رغم ان الساحة السياسية الموريتانية شهدت أخيراً ميلاد تحالف ضم ثمانية احزاب مناهضة للسلطة فإن وحدة حقيقية لا تبدو أمراً سهلاً. وقال لـ «الحياة»، احد زعماء هذا التحالف مرشح الرئاسة السابق محمد محمود ولد اماه: «ان وحدة المعارضة تتطلب وجود برنامج متفق عليه وتقديم كل الأطراف تنازلات. وما يجري الآن هو اننا تضامنا مع زملاء اعتقلوا ظلماً» في اشارة الى أحمد ولد داداه وحمدي ولد مكناس وستة آخرين من قادة حزبيهما.

وتبدو عودة الرئيس السابق المختار ولد داداه الى الواجهة الموضوع الأكثر اثارة لاهتمام الأوساط السياسية والرأي العام. ولم تتحدد الصلات المستقبلية بين الرئيس السابق وزعيمي تجمعي المعارضة الرئيسيين وهما أحمد ولد داداه الأخ الأصغر للمختار، وولد مكناس صديقه الشخصي ووزير الخارجية في حكومته لفترة طويلة.

وخلال مؤتمر صحافي عقدته جبهة المعارضة قبل يومين بدا ولد مكناس وولد داداه حذرين وهما يردان على اسئلة الصحافيين حول علاقة كل منهما بالتصريحات التي أدلى بها الرئيس السابق أخيراً وكشف فيها نيته العودة الى ممارسة السياسة.

وكان المختار اكد في مقابلة مع صحيفة موريتانية هي الثانية في أقل من اسبوع، عن قراره العودة الى واجهة الأحداث بعدما اعتزل السياسة.

فرنسا أطلقت معتقلين تونسيين

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر اسلامية عربية في أوروبا ان السلطات الفرنسية أطلقت جميع المعتقلين الاسلاميين الذين قبضت عليهم في مدينتي كان ونيس جنوب فرنسا. وأوضحت ان المعتقلين، وهم نحو عشرة، اطلقوا على دفعتين في خلال ٤٨ ساعة من اعتقالهم الثلثاء الماضي.

وكان تردد ان المعتقلين ينتمون الى حركة النهضة الاسلامية التونسية المحظورة. لكن المصادر ذاتها قالت ان لا علاقة للحركة بهم، وان المعتقلين ليسوا جميعاً من حاملي الجنسية التونسية. وسبق للسلطات التونسية ان اعتقلت اثنين من هؤلاء بينهم كامل غضبـاني وأفرجت عنهما لاحقا.

وقالت المصادر ذاتها ان فرنسا لم تجد اي دليل يدين المعتقلين لذلك اطلقتهم. وتشن الشرطة الفرنسية حملات واسعة باستمرار ضد افراد في الجاليات المغاربية، وخصوصاً الجزائرية مشتبهة في تورط بعضهم باعمال مخالفة للقوانين.

معمر القذافي: «القرية القرية»

تتمة الصفحة الاولى

الجمعي الذي لا يؤتمن، ويد الملايين العمياء التي يمكن ان تقتل حتى محبيها.

ويحتل الموت مساحة في قصص كتاب القذافي الذي يستذكر فيه شخص ابيه الذي صارع الموت الذي تمثّل له في صور جنود ايطاليين واتباع للنظام السنوسي وحيتين زرعتا في جسمه السم الزعاف.

ويدعو القذافي الى مصارعة الموت لأن منية الانسان آتية لا ريب فيها فتبقى له رجولة الصراع. والطريف ان القذافي يبدأ قصته «الموت» بالتساؤل «هل الموت ذكر ام انثى: العلم لله ...»، وهنا يشير الى طرفة بن العبد «الشاعر الجاهلي القديم» الذي ذكر الموت في صورة المذكر، والى نزار قباني الذي ذكره في صيغة المؤنث، ويلقب القذافي نزاراً بـ «الشاعر الجاهلي الحديث».

مقاطع كتاب القذافي تقترب من المشهد القصصي ثم تبتعد عنه الى المخاطبة، واحياناً تمزج الامرين معاً، فـ «تتعايش» في الكتاب هموم الواقع الاجتماعي والسياسي، وحتى الأحداث الأخيرة في العالم العربي، مع اضافة نزعة التخييل التي تسم الكتابة الأدبية.

ومن عنوان كتاب القذافي المفاجئ وفيه ايضاً: «القرية القرية، الأرض الأرض، وانتحار رائد الفضاء».

الحريري: اسرائيل لم تتخذ حتى

تتمة الصفحة الاولى

مستعجلين ومنزعجين حين تتعطل اي خطة».

وقال: «ان السلام قادم الى المنطقة حتى لو تأخر اشهراً او سنوات، وإذا تأخر لسنوات فهي ليست بعديدة، لذلك يجب على المسؤولين في لبنان ان يعدوا البلد ليتمكن من الوقوف في وجه مخاطر السلام». واضاف «حتى الآن لم تجب اسرائيل عن سؤال يتعلق بأي سلام تريده، وما زالت تتصرف على انها تريد ان تبقى دولة مهيمنة ولا اعتقد ان هذا تصرف يقود الى السلام الحقيقي. فعناوين الهيمنة يجب ان تزول وزوالها هو المدخل الحقيقي لتحقيق السلام العادل».

وقال رداً على سؤال «ان السلام مع اسرائيل ينهي الحرب والصراع العسكري، لكنه لا ينهي الصراع الثقافي ولا يلغي التنافس ونحن سنكون امام تحديات مستقبلية في حال تحقق السلام».

وعن زيارة الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد المرتقبة وهل ادرج موضوع انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل في اجتماع المجلس الاعلى اللبناني – السوري قال «لم نتطرق الى هذا الموضوع في اجتماعات المجلس الاعلى لأن موضوع رفع المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل مرتبط بالتوصل الى سلام عادل وشامل»، مؤكداً «ان هذا الامر محسوم من قبل لبنان وسورية». وسأل «كيف نطلب رفع المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل في الوقت الذي يقصف فيه الطيران الاسرائيلي مدننا ويواصل اعتداءاته على قرانا؟» وقال: «لم يتحقق السلام حتى نرفع المقاطعة».

وعن الانتخابات البلدية قال «ان هذا الموضوع نتناوله يومياً لما للبلديات من دور في ترتيب شؤون القرى والمدن. وأعتقد اننا نريد اجراء الانتخابات في نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبلين لأن التمديد للمجالس البلدية ينتهي اواخر ايار، وان لوائح الشطب يفترض ان تنجز خلال شهرين، اذا سمحت الظروف في هذا الشأن. وانا شخصياً متحمس لاجراء هذه الانتخابات وإذا لم نتمكن من اجرائها في كل لبنان فلا مانع من اجرائها في بعض الاماكن».

وتناول موضوع الاعلام والاعلان، فقال «ان الحكومة فخورة بما تحقق بالتعاون مع المجلس النيابي من تعديل المادة الرقم ١٠٤ التي تنص على التوقيف الاحتياطي قبل الحكم وانجاز قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وان هذين الموضوعين عجزت عن تحقيقهما الحكومات المتعاقبة. وتعرفون الاتهامات التي سيقت الى الحكومة حول موقفها من الاعلام. فالحكومة وانا شخصياً مع حرية الاعلام شرط ان تمارس بمسؤولية ولا نية للتعرض للحريات الاعلامية والديموقراطية، وان موقفنا واضح في هذا المجال» واعداً بان يحمل السؤال المتعلق بتأخير تنظيم الاعلام المرئي والمسموع «رغم ان القانون رفع الى وزير الاعلام».

واشار الى ان الحكومة «جادة لاعداد قانون لتنظيم الاعلان واننا كحكومة وضعنا بعض النصوص لتنظيم الاعلان في المشروع الذي تقدمنا به، وان المجلس ارتأى ان يبحث هذا الامر في وقت لاحق». وتوجه الى نقابتي الصحافة والمحررين «ومن لديه من مقترحات لتقديمها ونحن حاضرون لدرسها».

وسأل احد الحضور عن صيغة الحكم والفوضى الاعلامية فقال «لا يجوز تحميل اتفاق الطائف كل شيء»، مشيراً الى انه «على رغم ان عقلية الحرب ما زالت موجودة فان النظام الديموقراطي قادر على اعادة صياغة نفسه بطريقة يتخلص بها من الاجسام الغريبة. ونحن لسنا نعيش في ازمة رهيبة، فالبعض يطرح الموضوع كان الخيار ان نقفل مؤسسات الاعلام. ونحن حين اوقفنا الاخبار كان هدفنا التوصل خلال مدة معقولة الى قانون الاعلام المرئي والمسموع وتوصلنا اليه مع انهم الصقوا بنا تهماً، نحن براء منها، باننا ضد الحرية الاعلامية. فانا اكثر من لديه وسائل اعلامية وليس معقولاً ان اقمع نفسي فضلاً ان عندي قناعة بالحرية الاعلامية لكن لدي قناعة بالقانون».

مشاورات في صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

عموم المحافظات والرامية الى ضبط اصحاب محلات بيع الجملة، وكذلك وكلاء المصانع الذين لم يلتزموا اسعار المنتجات المحلية والمستوردة والمحددة في قرار وزير التموين (من الاصلاح) في التاسع من شباط (فبراير) الجاري، باشرت اجهزة الامن حملة واسعة لضبط المخالفين والمتلاعبين بالاسعار.

وقالت مذكرة المعارضة ان «فشل حكومة الائتلاف التي شكلت بعد الحرب اثر فشل المفاوضات السياسية بين أطراف الحركة السياسية لتشكيل حكومة وحدة وطنية، يحتم اليوم وبعدما وصلت البلاد الى مشارف الكارثة الاقتصادية البحث الجدي في ما طرحته المعارضة من افكار ومقترحات تساهم في انقاذ البلاد من خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد اجراء المصالحة الشاملة والعودة الى وثيقة الاجماع الوطني، وثيقة العهد والاتفاق».

وامتنع مسؤولون في الحكومة التي تواصل اجتماعاتها للخروج من الأزمة عن نفي انباء قرب تشكيل حكومة جديدة أو تأكيدها مشيرين الى ان «الوضع خطير ومعالجته تتطلب جهود الجميع».

من جهة اخرى عاد الرئيس علي عبدالله صالح امس الى صنعاء بعد زيارة تفقدية لمدينة المكلا في حضرموت (٦٥٠ كلم شرق عدن) وكان علي صالح وصل الى المكلا وهي المدينة التي أقام فيها السيد علي سالم البيض قبل انتقاله الى سلطنة عمان بعد زيارتين لكل من سلطنة عمان ودولة الامارات اجرى خلالهما محادثات مع السلطان قابوس ومع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

حركة «طالبان» تتابع تقدمها

تتمة الصفحة الاولى

وأكد مراد في مؤتمر صحافي عقده في كابول ان الرئاسة تسلمت لائحة باسماء ٢٥ مرشحاً للحكومة الانتقالية التي ستخلف رباني. واضاف: «اجرينا بعض التعديلات على اللائحة وننتظر رداً» من المستيري. وحذر الناطق باسم رباني حركة «طالبان» من مغبة مهاجمة العاصمة ما عزز الكلام عن وجود مخاوف لدى الفصائل الموالية شأنها في ذلك شأن المعارضة. وضم زعيم الميليشيات الأوزبكية عبدالرشيد دوستم صوته الى المطالبين بالتعجيل في نقل السلطة محذراً من ان الميليشيات لن تتغاضى عن مزيد من الهجمات.

طالباني يحذر حزب بارزاني:

تتمة الصفحة الاولى

الديموقراطي في الخروقات وعمليات الارهاب وشن الهجمات على الاتحاد، سيؤدي الى تجدد القتال على نطاق واسع ليشمل مناطق بهدينان، اي زاخو ودهوك وعقرة، قرب الحدود العراقية – التركية.

وذكر الناطق باسم الحزب الديموقراطي ان «جهود المؤتمر الوطني العراقي مستمرة» للتوسط بين الطرفين «ولا نتائج ملموسة بعد او اتفاق على خطة متكاملة». وأكد أن «قوات الاتحاد اعتقلت في اربيل السبت الماضي الدكتور سعد البرزنجي وهو واحد من ابرز رجال القانون في العراق، كان في زيارة للبرلمان (الكردي) وتعرض لاعتداء بالضرب ثم اقتيد الى جهة مجهولة ولم يعرف مصيره». وفسر هذه الخطوة بانها «وسيلة ترهيب، فهدف الاتحاد هو الضغط على المثقفين والأساتذة في جامعة صلاح الدين (في اربيل) لاستئناف الدراسة، وكانوا اشترطوا ازالة حواجز مسلحة من محيط الجامعة وتطبيع الاوضاع في مدينة اربيل قبل العودة الى الدراسة».

وتابع الناطق ان «قوات الاتحاد شنت ليل السبت – الأحد هجوماً من ٣ محاور لتعزيز مواقعها والتقدم في اتجاه صلاح الدين» مقر المكتب السياسي للحزب الديموقراطي. واوضح ان «الهجوم نفذ على محور وادي الانه في اتجاه خليفان، ومحور زركان في شرق حرير، ومحور هيران في اتجاه شقلاوة وتم دحره. وهو يثبت ان الاتحاد غير جدي على رغم ادعائه التزام الهدنة». ونفى تصفية اسرى من عناصر الاتحاد متهماً حزب طالباني بخرق اتفاق وقف الحملات الاعلامية.

وأشار الى ان «طالباني هدد بالحسم العسكري في تصريحات الى صحيفة كردستان الجديدة (الناطقة باسم الاتحاد)، ولصبر الحزب الديموقراطي حدود حيال الخروقات، والرد قد يكون باكثر من اسلوب».

معروف ان اربيل تخضع لسيطرة الاتحاد منذ المعارك الأخيرة بين الحزبين التي بدأت أواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي. ويأتي التصعيد الجديد بين الاتحاد والحزب الديموقراطي على رغم تحذير اميركي من المضاعفات وانعكاساتها على مصير الحماية الغربية لأكراد العراق.

الى ذلك قال ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن لـ «الحياة» ان «مجهولين خطفوا البرزنجي في احد شوارع اربيل قبل أيام، وتواصل الأجهزة الأمنية في المدينة عملية بحث واسعة لمعرفة مصيره». وزاد ان «التحقيقات الجارية تؤكد حتى الآن ان عداوات شخصية وراء حادث الخطف الذي يأتي ضمن اطار تعكير أمن اربيل والسليمانية، وعمليات ارهابية طاولت المدنيين في الفترة الأخيرة».

واتهم القوات التابعة لحزب بارزاني بانها «شنت الأحد هجوماً على مواقع الاتحاد من محاور الانه وشقلاوة – هيران وحرير – بني حرير، فاضطرت قوات الاتحاد لخوض معركة كبيرة ولقنت المعتدين درساً». ورأى ان «هذه الانتهاكات تعمق حال اللاثقة» بين الحزبين «وتلحق ضرراً بجهود السلام». واضاف: «ما زالت هناك فرصة لانقاذ الهدنة من الانهيار، والمطلوب ان تلتزم قيادة الديموقراطي متطلبات السلام فعلاً وليس قولاً فقط».

وصرح السيد سامي عبدالرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني في اتصال مع «الحياة» من صلاح الدين بان «قوات الاتحاد واصلت هجماتها ليل الأحد – الاثنين في منطقة واركه ووادي آلاما وفي محيط اربيل، وسجل اليوم (أمس) اطلاق نار في ضواحي المدينة». ولم يستبعد اندلاع قتال على نطاق واسع، مشدداً على ان «البرزنجي خطف على بعد ٥٠٠ متر من مبنى البرلمان على أيدي زمرة من مسلحي الاتحاد وتعرض للضرب، ما ترك آثاراً سلبية جداً على الأجواء العامة» في المناطق الكردية. ورأى ان «هناك محاولة جدية يبذلها طالباني لإفشال العملية السياسية» لتسوية المشكلات بين الحزبين، وتوقع «استمرار الهجمات» معتبراً ان «هدف الاتحاد هو اقامة ديكتاتورية حزب طالباني في كردستان العراق».

الجزائر: بلحاج في سجن صحراوي

تتمة الصفحة الاولى

امام مقر المسرح الوطني فأصيب برصاصات عدة في الصدر وتوفي فوراً. وهو تولى منصبه قبل اشهر.

ويُعد مجوبي ثاني شخصية بارزة في المسرح الجزائري تقتل في خلال اقل من عام. اذ اغتيل في آذار (مارس) الماضي مدير مسرح وهران (غرب) في هجوم القيت تبعته على الجماعات المسلحة.

وافادت امس مصادر اسلامية ان الجماعات الاسلامية المسلحة الجزائرية شنت قبل ثلاثة أيام عملية استهدفت مركزاً حدودياً تونسياً قرب الحدود مع الجزائر. واوضحت ان جماعة مسلحة هاجمت مركز سنس الحدودي التونسي (قرب حدود الجزائر الجنوبية) وقتلت سبعة من حرس الحدود. وتتهم الجماعات المسلحة في الجزائر الحكم التونسي بانه يساند نظيره الجزائري في شتى المجالات وبينها العسكرية بالطبع.

وسألت «الحياة» مصدراً تونسياً عن صحة هذا النبأ، فاجاب ان الامر لا يعدو ان يكون حادث مرور عادي حصل لسيارة «لاندروفر» تابعة للحرس الوطني (الدرك) فسقطت في منحدر. وتوفي على اثر الحادث اثنان من ركاب السيارة العسكرية (عددهم ستة) وجرح الأربعة الآخرون.

وإذا صحت المعلومات عن هذه العملية فانها تكون الاولى التي تستهدف دولة مجاورة للجزائر. وكان المغرب شهد الصيف الماضي عمليات تورط فيها اسلاميون متشددون من اصول مغربية وجزائرية يحمل بعضهم الجنسية الفرنسية.

واعلنت الاذاعة الجزائرية امس ان قوات الأمن والجيش «قضت على عشرين مسلحاً بينهم خمسة من قادة الاجرام (في اشارة الى الحركات الاصولية المسلحة) واستعادت منهم كميات من الاسلحة» لم تحددها. واوضحت ان عشرة منهم قتلوا في اشتباكات جرت في محافظة معسكر، فيما قتل الباقون في محافظات قسنطينة وتيزي وزو والشلف والبليدة.

وفي باريس (أ ف ب)، اعلن رئيس الوزراء ادوار بالادور انه يعارض «التدخلات المكشوفة والملحة» حيال الجزائر، منتقداً ضمناً مبادرة الرئيس فرنسوا ميتران تنظيم مؤتمر للاطراف الجزائرية برعاية الاتحاد الاوروبي.

وقال بالادور رداً على سؤال عن سياسته حيال الجزائر خلال مؤتمر صحافي لعرض برنامجه كمرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية في نيسان (ابريل) وايار (مايو) المقبل، انه «يعلق اهمية كبيرة على استقرار الوضع» في الجزائر «ويحترم استقلال هذا البلد وسيادته». واضاف «على الجزائريين ان يحلوا مشاكلهم بانفسهم. ونظن انهم سيجدون حلاً لهذه المشاكل اذا ما عرفوا الاجتماع في ما بينهم للبحث في المصاعب والتوصل الى حلول مشتركة». وتابع «لا نظن ان تدخلات مكشوفة وملحة جداً ستسمح بالتوصل الى نتيجة مماثلة».

وقال بالادور: «يجب ان نبقى يقظين لتقديم المساعدة اذا ما طلب منا ذلك». واضاف «يجب ان نتنبه حتى لا يبدو اننا نتدخل في شكل مصطنع وغير مرغوب به في مناقشات لن تتردد الاطراف المعنية بها بالاتفاق في ما بينها بسرعة ضد الذين يتدخلون او الذين يريدون ادلاء النصح».

العراق يعرض مجدداً تزويد اميركا

تتمة الصفحة الاولى

بولس الثاني خلال زيارته لمانيلا في كانون الثاني (يناير) الماضي. لكن هوية يوسف الحقيقية بقيت مجهولة.

وقال السفير نزار حمدون ان العراق كان أعرب عن «استعداده لأن يعطي الجهات الاميركية المعنية المعلومات التي حصل عليها» في شأن تفجير مركز التجارة «شرط وجود طرف ثالث، بما في ذلك امكانية ان يكون هذا الطرف الكونغرس. وابلغنا هذا الاستعداد رسمياً الى وزارة الخارجية الاميركية من خلال شعبة رعاية المصالح العراقية» في الولايات المتحدة.

وزاد ان السلطات الاميركية «لم ترد على العرض بايجابية. وكان الرد الوحيد: سلمونا هذه المعلومات وسننظر في الأمر. وبقيت الأمور على ما هي عليه» منذ العام الماضي.

وتابع السفير ان «هذا العرض لا يزال قائماً»، مشيراً الى ان المعلومات التي تملكها السلطات العراقية «لم يُفصح عن طبيعتها او مصدرها»، ولم تجر ايّة اتصالات بين السلطات الأميركية والسلطات العراقية منذ مطلع العام الماضي.

وكان رمزي احمد يوسف يحمل لدى دخوله الاراضي الاميركية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ جواز سفر عراقياً. وغادر اميركا بعد ساعات على تفجير مركز التجارة، حاملاً جوازاً باكستانياً باسم عبدالباسط محمود. والمتهم الوحيد الذي لا يزال فاراً، عبدالرحمن ياسين، هو عراقي يحمل الجنسية الاميركية، وغادر الولايات المتحدة بعدما استجوبته السلطات، ويقال انه توجه الى العراق وما زال مقيماً فيه.

واعتقل رمزي احمد يوسف في باكستان الاسبوع الماضي نتيجة معلومات قدمها المخبر باركر الذي وصف بانه مسلم من جنوب افريقيا كان يدرس في الجامعة الاسلامية في اسلام اباد.

ورفضت وزارتا العدل والخارجية في الولايات المتحدة ان تؤكدا رسمياً ان باركر هو المخبر، وانه نقل وعائلته الى اميركا. وبرزت تساؤلات عن دوافع باركر، غير المكافأة، خصوصاً ان علاقته برمزي أحمد يوسف بدت قديمة، حسب معلومات مختلفة، بينها ما جاء على لسان منصور قازي مدير الفندق الذي اعتقل فيه يوسف في اسلام اباد. وذكر قازي ان باركر رافق يوسف الذي انتحل اسم علي محمد بالوش، الى الفندق وساعده في حمل حقائبه، ثم خرجا معاً وامضيا حوالي ساعة في نقاش حاد في الشارع الرئيسي المقابل للفندق.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين باكستانيين ان السلطات الباكستانية تحقق في خلفية العلاقة بين المخبر ويوسف، وأشارت الى «قاسم مشترك» بينهما مؤكدة انهما حاربا في افغانستان ضمن الفصيل الذي كان يتزعمه عبدرب الرسول سياف.

وتابعت الصحيفة أن السلطات الباكستانية تحقق في احتمال انتماء يوسف الى الجزء الايراني من بلوشستان وليس الى الكويت او العراق كما افادت معلومات سابقة.

وكتبت صحيفة «نيوز» الباكستانية ان الحكومة العراقية سعت اثناء الحرب مع ايران الى استغلال العداء بين الحكومة الايرانية وقبائل بلوشستان ما قد يفسر حصول رمزي احمد يوسف على جواز عراقي. لكن يوسف احترف انتحال هويات مختلفة وامتلاك جوازات سفر مزورة. ونقلت «نيوز» عن وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله خان بابار ان حكومته طلبت من الولايات المتحدة ان تدفع لباكستان جزءاً من مكافأة المليوني دولار «فمن دون مساعدتنا لم يتسن القاء القبض على رمزي يوسف». ونقلت الصحيفة عن الوزير ان الاموال ستستخدم في «اعادة تأهيل افغانستان».

الى ذلك افاد بيان للشرطة الفيليبينية ان دهم احدى الشقق في مانيلا في السابع من كانون الثاني سمح باعتقال رمزي احمد يوسف في باكستان. واعلن رئيس الشرطة ريكاردو سارمينتو امس ان يوسف متورط ايضاً في التخطيط للاعتداء على طائرات اميركية في اسيا وعلى البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته للعاصمة الفيليبينية الشهر الماضي. وقال ان يوسف كان وراء عملية تفجير ادت الى مقتل راكب ياباني على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفيليبينية كانت متوجهة الى طوكيو في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وأكد ان هذه «العملية كانت تجربة قبل تنفيذ اعتداءات اخرى على رحلات جوية تجارية اميركية وبعض السفارات في مانيلا».

الجانب العربي في اجتماع واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

السلام الاسرائيلية – الاردنية او الاعراب عن الامل بتحقيق السلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان قريباً.

● البعد الأمني: اتفقت الأطراف على أنه لن يكون هناك سلام حقيقي في المنطقة من دون احلال الامن والاستقرار فيها. وأكدت ايضاً التزامها محاربة كل الاعمال التي تهدف الى تدمير عملية السلام خصوصاً أعمال الارهاب والعنف. مع اشارة الى استعداد الأطراف للعمل من اجل تحقيق امن متساو وثقة متبادلة ومعدلات تسلح متدنية. والى اقتراح الرئيس مبارك المتعلق باسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية.

وفي هذا المجال قال المسؤول الاميركي ان التوجه هو نحو تبادل المعلومات وتقديم المساعدة التقنية والنصح في مواجهة الارهاب. وكشف ان واشنطن ستقرر بعد اخذ موافقة الكونغرس تقديم ٢٠٠ شاحنة (قيمتها ٤ ملايين دولار) الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

واشار الى ان اقفال اسرائيل المعابر هو نتيجة قلقها الأمني. ولاحظ بارتياح التصميم على مواجهة «كل ما يهدد اسرائيل او الفلسطينيين او العملية السلمية». وذكر ان واشنطن لا تتوقع من السلطة الفلسطينية نجاحاً بنسبة مئة في المئة في مقاومة الارهاب او ان تبذل جهداً لتحقيق ذلك بالنسبة نفسها.

وتحدث المسؤول عن البعد النووي في عملية السلام وقال انه اذا كانت هناك رغبة في تحقيق «سلام حقيقي» في الشرق الأوسط فيجب ان يصحب ذلك شرق أوسط خال من اسلحة الدمار الشامل. واوضح المسؤول ان «الحقيقة الاخرى» هي ان تغيير الوقائع العسكرية في المنطقة سيكون مرتبطاً بمدى القدرة على «تحقيق اتفاقات سلام تخلق اوضاعاً وظروفاً مختلفة». واضاف: «وعليه لا يمكن معالجة مسائل أسلحة الدمار الشامل بمعزل عن التقدم الذي يمكن ان يتحقق بالنسبة الى موضوع السلام الشامل».

● البعد الاقتصادي: اكد المؤتمرون اهمية التنمية والاستثمار في المنطقة وضرورة دعم الاقتصاد الفلسطيني بوسائل مختلفة من بينها المناطق الصناعية في الضفة الغربية وغزة وإزالة الحواجز امام التجارة بين الاطراف وبينها وبين الولايات المتحدة، وإنشاء «مناطق للتجارة الحرة» في غزة والضفة الغربية وربما مناطق أخرى للتجارة الحرة في طابا وايلات والعقبة. مع التشديد على ضرورة انشاء بنك الانماء الشرق الاوسطي.

وكشف المسؤول الاميركي ان بين الأهداف الرامية إلى بناء الاقتصاد في غزة والضفة الغربية ايجاد أعمال فيها تشغل الفلسطينيين بحيث تتضاءل حاجاتهم للانتقال إلى اسرائيل للعمل.

وتقول مصادر عربية ان فكرة المناطق الصناعية في الأراضي المحتلة والتي ستساهم فيها اسرائيل والقطاع الخاص الفلسطيني والشركات الاميركية وغيرها هي فكرة اميركية لم تتبلور كلياً بعد. وحذرت هذه المصادر من المبالغة في الكلام عن الازدهار الاقتصادي بمعزل عن عملية السلام. وعلى حد تعبير الوزير عمرو موسى يجب الا يقفز الكلام الاقتصادي على عملية السلام السياسية.

● البعد الانساني: ويركز البيان المشترك على اهمية بناء «جسور بين الشعوب» من اجل التوصل إلى تفاهم أفضل.

وأخيراً تعهدت اطراف «بلير هاوس» العمل معاً على الا يكون هناك تراجع عن عملية السلام العربي – الاسرائيلي وعلى أن يكون سلاماً شاملاً يضمن الأمن والازدهار الاقتصادي لجميع شعوب المنطقة.

ومعروف ان كلاً من وزير خارجية مصر عمرو موسى ووزير خارجية الأردن السيد عبدالكريم الكباريتي ومستشار الرئيس عرفات الدكتور نبيل شعث عقدوا قبل بدء محادثات «بلير هاوس» اجتماعاً هدفه التنسيق.

مقتل اسرائيلي طعناً في الضفة

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – أعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيلياً قُتل أمس طعناً وبالرصاص في الضفة الغربية المحتلة قرب القدس المحتلة.

وأوضحت الشرطة انه عُثر على رافي كوهين (٣٥ عاماً) وهو سائق سيارة أجرة وهو ينزف بشدة في سيارته على الطريق بين القدس واريحا على مسافة من حاجز عسكري قرب مستوطنة معالي أدوميم.

وتابعت ان كوهين طُعن مرات عدة في رقبته وتوفي لاحقاً متأثراً بجروحه خلال نقله الى مستشفى هداسا. واشارت الى احتمال ان يكون أصيب برصاصة في رأسه.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان السائق كان ينقل راكباً في ما يبدو باتجاه مستوطنة معالي ادوميم في الضفة الغربية. ونقلت عن اري اميت قائد شرطة القدس «لا زلنا في مرحلة مبكرة للغاية من التحركات. قد يكون ارهابياً وقد يكون مجرماً (وراء الهجوم)، والامر يشير اكثر في ظاهره نحو الجانب الارهابي». وأوضح انه تم العثور على خنجر ملطخ بالدم قرب مكان الحادث قد يكون استخدم في الهجوم.

ورداً على سؤال عن احتمال اختيار توقيت الهجوم بحيث يتزامن مع ذكرى قتل مستوطن لنحو ٣٠ مصلياً فلسطينياً في الحرم الابراهيمي قبل عام، قال اميت: «ربما نصل الى هذا الاستنتاج في نهاية الأمر».

وكان مستوطنون في الضفة الغربية قالوا في البداية ان فلسطينياً أطلق النار على سائق السيارة. ولكن ناطقة باسم المستوطنين قالت في وقت لاحق انه ليس واضحاً بعد من الذي ارتكب الهجوم.

وباشرت قوات الامن الاسرائيلية تمشيط القرى الفلسطينية المجاورة مع كلاب بوليسية بحثاً عن مرتكبي الهجوم. وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» انه في الوقت الذي كانت تحلق فيه مروحية فوق المنطقة تم استجواب نحو ٢٠ شخصاً على حافة الطريق.

جرح فلسطينيين

الى ذلك افاد مصدر عسكري ان فلسطينيين اصيبا برصاص أطلقه مجهولون في الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وكان الفلسطينيان على مسافة غير بعيدة من مقر الادارة العسكرية الاسرائيلية في المدينة عندما اطلق مجهولون النار عليهما مساء أول من امس من سيارة تحمل لوحة اسرائيلية ثم لاذوا بالفرار.

وأصيب أحد الفلسطينيين في بطنه والآخر في صدره ونقلا الى مستشفى الاهلي في المدينة حيث وصفت حالهما بـ «الخطرة».

اثر ذلك فتح الجيش الاسرائيلي تحقيقاً وقالت مصادر فلسطينية ان الحادث يتعلق بالحق العام.

عريقات وزينغر خلال اجتماعهما امس في اريحا. (أ ب)

في أول اجتماع يعقد في أريحا للبحث في ترتيبات الانتخابات

مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون يتفقون على انتخاب رئيس السلطة بالاقتراع المباشر

■ أريحا (الضفة الغربية) – أ ف ب – اتفقت اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية على ان يتم انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية بالاقتراع المباشر، وذلك خلال اجتماع عقد للمرة الأولى في أريحا للبحث في ترتيبات انتخاب مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

وصرح وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات في ختام هذا الاجتماع «لقد اتفقنا على أمر مهم اليوم (الاثنين) هو انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية بالاقتراع المباشر».

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية عينت ياسر عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية.

والتقى الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي برئاسة عريقات ويوئيل زينغر المستشار القانوني في وزارة الخارجية الاسرائيلية في مكاتب السلطة الوطنية الفلسطينية في أريحا. وشارك في الاجتماع رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل رجوب.

يذكر ان المفاوضات الخاصة بالانتخابات التي تجري عادة في القاهرة تتعثر منذ أشهر عدة إذ ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق خاص بترتيبات الانتخابات وتشكيلة مجلس الحكم الذاتي وصلاحياته.

ولم يحدد حتى الآن أي موعد للانتخابات على رغم ان اعلان المبادئ الخاص بالحكم الذاتي الموقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ ينص على اجرائها في تموز (يوليو) عام ١٩٩٤.

وكانت الجولة الأخيرة من هذه المفاوضات جرت الاسبوع الماضي في القاهرة وانتهت بالفشل على حد قول منظمة التحرير الفلسطينية على رغم تأكيد اسرائيل احراز بعض التقدم.

وترفض اسرائيل حتى الآن اعادة نشر جيشها خارج مدن الضفة الغربية المحتلة بينما ينص اعلان المبادئ على اعادة الانتشار قبل اجراء الانتخابات الفلسطينية.

وتعزو اسرائيل رفضها الى اسباب أمنية معتبرة ان تجربة الحكم الذاتي الفلسطيني المطبق منذ ثمانية أشهر في غزة وأريحا لم تعط البراهين الكافية على قدرة السلطة الفلسطينية على منع وقوع هجومات تستهدف الاسرائيليين.

حماس تحذر كلينتون ورابين من دفع عرفات الى «حرب أهلية»

■ عمان – أ ف ب – حذرت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين من «دفع» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى اثارة «حرب أهلية» عبر تنفيذ «عمليات عنيفة ضد المعارضة الاسلامية».

واعتبر الناطق الرسمي باسم «حماس» في الأردن ابراهيم غوشة ان تصريحات كلينتون في واشنطن اول من أمس تشير الى «دفع متعاظم للسلطة الفلسطينية من اجل القيام بأعمال شديدة ضد المعارضة الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي».

وقال غوشة في حديث لوكالة «فرانس برس» أمس: «يبدو ان هذا الدفع سيأخذ مداه خلال الأسبوع الجاري وقبل لقاء رابين – عرفات المرتقب بعد غد الخميس في نقطة ايريز».

وقال ان «الأمور تشير الى احتمال حصول شيء عنيف قبل الخميس ضد الحركات الاسلامية». وكان الرئيس الأميركي أكد ان بلاده لن تسمح بتصاعد «الارهاب مجدداً لتهديد هذا السلام» وذلك خلال لقاء خماسي عربي – أميركي – اسرائيلي على مستوى وزراء الخارجية.

وبعد ان حذر غوشة من «ان الحرب الأهلية ستؤدي الى نتائج وخيمة»، قال: «يمكن لعرفات ان يبدأ باشعال فتيل هذه الحرب الاهلية لكن لا احد يستطيع ان يتنبأ ما هي امتداداتها ونتائجها على المنطقة».

وعن تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الرافضة لمشاركة «حماس» في الانتخابات الفلسطينية، اكد غوشة انها «تكتيك صهيوني – عرفاتي ومحاولة لاستدراج الحركة للانخراط في الانتخابات والتخلي عن السلاح».

عمال فلسطينيون يتظاهرون في غزة

■ غزة – أ ف ب – شهدت مدينة غزة أمس تظاهرة عمالية احتجاجاً على استمرار اغلاق قطاع غزة وعدم السماح للعمال الفلسطينيين بدخول اسرائيل.

وانطلقت التظاهرة من مركز تجمع العمال في حي الشجاعية وجابت شارع عمر المختار أكبر شوارع مدينة غزة وشارك فيها نحو ١٥٠٠ عامل واستمرت نحو الساعتين.

وهتف المتظاهرون بشعارات معادية لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورفعوا الاعلام الفلسطينية ولافتات كتب عليها: «لا لسياسة التجويع والتركيع» و«نعم للفصل السياسي على اساس دولتين وشعبين» و«لا لسياسة العقاب الجماعي».

وكانت اسرائيل جددت اول من أمس اغلاق الأراضي المحتلة الذي فرضته في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي اثر العملية الانتحارية في نتانيا التي أسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً بينهم ٢٠ جندياً. ويحول هذا الاغلاق دون توجه نحو ٥٠ الف عامل فلسطيني الى اماكن عملهم في اسرائيل».

تحليل اخباري

رابين يتحدث عن الانسحاب وسورية عن «تقدم في بضعة أشهر»

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ عاد التركيز مجدداً على المسار السوري – الاسرائيلي بشكل مختلف عن الاشهر السابقة، اذ ان المسؤولين الاسرائيليين بدأوا يعلنون استعدادهم لـ «انسحاب» ما من الجولان، عقدة المسار العلنية الى الآن، مقابل «تفاؤل» صادر عن مسؤولين سوريين. وترافق هذان الموقفان مع تبادل تصريحات «سلمية» من المسؤولين السوريين والاسرائيليين، تخللتها مواقف متشددة عبر عنها أوري لوبراني حول دعم سورية لـ «الارهاب»، حسب قوله.

وبينما يبدي رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين، وفق ما نقله عنه مسؤول في حزب العمل، استعداده لـ «الانسحاب من ٩٨ في المئة من الجولان»، يعلن وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان التقدم «لا يحتاج سوى بضعة أشهر» اذا كانت اسرائيل «جادة» في ذلك، ويؤكد الرئيس حافظ الأسد انه «لن يتخلى» عن تحقيق السلام في المنطقة.

وهذه المواقف الصادرة من الطرفين تشجع الراعي الاميركي للبحث عن اسلوب جديد لجمع الجانبين الى طاولة للتفاوض وتحقيق تقدم ما، تبرز اهميته الخاصة لدى الادارة الديموقراطية الاميركية في الوقت الراهن، وذلك بعد «فشل» مفاوضات الشهابي – باراك في تحقيق اي تقدم مباشر في هذا المعنى، بل على العكس انها عززت الشكوك السورية ازاء نيات رابين ادخال الجانب السوري في سلسلة لا تنتهي من الطلبات تبدأ برفع مستوى التفاوض وتنتهي بالاحتفاظ بقسم من الجولان.

وأتت الشكوك السورية من ان الجانب الاسرائيلي لم يقابل الخطوة السورية في ارسال الشهابي، بتقديم طروحات امنية يمكن التعامل معها والبناء عليها في المفاوضات المتعلقة بملفي الانسحاب والتطبيع من جهة، ومن أن الجانب الاميركي الذي حضر الاجتماعات لم يدفع الجانب الاسرائيلي الى تقديم «طروحات معقولة» بين جانبين يقر كل منهما بوجود «مخاوف امنية» لدى الآخر من جهة ثانية.

وأدت المواقف الاسرائيلية (والأميركية) الى استياء الجانب السوري الى حد رفض دمشق ارسال السفير وليد المعلم الى واشنطن للاتصال بالجانب الاميركي، قبل تدخل الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع الرئيس حافظ الأسد وارسال رسائل تطلب مواصلة الاتصالات التمهيدية.

لكن الاشارات السورية – الاسرائيلية الاخيرة يمكن لها ان تحمل الادارة الاميركية على ارسال المنسق الاميركي في عملية السلام دنيس روس الى المنطقة لاقناع الجانب السوري باستئناف المفاوضات في واشنطن بين السفير المعلم والسفير الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش، قد ينضم اليها خبراء عسكريون اذا كانت الضمانات الاميركية تفي بتقديم الاسرائيليين «مواقف جديدة وايجابية»، تتجاوز مطالبة رابين بالاحتفاظ بـ «شريط أمني» في هضبة الجولان يمنع اي هجوم سوري محتمل في الجبهة السورية – الاسرائيلية، وتدخل في عمق السلام الفعلي، وليس الانتخابي، لانه لم يظهر الى الآن ما يشير الى احتمال قبول سورية بانسحاب من قسم من الجولان او معظمه، بل انها تتمسك بقوة بموضوع «الانسحاب الكامل» وتحديداً الى «خطوط الرابع من حزيران (يونيو)» للعام ١٩٦٧.

ويستند التمسك السوري الى ثلاثة محاور: استراتيجية داخلية وتفاوضية – واقعية. وتبدو المراهنة السورية الاستراتيجية لهذا المطلب في الاستناد (الانسحاب الكامل) الى مبادرة واشنطن والقرارات الدولية التي انطلقت العملية وفقها والى القناعة بـ «عدالة» القضية وضرورة ازالة العدوان والاحتلال عن اراض احتلت، بما يسمح لاحقاً بفتح صفحة جديدة في العلاقات بين سورية واسرائيل.

وترتبط المراهنة الداخلية بتمسك السوريين اجمالاً بتلك المطالب السياسية والتاريخية، مقابل تشددهم في مسألة التطبيع واقامة علاقات ديبلوماسية كاملة وفورية مع اسرائيل. وخير مثال هو رفض قادة الرأي العام المتمثلين بالكتاب والمبدعين التطبيع في اطار تأييدهم فصل ادونيس من «اتحاد الكتاب العرب»، ما يعتبر استفتاء على التطبيع.

اما المحور الثالث فهو يتمثل في القدرة التفاوضية السورية على المناورة والصمود في «عض الأصابع»، برغم الاوراق القليلة المتوافرة لدى المفاوض السوري، الى أن وصل رابين الى حد يحتاج فيه «انجاز» ما على المسار الاصعب يقدمه الى الرأي العام الداخلي عشية خوضه الانتخابات مع تكتل ليكود. وبدا رابين في ازمة امام الرأي العام لأن الاتفاقات الاخرى أبقت التوتر سائداً في الداخل وفي جبهة جنوب لبنان، ولأنه وصل الى الحملة الانتخابية خالي الوفاض من أي خطوة اعلامية مديدة من قبل السوريين بسبب اعتماده دائماً على مبدأ ارجاء ملف المسار السوري، باعتباره الاصعب، الى وقت لاحق تمثل في هروب الوقت منه وسيره في عكس الاتجاه الذي يبتغيه.

ويستطيع المفاوض السوري التمسك عموماً بمطالبه في هذه الفترة القلقة للاسرائيليين والأميركيين لأسباب انتخابية، جعلتهم يبحثون عن أصوات انتخابية اخرى في اجتماع واشنطن الرباعي يوم أمس من جهة، ويهيئون اجواء حزب العمل ثم الكنيست لاحتمالات الانسحاب من الجولان لطرح ذلك على الناخبين تحت ضغط مدفعية الزمن الانتخابي.

وعليه فان السوري يبقى مطالباً بالانسحاب الكامل بنسبة مئة بالمئة من الجولان وليس ٩٨ في المئة، والبدء العلني بالغاء قرار الضم للعام ١٩٨١ وثم اعلان السيادة السورية المطلقة على الجولان والتزام الانسحاب الكامل وفق اسلوب يقر تفاوضياً.

محادثات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن انشاء مناطق صناعية حدودية

إمداد غزة بالوقود يستأنف اليوم

□ غزة – من حسين حجازي:

■ من المقرر ان يستأنف اليوم تزويد غزة بالوقود والغاز وذلك بعد توقف استمر اياماً عدة اثر حادث الاعتداء الذي جرى قبل اسبوع واستهدف جنوداً اسرائيليين كانوا يحرسون صهاريج الوقود الاسرائيلية التي تزود القطاع باحتياجاته من الوقود. وكان مظهر القلق من نفاد الوقود في غزة خلال الأيام القليلة الماضية أحد ابرز المشكلات التي طغت على اهتمام الغزيين.

وجاء الاتفاق الذي تم بموجبه اعادة تزويد القطاع بالوقود اليوم ثمرة للقاء الذي جرى يوم أمس عند حاجز اريز وضم وزير الاقتصاد الفلسطيني أحمد قريع (أبو علاء) ووزير الطاقة الاسرائيلي غونين سيغف. وفي تصريح خاص الى «الحياة»، عقب «أبو علاء» على نتائج اجتماع أمس، قائلاً انه «تم الاتفاق على اعادة استئناف تزويد القطاع بالوقود، بدءاً من اليوم، وذلك بقيام الصهاريج الفلسطينية بنقل الوقود من الصهاريج الاسرائيلية عبر نقطتي الحدود في حاجز اريز وناحال عوز، فيما تقرر نقل الغاز عبر معبر الحدود في رفح.

ووصف «أبو علاء» جو اللقاء الذي جرى بمبادرة من الوزير الاسرائيلي بـ «الايجابي». وقال: «بحثنا في الاجتماع قضية الوقود على المستويين: على المدى القصير بضرورة ايجاد طريقة لعدم ايقاف امدادنا بالوقود تحت أي طارئ، وعلى المدى البعيد بضرورة ايجاد بدائل لاحتكار اسرائيل تزويدنا بالنفط. وقلنا لهم حول هذه النقطة ان من حقنا وفق اتفاق باريس الاقتصادي استيراد نفطنا من الخارج، واطلعناهم على رغبتنا في ارسال وفود قريباً الى مصر والأردن للبحث في قضية هذه البدائل وان الدرس الذي تعلمناه الأسبوع الماضي، بسبب وقف امدادنا بالوقود، هو ان نفكر بمثل هذه البدائل جدياً».

ويأتي اجتماع امس بين «أبو علاء» ووزير النفط الاسرائيلي استكمالاً للقاء الذي جرى أول من امس بين «أبو علاء» ووزير التجارة الاسرائيلي في القدس. وتم التطرق خلاله لموضوع اقامة ست مناطق صناعية سيتم المباشرة بتنفيذها قريباً، على طول الخط الاخضر بدءاً من جنين وطولكرم وحتى الخليل في الضفة الغربية المحتلة وعلى الحدود بين غزة واسرائيل.

واتفق في هذا الاطار على ان تجتمع لجنة مشتركة من الخبراء لاعداد التصورات الأولية حول هذه المشاريع، وتحديد الاطار العام للدراسات التي يجب استكمالها. كما شمل اللقاء البحث في قضايا اخرى تتعلق بسياسة الاستيراد والتبادل التجاري، بما في ذلك قضايا التنسيق الاقتصادي الثلاثي بين الأردن واسرائيل وفلسطين، وموضوع مؤسسة المواصلات والمقاييس الفلسطينية المزمع انشاؤها وضرورة اعتماد الشهادات الفلسطينية الصادرة حول الجودة والنوعية.

الصحاف سلم العاهل المغربي رسالة من صدام

العراق يأمل بتوسط الحسن الثاني لدى أميركا

□ الرباط - من محمد الأشهب:
□ تونس - «الحياة»:

■ اجتمع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي صباح امس مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي يزور المغرب ضمن جولة مغاربية يقوم بها مبعوثون من قبل الرئيس صدام حسين.

وكان متوقعاً ان يستقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء امس الصحاف الذي يسلمه رسالة من الرئيس العراقي، يعتقد ان لها علاقة بحشد التأييد لتخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق، بالاضافة الى البحث في العلاقات الثنائية، والافادة من زيارة الملك الحسن الثاني لواشنطن منتصف الشهر المقبل.

اذ يعول العراقيون على مبادرة قد يقوم بها للبحث مع الادارة الاميركية في تخفيف الحظر. وكان العاهل المغربي لمح الى ان امتثال العراق للقرارات الدولية، خصوصاً اعترافه بسيادة الكويت وحدودها يزيح عقبة رئيسية أمام المجتمع الدولي.

وتتوقع مصادر مطلعة ان يبحث الصحاف مع الملك الحسن الثاني في تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، من موقع عدم مناهضة بغداد هذه التطورات وسعيها الى الانفتاح على كل دول المنطقة.

وكانت مصادر اسرائيلية تحدثت في وقت سابق عن مساع يبذلها المغرب بطلب من بغداد لاقامة علاقات بين العراق واسرائيل، لكن وزير الصناعة المغربي ادريس جطو الذي تحدثت الانباء عن حمله مقترحات عراقية من هذا النوع الى المسؤولين المغاربة نفى ان يكون تلقى في بغداد أي اشارات في هذا الصدد. وقال انه بحث والمسؤولين العراقيين في تطوير العلاقات الثنائية.

ويقول مسؤولون في القطاع الخاص المغربي كانوا يقيمون علاقات تجارية مع العراق قبل غزو الكويت وفرض الحظر ان خسائرهم بلغت ملايين الدولارات، وان المغرب الذي كان يستفيد من واردات النفط العراقي تضرر كثيراً نتيجة استمرار الحظر.

بن علي

من جهة اخرى استقبل الرئيس زين العابدين بن علي امس وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي السيد لطيف نصيف جاسم الذي نقل اليه رسالة شفوية من الرئيس صدام حسين «تتعلق بالتطورات التي تهم العراق».

وقال الوزير انه اطلع الرئيس التونسي على «الوضع في العراق وانعكاسات الحصار على شعبه»، موضحاً ان زيارته لتونس تندرج في اطار تحرك عراقي لدى رؤساء الدول العربية.

وقال الناطق باسم رئاسة الجمهورية في تونس ان بن علي عبر للموفد العراقي عن «اهتمامه بوضع الشعب العراقي وما أضحى يكابده من معاناة وآلام». وأضاف ان الرئيس التونسي «أكد (ضرورة) القيام بجهود على الصعيد العربي للتقريب بين الأشقاء وتجاوز الخلافات بما يعيد الوئام والصفاء للصف العربي، والانصراف الى خدمة القضايا الاساسية للأمة العربية».

مجلس الوزراء العراقي يدرس طلبات غربية لتوقيع عقود نفطية

■ بغداد - أ ف ب - افادت وكالة الانباء العراقية أمس أن مجلس الوزراء العراقي درس الطلبات المقدمة من شركات غربية للحصول على عقود نفطية مع العراق طويلة الأمد.

وأشارت الوكالة ان المجلس «اطلع على طلبات بعض الشركات الغربية الدخول في عقود طويلة الأمد مع الحكومة العراقية في مجالات التنقيب واستخراج النفط الخام» وذلك خلال جلسة رأسها الرئيس صدام حسين.

وكانت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سورفي» (ميس) افادت أخيراً عن مفاوضات تجري بين بغداد وحوالي عشرين شركة أوروبية واميركية وآسيوية «توصل بعضها الى عقود للتنقيب والاستثمار النفطي تنتظر لتوقيعها رفع الحظر الدولي» المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت.

معارك ضارية في جنوب السودان

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ افادت انباء واردة من جنوب السودان ان المعارك الضارية ما زالت مستمرة حول مدينتي نيمولي ومديدي في غرب الاستوائية بين القوات الحكومية ومتمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان». وافادت الأنباء ان اكثر من مئة من جرحى المتمردين نقلوا الى اوغندا.

وقال مسؤول بارز في برنامج «شريان الحياة» لعمليات الاغاثة ان رحلات الاغاثة الى المدن التي تدور فيها المعارك توقفت منذ اكثر من اسبوع، وان عمليات اسقاط الاغذية من الجو مستمرة من مدينة الابيض الى بحر الغزال ومن غبتي وتشيكو الكينية الى جوبا.

وكانت القوات الحكومية سيطرت على مداخل مدينة نيمولي الاستراتيجية اخيراً واحكمت سيطرتها على الطرق المؤدية الى غرب الاستوائية ومدن مريدي ويامبيو وانزار التي لا تزال تحت سيطرة «الحركة الشعبية لتحرير السودان».

من جهة اخرى اعلن اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد ان ٥٠ الفاً من مجندي قوات الدفاع الشعبي سيتخرجون في بلدة كسلا الواقعة على بعد ٣٠ كيلومتراً من الحدود مع اريتريا. واضاف ابو القاسم وهو والي ولاية كسلا الحدودية ان عرضاً عسكرياً سينظم الخميس في كسلا في حضور الرئيس عمر البشير.

وقال: «هدفنا من تجنيد ٥٠ الفاً الاستعداد لأية تطورات في علاقاتنا مع كل الدول ووضعنا كل المنشآت الحكومية في مدينة كسلا تحت حراسة مشددة».

بعد تسليمه الأمير سلمان جائزة الخدمات الانسانية

الأمير نايف يعلن مغادرة ١٠٠ ألف مقيم غير نظامي السعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلن الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ان اكثر من مئة ألف شخص غادروا المملكة خلال الأشهر الثلاثة الماضية منذ بدأت السلطات السعودية ترحيل المتخلفين والمقيمين في صورة غير نظامية من الذين يعملون لدى غير كفلائهم.

ودعا المواطنين والمقيمين الى التجاوب مع الدعوة التي وجهتها وزارة الداخلية وحضت على مغادرة المتخلفين بسرعة والافادة من التسهيلات التي تقدم الآن لتسهيل سفرهم ومن الاعفاء من الغرامات المالية أو السجن.

وحذر من اتخاذ اجراءات اكثر شدة اذا لم يتم التجاوب مع تلك الدعوة. وقال: «نرجو الا نضطر الى اتخاذ اجراءات أكثر شدة. وهذه طبعاً لا بد من اتخاذها في وقت لاحق».

وأعلن الأمير نايف بن عبدالعزيز في تصريحات صحافية مساء اول من امس بعد رعايته احتفال تسليم جائزة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين للخدمات الانسانية، التي حصل عليها الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض في دورتها الثانية، انه تم اطلاق اكثر من ٤٨٠٠ سجين بينهم سعوديون ومقيمون لمناسبة شهر رمضان المبارك.

وقال: «ارجو ان يقدر هؤلاء السجناء عفو خادم الحرمين الشريفين عنهم في هذا الشهر المبارك». واضاف: «نرجو أن يعطى هذا العفو مدلوله الصحيح وأن يعودوا الى الحياة الطبيعية ويكونوا اعضاء صالحين في المجتمع وهذا هو الهدف». واشار الى ان غير السعوديين من هؤلاء السجناء لن يتم ترحيلهم إلا من كان صدر بحقه حكم بمغادرة البلاد.

ورداً على سؤال عن ظهور بعض الجرائم الغريبة عن المجتمع السعودي وسبل تحصينه منها قال الأمير نايف «يجب أن نعرف اننا لسنا في مجتمع منعزل، ولا بد ان تكون هناك انعكاسات. ولكن نرجو أن يكون العقاب رادعاً. كما نأمل بان يكون هناك جهد توجيهي واعلامي وتثقيفي للناس ليبتعدوا عن هذه الأمور حتى نقلل منها في مجتمعنا».

وسلم الأمير نايف الى الأمير سلمان جائزة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين خلال الاحتفال الذي حضره عدد كبير من الوزراء والأمراء وكبار المسؤولين في الدولة.

والقى الأمير سلمان بعد تسلمه الجائزة كلمة أكد فيها ان التكريم الذي تلقاه بحصوله على جائزة الخدمة الانسانية ليس تكريماً شخصياً أو تقديراً ذاتياً «لكنه تقدير لهذه الدولة». وقال: «لولا موقعي في هذه الدولة لم أكن استطيع أن اقدم شيئاً». وأضاف: «لولا الدعم الذي القاه ويلقاه كل من يعمل في مجال العمل الخيري من حكومة خادم الحرمين الشريفين، وتجاوب المجتمع، لم نكن نستطيع أن نقدم شيئاً»، مشيراً الى أن انتشار الأعمال الخيرية من جمعيات وهيئات الاغاثة وجمع التبرعات للمسلمين في كل مكان «دليل على رقي هذا المجتمع وتكافله وهو ما يتوافق مع تعاليم الاسلام من التعاون على البر والتقوى».

ثم القى الأمير نايف بن عبدالعزيز كلمة اشاد فيها بجهود الأمير سلمان وما يقوم به من أعمال خيرية شملت الكثير من المؤسسات الخيرية داخل المملكة وخارجها.

وقال: «ليس غريباً ان يكون الأمير سلمان أول الحاصلين على جائزة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين للخدمات الانسانية، فسجله حافل بهذه الأعمال واهتمامه لا يقتصر على هذه المؤسسة بل يشمل الكثير من المؤسسات الخيرية التي تقدم العون للمسلمين في انحاء المعمورة»، مشيراً الى أن رئاسته للجان جمع التبرعات لنصرة المسلمين في فلسطين والبوسنة - الهرسك والصومال وافغانستان وغيرها دليل بارز على تلك الاهتمام.

صباح الأحمد يبدأ جولة أوروبية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ توجه وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الى العاصمة الايطالية أمس في بداية جولة اوروبية تستغرق اسبوعين، وتشمل بالاضافة الى ايطاليا جمهورية تشيخيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الكويتية لـ «الحياة»، ان صباح الأحمد يحمل الى قادة تلك الدول رسائل من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وسيتناول محادثاته القضايا التي تهم الكويت في هذه المرحلة ومنها قضية الأسرى الكويتيين لدى العراق.

وسيسعى الوزير الى التنسيق مع هذه الدول الأعضاء في مجلس الأمن، في شأن هذه القضايا.

وافادت وكالة الأنباء الكويتية ان صباح الأحمد سيجتمع في روما مع رئيس الوزراء لوبيرتو ديني وسيعرضان التطورات السياسية في الخليج والعالم العربي، ومنها القضايا ذات الصلة بالغزو العراقي للكويت. وسيلتقي صباح الأحمد نظيره الايطالي للبحث في تعزيز أواصر التعاون بين بلديهما.

وتأتي جولة الوزير قبل مراجعة دورية للعقوبات المفروضة على العراق سيجريها مجلس الأمن الشهر المقبل.

وسيلتقي صباح الأحمد في باريس نظيره الفرنسي ألان جوبيه. وقال السفير الكويتي لدى فرنسا الدكتور طارق رزوقي لوكالة الانباء الكويتية ان زيارة الشيخ صباح لباريس تأتي لتأكيد ثقة الكويت في صلابة الموقف الفرنسي من قضايا الكويت والقرارات الدولية ذات العلاقة بالعدوان العراقي على الكويت.

ناشد الجامعة العربية التعجيل في مبادرتها من أجل الصومال

علي مهدي: الحرب ستندلع مجدداً للسيطرة على مطار مقديشو ومينائها

□ مقديشو - من يوسف خازم:

■ قال زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد ان ثمة مؤشرات الى ان الحرب ستندلع مجدداً لدى انسحاب القوات الدولية من مقديشو المقرر خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وأشار الى ان المعارك المتوقعة بين الميليشيات الصومالية ستكون للسيطرة على مطار العاصمة ومينائها وان عناصر مسلحة تتحرك حالياً نحو هذين المرفقين.

واعتبر في حديث الى «الحياة» في مقره في الشطر الشمالي من مقديشو، ان الامم المتحدة نجحت في مهمتها الانسانية واخفقت في تحقيق المصالحة والأمن في الصومال.

واعرب علي مهدي، الخصم الرئيسي لزعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد، عن امله بان يكون للجامعة العربية دور اساسي في دفع جهود المصالحة الصومالية، مشيراً الى انه مستعد للتنازل عن السلطة لمصلحة الوفاق.

وفي ما يلي نص الحديث:

● قوات الامم المتحدة في الصومال تستعد للرحيل عن هذا البلد. أين نجحت في عمليتها وأين أخفقت؟

- الدور الذي لعبته الأمم المتحدة في الصومال كان له اثره الايجابي في مجال تقديم المعونات الانسانية واغاثة الشعب الصومالي. ويمكننا ان نعتبر ان دورها في هذا الشأن كان ناجحاً. ولكن المهمة السياسية التي حاولت الامم المتحدة تنفيذها، فشلت في دفع عملية المصالحة الوطنية وتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال.

● دعت جامعة الدول العربية الى مؤتمر دولي من اجل الصومال. كيف ترون تفعيل دور الجامعة لمصلحة الصومال؟

- رحبنا بدعوة الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، ونرغب في اهتمام اكبر من الجامعة في المساعدة في سبل تحقيق المصالحة الوطنية وحل المشكلات العالقة في هذا البلد عن طريق التسوية السياسية.

وكان بودنا ان تقوم الجامعة بهذا الدور في وقت سابق، خصوصاً ان الصومال بلد عربي وعضو في الجامعة العربية. وكنا ننتظر بالفعل ان تكون الجامعة هي الرائدة في الجهود الجارية لدفع عملية المصالحة الوطنية في الصومال.

وفي كل الأحوال، نامل بان تؤدي مبادرة الجامعة العربية الأخيرة الى نتائج ملموسة. ونحن لن ندخر جهداً في التعامل مع اشقائنا العرب بهدف عقد المؤتمر المقترح، ونناشد الأمين العام للجامعة الاسراع في مبادرته لسد الفراغ الذي ستتركه القوات الدولية.

● وجهتم مطلع الأسبوع دعوة الى الجنرال عيديد للمشاركة في مؤتمر وطني وتشكيل حكومة. هل ستشكلون حكومتكم بعدما أعلن الجنرال عيديد رفضه المشاركة في المؤتمر؟

- وجهنا الدعوة الى كل القوى والفاعليات الصومالية وليس الى الجنرال عيديد وحده. وطرحنا في هذه الدعوة مبادرة على شعبنا لتحقيق المصالحة الوطنية عبر مؤتمر عام، ونامل بان يجد برنامجنا صدى ايجابياً لدى الأطراف الأخرى.

وفي هذه الدعوة لم نعلن تشكيل حكومة وطنية، وانما هي دعوة للجميع حتى يجلسوا الى طاولة المفاوضات ويبحثوا في كل السبل لحل مشكلات الصومال تمهيداً لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

● لكن الجنرال عيديد رفض ودعاكم انتم الى المشاركة في مؤتمره الجاري في جنوب مقديشو. لماذا لا تتنازلون لمصلحة الصومال بدل هذا السجال الدائر بينكما؟

- انا مستعد للتنازل عن السلطة لمصلحة الوفاق في اي وقت يقرر شعبنا ذلك، وكنت عرضت ذلك مرات عدة في السابق. لكن يبدو ان هناك شخصاً واحداً هو الذي يرفض التنازل عن السلطة، ويعيق اي اتفاق نتوصل اليه. كنا وقعنا على اتفاق اديس ابابا عام ١٩٩٣، ولم ينفذ هذا الاتفاق بسبب رفض عيديد الذي وقع بنفسه عليه. ويجب ان يعرف العالم من هو الذي يعرقل الاتفاق. ولن تبقى رهينة لشخص واحد لا يعير اهتماماً للقضايا الوطنية ويضع مصلحته الشخصية فوق مصلحة الوطن.

ونعتقد ان مؤتمر «التحالف الوطني الصومالي» (بزعامة عيديد) لا يطرح برنامجاً وطنياً، في حين يلقى برنامجنا مساندة قوية من غالبية اعيان البلاد.

● هنالك مؤشرات الى تجدد المعارك لدى انسحاب القوات الدولية من الصومال، خصوصاً للسيطرة على المطار والميناء. هل ترى هذه المؤشرات؟

- نعم، لاحظنا هذه المؤشرات، واعتقد ان الحرب ستندلع مجدداً لدى مغادرة قوات «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم - ٢) من مقديشو. لذلك ناشدنا الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي الابقاء على يونوصوم - ٢، حتى تحقيق المصالحة الوطنية.

واقول ان الحرب ستندلع لان امامنا ادلة ملموسة على ذلك تتمثل في الاشتباكات المتقطعة التي تندلع بين حين وآخر في منطقتي برمودا ومدينة جنوب مقديشو. وهاتان المنطقتان تقعان قرب المطار والميناء. ونشهد اليوم تحركات لعناصر من الميليشيات نحو هذين المرفقين. وهذه التحركات ربما تكون سبباً لتجدد المعارك.

ومن جانبنا نبذل كل ما في وسعنا لمنع تجدد المعارك، لكننا لا نستطيع القول بان الحرب لن تندلع، كما لا يمكننا ضمان عدم اندلاعها.

● هل ترى امكان حصول مصالحة وطنية صومالية من دون تدخل خارجي؟

- نعم، وبسهولة. فالخلافات التي كانت تحصل بين الصوماليين في السابق كانت تحل بالاساليب التقليدية في ما بينهم. اذ كان المتخاصمون يجلسون الى جانب بعضهم تحت ظل شجرة، ويصلون الى وفاق. والآن، يمكن التوصل الى وفاق بالاسلوب ذاته.

لكني اعتقد ان تحقيق ذلك اليوم يتطلب ان يتخلى كل السياسيين عن طموحاتهم الشخصية وان يضعوا مصالح الوطن والشعب فوق مصالحهم وطموحاتهم الشخصية. وأرى ان مشكلة هذا البلد في بعض السياسيين الذين يضعون طموحاتهم الخاصة للوصول الى السلطة فوق اي اعتبار آخر. وكان ذلك سبب اطالة امد الحرب.

● بدأتم تطبيق الشريعة في المنطقة الخاضعة لسيطرتكم، هل كان ذلك بضغط من جهات معينة، وهل يعني ذلك توجهكم نحو ارساء نظام متطرف؟

- نحن كصوماليين لنا الحق في اختيار النظام الذي نراه مناسباً لنا. وشعبنا اختار بنفسه تطبيق الشريعة ولم تفرض اي جهة ذلك علينا، كما لا نسمح لاحد ان يفرض علينا اي نظام معين.

هناك فرق بين التطرف وتطبيق الشريعة. فالتطرف حزب وتوجه يسعى الى السلطة بالقوة. لكن الشريعة هي نظام اجتماعي يسعى لتحقيق العدالة في البلد.

لدينا الآن محاكمنا التي تطبق الشريعة وتتعامل مع جرائم تحصل في البلد. وليس لذلك اي علاقة بالسلطة.

الامم المتحدة تسرّح كل موظفيها الصوماليين عشية انسحابها

□ مقديشو - من علي موسى:

■ قال الناطق باسم عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال جورج بينيت ان ٩٠ موظفاً دولياً فقط سيبقون في الصومال بعد منتصف الشهر الجاري وانه سيتم تسريح جميع الموظفين الصوماليين ولكن الامم المتحدة ستواصل دفع مليون دولار يومياً للموظفين والمقاولين الصوماليين. واضاف ان الدفع سيستمر طوال ايام هذا الاسبوع.

وسيفقد ٢٦٠٠ من العاملين المحليين و٧٢٦ من الموظفين الدوليين وظائفهم مع انسحاب الامم المتحدة من الصومال. وقال بينيت ان الموظفين الدوليين سيعودون اما الى بلدانهم او مناصبهم الاصلية بعد فترة راحة لبضعة ايام في نيروبي. وخفض اجل العقود بالنسبة الى كل من الموظفين الدوليين والمحليين لينتهي في شباط (فبراير) الجاري اي قبل الموعد الاصلي لانتهاء تفويض الامم المتحدة في ٣١ اذار (مارس) المقبل، وذلك نتيجة لتسريع عملية انسحاب الامم المتحدة من الصومال.

وامتنع الناطق باسم الامم المتحدة عن التعليق على التاريخ الدقيق لمغادرة السفير جيمس اغبيهو الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في الصومال.

ويذكر ان ٦سفن ترسو حاليا في ميناء مقديشو لتنقل كل المعدات التابعة للامم المتحدة وسيكون جميع العاملين في عملية الامم المتحدة في الصومال قد غادروا هذا البلد بحلول يوم ٢٨ من الشهر الجاري باستثناء بضعة اشخاص معنيين بالامور اللوجستية والذين سيغادرون على متن آخر سفينة الى مومباسا.

وسيتم تسليم ميناء مقديشو في السادس من اذار (مارس) المقبل، لكن الدبابات والعربات المصفحة وطائرات الهليكوبتر التابعة لبعثة الامم المتحدة في الصومال ستسلم في مرحلة لاحقة للقوات الاميركية كي تنقلها الى تكساس في الولايات المتحدة.

وقال محمد طاهر الناطق العسكري باسم القوات الدولية في الصومال ان هذه المعدات ملك للولايات المتحدة. وكشف ان هناك ٨٠ ناقلة جند مصفحة و٣٠ دبابة طراز «ام-٦٠» و١٢ طائرة هليكوبتر للمراقبة، لكنه امتنع عن تحديد موعد سحبها.

مصر: اضراب للنقابات المهنية بعد غد

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تصعيد خطير للأزمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية التي يسيطر اعضاء في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة على غالبية مجالسها اعلنت النقابات تنظيم اضراب عام عن العمل لجميع المنتمين اليها بعد غد الخميس احتجاجا على موافقة مجلس الشعب (البرلمان) اول من امس على تعديلات في قانون النقابات المهنية.

وتقضي التعديلات الجديدة بتوسيع اختصاصات اللجنة القضائية التي تشرف على الانتخابات النقابية واستبعاد اشراف اعضاء مجلس النقابة الذي انتهت مدته على الانتخابات.

وعقدت الجمعيات العمومية لأربع نقابات هي نقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة والعلميين، اجتماعات طارئة اول من امس حضرها آلاف من المهنيين رددوا هتافات معادية للحكومة تهاجم التعديلات.

وعقد اعضاء مجالس النقابات المهنية اجتماعاً امس في مقر نقابة المهندسين لاتخاذ اجراءات لمواجهة الضغوط الحكومية. وقرر المشاركون الاضراب العام عن العمل لجميع اعضاء النقابات المهنية يوم الخميس احتجاجاً على التدخل في اعمال النقابات ومحاولة تقييد حرية المنتمين اليها.

وطالبوا الرئيس حسني مبارك بتحديد موعد لعقد اجتماع بينه وبين المهنيين لنقل وجهة نظرهم اليهم. وقرروا وضع قائمة سوداء تضم أسماء المسؤولين واعضاء البرلمان الذين وافقوا على التعديلات. ودعوا الى حل البرلمان، وقرروا ايضاً تكليف لجنة تنسيق الاعداد لمسيرة سلمية الى مقر رئاسة الجمهورية.

واصدر نحو الف طبيب بياناً اعلنوا فيه الاعتصام داخل مقر نقابتهم بدءاً من امس احتجاجا على تعديل قانون النقابات.

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان نيابة امن الدولة العليا قررت تحديد يوم الخميس موعداً للنظر في تجديد حبس ٢٨ قيادياً بارزاً في جماعة الاخوان المسلمين كانت السلطات اعتقلتهم في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم على ذمة التحقيقات بعدما اتهمتهم بتشكيل تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، واجراء اتصالات مع جهات اجنبية.

تعديل قانون مجلس الشورى المصري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تناقش اللجنة الاشتراعية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) برئاسة الدكتورة فوزية عبدالستار في اجتماعها المقبل مشروع قانون لتعديل بعض أحكام قانون مجلس الشورى، ومكونات بعض الدوائر الانتخابية.

وينص التعديل على ان يتكون مجلس الشورى من ٢٦٤ عضواً بدلا من ٢٥٨ عضواً، أو زيادة عدد الدوائر الى ٨٨ دائرة بدلا من ٨٦ دائرة. واستحدث التعديل دائرتين جديدتين هما الخامسة ومقرها قسم شرطة الدخيلة في الاسكندرية، والدائرة الثانية ومقرها شرطة منوف بالمنوفية.

وتزامن المشروع مع صدور قرارات ادارية في شأن تعديل الحدود الإدارية لبعض المحافظات وإنشاء أقسام شرطة جديدة.

الجامعة العربية تنظم اجتماعاً اليوم لبحث مشروع لمنع الانتشار النووي

■ القاهرة - «الحياة» - تبدأ اليوم في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية اجتماعات اللجنة الفرعية المنبثقة عن مجلس الجامعة والمكلفة اعداد تقرير حول جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل برئاسة السفير عدنان عمران الامين العام المساعد للشؤون السياسية والدولية الذي صرح بان اللجنة ستناقش اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية بمختلف جوانبها وصولا الى موقف عربي موحد عند التجديد على المعاهدة في شهر نيسان (ابريل) المقبل. وقال إن اللجنة ستضع ايضاً تصوراً عربياً مشتركاً حول مشروع اتفاقية عربية بشأن معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية تعكس الرؤية العربية المشتركة تجاه جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل. واكد ضرورة التزام كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل على توقيع الاتفاقية.

في هذا السياق التقى امس كل من السفير عادل الصفتي مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون العلاقات الدولية والسفير رؤوف غنيم مساعد الوزير للشؤون الاوروبية مع السفير التركي في القاهرة بشار بقش في اجتماعين منفصلين لبحث تنسيق الموقف ازاء المعاهدة. وصرح بقش بانه تم البحث في آفاق دعم العلاقات المصرية - التركية وقال ان تركيا «ترى ان ليس من العدالة ان تستثنى دولة من التوقيع على المعاهدة وان كل دول منطقة الشرق الاوسط يجب ان توقع على هذه المعاهدة».

من جهة اخرى دعا «المؤتمر الوطني الاول» لمراكز البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية المصرية في بيان له امس الى عقد اجتماع للمراكز العربية والمنظمات غير الحكومية المعنية بموضوع الاسلحة النووية في القاهرة يومي ٥ و٦ اذار (مارس) المقبل لمناقشة الافكار المطروحة على الساحة العربية في شأن تجديد معاهدة الانتشار النووي.

حديث الذكريات (١ من ٤)

عودة... الى القدس

محمد الفرا *

■ كنت وعدت القارئ الكريم بان اقدم له صورة عن الوضع القانوني للقدس ومراحل محاولات اليهود الاستيلاء عليها قبل وبعد احتلالها من قبل العسكرية الاسرائيلية. وما كنت لأتخلف عن الوفاء بوعدي طيلة هذه المدة لولا المرض الذي شق طريقه الي فاقعدني عن الكتابة. وكم انا شاكر ومقدر لصديقي الكاتب عرفان نظام الدين للفتته الكريمة وكلماته الرقيقة الموجهة لي في احد مقالاته اليومية في «الحياة» التي كان لها أطيب الأثر في نفسي. وشكري وتقديري ايضاً لجميع من زاروني او اتصلوا بي اثناء فترة مرضي.

وبعد، أعود الآن الى وضع القدس القانوني:

في المفاوضات التي تمت في اوسلو اتفق على ارجاء بحث موضوع القدس حتى النهاية – لا أعرف لذلك سبباً – وقد يكون السبب انها أكثر صعوبة من غيرها من نقاط المفاوضة. اذكر انني كنت اثناء مباحثاتنا مع غونار يارنغ ممثل الأمين العام الذي أنيط به الاتصال بالفرقاء لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ أصر على ان تكون القدس أولاً. ذلك لأننا إذا اردنا ان نحقق السلام الدائم المطلوب لا بد من ايجاد حل عادل لها اولاً. ولا يمكن لي هنا الحكم على اسباب تأجيل البت في أمر القدس لعدم توافر المعلومات الحقيقية التي أدت الى اتخاذ هذا الموقف.

وتأجيل موضوع القدس يفرض علينا الاستعداد الكامل لها. وان نعود الى العمل كفريق مستفيدين من خبرتنا الماضية والحالية. وان نعيد الى صفوفنا روح الاخوة الصادقة لا الذهاب للمفاوضات كل وفد من وفودنا منفرد عن الآخر في سياسته ومفاوضاته. وقد يجد نفسه أحياناً لا يعرف ماذا يريد لعدم وجود رؤية موحدة للمستقبل.

ستسعى اسرائيل لتثبيت حق لا وجود له لها في القدس. وستدعي السيادة على القدس. ولا حاجة بنا الى القول ان الكنعانيين هم أول من سكن فلسطين. بل ان شعب فلسطين بعد انفصالها عن الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى استعاد هذه السيادة كاملة على كامل تراب فلسطين. والمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم تعترف باستقلال هذه الشعوب التي انفصلت عن الدولة العثمانية. والقانون الدولي يقر بهذه الحقيقة وهي ان فلسطين تخص شعبها وان سيادة الشعب على أرضه مسلم بها دولياً. ولا يمكن فصل القدس عن فلسطين. والقانون لا يعترف لاسرائيل بأي حق في القدس. والمبدأ الذي تبناه الرئيس الاميركي ولسون بعد الحرب العالمية الاولى الذي لا يجيز حيازة أراضي الغير بالقوة العسكرية هو نفسه أقره مجلس الأمن بالنسبة للأراضي التي احتلتها العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٦٧. وقد ورد هذا صراحة في صدر قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ تاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧.

وإذا رجعنا الى الوراء قليلاً نجد ان اليهود، حتى قبل ظهور الحركة الصهيونية ادعوا ان الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف هو ليم لكنهم لم ينجحوا في اثبات ذلك.

والسؤال الذي يرد: ما الذي كان عليه الوضع بالنسبة لليهود طيلة فترة الحكم الاسلامي والحكم الأجنبي؟ اختلفت المواقف بالنسبة لليهود في كل فترة من فترات حكم فلسطين. البابليون والمكدونيون والرومان هدموا المعابد اليهودية في عهودهم. منع هيدريان اليهود من دخول القدس. ولم يسمح لهم بالعودة اليها واقامة معابدهم فيها الى ان جاء الفتح الاسلامي، وأكثر ما قدم لليهود في آخر مراحل الحكم الاجنبي هو زيارة ما بقي من معابدهم اليهودية.

وبعد اعادة تحرير فلسطين عام ١١٨٧ سمح صلاح الدين الايوبي لليهود بالعودة لفلسطين واعطاهم حرية التعبد كاملة. وقد دام حكم المسلمين لفلسطين والقدس ١٣ قرناً، وانتهى هذا الحكم بالاحتلال البريطاني عام ١٩١٧ ووضع فلسطين تحت الانتداب بمعرفة وموافقة عصبة الأمم.

كيف كان موقف بريطانيا وعصبة الامم من اليهود في فترة الانتداب البريطاني؟

منحت بريطانيا الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢. وقد سبق لبريطانيا بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ ان اصدرت وعد بلفور. وكان الغرض الرئيسي منه اقامة وطن قومي لليهود يتطور الى دولة يهودية، وهي بذلك تكون قد اعطت ما لا تملك لمن لا يستحق.

كانت الحركة الصهيونية وبريطانيا تلتقيان حول هدف واحد هو الحيلولة دون قيام دولة عربية قوية تهدد مصالحهما في الوطن العربي. وكان هناك اتفاق على ان الضعف العربي ضرورة تمليها المصلحة ولا بد من اقامة دولة يهودية في فلسطين لتحقيق ذلك. وكانت بريطانيا تبث أفكاراً مخدرة. وتدعو العرب لتبنيها. وهي تعرف انها حتى لو تحققت ستنتهي الى ضعف وفشل.

شجعت بريطانيا الهجرة اليهودية الى فلسطين وزاد عدد اليهود المهاجرين والمهجرين بتشجيع بريطانيا والوكالة اليهودية والحركة الصهيونية الى فلسطين. وزادت تحديات اليهود للعرب (المسلمين والمسيحيين). واصبح اليهود خلال سنوات قليلة بواسطة هذه الهجرة المكثفة سبب توتر سياسي بين العرب واليهود. واخذ هذا التوتر يدور حول الأماكن المقدسة.

وفي عام ١٩٢٩ تطورت التوترات في القدس والخليل الى عنف وخلاف حول الحائط الغربي للحرم الشريف (حائط المبكى) الذي كان اليهود يزعمون انه من بقايا المعابد اليهودية.

كان لا بد من البت في ملكية الحائط واختارت بريطانيا عملاً بالمادة ١٤ من صك الانتداب، وبموافقة عصبة الأمم، ثلاثة من كبار فقهاء اوروبا، احدهم من هولندا والثاني من سويسرا والثالث من السويد. وكلهم بعيدون عن السياسة. جاؤوا للمنطقة للنظر في تصفية بين المسلمين واليهود، علماً بأن اليهود ما كانوا ليعودوا الى القدس بعد ان حطم الرومان معابدهم وأمالهم لولا تسامح المسلمين في عهد عمر وتسامحهم أكثر في عهد صلاح الدين. فقد أمر الأول بالسماح لهم بالحج الى القدس وأمر الثاني بالسماح لهم بالهجرة الى فلسطين والتعبد في معابدهم بالقدس.

اما بالنسبة للبراق الذي هو الحائط الغربي للمسجد الاقصى وما يطلق عليه اليهود اسم «حائط المبكى» فقد سمح لهم بزيارة الحائط فقط على ان يكون ذلك تسامحاً من العرب المسلمين ولا يشكل مستقبلاً حقاً مكتسباً لليهود يطالبون به.

واخذ اليهود يفدون الى فلسطين ويزداد عددهم في القدس، وعندما زاد عددهم في فلسطين عن خمسين الفاً زادت أطماعهم واخذوا يتطلعون الى تثبيت حقوق لهم، كانوا دائماً لا يدعونها، كثرت زياراتهم «للمبكى» وزادت حركاتهم. واخذوا يتصرفون وكأنهم شركاء في الحائط. وانتبه المسلمون لذلك واخذوا يعارضون كل حركة تزيد عما سمحوا لليهود به.

وعندما اخذ اليهود يحضرون معهم المقاعد الى الحائط في عام ١٩٢٩ اعترض رجال الدين المسلمين وحطموا المقاعد وصارت معركة كبيرة بين المسلمين واليهود امام الحائط وتدخلت حكومة الانتداب (بريطانيا) وقال المسلمون: «إن هؤلاء اليهود تسامحنا منا يحضرون للتعبد لكنهم تجاوزوا الحدود. وإذا سمحنا لهم باحضار المقاعد اليوم سيأتون غداً حاملين الطاولات. وإذا سكتنا قد يثبتون المقاعد بالأرض ويدعون بعد ذلك انهم تصرفوا بهذا المكان مدة مرور الزمن وأصبح لهم حق فيه واكتسبوا حقوقاً دائماً في الحائط والساحة المجاورة له».

وأضاف الجانب الاسلامي «وكي لا نمكنهم من هذا فقد حطمنا المقاعد التي احضروها ورميناها بعيداً عن الحائط الغربي للحرم الشريف حماية له».

عقدت لجنة الفقهاء اجتماعها الاول وهب رجال الفقه والقانون والتشريع من أطراف العالم المختلفة لنصرة حقوق المسلمين في الحائط الغربي للحرم الشريف. جاء بعضهم من مصر وفلسطين وافريقيا وآسيا، مسلمون ومسيحيون، وكان من بينهم المحامي الكبير وزعيم حزب الاستقلال في فلسطين المرحوم عوني عبدالهادي والمحامي ابو كاريوس بك من فلسطين ومحمد علي علوبة باشا من مصر وعدد من المحامين الذين جاؤوا من آسيا افريقيا. وكانوا من أشهر علماء القانون في القارتين الآسيوية والافريقية. وجاء عن الوكالة اليهودية، ممثلاً لليهود، بيشوعا الياش وهو محام من قادة الصهيونية معروف بالمقدرة والخبرة.

استمعت اللجنة لأكثر من خمسين شاهداً من يهود وعرب ومنهم شاهد واحد من حكومة الانتداب البريطاني. وبعد سماع الشهود، وبعد ان سمع ممثل الوكالة اليهودية – الياش – ما قاله محامو الجانب الاسلامي في دفاعهم وبالتشاور مع اقطاب الحركة الصهيونية في الوكالة اليهودية قال الياش امام لجنة الفقهاء: «نحن لا ندعي ملكية حائط المبكى. ولا نريد أكثر من المطالبة ببقاء التسامح الذي تميزت به العلاقة بين المسلمين واليهود. نكتفي بأن تبقى الزيارة للحائط قائمة ولا ندعي أية ملكية او حقوق مكتسبة لا لحائط المبكى ولا للساحة التي تقع أمامه».

كان اليهود يدعون ان الحائط الغربي للحرم الشريف هو من بقايا هيكل سليمان، وهو احد معابد اليهود القديمة. والمسلمون يعارضون كل هذا فالحرم الشريف هو أقدس مقدسات المسلمين في القدس وهو ثالث الحرمين الشريفين.

بعد الاطلاع على ما دار في اجتماعات اللجنة التي كان نجمها المرحوم عوني عبدالهادي، وقد كنت التقي به كثيراً في القاهرة حينما كان رئيس اللجنة القانونية الدائمة بجامعة الدول العربية، وكنت وزيراً مفوضاً بالسفارة الاردنية في القاهرة، وكان يحدثني كثيراً عن هذه القضية. كتبت له من نيويورك مستفسراً عن بعض الأمور المتع[illegible] بلجنة الفقهاء. وقبل ان انقل بعض ما جاء في رده اود ان اقول، كما يتبين من الرسالة، ان عوني بك كان متميزاً بالعلم مع التواضع، الى شخصيته المرحة دائماً ومقدرته الفائقة التي عرض بها قضية البراق التي كانت مدار اهتمام العالم الاسلامي قاطبة. كان عوني بك من المقربين لجلالة الملك فيصل الأول. وكنت كتبت له من نيويورك رسالة أخرى حول تـ[illegible]ـيح الملك على رسالة لها علاقة بفلسطين سلمت لحاييم وايزمان، وكان رد[illegible] جميع مزاعم اليهود بالنسبة لفيصل، ولهذا مقال آخر قريباً ان شاء الـ[illegible]. وهي ما يلي بعض ما تضمنته رسالته حول البراق:

١٩٦٨/٤/٢٠

«الحبيب محمد الفرا

قبـ[illegible] الكثيرة وأشواقي الزائدة. وأرجو، يا حبيبي، ان تكون متمتعاً بكامل الصحة والخير، إذا كانت كلمة الخير في يومنا هذا كما يقول الصديق اكرم زعيتر تعني توفر الما[illegible] والنور والهواء والطعام.

«... أيتك أكثر من مرة، ليس في احلامي، ولكن في يقظتي، بالتلفزيون، وأنت تلقي خطبك القيمة الوطنية لدى هيئة الأمم. وكنت في كل مرة يا حبيبي انظر الى وجهك الحلو، واستمع الى كلماتك القوية، ابتهج بمنظرك وأطرب لكلماتك.

«تلقيت مذكرتك القيمة عن البراق ونسخة موجزة عن محضر لجنة البراق... وقرأت هذه المذكرة أكثر من مرة. وكنت في كل مرة أقرأها أشعر بسرور في نفسي. فلقد ذكرتني اياماً بعيدة، لا أزال أذكرها بسرور.

«مثلت العرب، كما تعلم لدى لجنة البراق في الثلاثينات، وكانت اياماً حلوة عشنا فيها مع آمال حلوة.

«انني لشديد الأسف، يا حبيبي، لم احتفظ بنسخة من الدفاع الذي القيته لدى هذه اللجنة – باللغة الفرنسية – وان كل ما وجدته بين أوراقي، بعض الصفحات القليلة من هذا الدفاع، وهو دفاع طويل قد يبلغ الأربعين صفحة كبيرة...

«اني لا أنكر اليوم من دفاعي غير موقفين، احدهما لا أزال أذكره، والثاني ذكرني به معالي السيد أنور الخطيب، في كتاب أرسله لي. وإذا رأيت ان اذكرهما لك، ليس لأقول لك وانا ايضاً لي مواقف وطنية مثل مواقفك. فشتان بين مواقفي الصغيرة في الظلام وعلى مسمع من قلة قليلة من الناس، وبين مواقفك الكبيرة في وضح النهار، وعلى مسمع من العالم أجمع.

«اما موقفي الأول بدفاعي قلت: انه من العسير علي ان اقدم على شتم شعب كامل، أي شعب. ولكن ما أظن ان حضرات أعضاء اللجنة إلا عاذري، إذا اقدمت على نقل ما قاله غيري على الأقل، عن الشعب اليهودي. ومن هو هذا الغير، هو الأديب الفرنسي الكبير ارنست رينان حيث قال في كتابه تاريخ اليهود «إذا شعر اليهودي بأنه مساند من الغير، يصبح شاكياً تماماً». وبمناسبة حادث البراق هذا بالذات تلقت لجنة الانتدابات الدائمة بجنيف من مختلف الهيئات والجمعيات والأحزاب الصهيونية ما يقرب من ٤٥ احتجاجاً ضد العرب، مما دعا مندوب حكومة ايطاليا ان يتساءل: هل نحن أمام مؤامرة يهودية؟».

اما الموقف الثاني الذي ذكرني اياه معالي انور الخطيب فيتلخص بالآتي:

«اشرت في دفاعي الى وعد بلفور الذي اعطاه انكليزي أجنبي لا يملك الى يهود اجنبي لا يستحق.

«وهنا طلب الياش، محامي اليهود الكلمة، وقال: ولكن كيف يفسر لنا السيد عوني عبدالهادي المستند الذي كتبه علي بن ابي طالب عن لسان محمد الذي اعطى فيه محمد أرضاً في الخليل لا يملكها الى صاحبه تميم الداري. والمعروف بحديث الأنطي».

«ويقول أنور الخطيب الذي حضر الجلسة، انني اجبته على الفور «ان محمداً من الانبياء فهل بلفور نبي؟».

وانور الخطيب من آل تميم الداري. كما تعلم.

معذرة للاطالة، فقد جرى معي القلم الذي استمد مداده من القلب.

والى لقاء قريب والله تعالى يحفظك.

صديقك وحبيبك

عوني».

وصدر قرار اللجنة الذي تضمن الآتي:

«١ – ان الملكية الكاملة وحقوق التملك للحائط الغربي هي للمسلمين. من الواضح انها تشكل جزءاً غير منفصل من منطقة الحرم الشريف...

٢ – وكذلك للمسلمين ملكية الساحة الواقعة أمام حيّ المغاربة مقابل الحائط.

٣ – ان اليهود لا يملكون حق نقل أية أدوات مساعدة لصلاتهم قريباً من الحائط (كراسي وطاولات) الا باتفاق الفرقاء. وان اليهود لدى عرض قضيتهم على اللجنة ذكروا بالنسبة لحقهم في الصلاة أمام الحائط الغربي للحرم الشريف ان اليهود لا يدعون حق ملكية للحائط».

ومرّت الأيام – ولم يثر أي منهم أية حقوق في الحائط، ولم يذكروا هذا القرار في أية وثيقة. وسكتوا عن المطالبة بأية حقوق ملكية او غيرها في الحائط الغربي من الحرم الشريف. وسهلت بريطانيا المزيد من الهجرة اليهودية الى فلسطين. وأصبح عددهم يفوق كل التوقعات. وشجعت الهجرة التي تخالف قانون تحديد الهجرة الذي اقرته ارضاء للعرب. واخذ اليهود بعد ان كثر عددهم يطالبون بدولة يهودية «عاصمتها الأبدية القدس».

واعلنت بريطانيا انهاء انتدابها بتاريخ ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ واحالت القضية برمتها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي شكلت لجنة خاصة لدراسة مستقبل فلسطين. واقترحت اللجنة الخاصة تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وفلسطينية لكن العرب اعترضوا على ذلك لأنه يخالف حق تقرير المصير ويخالف الميثاق علماً بأن كل ما كان يملكه اليهود من تراب فلسطين حتى نهاية الانتداب لا يتعدى خمسة وستة اعشار في المئة.

وهناك استعملت الولايات المتحدة - في سنة انتخابية – كل نفوذها في الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين. وعندما لم تستطع الدول العربية منع قرار التقسيم، طلبت احالة الموضوع لمحكمة العدل الدولية لتقرير ما إذا كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تستطيع وتملك الصلاحية لتقسيم بلاد ضد رغبة أكثرية سكانها. وهذه المحاولة لم تنجح أيضاً لوقوف الولايات المتحدة بكل ضغوطها ضدها. فشل الاقتراح بصوت واحد في الجمعية العامة.

وقامت الدولة اليهودية وأخذت تتوسع في التراب الذي خصصته الأمم المتحدة لدولة فلسطين. خلقت حالات من التوتر لاشعال الحروب مع الجانب العربي من أجل المزيد من التوسع ونجحت في ذلك. إما بسبب الخلافات العربية – وما أكثرها – او بسبب ضعف الجيوش العربية او بسبب الفشل في تشكيل جبهة عربية واحدة. او بسبب حيل السلطات الاسرائيلية وألاعيبها ومراوغاتها وتآمر اميركا معها على شعب فلسطين.

وفي ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، استطاعت السلطات الاسرائيلية جرّ الدول العربية المعنية الى حرب أخرى لم تكن مستعدة لها واحتلت نتيجة ذلك باقي تراب فلسطين بالاضافة الى الجولان السوري وسيناء المصرية. وأعلنت القدس مدينة موحدة عاصمة ابدية لاسرائيل.

ما هو وضع القدس نتيجة هذه الحرب؟

عندما بدأت اسرائيل حربها المعروفة بحرب ٥ حزيران ١٩٦٧ اسرعت الى احتلال الجانب الشرقي من القدس. وتم ذلك بتاريخ ٧ حزيران ١٩٦٧ وعندها أعلن الجنرال موشي دايان ان قواته «قد حررت القدس». واضاف «لقد اعدنا توحيد المدينة الممزقة. عاصمة اسرائيل، وعدنا الى اقدس مزار ومكان مقدس لنا ولن نخرج منها ثانية».

واتخذت اسرائيل اجراءات تشريعية وادارية لاعطائها اختصاصاً على القدس واعتبارها جزءاً من «ارض اسرائيل». واتخذت اجراءات أخرى منها هدم حي المغاربة التاريخي الواقع أمام حائط البراق وجعله ساحة لتعبد اليهود.

ولهذا كان لا بد من اجتماع مجموعة الدول العربية المعتمدة لدى الأمم المتحدة لتقييم ما يلزم عمله. كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة منعقدة في دورة طارئة اقترح عقدها الاتحاد السوفياتي بعد ان فشل مجلس الأمن في اتخاذ قرار يعالج الحالة التي نشأت نتيجة هذه الحرب. إذ ان مجلس الامن لم يتخذ إلا قرار وقف اطلاق النار الذي قبله الفرقاء. ولم يتفق على القرار ٢٤٢ إلا بعد حوالى ستة أشهر من اندلاع الحرب.

كنت بالتنسيق مع دولة وزير الخارجية احمد طوقان الذي حضر خصيصاً للمشاركة في الدورة الطارئة للجمعية العامة والمطالبة بالانسحاب الكامل من الضفة الغربية، وطالبت بضرورة تقديم مشروع قرار مستقل عن القدس. وانقسمت المجموعة العربية حول هذا الموضوع. فريق يقول ان قضية الاحتلال برمتها معروضة على الجمعية العامة في دورة استثنائية طارئة ولا حاجة لتقديم مشروع مستقل عن القدس، ومنهم من يؤيد موقفي لاهمية القدس ولأن المؤامرة الأولى مستهدفة القدس. وكان رئيس الجمعية العامة الافغاني عبدالرحمن باجواك قد حدد الساعة الواحدة من ذلك اليوم موعداً نهائياً لتلقي جميع مشاريع القرارات من الدول حول الموضوع.

وفي حوالى الساعة ٤٥، ١٤ اتفق الجميع على التقدم بمشروع قرار خاص بالقدس. وقبل خمس دقائق من الموعد الذي حدده الرئيس كنت في طريقي الى مقر الأمم المتحدة لتقديم المشروع الذي وافق عليه وزير خارجية الاردن والذي تبنته الدول العربية بالاجماع. وقد انضم اليها في تبني المشروع عدد من الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز.

* سفير الأردن السابق لدى الأمم المتحدة.

جنود اسرائيليون في باحة المسجد الاقصى في القدس المحتلة (الحياة)

قتال عنيف في بيخاتش ورمايات على ساراييفو

الأمم المتحدة تعترف بانتهاكات الصرب وتحذر من طلعات طيرانهم المتكررة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ وصف مراقبو الأمم المتحدة القتال في مقاطعة بيخاتش شمال غربي البوسنة بانه «عنيف وشرس» بينما واصل القائد الجديد للقوات الدولية في البوسنة – الهرسك روبرت سميث مساعيه لاحتواء الوضع المتفجر الذي بات يهدد وقف النار الحالي والعملية السلمية.

واتهمت الأمم المتحدة الصرب بمواصلة تحدي الحظر على تحليق الطيران في اجواء البوسنة، وهددت باللجوء الى الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي إذا لم يتوقف هذا الانتهاك لقرار مجلس الأمن.

ونقلت وكالة «تانيوغ» للانباء (مقرها بلغراد) امس عن مصادر المراقبين الدوليين ان «الطائرات الحربية الصربية نفذت خلال الأسبوع الماضي ما يصل معدله الى خمس طلعات يومياً انطلاقاً من مطاري بانيالوكا (شمال غربي البوسنة) وأوبدينا» في منطقة كراينا الكرواتية التي يسيطر عليها الصرب.

واستهدفت هذه الطائرات مقاطعة بيخاتش وضواحي مدينة سريبرينيتسا (المحمية شرق البوسنة). وذكرت مصادر الأمم المتحدة ان «هذه الانتهاكات بلغت مرحلة حاسمة لا يمكن السكوت عنها ولذا يقتضي وضع حد لها». وادعى صرب البوسنة ان عمليات التحليق التي قامت بها طائراتهم كانت «لاغراض التدريب».

وكان الجيش البوسني ذكر ان مواقعه في مقاطعة بيخاتش تعرضت لغارات جوية صربية ما لا يقل عن مرتين خلال الأيام الأخيرة. ومعلوم ان طائرات حلف شمال الأطلسي كانت قصفت مدرج مطار اودبينا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكن المعلومات افادت انه تم اصلاحه وعاد صالحاً للاستخدام من جديد.

ويستبعد المراقبون ان ينفذ مسؤولو الأمم المتحدة في الوقت الحاضر تهديداتهم، وذلك بسبب بطاريات المضادات القوية التي نشرها الصرب في شمال الصرب في شمال غربي البوسنة ومناطق اخرى.

اضافة الى ان الأمم المتحدة تتجنب حالياً القيام باي عمل قد يزيد من المخاطر التي يتعرض لها وقف النار الهش. وافاد بيان للجيش البوسني صدر امس ان قواته ردت هجمات برية عدة قام بها جنود صرب البوسنة وكراينا يدعمهم مسلحو المنشق (المسلم) فكرت عبديتش، حول مدن بيخاتش وفيليكا كلادوشا وبوسانسكاكروبا. وسقط عدد من المدنيين بين قتيل وجريح بسبب قذائف الدبابات والمدفعية وصواريخ طائرات الهليكوبتر الصربية.

ونقل البيان عن قائد الفيلق الخامس للجيش البوسني الجنرال عاطف دوداكوفيتش ان «الأعداء لم يستطيعوا تحقيق اي نجاح في هجماتهم على مقاطعة بيخاتش المستمرة منذ خمسة أيام سوى منع وصول المساعدات الانسانية». كذلك أشار البيان الى ان القوات الصربية «انتهكت الهدنة بفتح نيران الأسلحة الرشاشة على العاصمة ساراييفو ومدينة غوراجدا المحمية شرق البوسنة». وافادت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان معارك بالسلاح الأبيض دارت بينهم وبين القوات الشرعية البوسنية في ضواحي مدينة فيليكا كلادوشا شمال بيخاتش. واجتمع قائد القوات الدولية في البوسنة – الهرسك الجنرال روبرت سميث اول من امس مع القائد العام للجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش كما التقى امس القادة العسكريين للصرب في محاولة لوضع حد للقتال المستمر في بيخاتش. واعترفت مصادر سميث ان القتال «أصبح من الضراوة بشكل يهدد بانهيار الهدنة الحالية (الهشة) والعملية السلمية برمتها».

من جهة اخرى نقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب تصريحاً لزعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش ذكر فيه ان قواته ستتحد مع قوات كراينا الصربية في مواجهة اي عدوان كرواتي. وقال «على (الرئيس الكرواتي فرانيو) توجمان ان يضع في حسابه ان اي عدوان يقوم به جيشه على كراينا سيواجه جبهة صربية واحدة».

مدفع صربي مضاد للطائرات في احد المرتفعات المطلة على بيخاتش. (ا ف ب)

المقاومة تؤكد سيطرتها على جنوب العاصمة وجنوبها الشرقي

غروزني: كشف مخطط لاغتيال دودايف وضعته الاستخبارات الروسية والاذربيجانية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ أعلن المقاومون الشيشان امس الاثنين كشف مخطط لاغتيال الرئيس جوهر دودايف واتهموا الاستخبارات الروسية والاذربيجانية بالتورط فيه. وذكروا ان قواتهم فقدت منذ بداية العمليات ٥٥٠ قتيلاً.

واستمرت الاشتباكات في غروزني واسفر القصف الروسي والغارات الجوية عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف السكان واللاجئين العزل.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الشيشانية مولودي اولوغوف ان اجهزتها الأمنية اعتقلت مجموعة «مشبوهين» وفدوا من اذربيجان وداغستان المجاورتين الى غوديرميس «لرصد تحركات الرئيس دودايف لدى زيارته المدينة التي تبعد ٥٠ كيلومتراً عن غروزني». واتهمت المديرية المسؤولة عن حماية دودايف الاستخبارات الروسية والاذربيجانية بالتورط في التخطيط لاغتياله.

الى ذلك أعلنت هيئة الأركان العامة الشيشانية ان خسائرها البشرية منذ بداية الحرب بلغت ٥٥٠ قتيلاً اضافة الى ثلاثة آلاف جريح. يذكر ان الجنرال ميخائيل كوليسنيكوف رئيس الأركان الروسي كان افاد ان ٦٦٩٠ مسلحاً شيشانياً قتلوا خلال العمليات واشار الى تدمير ١٣٥ دبابة ومدرعة. لكن الشيشانيين قالوا انهم خسروا ثماني دبابات فقط.

وارتفع عدد الخسائر امس بفعل الغارات الجوية والقصف المدفعي ضد منطقتي الخان قلعة والخان يورت على بعد عشرة كيلومترات من غروزني. وذكر اودوغوف ان «اعداداً كبيرة» من الضحايا سقطت في صفوف المدنيين واللاجئين. وقال ان القوات الروسية حاولت اختراق خط الدفاع عند نهر ارغون لكنها ردت على أعقابها.

وأكد ان المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من غروزني ما زالت تحت سيطرة الشيشانيين واشار الى أن تبادل اطلاق النار استمر في المدينة.

واعترف بيان أصدرته الحكومة الروسية بان القوات ما زالت «تمشط» احياء المدينة. وأكدت ان طائراتها قصفت مدينة ارغون وانها دمرت مقراً احتياطياً للرئيس دودايف.

على صعيد آخر صدر امس مرسوم رئاسي يقضي بـ «تحويل خدمات» الجنرال بوريس غروموف نائب وزير الدفاع الى وزارة الخارجية. وبذا يكون الوزير بافل غراتشوف تخلص من احد اشد منتقدي الحملة الشيشانية واكبر منافسيه على الكرسي الوزاري.

وكان غروموف (٥١ سنة) قائداً للقوات السوفياتية في افغانستان وسيصبح الآن رئيساً لفريق خبراء عسكريين يشرف على التعاون مع البلدان الأعضاء في أسرة الدول المستقلة. وبذا يكون الرئيس بوريس يلتسن اقصى قائداً عسكرياً بارزاً من وزارة الدفاع ولكنه أبقاه في موقع «احتياطي».

وقال مصدر مقرب من ديوان الرئاسة لـ «الحياة» ان سلسلة تعيينات وتنقلات ستعلن عشية وبعد القاء الرئيس رسالته السنوية في البرلمان وسيكرس جزءاً كبيراً منها للحملة القوقازية.

ويتوقع ان يواجه يلتسن مسالة صعبة في البرلمان بعد صدور مطالعة المحكمة الدستورية في شأن شرعية قراره بزج القوات المسلحة في الحملة القوقازية من دون موافقة الهيئة الاشتراعية.

وكانت المحكمة معطلة بقرار أصدره يلتسن إثر حله البرلمان السابق عام ١٩٩٣ ولكنها واصلت أعمالها امس بعد اكتمال تعيين اعضائها وانتخبت امس رئيساً جديداً لها هو البروفيسور فلاديمير تومانوف الذي كان عضواً في حزب «الوحدة والوفاق» الذي يوصف بانه «موال باعتدال» لرئيس الدولة.

... على العاصمة الشيشانية في ظل انقطاع المياه بشكل كامل

□ جدة – من عبدالله الحاج:
□ موسكو – «الحياة»:

■ اعلن مسؤول اغاثي ان عشرات الآلاف من اللاجئين الشيشانيين المتواجدين في جمهوريتي داغستان والانغوش المجاورتين في حاجة ملحة الى المزيد من المواد الغذائية والادوية والاغطية والخيام. وأهاب بالمنظمات الدولية والاسلامية بذل مزيد من الجهود من لجل وقف القتال في الشيشان، مؤكداً استمرار تدفق اللاجئين الشيشانيين من غروزني التي «يخيم عليها شبح الموت ولا تنقطع عنها اصوات القذائف الصاروخية الروسية التي دمرت الآلاف من بيوت المدنيين».

وأشار المراسلون الاجانب في العاصمة الشيشانية الى ان سكان غروزني يعانون من شح الماء. وقالت وكالة «انترفاكس» ان أهالي المدينة «يموتون عطشاً». ونقلت عن امرأة روسية عجوز قولها: «ان الكلاب المسعورة السائبة تجوب الشوارع وتعود حاملة يداً أو ساقاً بشرية».

وأشار المركز الاعلامي لوزارة الطوارئ الى ان شح الماء غدا «مشكلة اساسية» وقال انها مشكلة معقدة لان القوات الروسية لا تسيطر على المناطق التي توجد فيها مضخات المياه، ما يكذب اعلان القيادة العسكرية التي كانت اشارت الى «سيطرتها الكاملة» على غروزني.

الى ذلك، حذر رئيس الوفد الخاص للاغاثة الاسلامية الى الشيشان مصطفى عثمان من وقوع كارثة انسانية هناك اذا لم يتحرك العالم بسرعة لنجدة سكان مدينة غروزني، حيث يبلغ عدد النازحين اكثر من ٤٠٠ الف يواجهون ظروفاً صعبة جداً. وذكر عثمان: «ان النقص الحاد في الادوية والاغذية وعدم توفر الماء النقي للشرب بسبب انقطاع التيار الكهربائي وتناول السكان مياه القنوات والانهار الملوثة سيؤدي حتماً الى انتشار الاوبئة».

من جهة اخرى، أشار مصدر اغاثي في حديث الى «الحياة» في جدة الى جهود الهيئات الاغاثية التي ساهمت في تخفيف معاناة اللاجئين الشيشانيين وقال ان هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في السعودية قامت بجهود كبيرة في هذا المجال فنفذت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أول حملة اغاثة عاجلة اثر الاعلان عن تردي الاوضاع في الشيشان استفادت منها ٦٧ مدينة وقرية اضافة الى ٣ مستشفيات ومدرستين.

روسيا تعلن عزمها على المضي في تعاونها النووي مع ايران

■ موسكو – ا ف ب – اعلنت روسيا ضمناً أمس الاثنين انها ستواصل تعاونها النووي مع ايران، ووصفت الموقف الاميركي في هذا الصدد بـ «غير المفهوم».

واكد الأمين العام للبيت الأبيض ليون بانيتا أول من أمس الأحد في حديث الى شبكة «ان. بي. سي» ان الولايات المتحدة «تامل في» الا تبيع روسيا معدات نووية الى ايران.

ونقلت وكالة «أصداء موسكو» عن جورجي كاوروف رئيس المكتب الصحافي التابع لوزارة الطاقة النووية قوله ان «روسيا تحترم جميع التزاماتها المنبثقة عن اتفاق الحد من انتشار الأسلحة النووية».

وقال كاوروف ان هذا الاتفاق ينص على ان «يقع على عاتق القوى النووية تقديم مساعدة لبناء مفاعلات نووية لاغراض مدنية الى الدول التي تحترم مطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف كاوروف ان «موقف الولايات المتحدة غير مفهوم، إذ تطالب واشنطن «باستثناء هذا البلد او ذاك من الاتفاق». وتابع ان مثل هذا الموقف «قد يؤدي الى خلق مشكلة في القمة المقبلة لتمديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر الأحد عن مصادر في ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة تامل في ان تساهم الصعوبات المالية التي تواجهها ايران في افشال صفقة بيع أربعة مفاعلات نووية روسية الى ايران بقيمة ٨ بلايين دولار تقريباً.

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر أعرب عن قلقه بهذا الشأن الى نظيره الروسي اندريه كوزيريف في كانون الثاني (يناير) الماضي في جنيف. وكرر نائب وزير الخارجية ستروب تالبوت اخيراً قلق بلاده.

اما بالنسبة الى ايران فستستخدم المفاعلات الروسية في تعزيز قدرة البلاد في انتاج الطاقة الكهربائية. والولايات المتحدة قلقة من امكان استخدام هذه المفاعلات لانتاج مادة البلوتونيوم لاغراض عسكرية.

انتقادات من اليمين واليسار شبهت تأرجح سياسته بـ «رقصة التانغو»

فرنسا: بالادور يقدم برنامج ترشيحه الى انتخابات الرئاسة

□ باريس – من أرليت خوري:

■ عرض رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور امس الاثنين برنامجه كمرشح الى انتخابات الرئاسة المقبلة، وسط حملة انتقادات استهدفته من اليمين واليسار على السواء. وذهب بعض الى حد تشبيه سلوكه في الحكم برقصة «التانغو» بسبب الخطوة التراجعية الجديدة التي سجلها باقدامه على سحب المذكرة التي اعتمدتها حكومته بشان المتخرجين من المعهد الجامعي للتكنولوجيا.

وقدم بالادور برنامجه خلال مؤتمر صحافي حضره عدد من الوزراء المؤيدين له ومن بينهم وزير الداخلية شارل باسكوا، وحمل البرنامج عنوان «الاعتقاد بفرنسا» وخلا من أي وعود، انما تضمن توجهات سيجري العمل على تطبيقها للتوصل الى خفض البطالة واعتماد الاصلاحات الضرورية على الأصعدة المختلفة الضريبية والدستورية والادارية.

وبالنسبة الى البطالة التي تشكل الهاجس الأساسي لدى غالبية الفرنسيين (١٢ في المئة)، حدد بالادور في برنامجه ستة توجهات يفترض ان تؤدي الى خفض عدد العاطلين عن العمل بواقع ٢٠٠ الف شخص سنوياً، على مدى خمس سنوات.

ومما نصت عليه هذه التوجهات، خفض الضرائب الاجتماعية التي تدفعها المؤسسات عن العاملين لديها، وخفض مساهمة أرباب العمل في نفقات الضمان الصحي المترتبة على ذوي الأجور المنخفضة من العاملين، واستئناف التفاوض الاجتماعي حول تعديل عدد ساعات العمل، وتشجيع العمل الجزئي والعمل في مجال الخدمات المنزلية لدى الأفراد وإقرار «الحق الفعلي في التاهيل».

وعن الاصلاحات الاجتماعية المتوجبة، حدد بالادور اربعة شروط اعتبر أنها كفيلة بتحقيق الاصلاحات الاجتماعية الضرورية وهي: عامل الوقت، ووحدة الحكم، وروح العدل، والحوار.

واوضح انه بعد تولي الاشتراكيين الحكم على مدى ولايتين رئاسيتين متتاليتين «اصبح عامل الوقت عنصراً أساسياً لنجاح» الاصلاح الاجتماعي، مضيفاً «من كان يعتقد ان بالامكان حل كافة المشاكل في غضون سنتين» وذلك في اشارة الى مدة توليه رئاسة الحكومة.

وتابع ان «استعادة وحدة الحكم» ايضاً من العناصر الضرورية للاصلاح، بعد التعايش القسري على مدى السنتين الماضيتين بينه وبين الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران.

وشدد على ضرورة احلال «روح العدالة» معتبراً ان الغالبية اليمينية الحالية «لم تتقن دائماً ابداً هذه الروح» ما جعلها غير مفهومة من قبل الفرنسيين في السابق».

وعبر بالادور مجدداً عن تمسكه «بالحوار» بوصفه «الأسلوب الحديث الوحيد للتغيير والعمل الجدي»، مضيفاً في رد غير مباشر على منتقديه ان «الوقت الذي يخصص للاصغاء والشرح والتحاور واعادة النظر ليس وقتاً ضائعاً وإنما مكسباً من اجل التقدم».

وعلى صعيد الاصلاحات الدستورية قال بالادور انه يعتزم في حال فوزه بالرئاسة اقتراح تعديل الدستور ليحصر الولاية الرئاسية بست سنوات غير قابلة للتجديد. وبالعمل على توسيع نطاق الاستفتاءات العامة «ليتسنى للشعب المشاركة في القضايا الأساسية المتعلقة باصلاح المجتمع».

ولخص ما سماه «بطموحه من اجل فرنسا» بالمساواة في الفرص والحرية والعمل على ترسيخ اوروبا الموحدة والتحول الى لاعب أساسي على صعيد الاستقرار الدولي.

وجاء برنامج بالادور على انسجام كامل مع النهج الذي اعتمده في رئاسة الحكومة ولم يتضمن اي ميل لا نحو التعديل ولا التغيير.

انتقادات

لكن هذا الأسلوب الذي جعله في السنتين الماضيتين يتراجع مراراً عن اجراءات اتخذها ومن ابرزها «قانون فالو» الذي سعى من خلاله الى رد الاعتبار الى التعليم الخاص والمرسوم حول «الحد الأدنى المخفض للشباب» والمذكرة التي سحبها في اواخر الاسبوع الماضي اثر تظاهرات الرفض التي أثارتها وتتناول التحاق خريجي المعهد الجامعي للتكنولوجيا بمؤسسات التعليم العالي، بات مشكوكاً في جدواه من قبل الأوساط اليسارية واليمينية على حد سواء.

فانتقد رئيس بلدية باريس جاك شيراك الذي يتزعم «حزب التجمع من اجل الجمهورية» الذي ينتمي اليه بالادور انه «أسلوب الخطوات الصغيرة الى الأمام ثم الى الوراء دون أي تشاور مسبق مع المعنيين».

وقال نائب منطقة فانديه فيليب دوفيليه المنشق عن الحزب الجمهوري ان «اسلوب بالادور يقضي بوضع فرنسا تحت تاثير المخدرات».

وقال رئيس الوزراء الاشتراكي السابق ميشال روكار، ان الخطوة التراجعية الجديدة لبالادور «مؤشر الى عجزه في حال انتخابه».

اسقاط طائرتين احداهما اسرائيلية الصنع

البيرو: طيارون اسرائيليون يساعدون الاكوادور

■ ليما – ا ف ب، رويتر – اعلن مصدر عسكري في البيرو اول من أمس الاحد ان الطيارين الاكوادوريين الذين يقودون طائرات مقاتلة قاذفة اسرائيلية الصنع يحظون «بمساعدة اسرائيليين او مرتزقة حتى في امور القيادة».

وقال المصدر نفسه ان «هذه الطائرات الحديثة تتميز بسرعة خارقة، وان «راداراتها تساعد على كشف اي صاروخ بسرعة كبيرة».

من جهته أعلن رئيس البيرو البرتو فوجيموري ان نيران الأسلحة المضادة للطائرات التابعة لقواته اسقطت طائرتين حربيتين للاكوادور امس الاحد فوق منطقة متنازع عليها في ادغال الامازون على الحدود المشتركة بين البلدين.

وقال فوجيموري في مقابلة تلفزيونية ان قوات بيرو استخدمت صواريخ أرض جو لاسقاط طائرة من طراز «ايه ٣٧» وأخرى من طراز «كفير» اسرائيلية الصنع كانتا تدعمان القوات البرية للاكوادور في وادي نهر كانيبا العلوي.

وقال فوجيموري «لحسن الحظ لم يكن هناك اشتباك في الجو» مشيراً الى ان وقوع معارك جوية فوق المنطقة المتنازع عليها يعتبر تصعيداً للصراع المستمر منذ ١٨ يوماً.

وفي كيتو اعلنت القوات المسلحة الاكوادورية ان احدى طائراتها الحربية اصيبت بنيران الأسلحة المضادة للطائرات فوق موقع كويفا دي لوس تايوس ولكنها عادت الى قاعدتها سالمة.

وياتي اسقاط طائرات للاكوادور بعد يوم واحد من اعتراف فوجيموري بان نيراناً معادية اسقطت ثلاث طائرات حربية تابعة لبيرو اثناء عمليات قصف فوق موقع توينزا.

وتتقاتل الدولتان في الوادي الجبلي على امتداد منطقة تمتد ٧٦ كيلومتراً لم يتم ترسيمها على الحدود التي يبلغ طولها ١٧٠٥ كيلومترات.

وتقول السلطات في بيرو انها تعد للهجوم النهائي على توينزا التي تزعم انها آخر المواقع الخاضعة لسيطرة الاكوادور داخل بيرو.

الثوار في المكسيك يتهمون الجيش بقصف أهداف مدنية

■ سان كريستوبال دي لا كاساس (المكسيك) – رويتر – اتهم ثوار من هنود المايا في جنوب المكسيك الجيش أول من أمس الأحد بقصف مناطق مدنية اثناء تقدمه الى مواقع تحت سيطرة الثوار وتعهدوا بحماية زعيمهم (ماركوس) من أي محاولة لاعتقاله. واعلنت قيادة الثوار في بيان ان اربع طائرات هليكوبتر قصفت مناطق حول مدينتي موريليا ولاغاروشا الجمعة الماضي واتهمت الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو بالكذب لقوله ان الجيش يتقدم سلمياً. واضاف مخاطباً الرئيس: «انت تكذب يا سيد زيديو. اننا نتعرض للقصف ونيران الرشاشات».

ايطاليا: رابطة الشمال تتصدع بعد استقالة ماروني

خمسون نائباً يؤسسون محوراً جديداً شعاره العمل لاقامة «نظام فيديرالي»

□ روما – من سعد كيوان:

■ سجلت نهاية عطلة الاسبوع تصدعاً خطيراً في صفوف رابطة الشمال التي يتزعمها اومبرتو بوسي الساعية الى اقامة نظام فيديرالي على اثر اعلان الرجل الثاني في الحركة نائب رئيس الحكومة السابق روبرتو ماروني خروجه من الرابطة واستقالته من البرلمان، وعقد حوالى خمسين برلمانياً انشقوا عن الرابطة مؤتمراً اعلنوا خلاله تاسيس تيار فيديرالي جديد، فيما شنت رئيسة البرلمان ايريني بفيتي التي تنتمي ايضاً الى الرابطة هجوماً عنيفاً على سيلفيو بيرلوسكوني واتهمته بالوقوف وراء الانشقاق.

وكانت رابطة الشمال عقدت مؤتمراً استثنائياً انتهى امس ودام ثلاثة أيام من اجل تحديد استراتيجية جديدة في ضوء التمحور والاستقطاب اللذين يجتاحان المشهد السياسي الايطالي، اثر الاعلان عن نزول رومانو برودي الى «الساحة» على راس «محور ديموقراطي» في مواجهة «المحور اليميني» الذي يتزعمه بيرلوسكوني.

وسيطرت على المؤتمر اجواء دراماتيكية شن خلالها زعيم الرابطة بوسي هجوماً على المنشقين واكد ان الطلاق مع بيرلوسكوني لا رجعة فيه وان موقع الرابطة هو في الوسط ولكن بوسي اكد في الوقت نفسه ان حركته قد تعقد تحالفات مع القوى اليسارية والوسطية الاخرى، ولكن الطلاق مع اليمين نهائي.

وكانت الرابطة خاضت الانتخابات الماضية في محور واحد مع «ملك التلفزيونات الخاصة» والتيار «الفاشي السابق» الذي يتزعمه جانفرنكو فيني. وشارك بعدها في الحكومة التي رأسها زعيم تيار «ايطاليا الى الامام» (بيرلوسكوني). ومن ثم بدأ «العراك» المستمر مع الحلفاء في المحور الى ان قرر بوسي سحب الثقة من الحكومة واسقاط بيرلوسكوني. واتهامه بالعمل على «شراء» برلمانيي الرابطة وزعزعة صفوفها.

وكان روبرتو ماروني الرجل الثاني في الرابطة شارك في الحكومة واستلم حقيبة وزارة الداخلية الى جانب منصب نائب رئيس الحكومة.

وتميز ماروني بنجاحه في وزارة الداخلية بعد ان بقيت حوالى خمسين سنة في ايدي وزراء ديموقراطيين مسيحيين. وقام ماروني بدور «الاطفائي» طوال فترة وجوده في الحكومة بين بيرلوسكوني وزعيم الرابطة بوسي وأظهر انه «رجل دولة» ناجح. ونشب خلاف بين بوسي وماروني عندما قرر الاول سحب الثقة من الحكومة والخروج ايضاً من المحور اليميني، اذ ان ماروني يعتبر ان لا بديل للرابطة على الصعيد السياسي من العلاقة مع المحور اليميني، خصوصاً العلاقة مع تيار «ايطاليا الى الامام»، على رغم الاختلافات القائمة بين التيارين في اكثر من مجال.

ويعتبر ماروني ان الرابطة، أساساً، حركة ليبرالية لا يمكن ان تنضوي تحت لواء المحور التقدمي الذي يتزعمه حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) وان لا مستقبل لها خارج الحكومة.

ولكن مؤتمر الرابطة الذي عقد في ميلانو اقر استراتيجية مناقضة تماماً لمواقف ماروني وصفق للمرة الاولى لزعيم حزب اليسار الديموقراطي الذي القى كلمة ركز فيها على ضرورة تحالف اليسار والوسط من لجل خلق بديل للمحور اليميني. وقام ماروني وسط صفير البعض وحرارة البعض الآخر من المندوبين باعلان خروجه واستقالته ايضاً من البرلمان والابتعاد موقتاً عن السياسة، ويعتبر ماروني من مؤسسي الرابطة مع اومبرتو بوسي ١٩٧٩.

اما البرلمانيون الذين تركوا الرابطة في الأسابيع الماضية فعقدوا في عطلة نهاية الاسبوع مؤتمراً تاسيسياً في مدينة جنوى أعلنوا فيه انشاء تيار جديد اطلقوا عليه اسم «رابطة ايطاليا الفيديرالية». وتلقى الحاضرون دعماً من رئيس الحكومة الاسبق بيرلوسكوني الذي وجه اليهم رسالة صوتية تم الاستماع اليها داخل المؤتمر مع صورة «ملك التلفزيونات الخاصة» على شاشة كبيرة في صدر القاعة. وتوقع المراقبون ان ماروني سينضم الى هذا التيار الجديد الا انه لم يفعل.

من ناحية اخرى، عقد الحزب الشعبي (الكاثوليكي) اجتماعاً صاخباً لقيادته من اجل بحث مسالة التحالفات والعلاقات مع المحور اليميني، وسط خط شق الحزب الى تيارين: الاول يقوده سكرتير الحزب روكو بوتيليوني ويطالب بتحالف مع المحور اليميني بعد أن تخلى اليمين الفاشي عن ايديولوجيته، فيما يعتبر التيار الآخر انه لا مجال للحوار مع اليمين الذي اصبح لقمة في ايدي «الفاشيين السابقين». وكان هذا التيار حضر في الاسبوع الماضي لترشيح رومانو برودي زعيماً للمحور الديموقراطي «من اجل قطع الطريق على سكرتير الحزب». وانتهى اجتماع القيادة بعد مواجهة دامت ثلاثة أيام بالتصويت على وثيقة تسمح لسكرتير الحزب بفتح حوار مع بيرلوسكوني وتمنع عليه التعامل مع الفاشيين السابقين. مما يعني ان المواجهة لم تنته وان الازمة قد تنفجر مجدداً في اية لحظة.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٥١٩٩
الين الياباني	٩٨,٦٢
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٣٠

(* ١٧,٣٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن	
الاقفال السابق	٣٧٤,٣٠ $
السعر السابق	٣٧٦,٤٠

سورية تتجه الى حل مشكلة ديونها لروسيا وأوروبا والبنك الدولي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ ابدت الحكومة السورية اخيراً استعدادها للبحث في مسائل متاخرات القروض المستحقة عليها لروسيا الاتحادية، وريثة الاتحاد السوفياتي السابق، والدول الأوروبية والبنك الدولي. وتبلغ القيمة الاجمالية للديون نحو ١٢,١٥٠ بليون دولار.

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان ممثلاً للبنك الدولي زار دمشق قبل يومين واجرى اتصالات مع مسؤولين سوريين تتعلق بـ «قضايا اقتصادية تتمثل اساساً في الديون» المستحقة للبنك الدولي التي تقدر بنحو ٤٢٠ مليون دولار.

واضافت ان زيارة ممثل البنك، التي لم تعلن رسمياً، استهدفت ايضاً «التحضير لزيارة وفد رفيع المستوى من البنك في آذار (مارس) المقبل، في اطار جهود الحكومة السورية لحل هذه المسالة».

ولفتت المصادر الى زيارة وفد «نادي باريس» الاخيرة لدمشق واجتماعاته مع مسؤولين في رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الاقتصاد. واوضحت ان ممثلين عن النادي بحثوا في قضية متاخرات القروض ايضاً وقدموا شرحاً تفصيلياً لآلية عمل النادي الى المسؤولين في دمشق». وقال آلان وادامس السفير الأوروبي في دمشق لـ «الحياة» ان سورية دفعت اخيراً قسماً من ديونها لالمانيا (عوضاً عن المانيا الشرقية) وفرنسا من اصل اجمالي القروض التي بلغت قيمتها نحو ٧٥٠ مليون دولار. واضاف ان الموقف السوري جيد ويشكل بادرة حسن نية ازاء هذه المسالة.

وكان وفد الترويكا الأوروبية برئاسة الان جوبيه وزير الخارجية الفرنسي، بحث هذا الموضوع مع الحكومة السورية خلال المحادثات مع وزير الخارجية السوري.

واوضحت مصادر اوروبية لـ «الحياة» ان الموقف السوري «لم يتغير من اسلوب دفع المتاخرات المالية». اذ ان السوريين يتمسكون بالاسلوب الثنائي لتجنب حلها عبر «نادي باريس» ولان منح تلك الدول القروض لسورية حقق «مصالح للطرفين وليس لسورية فقط». في حين يركز الاوروبيون في محادثاتهم الرسمية مع نظرائهم السوريين على «الحل الجماعي» في اطار الاتحاد الاوروبي، ما يعني التدخل في السياسة الاقتصادية السورية، الأمر الذي ترفضه سورية بقوة.

وقال وادامس السبت الماضي ان الاتحاد الاوروبي «لن يفرض اي سياسات معينة على الاقتصاد السوري». غير انه اكد على اهمية تحديث المصارف السورية واقامة سوق لتداول الاسهم والاوراق المالية ومصارف خاصة وتوحيد اسعار الصرف السورية والقيام بخطوات «انفتاحية» اخرى. واشاد بصدور القانون الرقم ١٠ لتشجيع المستثمرين للعمل في سورية.

اما بالنسبة الى متاخرات القروض الروسية، فانها تبدو اكثر تعقيداً نظراً الى حجم المبالغ التي تبلغ ما بين ١١ و١٢ بليون دولار. ولخصوصية العلاقة بين دمشق وموسكو عاصمة الاتحاد السوفياتي السابق.

وقالت مصادر ديبلوماسية روسية في دمشق لـ «الحياة» ان نائب رئيس الوزراء اوليغ سوسكفيتش سيزور دمشق في نيسان (ابريل) المقبل لترؤس وفد بلاده الى اجتماعات اللجنة السورية – الروسية الخاصة بالتعاون الاقتصادي والتجاري. واضافت ان اللجنة ستبحث في موضوع القروض الذي فصل عن ملفات التعاون الاخرى المتعلقة بالتبادل التجاري والسياسي والعسكري.

ويرجح خبراء اقتصاديون ان تقوم موسكو بشطب قسم كبير من الديون يراوح بين ٧٥ و٩٠ في المئة على ان تدفع النسبة المتبقية بفترة زمنية قصيرة وان تتضمن الدفعات الدورية ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة قطعاً اجنبياً والبقية من البضائع السورية والعملة المحلية.

لكن المصادر اشارت الى «صعوبة» الموضوع نظراً الى انه يتعلق بحصة كل دولة من «اسرة الدول المستقلة» من هذه الأموال خصوصاً روسيا واوكرانيا، ومدى اهمية العلاقة الروسية – السورية في نظر وزارات الحكومة الروسية التي تراوح بين «تشدد» وزارة المال و«تسامح» وزارتي الخارجية والدفاع، اضافة الى ارتباط ذلك بمستقبل السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط بعد احلال السلام فيها.

١٤٤ مليون دينار خسائر المؤسسة حتى نهاية ١٩٩٣

الأردن: طلب التحقيق في شطب ١٤,٢ مليون دينار من ديون «الملكية الأردنية»

□ عمان – «الحياة»:

■ طالبت اللجنة المالية في مجلس النواب الأردني بتشكيل لجنة للبحث في أسباب شطب نحو ١٤,٢ مليون دينار من ديون مؤسسة «الخطوط الجوية الملكية الأردنية» على عدد من الاطراف المدينة بحجة ان هؤلاء المدينين افلسوا. وهو ما لم يثبت لدى ديوان المحاسبة.

وذكر تقرير اللجنة المالية في مجلس النواب ان الخسائر المتراكمة على المؤسسة حتى نهاية عام ١٩٩٣ بلغت نحو ١٤٤ مليون دينار. وشدد على ضرورة تعديل اوضاع المؤسسة وإعادة هيكلتها وتحصيل الديون المستحقة لها والتي قدرها تقرير ديوان المحاسبة بنحو ٦٤,٤ مليون دينار، وذلك حتى نهاية العام المذكور.

وكان تقرير ديوان المحاسبة وجه استفسارات الى المدير العام للمؤسسة في شأن قرار اتخذه مجلس ادارتها في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ بشطب ديون لها قُدرت بنحو ١٤,٢ مليون دينار. وجاء في تقرير ديوان المحاسبة للعام ١٩٩٣ ان بين المبالغ التي شُطبت بموجب القرار المذكور ٢,٦ مليون دينار مستحقة على شركات طيران اعضاء في «الاتحاد الدولي للنقل الجوي» (اياتا) ونحو ٢,٥ مليون دينار مستحقة على شركات طيران ليست اعضاء في المنظمة الدولية.

وذكر التقرير ان شطب هذه المبالغ ناجم عن افلاس هذه الشركات مشيراً الى ان في هذا مخالفة للواقع. واضاف ان دفاتر سلطة الطيران المدني وسجلاتها وما قام به ديوان المحاسبة من تحقيقات اظهرت ان بعض هذه الشركات ما زال يمارس اعماله في النقل الجوي وان طائراته تعبر المجال الجوي الأردني وتدفع رسوم العبور والهبوط لسلطة الطيران المدني في صورة منتظمة.

وتساءل الديوان عن كيفية شطب ديون شركة الخطوط الجوية لسيراليون التي زعم انها صفيت في حين ان حسابات هذه الشركة ما زالت تظهر ضمن استثمارات مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية.

كما تساءل التقرير عن ٢,٩ مليون دينار من ديون الملكية الأردنية المستحقة على وكلائها وعملائها مشيراً الى ان تحليل هذه المبالغ التي شطبت بموجب القرار المذكور اظهر ان ذلك تم بعد قيام هؤلاء بدفع جزء منها وبعد تعهدهم تسديد ما تبقى مستقبلاً. مما يعني ان شطب هذه المبالغ لم يتم نتيجة افلاس المدينين، اذ ان معظم هؤلاء ما زالوا يمارسون اعمالهم وان «الملكية الأردنية» تتعامل معهم. وقدم التقرير مثالاً على ذلك شركة «سكانسكا – ليبيا». وافاد التقرير ان بين المبالغ المشطوبة بموجب القرار المشار اليه نحو ٤٠٠ الف دينار مستحقة على عدد من الموظفين بحجة الوفاة او الاستقالة من دون اجراء المخالصة النهائية. وتاكد الديوان بعد رجوعه الى سجلات المؤسسة ان عدداً كبيراً من هؤلاء الموظفين ما زال يمارس اعماله.

وهناك ٢,٢ مليون دينار كانت مستحقة على موظفي المكتب الرئيسي، وبينهم بعض المسؤولين بصفتهم الشخصية، اضافة الى مبالغ مستحقة على بعض الدوائر الرسمية والسفارات. واشار التقرير الى ان شطب هذه المبالغ لا يتطابق واحكام القوانين والانظمة النافذة.

وشدد الديوان على كل ما جاء في مراسلاته الخاصة بهذا الأمر لاهميته البالغة. واقترح التقرير تشكيل لجنة متخصصة تضم ممثلين عن المؤسسة ووزارة المال وديوان المحاسبة لدرس موضوع هذه الديون المشطوبة بموجب القرار المذكور ومعالجة اوجه القصور في الاجراءات الواجب اتخاذها لهذه الديون، خصوصاً ان قرار مجلس الادارة هو اجراء داخلي يمكن الرجوع عنه وتعديله بما يتفق ومصلحة المؤسسة. كذلك طالب بتحديد مسؤولية الموظفين الذين أوصوا مجلس الادارة بشطب هذه الديون من دون التاكد من افلاس المدينين واتباع الاجراءات القانونية لشطبها.

«الف» تقدم إلى قطر خططاً لإنتاج النفط من حقل الخليج

■ نيقوسيا – الدوحة – رويتر – ذكرت نشرة «ميدل إيست ايكونوميك سيرفي» (ميس) أمس أن شركة «الف اكيتان» الفرنسية قدمت خططاً إلى الحكومة القطرية لانتاج ٢٢ الف برميل يومياً بنهاية سنة ١٩٩٦ من حقل نفطي اكتشفته عام ١٩٩١.

واضافت انه من المتوقع ان توافق «المؤسسة القطرية العامة للبترول» المملوكة للحكومة على الخطة التي قدمتها «سوسييتيه ناسيونال الف اكيتان» لتطوير حقل الخليج البحري بموجب اتفاق مشاركة.

واعرب وزير الطاقة القطري السيد عبدالله العطية الشهر الماضي عن امله بان يراوح انتاج حقل الخليج بين ٣٥ و٤٥ الف برميل يومياً.

وتتضمن الخطة حفر اربع آبار تطوير وتشييد منصة غير ماهولة اضافة إلى مد خط انابيب لمرفأ تصدير بحري في جزيرة هلول. وستنتج الشركة نفطاً بنسبة متدنية من الكبريت بكثافة ٢٨ درجة حسب مواصفات مؤسسة النفط الاميركية.

وكان اكتشاف شركة «الف» اول اكتشاف للنفط بكميات تجارية في قطر منذ ٢٠ سنة. وتقوم «الف» بتشغيل الحقل. وتملك مع شركة «اجيب» الإيطالية نسبة ٤٥ في المئة من المشروع.

وقال العطية في كانون الثاني (يناير) الماضي إن قطر تتطلع إلى زيادة إنتاجها إلى ٥٠٠ الف برميل يومياً بنهاية العقد الحالي عن طريق مشروع شركة «الف» ومشاريع اخرى. وتقدر الطاقة الانتاجية الحالية لقطر بنحو ٤٠٠ الف برميل يومياً.

من جهة اخرى، قال مسؤولون قطريون إنه من المقرر وصول وفد من تايلاند إلى قطر هذا الاسبوع لتوقيع مذكرة تفاهم لشراء الغاز الطبيعي المسيل من احد اكثر المشاريع طموحاً في البلاد.

وقال مسؤولون من «المؤسسة القطرية العامة للبترول» ان وفداً من هيئة النفط التايلاندية سيصل إلى الدوحة الجمعة المقبل لتوقيع مذكرة التفاهم.

واضافوا ان تايلاند ستستورد مليوني طن من الغاز القطري اعتباراً من السنة ١٩٩٩. وستقوم قطر بتوريد الغاز من شركة راس لافان للغاز الطبيعي المسيل (راس جاز) وهو مشروع مشترك بنسبة ٧٠ إلى ٣٠ بين المؤسسة القطرية وشركة «موبيل».

وكان وزير النفط القطري زار تايلاند في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في إطار جولة اسيوية بحثاً عن مشترين للغاز القطري.

كمال الشاعر رئيس مجلس ادارة «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» يتحدث الى «الحياة»:

نتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية على أسس ثابتة من الشفافية والأصول السليمة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال الدكتور كمال الشاعر، رئيس مجلس ادارة «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» ان الشركة والسلطة الوطنية الفلسطينية بكل اجهزتها تتعاونان تعاوناً وثيقاً يقوم على أسس ثابتة من الشفافية واعتماد الأصول السليمة. واكد في حديث اجرته معه «الحياة» ان الشركة حريصة على عدم انجاز اي مشروع من دون استكمال الدراسات الخاصة به، بدءاً من دراسة الجدوى وانتهاء بالمخططات والمواصفات اللازمة.

واوضح ان هذا النهج ينطبق على كل النشاطات الاخرى التي تقوم بين الشركة والسلطة الوطنية الفلسطينية التي ترغب في إعطاء «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» دوراً أساسياً في تنفيذها، مؤكداً ان الشركة وشقيقاتها العاملة في فلسطين لا تقوم باي استثمار الا من خلال مناقصات عامة تجريها بين المقاولين او الموردين المتخصصين للحصول على افضل الشروط.

وافاد الشاعر ان نشاطات «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» تجري عموماً في مجالين. الاول هو النشاط الذي يقوم به القطاع الخاص. والثاني يتضمن تقديم الخدمات التي يقوم بها عادة القطاع العام في بعض الدول والقطاع الخاص في الدول الاخرى، مثل الطاقة الكهربائية والاتصالات وغيرها، مشيراً الى ان التوجه حالياً وعلى المستوى العالمي يقوم على تحويل اكبر قدر ممكن من النشاط في تقديم الخدمات العامة ذات المردود المالي الى القطاع الخاص الذي هو اكثر كفاءة من القطاع العام في تقديمها، وذلك باستثناء الخدمات ذات الطابع الاجتماعي كالتعليم والصحة.

ثلاث شركات

واوضح انه في ما يتعلق بالمجال الاول انشأت الشركة ثلاث شركات مساهمة عامة في فلسطين. الاولى للعمل في مجال السياحة هي «شركة القدس للاستثمار السياحي» وقد تقرر ان يكون مقرها في القدس، الا ان نشاطها الذي يشمل اشكال وفروع السياحة كافة يغطي الأراضي الفلسطينية باكملها. وقد تم انتخاب مجلس إدارة للشركة. وانتخب السيد خليل التلهوني رئيساً لمجلس ادارتها.

اما الشركة الثانية فهي «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» التي اتخذت غزة مقراً لها، لكن نشاطها يغطي الأراضي الفلسطينية باكملها. وقد انتخب مجلس ادارة الشركة برئاسة المهندس نبيل الصراف.

الشركة الثالثة هي «شركة فلسطين للاستثمار الصناعي» ومقرها نابلس، لكنها مثل شقيقتيها تغطي بنشاطها كامل الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب الشاعر عن امله بان تجتمع الهيئة العامة ويتم انتخاب اول مجلس ادارة للشركة في غضون الأسابيع القليلة المقبلة حتى تتمكن من مزاولة نشاطها. وقال ان باكورة اعمالها قد يكون تخطيط وتصميم عدد من المدن الصناعية التي ستقام على اراض تخصصها لها السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك بهدف تشجيع اقامة الصناعات في مناطق تتوافر فيها المرافق اللازمة.

وذكر ان الشركات ترتبط بعلاقات وثيقة قوامها التنسيق والتعاون بين اداراتها وادارة الشركة القابضة، اي «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار». وشدد على ان الشركة وشقيقاتها تعتمد الانفتاح والشفافية الكاملة وانه لذلك تمت المساهمات في الشركات، كلها من خلال اكتتابات عامة تقوم على اساس دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع المقدمة في المجالات المذكورة.

ومعلوم ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» تكتتب في هذه الشركات بحد اقصى نسبته ٤٩ في المئة. وتعطى الاولوية في تغطية ما يتبقى للاكتتاب للمقيمين على ارض فلسطين.

وكشف الشاعر ان السلطة الوطنية الفلسطينية كلفت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» انجاز دراسة جدوى لتاسيس وانشاء سوق فلسطين للأوراق المالية. وقامت الشركة بدورها بتكليف ادارة سوق عمان المالية بوضع هذه الدراسة، وذلك لما لها من خبرة في هذا المجال. وقد انجزت الدراسة ورفعت الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وبناء على هذه الدراسة وافقت السلطة الوطنية في صورة مبدئية على ان تبدأ «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» تاسيس وإنشاء هذه السوق في الوقت الذي تقوم فيه السلطة الوطنية الفلسطينية مع الشركة باعداد القوانين اللازمة، خصوصاً في ما يتعلق بتسجيل مكاتب الوسطاء ومؤهلات هؤلاء الوسطاء وإمكاناتهم وفي ما يتعلق بادارة السوق وغير ذلك من الجوانب القانونية والفنية.

وقال ان الشركة ستسعى مع ادارة سوق عمان المالية والجهات المختصة في الأردن الى ادراج الأسهم الفلسطينية في سوق عمان المالية والاسهم الاردنية في سوق فلسطين للأوراق المالية. واعرب عن اعتقاده ان هذا هو الأمر الطبيعي، اذ ان نظرة الشركة في هذا المجال تقوم على اعتبار السوقين الاردنية والفلسطينية سوقاً واحدة. واضاف انه يرى ان من المهم والحيوي انشاء سوق ثانوية لراس المال في فلسطين مؤكداً ان هذا شرط اساسي لتعبئة رؤوس الأموال وتوفير مجالات لها للمساهمة في تحريك الاقتصاد الفلسطيني وترسيخ بنيته. واعتبر ان هذا يساعد على إنشاء الشركات المساهمة العامة، اذ يعطي مجالاً لتداولها وتسييلها في اي وقت.

الكهرباء والاتصالات والميناء

وكشف الشاعر ان محادثات جرت بين «شركة فلسطين للاستثمار» والسلطة الوطنية الفلسطينية عرضت خلالها رغبة الشركة في التقدم الى سلطة الطاقة الفلسطينية بعرض شامل لبناء محطة لانتاج الطاقة الكهربائية في قطاع غزة بطاقة حددتها السلطة بنحو ١٦٠ ميغاواطاً. واكد ان الشركة حصلت على الموافقة الرسمية من سلطة الطاقة الفلسطينية للمضي قدماً في اعداد الدراسات الفنية والاقتصادية والمالية اللازمة لاعداد العرض الخاص بهذا المشروع.

وأفاد ان الشركة تعمل حالياً على تاسيس مجموعة استثمارية تكون نواة لهيئة تاسيسية لشركة مساهمة عامة فلسطينية سيقترح تاسيسها من اجل تولي مسؤولية بناء هذا المشروع وإدارته وتشغيله، موضحاً ان كل انتاجه من الطاقة سيباع الى السلطة الفلسطينية المختصة التي ستتولى مسؤولية توزيع التيار الكهربائي على المستهلكين وبناء محطات التحويل الضرورية. وقد أعربت كل من مؤسسة التمويل الدولية (IFC) وسلطة الكهرباء الاردنية عن موافقتهما المبدئية على المشاركة في هذه الشركة.

وأعرب عن أمله ان تتمكن الشركة من انجاز هذا العرض وتقديمه الى السلطة قبل نهاية نيسان (ابريل) المقبل. وقدر كلفة المشروع بنحو ١٤٠ مليون دولار.

وأبلغ الشاعر «الحياة» ان الشركة تطمح الى لعب دور في بناء المرافق الفوقية اللازمة لميناء غزة وتمويلها، مثل المنطقة الحرة والمنطقة الصناعية ومستودعات وساحات التخزين ومباني الادارة وورش الصيانة والمعدات اللازمة لتشغيل الميناء. وقال ان الشركة تقوم حالياً باعداد عرض للسلطة الوطنية الفلسطينية يتضمن اقتراحاً بالمهمات والمسؤوليات التي يمكن الشركة ان تضطلع بها، وذلك وفق دراسة مفصلة تغطي الجوانب التمويلية والفنية والادارية اللازمة لهذا المشروع. وبذلك يصبح المشروع الذي ستقدمه الشركة مكملاً للمشروع الأول الذي يشمل انشاء جسم الميناء فقط.

ومعلوم ان السلطة الوطنية الفلسطينية كانت تعاقدت في آب (اغسطس) الماضي مع تجمع من ثلاث شركات هولندية وفرنسية والمانية لبناء ميناء في غزة بكلفة تصل الى ٦٠ مليون دولار، على ان يكون التمويل في شكل هبات تقوم بتوفيرها الدول التي تتبع لها هذه الشركات.

وفي مجال الاتصالات ذكر الشاعر ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» تسعى منذ اشهر عدة، من خلال محادثاتها المكثفة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، الى تاسيس شركة مساهمة فلسطينية تتولى مسؤولية بناء وتطوير وتشغيل شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في فلسطين، وذلك عن طريق المشاركة مع احدى الشركات العالمية المتخصصة ذات الخبرات العالمية التي سيتم اختيارها مستقبلاً في ضوء خبراتها وملاءتها.

واوضح ان الشركة قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال. ومن المتوقع ان تثمر جهودها قريباً في التوصل الى اتفاق في شان هذا الموضوع مع السلطة الوطنية الفلسطينية. كما تقوم الشركة حالياً باستقطاب مستثمرين فلسطينيين لمشاركتها في تمويل هذا المشروع الذي يمكن ان تطرح نسبة من اسهمه للاكتتاب العام لدى اكتمال تاسيس الشركة المذكورة.

واعرب الشاعر عن امله ان تحقق المفاوضات الجارية بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل تقدماً ملموساً في اطار توسيع نطاق الحكم الذاتي بحيث يشمل كامل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وبحيث تحلّ القضايا الاخرى العالقة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل لكي ينشأ ثم يترسخ المناخ الملائم للاستثمار، مؤكداً ان القطاع الخاص لا يمكنه جعل الاستثمار ياخذ مداه من دون احراز تقدم من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية في اقامة البنية التحتية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

ودعا الدول والجهات المانحة الى تسريع عملية تنفيذ المشاريع المتفق عليها مع السلطة الفلسطينية والتي على اساسها قدمت الدول المانحة التزامها بتقديم مساعدات مقدارها ٢,٢ بليون دولار خلال الفترة الانتقالية من اتفاق اوسلو.

سوق واحدة

وعن الاتفاقات الاردنية – الفلسطينية التي وقعت في عمان اخيراً لتنظيم العلاقات بين الطرفين في المجالات الاقتصادية والمالية والنقدية، قال الشاعر ان «شركة فلسطين للاستثمار» تسير في عملها ونشاطها على اساس ان اقتصادي البلدين يتجهان لان يكونا اقتصاداً واحداً.

واوضح ان «التصور المستقبلي للشركة يقوم على ان الارتباط بين الاقتصادين الاردني والفلسطيني سيرافقه برنامج تدريجي وخطوات عملية تؤدي الى نشوء سوق مفتوحة مع الدول العربية المجاورة غير ان نقطة البدء بالنسبة الينا هي اعتبار الاردن وفلسطين سوقاً واحدة. ولا يعقل ان يكون هناك نهج آخر غير نهج الاقتصاد الموحد بينهما».

واعتبر ان الاتفاقات الاخيرة بين الطرفين جاءت لتؤكد خطياً هذا النهج الذي يسير فيه الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية، اي نهج الاقتصاد الموحد الذي يستهدف منه التحرير الكامل للتجارة والتبادل الحر لكل السلع والخدمات بين البلدين.

وعن النهج الذي تسير عليه السلطة الوطنية الفلسطينية اقتصادياً قال الشاعر: «لمسنا من خلال تعاملنا مع المسؤولين هناك انهم يملكون توجهاً حقيقياً نحو دعم القطاع الخاص والانفتاح على الاستثمار العربي والاجنبي. وهو نهج نؤيده بقوة. ونرى انه النهج السليم لانه يوفر المناخ المناسب للتنافس الحر ولانه يعطي الفرصة للشركات في الداخل لكسب الخبرات والانفتاح وزيادة قدراتها الفنية والادارية ويساعدها على المنافسة عربياً وعالمياً».

واوضح ان نشاط الشركة سار بخطى حثيثة ومدروسة من يوم اعلان تاسيسها. وقال ان الشركة القابضة قامت بتعيين المهندس يوسف غانم مديراً عاماً لها في اول كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤. كما قامت اخيراً بتعيين السيد صفوان البطاينة مديراً لدائرة الاستثمار في الشركة. وكان غانم عيّن في تموز (يوليو) الماضي ممثلاً مقيماً للشركة في فلسطين.

واعرب الشاعر عن شكره للمهندس نبيل الصراف، عضو مجلس الادارة وامين السر، لتطوعه بجهده وخبرته للقيام بتغطية شؤون الشركة واعمالها ومتابعتها خلال مراحلها الاولى وحتى تعيين مدير عام للشركة.

دراسة عن الاقتصاد الفلسطيني والتجارة الدولية (٢ من ٤)

ضعف القاعدة الصناعية في مناطق الحكم الذاتي يجعل التجارة السبيل الى تحقيق مستوى عيش معقول

روبني ويلسون *

■ مقدمة: جادل الدكتور روبني ويلسون في الحلقة الاولى من هذه الدراسة بأن طبيعة الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي لا توفر منطلقاً مرضياً لتنمية جيدة في مناطق الحكم الذاتي. وتحدث في تلك الحلقة عن النشاط الزراعي وسبل تحسينه والمعوقات التي تعترضه.

ثمة صناعة قليلة في الضفة الغربية وغزة معظمها مرتبط بالزراعة. ويعتبر توضيب الفاكهة وتغليفها صناعة في المناطق المحتلة على رغم ان هذا النشاط بالكاد يمكن وصفه بانه صناعي. لكن عصر الزيتون بغية انتاج الزيت هو اقرب الى ما يمكن وصفه بالنشاط الصناعي مع ان هذا ليس نشاطاً رئيسياً في هذه المناطق.

ومن الصناعات التقليدية الاخرى دبغ جلود الاغنام لتغذية الصناعة الجلدية. اذ يستخدم الجلد في الغالب في صنع الحقائب والمعاطف في أسواق القدس القديمة. ولا تزال هذه الصناعة بالذات ذات توجه سياحي على رغم انها صناعة حرفية اكثر مما هي مصدر كبير للوظائف والتشغيل.

وكانت التنمية الصناعية في الحد الادنى حتى عام ١٩٦٧، اي عندما كانت الضفة الغربية جزءاً من الاردن، وكان معظم المشاريع الجديدة ينطلق من الضفة الشرقية. وشهدت عمان نمواً ملحوظاً كمركز صناعي، فيما ركدت القدس الشرقية ومدن الضفة الغربية مثل نابلس والخليل. وكانت صناعة الصابون من الصناعات القليلة غير الزراعية التي نشأت، لكنها استخدمت اقل من ٥٠ شخصاً. لكن قطاع البناء، بما في ذلك استخراج الحجارة من المقالع وصنع مواد البناء، كان اكثر نشاطاً وأهمية. لكن هذا القطاع لم ينتعش إلا في السبعينات مع ازدياد ما يرسله الفلسطينيون العاملون في العالم الى ذويهم ومع ورود ما جناه العاملون في اسرائيل. وبالاضافة الى البناء والتعمير، كان أهم ما أعطاه الاقتصاد الاسرائيلي للفلسطينيين عقود فرعية للعمل في المنسوجات والألبسة. لكن يجب عدم المبالغة في اهمية هذه الانشطة لان عدد المشاركين فيها كان اقل من ٤٥٠٠ شخص. كما ان ما تلقاه هؤلاء من أجور وتعويضات كان متدنياً جداً حتى بالنسبة الى متوسط ما يتناول العامل عادة في صناعة المنسوجات.

وبالامكان رؤية محدودية التصنيع في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ولمسها من الاحصاءات الخاصة بالتشغيل التي تشير الى ان ١٠٧٥٠ نسمة فقط في الضفة الغربية و٦٧٦٩ نسمة فقط في قطاع غزة يعملون في الصناعة. ويذكر ان عدداً كبيراً آخر من القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعمل في الصناعة الاسرائيلية. ولهذا تقلل الاحصاءات، الى حد ما، الخاصة بالعمل المحلي في القطاع الصناعي، من أثر التصنيع على سكان الضفة والقطاع.

ومن المسائل المهمة التي تتناولها المحادثات الاقتصادية بين منظمة التحرير الفلسطينية والاسرائيليين مسالة هجرة العمالة وما اذا كان يتعين السماح باستمرارها. ويرغب عدد كبير من الاسرائيليين في اغلاق الحدود بين غزة واسرائيل ووقف التنقل البشري تماماً لأسباب امنية. لكن اغلاق الحدود يؤدي الى افتقار اهل غزة الى الدخل والى صعوبات اقتصادية حقيقية وربما زاد الدعم الذي تنعم به منظمة «حماس». لكن يمكن احلال تحرك السلع محل تحرك البشر. فإذا تم وقف تحرك البشر تزداد الحاجة الى التصنيع بغية توليد الوظائف. وبالنظر الى محدودية السوق في داخل الضفة الغربية وغزة، من الواضح ان خطوط الصناعة فيهما ترتبط بتنمية التجارة.

التجارة والحكم الذاتي

سيعتمد اي كيان فلسطيني يقتصر على الضفة الغربية كلها وقطاع غزة، على التجارة اذا كان المراد تحقيق مستوى عيش معقول لسكان هاتين المنطقتين، وذلك بالنظر الى صغر مساحة المنطقتين والى التدني النسبي في التعداد السكاني فيهما. وسيكون من العبث ان تحاول الدولة الجديدة عزل نفسها اقتصادياً عن العالم وحتى تحقيق الاكتفاء الذاتي عن طريق تبني نظام الحصص او إقامة الحواجز الجمركية. فموارد المنطقتين المحدودة تعني انهما لن تتمكنا من إطعام الساكنين فيهما حالياً ناهيك عن إطعام الذين سيعودون اليهما من الدول العربية المجاورة.

ولن تتمكن الدولة الفلسطينية الجديدة من تسديد ثمن المواد الغذائية التي تحتاج اليها وثمن المعدات والآليات اللازمة للتصنيع إلا عن طريق التخصص في الداخل والتبادل التجاري مع الدول المجاورة. وليس صحيحاً، كما يعتقد عدد كبير من سكان العالم النامي، ان فتح الحدود أمام التبادل التجاري يعني ضمناً التعرض للخطر. ولا شك في ان الدول التي تعتمد تصدير سلعة او سلعتين اساسيتين تتقلب أسعارهما في الأسواق الدولية، معرضة للخطر، كما هو الأردن بالنسبة الى الفوسفات. ومن الجلي ان سلطات الضفة الغربية وقطاع غزة سترغب في تجنب وضع من هذا القبيل ما يعني بالضرورة تبني برنامج لتنويع التصدير منذ البداية. ولسوء الحظ لا توجد في الضفة الغربية وغزة معادن ونفط كما يوجد في دول عربية اخرى وغير عربية في الشرق الأوسط لكن ميزة هذا الوضع هو ان اغراء الاعتماد السهل على موارد من هذا القبيل غير وارد. فموارد فلسطين الرئيسية بشرية لا مائية. ويمكن القول في هذا المقام ان الدول التي تكون فيها المهارات البشرية القوة الرئيسية وجدت تاريخياً ان من السهل عليها تبني التبدل الاقتصادي والتكيف معه والتعايش مع النكسات التجارية اكثر مما وجدت الدول التي تعتمد على تصدير المواد الخام سهولة في هذا.

والاعتماد على سوق واحدة او على سوقين يعرض الدول للخطر ايضاً، اذ ان هذه الدول تلاقي صعوبات كبيرة اذا فرض زبائنها قيوداً تجارية او اتخذوا تدابير تهدف الى خفض الطلب المحلي عندهم. ولا تستطيع اي دولة ان تفكر بتدابير انتقامية ناجحة إلا إذا كانت السوق الأجنبية التي تزودها هذه الدولة مورداً رئيسياً لوارداتها. ومن غير المحتمل ان يكون الاقتصاد الفلسطيني في موضع قوي لاتخاذ تدابير انتقامية اذا فرض الزبائن الرئيسيون قيوداً على الاستيراد من فلسطين بالنظر الى أهمية السوق الفلسطينية المحدودة كسوق مستوردة.

وعلى كل حال، من غير المحتمل ان تمارس الدولة الجديدة التجارة على هذا الاساس الثنائي لان معظم زبائنها سيكون، من دون شك، في داخل الشرق الأوسط في حين من المحتمل ان تكون مصادر وارداتها الصناعية خارج الشرق الأوسط. وهذا النمط من التعامل التجاري يعني ان على الفلسطينيين ان يحاولوا تنويع ما يصدرونه الى اقصى حد ممكن لكي يتجنبوا الاعتماد المبالغ فيه على دولة واحدة لا يمكن ان تسيطر على سياستها التجارية إلا على نحو هامشي في افضل الحالات. ومما لا شك فيه ان وضع فلسطين نفسها في موضع مورد عن طريق مركز التموين الشرق أوسطي. لكن هذا النشاط لم يدم طويلاً، وبعد عام ١٩٤٥ عادت غزة الى ما كانت عليه قبل الحرب.

وبين ١٩٤٨ و١٩٦٧ كانت الضفة الغربية وغزة معزولتين تماماً عن دولة اسرائيل، وعكس الوضع التجاري في المنطقتين وضعهما السياسي الذي تغير، اذ اندمجت الضفة الغربية بالضفة الشرقية في حين توجه النشاط التجاري في غزة نحو مصر. ولم يستفد اقتصاد المنطقتين من هذه الترتيبات لانهما كانتا على هامش كل من الأردن ومصر، كما انهما وضعا، الى حد ما، في الهامش عمداً. فمصر لم تكن، على سبيل المثال، بحاجة الى حمضيات غزة لانها لم تفلح في تسويق حمضياتها الخاصة بها التي ينتجها وادي النيل. وفي الأردن، في حين نمت الصناعة والتجارة في الضفة الشرقية، لاقت الضفة الغربية الاهمال، ولم تكن الضفة الشرقية الا سوقاً محدودة للصادرات الزراعية الخاصة بالضفة الغربية، ونمت التجارة الى حد ما بين الأردن وبين دول الخليج والسعودية، واستفاد المزارعون على ضفتي الأردن من هذا النمو المحدود، لكن أسواق الدول المصدرة للبترول المحلية كانت محدودة في مطلع الستينات بالمقارنة مع ما آلت اليه في السبعينات بعد ازدياد أسعار البترول وتوسع اقتصادات هذه الدول.

المواصلات بين فلسطين والسويس

ومن وجهة نظر الاتصالات، كانت غزة مع ذلك في وضع افضل من وضع الضفة الغربية بين ١٩٤٧ و١٩٦٧، لانها كانت مرتبطة مباشرة بسكك حديد وبطريق مع مرفأ السويس ووادي النيل. ولهذا لم يشكل نقل السلع أي مشكلة بين الجهتين. لكن القيود الرئيسية على التجارة بين الجهتين كانت البيروقراطية والأساليب التسويقية المعقدة وغير السليمة المربكة. ولكن الضفة الغربية لم تتمتع بهذه الميزة لان ارتباطاتها التجارية غرباً كانت مقطوعة وكانت منعزلة عن مرافئها التجارية التي اعتادت عليها في حيفا ويافا ومدن الساحل الفلسطيني الاخرى. وكان على اي انتاج يذهب من القدس الشرقية او من مدن وقرى الضفة الغربية الى الاسواق الخارجية ان يمر فوق نهر الأردن الى عمان ومن ثم الى مرفأ بيروت عن طريق دمشق ما يعني مشاركة دولتين اخريين في العملية التجارية غير الأردن، علماً بأن للدولتين تدابير جمركية تستغرق وقتاً طويلاً وحدوداً أرضية.

وعندما تم تطوير مرفأ العقبة صار من السهل ان يجري التعامل التجاري مباشرة مع الشرق والجنوب، لكن كان على السلع الواردة من اوروبا والذاهبة اليها ان تمر عبر قناة السويس وان تتحمل رسوم شحن كبيرة بالمقارنة مع رسوم الشحن المباشر عبر مرافئ البحر الأبيض المتوسط. وجاءت مشكلة اضافية في مطلع الستينات في شكل غياب طرق برية معبدة مزفتة بين الأردن والسعودية ودول الخليج.

وبحلول انشاء طرق من هذا القبيل، كانت الضفة الغربية وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية ولم تستفد مثلما كان بإمكانها ان تستفيد من هذه الطرق الجديدة رغم سياسة الجسور المفتوحة التي سنتطرق الى البحث فيها في ما بعد.

وبعد عام ١٩٦٧ تبدلت الأنماط التجارية بالنسبة الى الضفة الغربية وغزة على نحو راديكالي لان الارتباط الاقتصادي مع سائر المناطق الفلسطينية عاد الى ما كان عليه قبل عام ١٩٤٨ على رغم ان اقتصاد فلسطين تبدل وتحول منذ عام ١٩٤٧، فيما نمت اسرائيل وتطورت وانقطعت الصلات تماماً بين غزة ومصر. لكن بعد فترة قصيرة من توقف استخدام الجسور على نهر الأردن عام ١٩٦٧، اعيد فتح هذه الجسور بعد محادثات جرت بين السلطات الاردنية والسلطات الاسرائيلية، وبهذا استؤنف التبادل التجاري بين الضفة الغربية وبين الضفة الشرقية والدول العربية الى الشرق والجنوب. لكن رغم استئناف التجارة مع الضفة الشرقية، نمت الارتباطات بين المنطقتين المحتلتين وبين الاقتصاد الاسرائيلي على نحو مطرد وقوي.

وبحلول ١٩٧١ كانت الضفة الغربية تستورد ٨٠ في المئة تقريباً مما تحتاج اليه من اسرائيل، في حين كانت غزة تستورد ٨٥ في المئة مما تحتاج اليه من اسرائيل، لكن كانت مستوردات الضفة الغربية من الاردن تشكل اقل من خمسة في المئة من المستوردات كلها. ومنذ عام ١٩٧١ زاد اعتماد المنطقتين على اسرائيل اذ صار ما تستوردانه منها يشكل ٩٠ في المئة مما تحتاجان الى استيراده. وهذا طبعاً في مصلحة اسرائيل لأنها توفر تصريفاً مفيداً وملائماً لمجموعة كبيرة من السلع الصناعية التي تنتجها الصناعات البديلة عن المستوردات فيها. وعلى رغم تدني دخل الفرد في المناطق الفلسطينية عما هو عليه في اسرائيل، لا يزال الطلب الفلسطيني على السلع المنزلية الاساسية، التي توفرها الصناعة الاسرائيلية الفتية، قوياً، علماً بأن تعداد المستهلكين العرب في المنطقتين يصل الى ١,٦ مليون نسمة. وبالنظر الى ان الصناعة الاسرائيلية تستطيع سد حاجات ذوي الدخل المتدني ولكنها لا تستطيع توفير السلع الكمالية التي يطلبها عادة ذوو الدخل المرتفع، يميل الاسرائيليون، بالنظر الى ارتفاع دخل الفرد منهم، الى الاستيراد من العالم الخارجي اكثر مما يميل الى ذلك اهل المناطق المحتلة عام١٩٦٧.

إن دمج سوق المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي يعكس الى حد بعيد القيود التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية على هذه السوق، فاسرائيل تعامل هذه السوق بالنسبة الى تجارتها الخارجية، كأنها جزء منها وتخضعها للقيود نفسها المفروضة على الاستيراد والعملات، ما يعني عملياً ان هذه السوق غالباً ما لا يكون لديها خيار غير شراء المنتجات الاسرائيلية. وبعد حرب ١٩٧٣ على سبيل المثال عانت اسرائيل نقصاً حاداً في العملات الاجنبية بسبب رغبتها في شراء المزيد من الاسلحة ولهذا فرضت ضريبة اضافية على الاستيراد، كما امرت الحكومة الاسرائيلية المستوردين كافة بإيداع اموال خاصة لدى وزارة المال تعادل ٢٠ في المئة من قيمة السلع المستوردة. واحتفظت الحكومة بهذه الايداعات عاماً كاملاً قبل إرجاعها الى اصحابها من دون دفع اي فوائد عليها.

وهناك عامل اخر يزيد صعوبة استيراد المنتجات من خارج اسرائيل، وهو ان الشاقل الاسرائيلي يستخدم على نطاق واسع جداً. فعندما يشتري الساكن في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ سلعاً اسرائيلية لا يضطر الى ترجمة السعر من العملة الاجنبية كما يفعل عندما يشتري السلع من مصادر اخرى. وكانت الاموال المرسلة الى الفلسطينيين من الدول العربية عادة تأتي بالدينار الأردني وبالدولار الاميركي، لكن هذه الاموال تراجعت، وعلى رغم ان الدينار الأردني سيكون عملة أريحا وغزة الرسمية، لا يعرف احد مدى ما سيكون هذا الدينار في التداول الفعلي. وسيبقى العمال الفلسطينيون العاملون في اسرائيل يتناولون أجورهم وتعويضاتهم بالشاقل الاسرائيلي ولهذا يبدو مما لا مفر منه ان الشاقل سيبقى في التداول في المناطق الفلسطينية.

نمو التجارة

بالنظر الى العقبات التي حالت دون نمو التجارة في الضفة الغربية وغزة قبل ١٩٦٧، ليس من المستغرب ان الفترة التي جاءت مباشرة بعد احتلال عام ١٩٦٧ كانت بالمقارنة افضل من الفترة التي سبقتها على رغم القيود الجديدة التي فرضتها الادارة الاسرائيلية، فللوهلة الاولى تبدو الزيادة في قيمة الصادرات والواردات، بين ١٩٧١ و١٩٧٧، بالنسبة الى المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، باهرة اذ ازدادت التجارة ثمانية اضعاف في الضفة الغربية وثلاثة عشر ضعفاً في غزة.

لكن الاحصاءات الاسرائيلية تستخدم الأسعار الراهنة، فإذا اخذت في الاعتبار معدلات التضخم التي كانت عالية جداً في الضفة والقطاع، كما في اسرائيل نفسها، تبدو هذه الزيادة في النشاط التجاري اكثر تواضعاً بكثير. وبالنسبة الى السلع المتبادلة دولياً، من المحتمل ان يكون صرف العملة الاسرائيلية الذي يتبدل، مؤشراً افضل على الزيادة التجارية من مؤشرات أسعار المفرق او الجملة التي تجمعها اسرائيل، فالمؤشرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ليست جيدة كدلالة على زيادة التجارة بسبب الطريقة المستخدمة في تقريرها، فإذا استخدم سعر صرف العملة، على رغم ما فيه من علل، يتضح ان تجارة الضفة الغربية ازدادت ضعفين بين ١٩٧١ و١٩٧٧، في حين ازدادت التجارة في غضون الفترة نفسها في غزة ثلاثة اضعاف.

آثار التحرر من القيود الاسرائيلية

ازدادت التجارة على رغم القيود التي فرضها الاحتلال الاسرائيلي، ولا شك في ان النشاط سيزداد كثيراً اذا تحررت الضفة الغربية وغزة من القيود الراهنة. ولم يغير الاتفاق الجمركي، الذي عقد بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في الرابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٩٤، اي شيء في النظام التجاري القائم في الضفة الغربية وغزة. وستبقى الواردات خاضعة للرسوم الجمركية نفسها التي تخضع لها الواردات الذاهبة الى اسرائيل.

ويتناول التغيير الوحيد قيام اسرائيل بتسليم منظمة التحرير الفلسطينية العائدات الجمركية التي يجمعها او يجبيها الموظفون الاسرائيليون عن السلع والبضائع المتوجهة الى قطاع غزة والضفة الغربية. ومن الطبيعي ان غاية السياسات الاسرائيلية هي خدمة الاغراض والاهداف الاسرائيلية. فغاية بعض التعرفات الجمركية، على سبيل المثال، خدمة الصناعات الناشئة وحمايتها، وبما ان الضفة الغربية وقطاع غزة يفتقران الى اي صناعة تذكر تحتاج الى حماية، تكون التعرفات الجمركية الاسرائيلية غير ضرورية لو ان المناطق الفلسطينية مستقلة اقتصادياً على رغم ان الحاجة ربما تطلبت وجود بعض التعرفات الجمركية حفاظاً على عافية ميزان المدفوعات على اساس موقت، او رغبة في جباية بعض العائدات اللازمة للانفاق الحكومي الاولي بعد انشاء الدولة الجديدة.

ويجب الأخذ بالاعتبارات نفسها بالنسبة الى السياسة الخاصة بصرف العملات فإقدام اسرائيل على خفض قيمة عملتها مرات عدة في الماضي ساهم في حفز الطلب على صادراتها لا سيما الصناعية منها، بالنظر الى ان سعر الطلب على هذه الصادرات في الأسواق الدولية مطاط نسبياً. ولكن الخفض المتكرر لقيمة العملة الاسرائيلية لم يخدم المصدرين من الضفة الغربية وقطاع غزة كما خدم الاسرائيليين لأن سعر الطلب على الصادرات الزراعية من هاتين المنطقتين اكثر جموداً، إذ ان هذا السعر يتأثر بعدم وجود مصادر بديلة عوضاً عن ان يكون (هذا السعر) العامل الاساسي بالنسبة الى الزبون في السعودية ودول الخليج حيث يذهب معظم الانتاج الزراعي الفلسطيني بعد شحنه عبر الأردن.

واستقرت العملة الاسرائيلية منذ عام ١٩٩٢، لكن الدينار الأردني تعرض لخفض قيمته. واذا تبنت منظمة التحرير الفلسطينية الدينار الأردني عملة رسمية للتجارة غير الاسرائيلية فربما اكتشفت ان المشاكل السابقة ستبقى موجودة وعلى حالها.

وتوجد مفارقة غير حميدة في هذا التغيير في العملة، ومع ذلك يدرك الخبراء الاقتصاديون الفلسطينيون ان المناطق الفلسطينية لا تستطيع ان تتبنى عملة مستقلة منفردة في الوقت الراهن. وعلى رغم ازدياد الحركة التجارية في السنوات الاخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بقيت القيمة المطلقة للسلع والبضائع التي تم تبادلها متدنية اذ لم تتجاوز قيمة صادرات الضفة وغزة معاً نحو ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٧ وهو العام الأخير الذي تتوافر عنه أرقام مفصلة عن الحركة التجارية، في حين بلغت قيمة مستوردات المنطقتين في العام نفسه ٦٣٠ مليون دولار. وبالنسبة الى القوة التصديرية الكامنة في المنطقتين، لا تزال أرقام ١٩٨٧ تعتبر متدنية، علماً بأن الأرقام الخاصة بالاستيراد محرفة بسبب الحاجة الى اللجوء الى اسرائيل لشراء حتى السلع الاستهلاكية الاساسية التي يمكن صنعها محلياً لو تم انشاء الصناعات التي تغني عن الاستيراد.

وتظهر ارقام ١٩٨٧ عجزاً بقيمة ٣٥٠ مليون دولار، وهو عجز يبدو، معزولاً عن اي معطيات اخرى، غير سليم. ويذكر ان قيمة هذا العجز ازدادت باطراد منذ الاحتلال على رغم التحسن النسبي في الصادرات في غزة لا سيما منذ ١٩٧٥

* استاذ العلوم الاقتصادية في جامعة دارلم البريطانية. والدراسة صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية في الجامعة.

اتجاهات اقتصادية

العراق يدرس عروضاً نفطية من جانب شركات غربية

● بغداد – رويتر – ناقش مجلس الوزراء العراقي أمس الاثنين عروضاً من شركات غربية لاعادة بناء قطاع النفط العراقي المدمر في حال رفع عقوبات الامم المتحدة.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان المجلس أجرى مراجعة ميدنية للعروض المقدمة من جانب بعض الشركات الغربية الساعية الى تعاقدات طويلة الأجل مع الحكومة العراقية في مجال التنقيب عن النفط واستخراجه.

واعلنت شركة توتال الفرنسية انها مستعدة لتوقيع اتفاق انتاج مع العراق يبدأ سريانه بمجرد رفع عقوبات الامم المتحدة.

وقد فرضت العقوبات عقب الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠. وكان العراق يصدر حينئذ ما يزيد على ثلاثة ملايين برميل يومياً.

وهناك عدد من الشركات الاخرى التي ابدت اهتماماً بالسـ[illegible] العراقية. ومن المقرر ان تتوجه مجموعة من رجال الاعمال البريطانيين الى بغداد في وقت لاحق من الشهر الجاري.

قطر تؤسس أول مصرف صناعي

● الدوحة – رويتر – قال مسؤول ان قطر تتخذ اجراءات تأسيس أول مصرف صناعي برأس مال مصرح به يبلغ ٨٢,٤ مليون دولار.

وقال يوسف كمال وكيل وزارة المال في ندوة في الدوحة ان المصرف سيبدأ العمل منتصف السنة الجارية، اذ لم يعد أمامه سوى موافقة مجلس الوزراء وسيكون هذا اول مصرف صناعي في قطر التي تضم ١٣ مصرفاً تجارياً ومصرفين اسلاميين.

وأفاد كمال ان رأس المال المدفوع للمصرف يبلغ ٢٧,٤ مليون دولار دفعت الحكومة نصفه والقطاع الخاص النصف الآخر. وأضاف انه سيتم جمع بقية رأس المال عند الحاجة اليه.

وأوضح ان المصرف لن يهتم الا بمساعدة المصانع الصغيرة والمتوسطة الحجم التي يقل رأس مالها عن ٥٠ مليون ريال (١٣,٧ مليون دولار).

استقرار الاسعار في سوق الاسهم في الامارات

● دبي – رويتر – قال متعاملون ان سوق الأسهم المحلية لا تزال تسجل هدوءاً منذ بداية شهر رمضان الذي تزامن مع حالة ترقب لمعرفة موازنات الشركات والمصارف التي لم تعلن نتائج أعمالها حتى الآن.

وثبت مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» عند مستوى ١٨٤٦,٨٠ نقطة من دون تغير منذ بداية الاسبوع. ولم يطرأ تغير على اسعار الاسهم داخل المؤشر.

وقال محمد حراحشة المدير العام لمركز الامارات التجاري في أبو ظبي ان المداولات اقتصرت على كميات متوسطة من اسهم الاتصالات بالأسعار المعلنة.

وقال حراحشة: «السوق تسجل طلباً على اسهم الشركات والمصارف التي سترفع رأس مالها او ستوزع اسهم منحة، لكن العروض على هذه الاسهم سرعان ما تختفي بمجرد تسرب معلومات عن ذلك».

واضاف ان «الاقبال على هذه الاسهم لا يرتكز بالضرورة على قرارات استثمارية صائبة، باعتبار ان اسهم بعض الشركات والمصارف التي لم تعلن عن زيادة رأس مالها او توزيع اسهم منحة هي أسهم جيدة ايضاً».

اللجنة السورية - الرومانية توقع بروتوكولاً للتعاون التجاري والصناعي

● دمشق – «الحياة» – انتهت امس اجتماعات اللجنة السورية – الرومانية الخاصة بالتعاون الاقتصادي والفني والعلمي، الى توقيع بروتوكول للتعاون يستهدف رفع مستوى التبادل التجاري وتشجيع اقامة مشاريع مشتركة.

وقالت مصادر رسمية ان رئيس الحكومة المهندس محمود الزعبي بحث أول من أمس مع رئيس الوفد الروماني تيدورو ميليشكانو نائب رئيس الوزراء، في نتائج أعمال الاجتماع التاسع للجنة وسبل تعزيز علاقات التعاون الاقتصادية القائمة بين البلدين. واضافت ان ميليشكانو وقع مع رئيس الوفد السوري الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء، بروتوكول التعاون الفني والتجاري الذي «يتضمن بذل جهود أكثر لتنويع المبادلات التجارية وتوسيعها وبذل الجهود الممكنة لرفع مستواها».

وقالت مصادر رسمية ان الميزان التجاري يميل لمصلحة رومانيا، اذ بلغت قيمة الصادرات السورية عام ١٩٩٢ نحو ٣٧٧ مليون ليرة سورية، فيما تجاوزت قيمة الواردات من رومانيا مبلغ ١,٦ بليون ليرة سورية (الدولار يساوي ٥٠ ليرة).

واضافت المصادر ان الاتفاق يشمل ايضاً تشجيع اقامة الاستثمارات المتبادلة خصوصاً الموجهة للقطاعات الانتاجية وضرورة التعاون في المجالات الفنية والعلمية وتبادل الخبرات والكوادر واجراء الدراسات والبحوث في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وذكرت ان الجانبين اتفقا على تبادل الزيارات وعقد لجتماعات اللجنة التي لم تعقد اجتماعاً لها منذ عام ١٩٨٨، بعدما كانت تعقد اجتماعات دورية منذ تأسيسها عام ١٩٧٢.

السفير الاميركي في طوكيو: السوق اليابانية ما زالت حيوية بالنسبة الى واشنطن

● طوكيو – رويتر – قال وولتر مونديل سفير الولايات المتحدة لدى اليابان أمس الاثنين ان السوق اليابانية الضخمة ما زالت حيوية بالنسبة الى الشركات الاميركية على رغم تزايد اهتمام واشنطن بالاسواق الجديدة في آسيا وأماكن اخرى.

وذكر مونديل في اجتماع لمديري شركات اميركية ويابانية انه «تتردد في الولايات المتحدة فكرة ان اليابان استنفدت» بالاضافة الى شعور بعض اعضاء المجتمع التجاري الاميركي انه من الافضل توجيه طاقتهم الى الاسواق التي ستدر عائداً اسرع.

واضاف: «أما كبار رجال الاعمال الذين يتمتعون ببعد الرؤية، فيدركون ان الوجود القوي في السوق اليابانية ضروري لنجاح المؤسسات الاميركية».

وأفاد مونديل ان الرئيس بيل كلينتون أوضح خلال قمة أميركية – يابانية عقدت أخيراً «ان اطار العمل مع اليابان يشكل أولوية رئيسية للحكومة الاميركية».

وأضاف ان هناك «اهتماماً على مستوى رفيع جداً وتأكيداً» على نجاح المحادثات الخاصة بدخول سوق السيارات وأجزائها الى اليابان. وهو قطاع اعتبر انه يشكل أكثر من ٥٠ في المئة من فائض اليابان التجاري مع الولايات المتحدة.

اندونيسيا تدعو الى عدم التذرع بالبيئة من أجل فرض نظم الحماية التجارية

● جاكرتا – رويتر – حضت اندونيسيا منظمة التجارة العالمية امس الاثنين على ان تضمن عدم استخدام الدول الغنية قضايا البيئة كشكل من أشكال الحماية التجارية.

وقال هارتارتو وزير التجارة والصناعة الاندونيسي عقب اجتماعه مع الرئيس سوهارتو: «هناك ميل لدى بعض الدول المتقدمة لاستخدام قضايا البيئة لمنع الصادرات من الدول النامية».

وأضاف: «اذا لم نقاوم من الآن فبامكانهم منع صادراتنا غير النفطية في المستقبل». ولم يعط أي تفاصيل.

وسجلت صادرات اندونيسيا من السلع غير النفطية التي تعتبر عماد اقتصادها انخفاضاً طفيفاً الى ٢,٧٧ بليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعدما كانت ٢,٨١ بليون دولار في تشرين الأول (اكتوبر).

صفقات بقيمة بليون دولار بين شركات هندية واميركية

● نيودلهي – رويتر – قال امس الاثنين أحد مساعدي هيزل اوليري وزيرة الطاقة الاميركية ان شركات هندية واميركية كانت ستوقع أمس ما يزيد على ٢٠ اتفاقاً في مجال الطاقة تزيد قيمتها على بليون دولار.

واضاف المسؤول: «ستوقع الشركات ٢٢ اتفاقاً بأكثر من بليون دولار»، وامتنع عن اعطاء أي تفاصيل.

وتقوم اوليري بزيارة مدتها أربعة أيام للهند تتركز اساساً على الترويج لمصادر الطاقة البديلة.

تركيا ترفض الاتحاد الجمركي مع اوروبا بأي ثمن

● انقرة – رويتر – صرح وزير الخارجية التركي مراد كارايالجين امس الاثنين ان تركيا تأمل بالتغلب على الاعتراض اليوناني الخاص بانضمامها الى الاتحاد الجمركي مع اوروبا، لكن انقرة لا تسعى الى التوصل الى ذلك بأي ثمن.

وكان الوزير يتحدث قبل سفره في مستهل جولة تستغرق اربعة أيام، يزور خلالها الدنمارك وفنلندا والسويد سعياً الى كسب تأييد هذه الدول قبل عرض فكرة الاتحاد الجمركي على التصويت النهائي في ٦ آذار (مارس) المقبل.

وقال كارايالجين لوكالة انباء «الاناضول» شبه الرسمية: «لا نرى انه يجب تحقيق الاتحاد الجمركي بأي ثمن. فنحن نعتبره نتيجة الالتزامات التي تم الوفاء بها من جانب تركيا بموجب اتفاقات وقعتها مع الاتحاد الاوروبي».

وتبقى اليونان الدولة الوحيدة بين أعضاء الاتحاد الاوروبي التي ترفض التعامل مع تركيا منافستها التقليدية.

دعوة أبو ظبي الى معرض "المساهمون في اعمار لبنان"

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تلقت غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي دعوة للمشاركة في معرض «المساهمون في اعمار لبنان» الذي يقام بين ٢٤ شباط (فبراير) الجاري و٥ آذار (مارس) المقبل في بيروت.

وطلبت مجلة «المشاريع» اللبنانية المنظمة للمعرض من غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي تعميم هذه الدعوة على المستثمرين والشركات المحلية في الامارة المهتمة بمشاريع اعادة اعمار لبنان.

واكد منظمو المعرض انه سيشكل ملتقى للمساهمين في اعمار لبنان سواء من خلال مشاريع استثمارية وعقارية سياحية وسكنية وتجارية خاصة، او من خلال المشاركة في عملية الاعمار العام وبناء المرافق والبنى التحتية والمشاريع الحكومية.

وقد بدات شركات اماراتية عدة انشاء مشاريع سياحية وعقارية في لبنان بينها شركة المبتور التي اشرفت على انجاز مشروع ضخم من الابنية والفيلات السكنية في منطقة الجمهور قرب بيروت. وبدات الشركة حملة تسويقية لبيع الشقق والفيلات التي تم انجازها.

كما اعلن اتحاد المقاولين انشاء شركة مقاولات مشتركة من الشركات الوطنية في دولة الامارات بهدف المساهمة في تنفيذ مشاريع المقاولات خارج الامارات خصوصاً في لبنان.

وذكر منظمو المعرض الذي يستمر ١٠ ايام انه سيتم على هامشه عقد مؤتمر لمناقشة مسائل الاعمار والاستثمار العقاري والسياحي في لبنان بمشاركة مسؤولين لبنانيين ومديري شركات ومستثمرين عرب واجانب تنبثق منه لجنة متابعة تقترح وتعلن التوصيات وتتولى متابعتها وتحقيقها.

وتقدر مصادر لبنانية ان كلفة اعادة الاعمار في لبنان خصوصاً في مجال الاستثمار السياحي والعقاري تزيد على عشرة بلايين دولار.

الامارات تتفق مع بلجيكا على تعزيز العلاقات التجارية

□ أبو ظبي – من «الحياة»:

■ اتفقت دولة الامارات وبلجيكا على اقامة صناعات مشتركة وتوسيع المبادلات التجارية بينهما، اضافة الى تبادل المعلومات والمشاركة في المعارض التي تقام في كل من البلدين.

وتم هذا الاتفاق في اجتماع عقده رحمة المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي في مقر الغرفة أمس مع جاكس كاليو رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة بروكسيل. وتركز هذا الاجتماع على البحث في علاقات التعاون بين الفاعليات التجارية والاقتصادية وسبل دعمها وتطويرها بين البلدين.

واعرب رئيس غرفة بروكسيل عن استعداده لدفع التعاون مع ابو ظبي في المجال الصناعي واقامة مشاريع صناعية تعود بالنفع على الطرفين.

وبلغت قيمة المبادلات التجارية غير النفطية بين الامارات وبلجيكا في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٤ نحو ٧٦١ مليون درهم منها ٦٨٠ مليوناً قيمة واردات الامارات من بلجيكا و٤٠ مليوناً قيمة اعادة الصادرات من الامارات لبلجيكا و٤١ مليوناً قيمة الصادرات.

وكانت قيمة المبادلات التجارية بين البلدين شهدت ارتفاعاً ملحوظاً عام ١٩٩٣ مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٢، فوصلت الى ١٠,٥٧ بليون درهم مقابل ٨٦٢ مليون درهم.

وارتفعت قيمة الواردات الاماراتية من بلجيكا الى ٩١٨ مليون درهم عام ١٩٩٣ مقابل ٨٤٥ مليون درهم عام ١٩٩٢. وبلغت قيمة اعادة الصادرات ٨١ مليوناً مقابل ٧٨ مليوناً والصادرات ٥٦ مليوناً مقابل ٣٩ مليوناً.

وتشكل الآلات الصناعية والكيماويات والمنسوجات والمواد الغذائية والحجارة الكريمة اهم واردات الامارات من بلجيكا. في حين تشكل المنسوجات والسلع المصنفة أبرز الصادرات غير النفطية من الامارات الى بلجيكا.

تقديراتها لعائدات المشروع تفوق توقعات "تهامة"

وزارة البريد والهاتف السعودية تتجه الى ترسية عقد الدليل على "العالمية"

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ من المتوقع ان ترسي وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية رسمياً الاسبوع الجاري عقد تنفيذ واصدار دليل الهاتف السعودي على «الشركة العالمية للدعاية والاعلان» بعدما حسمت لجنة فتح مظاريف المنافسة على المشروع لمصلحتها امس بحسب تقديراتها للمشروع.

وقدرت «العالمية» العوائد المتوقعة من المشروع خلال السنوات الخمس بنحو ٨٠٥ ملايين ريال سعودي (نحو ٢١٥ مليون دولار) وتكاليف المشروع بنحو ٣٢٦ مليون ريال (٨٧ مليون دولار) وحصة الوزارة من المشروع بنحو ٤٣٢ مليون ريال (١١٥.٢ مليون دولار) وحصة المقاول ٤٧ مليون ريال (١٢.٥ مليون دولار).

اما «تهامة للدعاية والاعلان والعلاقات العامة» فقدرت العوائد من المشروع بنحو ٥٣٨ مليون ريال (نحو ١٤٣.٤ مليون دولار) وتكاليف المشروع بنحو ٤١٣ مليون ريال (١١٠ ملايين دولار) والأرباح ١٢٥ مليون ريال (٣٣ مليون دولار) وحصة الوزارة ٩٩.٥ مليون ريال (٢٦.٥ مليون دولار) وحصة المقاول ٢٥.٥ مليون ريال (٦.٨ مليون دولار).

وكانت لجنة فتح المظاريف استبعدت امس شركة «جبال» من دخول المنافسة اثر تأخر مندوبها في تسليم أوراق المنافسة مما جعل الأمر حاسماً لمصلحة احدى الشركتين.

ومعلوم ان دليل الهاتف السعودي لم يصدر خلال الأعوام الخمسة الماضية (٩٠-١٩٩٥) لأسباب كثيرة في مقدمها حرب الخليج ودراسات توسيع شبكة الهاتف السعودية وغيرها.

ومعلوم ايضاً ان دليل الهاتف السعودي يمول ذاتياً منذ عام ١٩٨٠ عندما أصدر للمرة الأولى اسوة بالأدلة الهاتفية التجارية في العالم وذلك بالتعاون بين «الشركة العالمية للدعاية والاعلان» وشركة «بل كندا» التي اشرفت على توسيع مقسمات الهاتف السعودي في الثمانينات.

ويتوقع ان يشهد الدليل اختلافاً جذرياً حسب تصورات الشركة العالمية التي اطلعت عليها «الحياة» من حيث التبويب والتنسيق والألوان، اذ تنوي الشركة الابقاء على التقسيم الجغرافي للدليل حسب آخر دليل اصدرته عام ١٩٩٠ لحساب الوزارة.

على صعيد آخر، اكدت مصادر في الشركة «العالمية» لـ «الحياة» ان تحالفها مع «دار عكاظ للطباعة والنشر» في شأن طبع الدليل لا يزال قائماً وسيبحث في تفاصيله الفنية بعد تسلم المشروع رسمياً.

يذكر ان وزارة البرق والبريد والهاتف لا تشترط، حسب المنافسات السابقة، تقديم ضمانات عوائد ارباح من خلال شروط عقد التنفيذ لاصدار الدليل.

ومعلوم ان «العالمية» استطاعت العام الماضي الحصول على منافسة اصدار وتنفيذ دليل جمهورية باكستان من بين شركات دولية اخرى كانت تقدمت للمشروع. وكان ذلك اول دليل تفوز به خارج نطاق العالم العربي. واصدرت «العالمية» عدداً من الأدلة في السعودية شملت نحو سبعة أدلة اختصت بشؤون المرأة والصناعة والزراعة ومسائل اخرى. وللشركة عقد امتياز اعلاني مع القناة الفضائية المصرية.

وعلى الصعيد نفسه، كانت «جبال» للدعاية والاعلان ابرمت اخيراً اتفاقات تعاون لاصدار دليل الهاتف السعودي مع شركتين اميركيتين هما شركة «تيلي دايركت» وشركة «اي. تي. تي» تتجاوز السعودية الى المنطقة الخليجية خصوصاً بعدما اصدرت دليل التليفاكس في السعودية كأول شركة تقوم بذلك. واستطاعت اخيراً تجديد عقد تنفيذه واصداره مع وزارة البرق والبريد والهاتف.

الجزائر تقترب من التوصل الى اتفاق في شأن جدولة ديونها

□ الجزائر – من رلى خلف:

■ اقتربت الجزائر والمصارف التجارية الدائنة لها من التوصل الى اتفاق نهاية الاسبوع الماضي في شأن اعادة جدولة ديونها الخارجية التجارية البالغة ٤.٥ بليون دولار.

وانتهى الاجتماع الذي عقدته اللجنة التوجيهية التابعة لدول «نادي لندن» الذي يرأسه مصرف «سوسييتيه جنرال» عشية بدء المفاوضات الرسمية بين الجزائر وصندوق النقد الدولي في جنيف في شأن فتح خط اعتماد لفترة ثلاث سنوات. ويذكر ان مفعول الاتفاق الذي عقدته الجزائر العام الماضي مع صندوق النقد الدولي بخصوص خط اعتماد بقيمة بليون دولار ينتهي بنهاية آذار (مارس) المقبل.

ونللت المحادثات بين الجزائر وبين دائنيها من المصارف التجارية عقبة رئيسية عندما وافقت المصارف على تلبية طلب الجزائر تضمين ما سيعاد جدولته من الديون مبلغ الـ ١.٥ بليون دولار من الديون الذي تعتبر المصارف انها قدمت تنازلات في شأنه تعادل في مفعولها اعادة الجدولة.

وكان هذا الجزء من الديون، اي الـ ١.٥ بليون دولار، اخضع الى «اعادة ترتيب» عام ١٩٩١، أي ان المصارف قبلت طوعاً بتأجيل مدفوعات كان المفترض ان تتسلمها بين تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ وآذار (مارس) ١٩٩٣ حتى بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠. وكان الاتفاق الضمني وقتها بين الطرفين ان «اعادة الترتيب» هذه لن تكون جزء من أي اعادة جدولة في المستقبل على اعتبار ان المصارف باعت الديون المعاد ترتيبها في السوق الثانوية.

لكن تضمين الديون «المعاد ترتيبها» في الاتفاق الأخير يتطلب موافقة مالكي هذه الديون في الوقت الراهن. ولهذا السبب ترغب المصارف في تحويل الديون البالغة ١.٥ بليون دولار الى أوراق مالية، مما يولد سوقاً سائلة تسمح لمالكي هذه الديون الحاليين بأن يستفيدوا منها للتعامل فيها بالسندات (الأوراق المالية). ومن شأن هذا ان يضمن أيضاً اخراج هذه الديون من أي عملية اعادة جدولة في المستقبل.

وقالت مصادر مقربة من المحادثات ان الجزائر مستعدة «مبدئياً» لأن تبحث في أمر تحويل الديون الى أوراق مالية (سندات)، لكن المصرفيين والمسؤولين الجزائريين عجزوا عن التوصل الى اتفاق في شأن التفاصيل. ومن المنتظر ان يعقد الطرفان اجتماعاً آخر الشهر المقبل.

وفيما كانت المحادثات تمضي قدماً الاسبوع الماضي، ازداد الطلب كثيراً على سندات ديون الجزائر المترتبة للمصارف التجارية والتي يجري التعامل بها حالياً بسعر ٢٦ سنتاً مقابل كل دولار من اصل قيمتها. والاعتقاد السائد هو أن الجزائريين يشترون الديون على أمل تحويلها الى أسهم إذا طرحت الحكومة الجزائرية برنامجاً يتناول مقايضة الديون بأسهم كجزء من عملية تخصيص.

مدير دائرة المغرب العربي في البنك الدولي لـ "الحياة":

دول شمال المتوسط وجنوبه شركاء القرن المقبل والقطاع الخاص محرك التنمية في المستقبل

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ حض دانيال ريتشي مدير دائرة شمال افريقيا وإيران في البنك الدولي كلاً من اسبانيا وفرنسا وإيطاليا على نقل قسم من استثماراتها الى منطقة المغرب العربي. وأكد في لقاء اجرته معه «الحياة» في تونس أن مصالح بلدان شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه ستتداخل وتتشابك في المستقبل.

وأوضح ان سكان اتحاد المغرب العربي الذي سيصل عددهم الى ٢٦٠ مليون شخص مع مطلع القرن المقبل «سيشكلون الشركاء والمنافسين في الوقت نفسه لأوروبا».

ووقع ريتشي الذي كان على رأس وفد كبير من البنك الدولي اتفاقاً جديداً للتعاون مع تونس التي تتهيأ لوضع خطة التنمية التاسعة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● كيف تنظر من موقعك على رأس دائرة شمال افريقيا الى مستقبل العلاقات بين المغرب العربي وأوروبا؟

– نحن نعتبر المنطقة المتوسطية أساسية واستراتيجية. وسيكون التعاون بين البلدان المغاربية والأوروبية في المستقبل مكثفاً ومتيناً، وذلك بحكم الجغرافيا السياسية وآليات الاقتصاد العالمي في آن. فسكان المغرب العربي، الذين يقدر ان يكون عددهم ٦٠ مليون نسمة مطلع القرن المقبل سيشكلون في الوقت نفسه الشركاء والمنافسين لأوروبا.

وعلى بلدان الشمال ان لا تفكر بما ستحصده الجزائر وتونس والمغرب من التعاون مع اوروبا وإنما بما ستجنيه إيطاليا وفرنسا وإسبانيا من علاقات الشراكة والتعاون الصناعي والتجاري مع البلدان المغاربية.

ويلاحظ ان مؤسسات القطاع الخاص في اسبانيا وفرنسا بدأت تدرك اكثر من ذي قبل الفوائد والنتائج الايجابية التي ستحققها من نقل قسم من استثماراتها الى المغرب العربي. أقول هذا في ضوء أعمال الندوة التي نظمناها في مدينة اشبيلية الاسبانية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي والتي شارك في حواراتها رؤساء شركات الكهرباء في بلدان أوروبا الجنوبية والمغرب العربي والتي كشفت الى أي حد ستكون المصالح بين طرفي المتوسط متداخلة ومتشابكة.

● تزامنت زيارتك لتونس مع اقامة ندوة عن تجارب التخصيص في العالم بمشاركة خبراء من البنك الدولي، ما هو تقويمك لهذه التجارب في المغرب العربي؟

– أعتقد ان القطاع الخاص سيشكل في المستقبل محرك التنمية. فتسريع وتيرة النمو وتنشيط نسق التطور الاقتصادي يقتضيان اعطاء دور أساسي للقطاع الخاص في الاقتصاد. ونحن نتفق في هذه الرؤية مع الحكومة التونسية لأن البنك الدولي والحكومة التونسية يرميان الى تنشيط القطاع الخاص لإعطاء دفعة للنمو الاقتصادي خصوصاً في القطاع المصرفي والصناعات الخفيفة والمتوسطة، وكذلك قطاع التأهيل والتدريب المهني الذي سيبقى دائماً خاضعاً لتسيير الحكومة.

طبعاً هناك طرق عدة لتوسيع مجال القطاع الخاص. ومن هذه الطرق التشجيع على تخصيص مؤسسات القطاع العام العاملة في المجالات التنافسية. ويمكن القول ان الوضع في تونس من هذه الزاوية أقل تعقيداً مما هو في بلدان اخرى، كون الاقتصاد التونسي لا يعتمد على صناعات ثقيلة كبيرة الحجم وشديدة المركزية تطرح مشاكل شائكة في تطويرها. ويبدو ان الجميع متفقون على ان القطاع الخاص هو الأنسب والأكثر نجاعة في القطاعات التنافسية (المنسوجات، المعلبات، السياحة، الخدمات ومواد الانشاء).

وإذا القينا نظرة عامة على البلدان كلها نلاحظ تفوقاً واضحاً للقطاع الخاص، اذ لا يخضع للضغوط التي يخضع لها القطاع العام. وعليه فنحن لم نشجع مسار تخصيص منشآت القطاع العام في تلك البلدان سوى من باب البحث عن النجاعة.

في تونس انطلق قطار التخصيص منذ أعوام. وأعتقد ان سرعته ستزيد السنة الجارية طبقاً للخطط التي وضعتها الحكومة. وأظن ان من الفائدة بمكان للاقتصاد ان تتسارع وتيرة التخصيص لأن انعكاساته على النمو ستكون ايجابية، خصوصاً ان مؤشرات التنمية في بلدان المغرب العربي الثلاثة (المغرب والجزائر وتونس) تتحرك نحو الأفضل.

● لكن هناك تفاوت في سرعة التخصيص بين البلدان الثلاثة...

– صحيح، فالمسار ما زال في خطواته الأولى في الجزائر، لكن القناعة بفضائل القطاع الخاص وميزاته في بلد مثل الجزائر تعكس بحد ذاتها نقلة مهمة بل جوهرية بعد التحفظات الكبيرة التي عبرت عنها أطراف عدة والتردد الطويل في تنفيذ سياسة الاصلاحات.

ويتساءل المرء بعدما طرحت الحكومة الجزائرية عرضاً لبيع مؤسسات تابعة للقطاع العام: أليست هذه الخطوة متأخرة جداً؟ ثم أليس المطروح ضئيلاً نسبياً؟ ربما، لكن المهم ان المسيرة بدأت. وأكيد ان السبحة ستكر.

أعتقد أن الاستنتاج الأساسي الذي نستخلصه من هذه الخطوة هو انها مؤشر الى نوايا الحكومة. فهي تبرهن على الخيار الذي التزمته في اتجاه تطبيق خطة للتخصيص.

في المغرب وصل نسق التخصيص الى مرحلة متقدمة جداً. وسيتم تخصيص مئة مؤسسة عامة خلال السنة الجارية طبقاً للتقديرات الرسمية بعدما قطعت الحكومة شوطاً مهماً على هذه الطريق.

اما في تونس فأتيح لي أن أزور منشآت انتقلت الى القطاع الخاص أو هي في طريقها الى الانتقال مثل المنشآت الميكانيكية في منطقة الساحل (التعبين) التي أدرجت اسهمها في البورصة و«الشركة الصناعية للمنسوجات» التي تعتبر احدى المؤسسات العامة الأولى التي شملها برنامج التخصيص. كذلك زرت المجمع الكيماوي في مدينة قابس (الجنوب). وشعرت بالارتياح، فالوضع يبدو لي ناضجاً ومهيأ للانتقال الى نسق أعلى.

والمغرب حصد الفوائد لأنه بدأ تجربة التخصيص باكراً وذهب فيها بعيداً. ومن الدلائل على ذلك ان سوق الأوراق المالية في المغرب تتبوأ المرتبة الثانية في القارة الافريقية بعد بورصة جنوب افريقيا.

في تونس انتشرت فكرة التعامل في البورصة قبل أن تقطع الاخيرة أشواطاً كبيرة، فالمال متوافر والرهانات موجودة والتفكير في تحصيل فوائد بدأ يترسخ. لكن عرض الاسهم لم يساير تزايد الطلبات، لذا ربما تعين ان تكون البورصة انشط في المستقبل.

● ما هي محاور التعاون بين تونس والبنك الدولي؟

– أولوياتنا متطابقة مع أولويات تونس، فهي تشمل الموارد البشرية وحماية المصادر الطبيعية في الدرجة الأولى. وسنقدم مساعداتنا الممكنة في مجالات التربية والتعليم والتأهيل والتدريب المهني. كذلك سنطور التعاون لحماية مصادر المياه لأنه بات أكيداً ان التحدي الأكبر في القرن المقبل هو تضاؤل المصادر المائية. وإذا اندلعت حروب جديدة في الشرق الأوسط فلن تكون بسبب النفط وإنما بسبب المياه.

ويتعين على تونس ان تواجه هذه المشكلة خصوصاً انها الأقل حظاً بين بلدان المغرب العربي الثلاثة من هذه الناحية. الا ان جميع الخبراء متفقون على انها تدير مصادر المياه المتوافرة في شكل جيد وموفق وتعتمد على مهندسين وخبراء من أصحاب الكفاءة مما جعل القسم الأكبر من مصادر المياه مستخدم حالياً ومستثمر بالكامل.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٦٦٩	٥,٠٨٧	٣٣٠,٣	١٧,٦١	٤,٢٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٦٣	,٤٠٥٠	٣٦,٣٠	١,٤٠٢	,٣٤١٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤١	,٤١٣٦	٣٦,٨٦	١,٤٣٢	,٣٤٨٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩١	٤,٠٣١	٢٦١,٨	١٣,٩٦	٣,٣٩٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠١٩	٣,٩٤٥	٢٥٦,٢	١٣,٦٦	٣,٣٢٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٠	,٤١٧٤	٢٧,١٠	١,٤٤٥	,٣٥١٩
الليرة اللبنانية	١٦٤٠	٢٥٦٤,١	١٠٧٩,٥	١٦,٦٢	٣١١,٧	١٢٨٠,١
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٣١٩	,٤٤٦٤	٢٨,٩٩	١,٥٤٦	,٣٧٦٥
الدينار الاردني	,٧٠١	١,٠٩٦	٢,١٦٧	١٤٠,٧	٧,٠٠٤	١,٨٢٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٠	٤,٨٧٦	٣١٦,٧	١٦,٨٨	٤,١١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢١٠	,٠٠٦٤	,١٢١٥	,٤٩٩٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٣٥	,٦٥٨٢	,٠١٠١	,١٩٠٠	,٧٨٠٥
الين الياباني	٩٨,٦٦	١٥٤,٢٥	٦٤,٩٤	–	١٨,٧٥	٧٧,٠١
المارك الالماني	١,٥١٩	٢,٣٧٥	–	,٠١٥٣	,٢٨٨٧	١,١٨٥
الفرنك الفرنسي	٥,٢٦١	٨,٢٢٥	٣,٤٦٣	,٠٥٣٣	–	٤,١٠٦
الفرنك السويسري	١,٢٨١	٢,٠٠٣	,٨٤٣٣	,٠١٢٩	,٢٤٣٥	–
الليرة الايطالية	١٦١٣,١	٢٥٢٢,١	١٠٦١,٨	١٦,٣٥	٣٠٦,٦	١٢٥٩,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٥٦	٦,٧٥	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٧٥	٦,٩٣	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٧,٠٦	٧,٢٥	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٧,٦٨	٧,٨٧	٦,١٨	٦,٦٨	–	–	٧	٧,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٧,١٢	٧,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٦٨	٦,٨١	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٧٥	٧,٨٧
الين الياباني	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٥	٢,٢٨	٢,١٦	٢,٢٩	٢,٢٠	٢,٣٣	٢,٣٢	٢,٤٥
المارك الالماني	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الفرنك الفرنسي	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٥٥
الفرنك السويسري	٣,٣١	٣,٤٤	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٣١	٤,٤٤
الليرة الايطالية	٨,٠٦	٨,٣١	٨,٣٧	٨,٥٠	٨,٥٦	٨,٨١	٩	٩,٢٥	٩,٧٥	١٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٢/١٣	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٤,٥٠	٣٧٦,٤٠	٣٧٦,٦٠	٣٧٤,٦٠	٣٧٤,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٣	٤,٧٦	٤,٧٢	٤,٦٦	٤,٦٩	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٢٥	٤١٤,٥٠	٤١٢,٧٥	٤٠٨	٤١١,٧٥	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٢/١٣	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	تسليم ٣ اشهر ٢/١٣	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧
نحاس (دولار)	٢٩١٣	٢٨٧٦	٢٨٦٣,٥	٢٨١٥	٢٨٤٩	٢٨٦٤	٢٨٦١	٢٨٣٧,٥	٢٨١٢,٥	٢٨٣٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٩٠	١٩١٣	١٩١٩	١٨٥٧	٢٠١٧,٥	١٩٢٨	١٩٣٧,٥	١٩٤٢,٥	١٨٩٧,٥	٢٠٥٥,٥
زنك (دولار)	١٠٠٨,٥	١٠٢٤	١٠٣٠	٩٩٨,٥	١٠٤٣,٥	١٠٣٤,٥	١٠٤٢,٥	١٠٤٧,٥	١٠٢٧,٥	١٠٦٦,٥
نيكل (دولار)	٨٣٣٥	٨٣٤٥	٨٢٦٠	٧٩٨٠	٨٩٦٠	٨٤٨٥	٨٤٥٠	٨٣١٢,٥	٨١٠٠	٩٠١٢,٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٢/١٣	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٩٠	١٦,٧٥	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٥٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٢٠	١٨,٤٥	١٨,٣٥	١٨,٤٠	١٨,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٣١	٦,٦٢

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣٧	١٠٠,٧١	٩٩,١٥	٩٩,٣٧
العائد	٧,٤٩	٧,٥٧	٧,٦٢	٧,٦٨

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/١٣	٢/١٠
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٨٣٣	,٩٨١٥
الجزائر	دينار	٤٢,٤٤	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٥٧٥	٨,٨٤٠
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٠,٨٢	٣٠,٨٢
الفيلبين	بيسو	٢٤,٨٠	٢٤,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٤٥١٠	١,٤٥٢٥
تايوان	دولار	٢٦,٣١	٢٦,٢٥
تايلاند	بات	٢٥,٠٣	٢٥,٠٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٢٣	,٨١١٠
اليونان	دراخما	٢٣٧,٩٠	٢٣٩,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٣١	١٣١,٩٢
الفرنك الافريقي	–	٥٢٨,٩٠	٥٢٦,٩٢
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٨,٩٠	٥٢٦,٩٢
استراليا	دولار	١,٣٤١٢	١,٣٤١٥
كندا	دولار	١,٤٠٣٣	١,٤٠١٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٨١٨	,٦٨٢٠
قبرص	جنيه	,٤٦٧٥	,٤٧٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٢/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٩,٣	٣٩٩	اذار
بن (دولار)	٢٨٦٠	٢٨٥٥	اذار
كاكاو (جنيه)	١٠١٦	١٠٠٧	اذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٧٥	١٠٩١	اذار
شعير (جنيه)	١٠٣	١٠٢,٢٥	ايار
صويا (دولار)	١٥٥	١٥٤,٥	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٦٨,٥	٢٧٦,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الاثنين ١٩٩٥/٢/١٣

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٢٧٣١	٦١٠٨	٢٤٦١	١٢٨
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٢٧٣١	٦١٠٨	٢٤٦١	١٢٨
التداول العادي	٢١٠٢	٣٧٧٢	٧٤٢	١٣٣,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٢١٠٢	٣٧٧٢	٧٤٢	١٣٣,٧٥
المجموع العام	٤٨٣٣	٩٨٨٠	٣٢٠٣	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/١٢	متوسط السعر ٢/١١	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١١٧	٣١.٩٩٢	٢٠٧	٢٠٣	٢٠٦	٢٠٣	١٧٣	٨,٩	٣,٦	٧,٥
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٠	٦.٦٥٩	١٩٠	١٨٨	١٩٠	١٨٩	١٤٨	١٩	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠١	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٤	٤٣٠	٣١٥	٣١١	٣١٣	٣٧٠	٣٠٧	١٢,٦	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤.٩٥٠	٣٥٤	٣٥٢	٣٥٣	٣٥١	٢٨٢	٩,٣	٧,١	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٥	٢.١٩١	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٨	٢٥٩	١٠,٨	٦,٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤٩	١٦.٩٨٩	٢٥٧	٢٥١	٢٥٤	٢٤٧	١٣٨	١٥,٤	٣,٠	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٦	١.٧٠٧	٣٧٥	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٣	٢٠٩	١١,١	٦,٤	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٦	١.٣٠٧	٤٨٦	٤٧٨	٤٨٢	٤٧٩	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٨	٢١٢	٥٩٠	٥٧٥	٥٨٤	٥٨٠	٢٧٨	٩,٦	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٩	٨.٩٨٢	٦٣١	٦٢١	٦٢٦	٦٢٢	٢٥٤	١١,٧	٥,٦	٣٥
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤٥	١٤.٩٣٦	٣٦٨	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٧	١٨٢	١٣,٦	٣,٧	١٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٧	٦٩٦	٥١٨	٥١٢	٥١٤	–	٥٢٥	٥٦,٩	١,٩	١٠
	المصافي	١٠٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٨	٢٨٩	٥٧٦	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٤	٢٦٧	١١	٤,٣	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣٠	١٠.٧٣٩	١٠٣	١٠١	١٠٢	١٠٢	٥٥	٥٨,٦	٢,٥	٢,٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٣	١٢.٢٧٨	٢٣٥	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢١٠	١٣,٩	٤,٣	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤.٣٩٥	١٣٣	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٢٠	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٦	١.٥٨٠	١٦٠	١٥٨	١٥٩	–	١٥٢	٩,٩	٣,١	٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٥	٤.٣٣١	١٠٤	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠٢	٤٣,٦	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢	١.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨١	١٢٧	٧,٥	١٠,٧	٣٠
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٤	٩.٨٢٠	١٥٦	١٥٣	١٥٤	١٥٣	٩٤	١٠,٧	٨,١	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٤	٨٣٧	٢١٤	٢١٣	٢١٤	–	١٥٠	٦,٩	٦,٢	١٣,٣
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	١٨٠	٦,٦	١٠,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٥٢	١٢٢	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١١	٢.٥٩١	٢٩٤	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٥	١٣٦	١٠,٢	٨,٦	٢٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٤٤	٥.٩٠٣	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٤	١٠١	٤٣,٦	٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢١	٤.٩١٠	٧٦	٧٥	٧٦	٧٦	٤٣	١٠,٥	٣,٣	٢,٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٧	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٦	٢.١٣٣	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	١١١	٨,١	٩,٢	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	٢٥٧	١١٩	١١٩	١١٩	–	١٠٨	١٤,٢	٥,٩	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣	١.٤٩٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٣	–	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٣	٤.٧١٠	١٠٤	١٠٣	١٠٤	١٠٤	٣٤	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٧	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٧	٢.٥٦٠	١٠٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٥	٢٤,٣	٤,٥	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٧	١١.٩٢٥	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٣١	١٠٢	٦٤,٦	٣,٨	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٧١	١٠٦	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٧٥	٢٨	٧.٨٣٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٢	٢٨	٨٠,٣	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١	٣.٦٦٧	٨٩	٨٩	٨٩	–	٩١	–	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٣	١.٠٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٨٨	–	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٦	١٠٣	١١٤	١١٤	١١٤	–	٢٣٤	١٣,٥	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٧	٢.٧٥٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	١٦٩	٥٧,٦	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٠	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٤	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٧١	١١٢	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦١	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٤٤٨	٩٥/٢/٥	–	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٨٨٧٥٠	٥	٠,١٧٢	٠,١٦٤	٩٥/٢/١٢	+٠,٠٠٨	٣٤٤	١٧١
	البنك الأهلي التجاري	٥٠٠٠٠	٥	٠,٣١٤	٠,٣١٢	٩٥/٢/٩	+٠,٠٠٢	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الإسلامي	–	–	–	٠,١٨٢	٩٥/١/٢٢	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١	٩٥/١/٣١	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣,٠٥	٩٥/١/٣٠	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٦٥	٩٤-١٢-١٤	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٤٠٠٠٠	١	٠,١٠٥	٠,١٠٥	٩٥/٢/١٢	–	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	٦٠٧٧٤	٥	٠,٩	٠,٩	٩٥/٢/٥	–	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٥٠٠٠٠	٣	٠,٠٣١	٠,٠٢٩	٩٥/٢/٢	+٠,٠٠٢	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,١٥	٩٤-١٢-٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢٢	٩٤-١٢-١٩	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٣١٦	٩٥/١/١٧	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٦٢	٩٥/٢/٩	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣-١١-١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤-١٢-١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤-٤-١٠	–	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٥	٩٥/٢/٨	–	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٢١٦٦	٢	٠,٦٧٦	٠,٦٥	٩٥/٢/٨	+٠,٠٢٦	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٤٥	٩٥/٢/٧	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٣٠٠٠	١	٠,٩٢	٠,٩٦	٩٥/١/١٩	-٠,٠٤٠	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٦٦٦٦	٣	٠,٤٥	٠,٤٣٦	٩٥/٢/١٢	+٠,٠١٤	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٥٨	٩٤-١٢-٢٥	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٢٣٦	٩٥-١-١٠	–	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤-١-٩	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٤-١٢-١٩	–	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٧٨	٩٥/٢/٨	–	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٨٤	٩٥/١/٢٥	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤-١-٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٨٧	٩٤-١٢-١٣	–	٢٤٤	١٩٢

فايننشال تايمز ١٠٠

الاقفال امس: ٣٠٨١,١٠ (- ٢٨,٨٠)
الاقفال السابق: ٣١٠٩,٩٠

كاك - فرنسا

الاقفال امس: ١٨٥٠,٣١ (- ١٩,٠٩)
الاقفال السابق: ١٨٦٩,٤٠

نيكاي داو - اليابان

الاقفال امس: ١٨٣١٣,٨٦ (+ ٢٢,٥١)
الاقفال السابق: ١٨٢٩١,٣٥

داكس - المانيا

الاقفال امس: ٢١١٦,٩٥ (- ١٣,٢٠)
الاقفال السابق: ٢١٣٠,١٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٢/١٣	متوسط سعر ٢/١٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٢٨,٠٠	٢٢٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٦,٠٠	١٦٦,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٧٥	١٤,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سايك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٧٥,٠٠	٧٧٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/١٣	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٦٠٠	١٥٠٠٠٠	١	٢٥٠٠٠٠	٦٠٠	٢-١٢
	بنك الخليج	٣٣٠	٢٩٧٠٠	٣	٩٠٠٠٠	٣٣٥	٢-٧
	البنك التجاري	١٤٤	٥١٨٤٠	٦	٣٦٠٠٠٠	١٤٦	٢-١٢
	البنك الاهلي	–	–	–	–	١٨٠	٢-١٢
	البنك العقاري	–	–	–	–	١٥٢	٢-١٢
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٤	٢٨٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٤	٢-١١
	بنك برقان	–	–	–	–	١٩٨	٢-١٢
	بيت التمويل الكويتي	–	–	–	–	٣٤٥	٢-١٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٣٠	١٦٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٨٤٠	٢-١٢
	الساحل للتنمية	٧٢	٢٢٢٣٦٠	١٧	٣٠٨٠٠٠٠	١٠٠	٢-١١
التامين	الكويت للتامين	٤٩٠	١٣٨٠٠٠	٨	٣٠٠٠٠٠	٤٦٥	٢-١٢
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١٢-٢٦
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٣٩٥	٢-١٢
	وربة للتامين	٣٦٠	١٠٤٤٤	١	٢٩٠١٧	٣٦٠	٢-١٢
العقار	عقارات الكويت	١٣٤	٤٢٨٨٠	٦	٣٢٠٠٠٠	١٣٤	٢-١٢
	العقارات المتحدة	١٢٢	٣٩٠٤٠	٣	٣٢٠٠٠٠	١٢٢	٢-١٢
	الوطنية العقارية	–	–	–	–	١٠٤	٢-١٢
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٢١٠	٢-١٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٥	٣٣٦٠٠	٩	٩٦٠٠٠٠	٣٤,٥	٢-١٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٥٣٠	٢٤٣٨٠٠	١١	٤٦٠٠٠٠	٥١٠	٢-١٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	–	–
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٨٠	٢-١١
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٢٢٤	١-٩
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	٧٩٠	١-٤
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	–	–
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٤٤	١١٥٢٠٠	١٤	٨٠٠٠٠٠	١٤٤	٢-١٢
	مجمعات الاسواق	١٠٠	٤٠٠٠	١	٤٠٠٠٠	١٠٠	٢-١٢
	الهواتف المتنقلة	٧٥٠	١٨٧٥٠٠	٧	٢٥٠٠٠٠	٧٦٠	٢-١٢
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٣٠	١-١٥
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٧٠	٢-١٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٥	٢٥٥٠	١	١٠٠٠٠	٢٥٥	٢-١٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٠٠	١-١٦
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٦٢٠	٢-٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٤	١-١٧
	البحرين والشرق الاوسط	٢٤,٥	١٩٦٠	١	٨٠٠٠٠	٢٢	٢-١٢
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	١٨	٢-١٢
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	٩١	٢-١
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	١٢٦	٢-٨
	اسمنت ام القيوين	–	–	–	–	٥٢	١-٢٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٣	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٣١٣,٨٦	١٨٢٩١,٣٥	١٨٠٩٩,٥٥	١٨٢٩٠,٢٥	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٣٩٤٢,١٠	٣٩٣٩,٠٧	٣٩٣٢,٦٨	٣٩٣٥,٣٧	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـدت (١٠٠ سهم)	٣٠٨١,١٠	٣١٠٩,٩٠	٣٠٩٩	٣٠٧٢,٥٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٦,٩٥	٢١٣٠,١٥	٢١١٢,٦٩	٢٠٨٧,٩٢	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٥٠,٣١	١٨٦٩,٤٠	١٨٧٤,٩٥	١٨٥٠,٩١	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧١٩,٠١	١٧١٦,٦٠	١٧١٧	١٧٠٧,٩٧	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٩٧٤,٨٢	٨٠١٢,٨٢	٨٠٥٤,٨٨	٧٩٣٤,٨٣	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٩٣,١٢	٢٠٧٤,٠٥	٢٠٨٥,٠١	٢٠٩١,٦٢	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٤٦,٣٠	١٨٤٦	١٨٣٣,٦٠	١٨٢٣,٣٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	439	-1	522	381
ALLIED COLLOIDS	117	0	155	116
ALLIED DOMECQ	517	0	632	509
ANGLIAN WATER	478	-8	602	446
ARGOS	354	-0.5	374	307
ARGYLL GROUP	275	3	315	228
ARJO WIGGINS APL.	231.5	-3.5	315	222
ASDA GROUP	65.25	-0.25	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	607.5	-1.5	609	500
ASSD.BRIT.PORTS.	277	1	312.5	229
BAA	457	-3	522	441
BANK OF SCOTLAND	209	0	231	174.5
BARCLAYS	613	1	617	499
BASS	526	2	593	488
BAT INDS.	454	-7	499	372
BBA GROUP	196	0	230	174
BET	108	-4.5	147	99
BICC	318	-4	463	303
BLUE CIRCLE IND.	285	-4	372	265
BOC GROUP	729	3	765	665
BOOKER	391	0	460	379
BOOTS	485	-3	582	458.5
BOWATER	394	-1	517	388
BPB INDUSTRIES	320	0	355	275
BRIT.AEROSPACE	472	-5	549	420
BRIT.PETROLEUM	426	0.5	435	349
BRITANNIC ASR.	421	0	511	372
BRITISH AIRWAYS	386	2.5	479	344
BRITISH GAS	309	-1.5	344.5	253
BRITISH LAND	367	1	449	345
BRITISH STEEL	153.5	-1.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	389.5	-5	456	353.5
BTR	315.5	-5.5	399	275.5
BUNZL	169	0.5	185	141
BURMAH CASTROL	852	-4	916	784
BURTON GROUP	71.75	0.25	73	51.25
CABLE & WIRELESS	389	-8	492	354
CADBURY SCHWEPPS	414.5	-4.5	523.64	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	203	0	230	188
CARADON	246	-9	427	226
CARLTON COMMS.	883	-12	977	797
CHUBB SECURITY	315	7	403	278
COATS VIYELLA	182	-1	280	172.5
COMMERCIAL UNION	527	-1	639.33	473.5
COMPASS GROUP	320	-2	353.81	291.77
COOKSON GROUP	228	-1.5	285	216
COURTAULDS	426	-5	578	403
DAILY MAIL'A'	1110	0	1458	870
DALGETY	424	0	489	394
DANKA BUS.SYS.	362	7	395	269
DE LA RUE	1044	5	1044	827
DELTA	471	3	579	431
DIXONS GP.	213	-1	219	170
EAST MIDL.ELTY.	766	-4	890.91	621.59
EASTERN GROUP	704	-3	863	568
ELECTROCOMPONENTS	490	0	544	443
EMAP	401	-1	454.29	356
ENG.CHINA CLAYS	365	-11	449.72	321
ENTERPRISE OIL	405	-4	457	372
EUROTUNNEL UNITS	292	-6	525.94	199
FARNELL ELTN.	550	0	601	492
FISONS	115	-1	157	105.5
FKI	144	0	212	142
FORTE	237.5	-4.5	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	543	-4	692	491
GENERAL ELEC.	289.5	-5.5	346	259.5
GKN	577.5	-4.5	657	536
GLAXO	641	-21	707	532
GLYNWED	311	0	399	298
GRANADA GROUP	523	0	596	476
GRAND MET.	384	-1.5	491	355
GREAT PORTLAND EST.	179	-1	245	169
GREENALLS GP.	406	-4	475	400
GT.UNVL STORES	531	-7.5	632	496
GUARDIAN RYL.EX.	182	-3	242	161
GUINNESS	433	-2	532	409.5
HAMMERSON	325	-1	434	304
HANSON	242.5	-3	290.25	220.25
HARRISONS &CROS.	142	2	213	136
HAYS	298	1	319	261
HEPWORTH	299	0	501	282
HILLSDOWN HDG.	179	2	187	152
HSBC HOLDINGS	664	-11	1019	589
HSBC HOLDINGS (L)	657	-13	1040	578
IMI	302	-2	364	286
IMP.CHM.INDS.	734	-14	868	729
INCHCAPE	300	-2	579	300
JOHNSON, MATTHEY	529	0	626	491
KINGFISHER	426	-3	640	389
KLEINWORT BENSON	630	3	668	427
KWIK SAVE GP.	545	-3	649	523
LADBROKE GROUP	174.5	-2.5	211.5	147
LAND SECURITIES	579	-3	761	545
LAPORTE	660	-3	841	657
LASMO	159	-1	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	453	-3	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	359	2	420	313
LLOYDS BANK	554	-6	611	522
LONDON ELTY.	729	-1	774	535
LONRHO	154	1	164	124.5
LUCAS INDUSTRIES	192	-1	227	158
M&G.GROUP(HDG.)	982	0	1185	794
MAI	242	0	301	218
MANWEB	800	-5	879	635
MARKS & SPENCER	396.5	-2.5	441	369
MEPC	389	2	514	354
MERCURY ASSET	758	1	799	538
MFI FURNITURE	117	-1	182	116
MIDLANDS ELTY.	759	-4	840	547
MIRROR GP.	139.5	1.5	197	121
MORGAN CRUCIBLE	320	0	400	300
MORRISON(WM)SPMK	138	0	149	103
NAT.WSTM.BANK	502.5	-5.5	559	424
NATIONAL POWER	477.5	-0.5	518	406.5
NEWS INTL. RV.	227	-2	297	201
NEXT	263	3.5	273	215
NFC	169	-1	266	146
NORTH WEST WATER	515	-4	602	457
NORTHERN ELEC	975	-5	1018	601
NORTHERN FOODS	209	0	237	194
NORWEB	813	-1	863	587
NTHN.IRE.ELTY.	348	0	419	331
PEARSON	584	-9	720	543
PEN.&ORNTL.DFD.	600	-1	741	560
PILKINGTON	158	1	207	143
POWERGEN	504	-5	600	450
PROVIDENT FINL.	545	0	547	417
PRUDENTIAL CORP.	302	-3	349	275
RACAL ELECTRONIC	230	1	261	203
RANK ORG.	392	-4	445.2	356
RECKITT & COLMAN	645	-2	689.92	529
REDLAND	445	-3	601	416
REED INTL.	760	-3	931	722
RENTOKIL GROUP	234	1.5	265	199.5
REUTERS HOLDINGS	447	-6	539.75	408
RMC GROUP	943	-4	1019	807
ROLLS-ROYCE	161.5	-3	203.5	152.5
ROTHMANS UNITS	466	-6	472	337
ROYAL IN.HDG.	286	-3	321	234
RTZ CORP.	757	-12	904	755
RUGBY GROUP	115	-2	169	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	421	2	498	378
SAINSBURY (J)	422	0	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	262	-2	296	243
SCHRODERS	1528	-20	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	496.5	0	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	314	-2	436.5	308
SCOTTISH POWER	335	-2	448	324
SEARS	104.5	0.5	131.5	98.5
SECURICOR GP.'A'	919	1	1059	785
SECURITY SER.	754	0	863	607
SEDGWICK GROUP	156	1	219	141
SEEBOARD	435	0	485	305
SEVERN TRENT	506	-8	606	462
SHELL TRANSPORT	725	-1.5	758	656
SIEBE	533	-7	630	499
SLOUGH ESTATES	228	-2	290	208
SMITH & NEPHEW	168	0	168	137.5
SMITH (DAVID S)	519	-1	570	473
SMITH(WH)GROUP	439	-3	549	426
SMITHKLINE BHM.A	484	-4.5	494.5	359
SMITHS INDS.	436	2	510	411
SOUTH WEST WATER	492	-2	615	462
SOUTH WLS.ELTY.	804	-6	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	823	1	885	556
SOUTHERN ELEC.	738	-9	835	542
SOUTHERN WATER	545	-2	632	468
STD.CHARTERED	265	-5	325.5	229
STOREHOUSE	234.5	1	238	189
SUN ALL.GP.	315	-2	394	284
T & N	162	-2	260	144
TARMAC	116	1	204.5	108.5
TATE & LYLE	435	0	453	393
TESCO	247	-2	255	202
THAMES WATER	479	-3	568	434.5
THORN EMI	1045	-4	1156	963
TI GROUP	347	-4	434	332
TOMKINS	229	-6.5	274	203
TRAFALGAR HOUSE	66	-1	117	63
TRANSATLANTIC HD	318	0	462	303
TSB GROUP	244	-7	253	198
UNIGATE	359	-3	409	319
UNILEVER	1170	-3	1226	959
UNITED BISCUITS	346	-19	365	294
UNITED NWSP.	505	0	712	471
VENDOME LUXURY U	463	-1	539	416
VICKERS	179	0	204	163
VODAFONE GP.	188.5	-4	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	706	-20	953	569
WASTE MAN.INTL.	332	0	645	323
WELLCOME	1014	-11	1025	499
WELSH WATER	598	-5	716	552
WESSEX WATER	275	-3	349.5	263
WHITBREAD	529	0	582.5	496
WILLIAMS HDG.	332.5	-4.5	407.97	310
WOLSELEY	392.5	-7.5	487.5	354
WPP GROUP	112	-0.5	129	99
YORKSHIRE ELTY.	811	-8	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	504	-3	609	460.5
ZENECA	892	-6	916	675

FRANCE

ACCOR	548	-9	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	185.2	-5.9	331.5	173
AIR LIQUIDE	743	-8	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	448.1	-6.3	738	415
ALCATEL CABLE	391	-10	685	389.7
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1950	0	2200	1801
AXA	235.7	-7	305.4	206.4
AXA-ASSCE.IARD	750	20	875	538
BANCAIRE	480.6	-5.4	650	453.3
BIC	705	-5	710	570
BNP	248.5	-5	282.3	227
BON MARCHE	890	-8	944	726
BONGRAIN	2797	12	3560	2656
BOUYGUES	543	0	723.83	505
BP FRANCE	121	0	135	106
CANAL +	775	-6	1050	760
CAP GEMINI SOGETI	165.5	0.8	204	142.3
CARNAUDMETALBOX	187	0.2	200.8	160.1
CARREFOUR	2189	6	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	137.9	0.3	195	129
CASTORAMA DUBOIS	743	0	915	638
CCF	212.3	-2.7	285	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	444.9	4.9	570	428
CETELEM	916	-12	1456	860
CGIP	1074	3	1442	960
CHARGEURS	1210	33	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	720	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	408	-3.9	466.4	358.5
CLARINS	430	0	598	363
CLUB MEDITERRANEE	436	1.3	464	346
COMPT. MODERNES	1369	0	1571.8	1224
CR.FONC.FRANCE B	687	-6	1339	686
CR.LOCAL DE FRANCE	395.1	-1.4	479.3	353
CREDIT LYONN.CI	344.3	-9.5	790	324
CREDIT NATIONAL	400	11.1	672	345
DANONE (EX-BSN)	756	2	943	692
DASSAULT AVIATION	411	-20	583	400
DOCKS DE FRANCE	730	-6	797	617
EAUX (GEN.DES)	476.8	-5.2	698.75	425
ECCO	610	2	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	330	0	370	270
EIFFAGE	740	20	1397	692
ELF AQUITAINE	385.2	-3.8	429.7	359.1
ELF GABON	1035	-4	1239	985
ERAMET	354.8	-0.2	380	330
ERIDANIA BEGHIN	766	-9	1035	676
ESSILOR INTL.	724	-1	799	640
ESSO	691	6	1088	635
EURAFRANCE	1550	-16	2309.45	1516.14
EURO-DISNEY SCA	11.5	0	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	24.55	-0.6	52.1	16
FINAXA	975	-50	1300	907
FROMAGERIES BEL	4590	-10	5850	4182
GAN	190	-0.9	560	189
GAZ & EAUX	1795	-9	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	267	-177	444	267
GROUPE DE LA CITE	780	-5	885	687
HAVAS	378.1	-2.7	487.4	358.1
HERMES INTL.	582	2	639	488
IMETAL	499	-13	659	490
IMM.PLAINE MONC.	220	-1	500	218
LAFARGE COPPEE B	357.5	-2	475	353
LAGARDERE GROUPE R	118.6	-3.8	165.8	112
LAPEYRE	297.9	-0.1	355	257.2
LEGRAND	6570	10	7160	5540
LVMH	845	-7	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	435.6	-1.3	617	411.1
MATRA-HACHETTE	115.2	-3.8	175.8	100
MICHELIN B R	208.4	-0.5	273	188.5
MOULINEX	102.8	0.5	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1030	-3	1317	877
REXEL	710	3	759	570
SANOFI	272.6	-1.3	275.25	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1025	0	1403.71	1000
AEG	145.7	0.2	195.7	140.3
AGIV	483	-1.5	630	467
ALCATEL SEL	278	-5	435	260
ALLIANZ AG HDG.REGD.	2465	-28	2645.97	2124
ALLIANZ LEBENS.	1600	10	2070	1510
ALTANA	674	7	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	654	3	780	620
ASKO	662	-4	1083.03	609
BADEN-WUERTT.BANK	670	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	440
BANKGESELLSCHAFT BER	350	-1.5	424	337.1
BASF	332	-1	337.9	289.1
BAYER	365	-0.3	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	389	-4.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	440	-4	524	398.5
BEIERSDORF ABC.	989	-5.5	1105	825
BERLINER KRAFT&LICHT	285	1	326	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	172	0	220	165
BERTELSMANN GSH.2 15	176.5	-0.3	223	174.5
BHF BANK	377	2	460	362
BILFINGER & BERGER	725	9	905.04	705
BMW	768	-9	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1065	7	1393.9	990
COMMERZBANK	336	-2	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	731.7	-3.6	901.04	694
DEGUSSA	473	-6	566	422.5
DEUTSCHE BANK	719.5	-6	835.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	148.9	-0.45	171.5	140.6
DRESDNER BANK	402	-3.8	428	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	720	0	847	699
DT.SB-KAUF	2375	0	2420	1925
FORD-WERKE	745	0	880	730
FPB HOLDING	312	1	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235.5	-2	238	174.4
GEHE	553	-3.8	610	480
HAPAG LLOYD	1000	0	1060	508
HEIDELB.ZEMENT	1130	-1	1380	1100
HENKEL PREF.	558.5	-1.5	678	529.5
HEW	252	0	255	190
HOCHTIEF	825	4	1033	810
HOECHST	333.7	-3.3	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	785	3	923.1	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	269	0	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	530	0	680	520
KARSTADT	572	-6	646.5	525
KAUFHOF	471	-2	553	432
LEIFHEIT	675	-5	848	600
LINDE	930	-3	960	845
LUFTHANSA	204	0.5	215.77	157.15
MAN	420.5	0	469.5	382.5
MANNESMANN	433.5	-1.7	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2770	50	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	430	380
PREUSSAG B	466.5	-1.2	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1260	5	1498	1235
RWE	447.1	1.8	480	402.5
RWE PREF.	355.5	1	383.5	330.1
RWE-DEA	382	1	430	375
SAP AG	1300	10	1300	500
SAP PREF.	1212	12	1212	446
SCHERING	1137.5	7.5	1137.5	876
SIEMENS	683	-7.5	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	625	0	695	610
SUEDZUCKER	761	-2	800	650
THUEGA	495	0	561.56	477
THYSSEN	302	-2.5	326	252
VEBA	531	-4.6	557.6	461.2
VEW (B)	425.5	0.5	425.5	324
VIAG	518.5	4.5	527	438
VICTORIA HDG. R	1085	10	1489.92	1005
VICTORIA VERS.	1200	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	416	-2	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	327	-2.8	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	950	10	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3250	-100	3500	2800
ADIA B	213	4	272	198
ALUSUISSE B	643	-1	710	574.31
ALUSUISSE R	641	0	707	568.9
ARES-SERONO B	738	3	805	601
BAER HOLDING B	1210	0	1656.19	1155
BALOISE R	2390	-40	2926.84	2170.24
BK VISION B	1230	0	1994.65	1150
BROWN BOVERI B	1094	-10	1334	1015
BROWN BOVERI R	214	-2	250	190
BUEHRLE R	120	0.5	171	119.5
CIBA-GEIGY B	812	2	945	705
CIBA-GEIGY R	810	0	902	703
CS HOLDING B	531	-6	709.27	503
CS HOLDING R	106	-1.5	139.94	97.5
ELEKTROWATT B	337	0	399.56	327
ELVIA INS B	3810	-5	3820	1560
EMS-CHEMIE B	3630	-10	5399.05	3485
HOLDERBANK B	957	-10	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	375	0	420	300
HOLDERBANK R	191	0.5	213	163.68
LANDIS&GYR R	780	0	985	665
LLB B	307	-1	390	305
MERKUR R	333	0	379	326
MOTOR-COLUMBUS B	1720	-15	1955	1400
NESTLE R	1220	-4	1367	1070
PARGESA B	1300	-30	1720	1300
PIRELLI INTL. B	155	0	260	145
RICHEMONT B	1205	0	1440	1020
ROCHE B	11700	0	13000	10800
ROCHE GSH.	6740	25	7225	5260
SANDOZ B	710	0	820	639
SANDOZ R	698	-1	814	612
SCHINDLER R	1500	0	1820	1385
SMH B	635	5	1004	595
SMH R	142	1	216	133
SULZER P	745	-3	1060	745
SULZER R	775	-3	1076	775
SURVEILLANCE B	1875	-10	2245	1650
SURVEILLANCE R	349	0	427	323
SWISS BANK CO B	381	-2	517	348
SWISS BANK CO R	188	-1.5	253	168
SWISS RE. R	758	-2	811	515
SWISSAIR R	765	-4	888	675
UNION BANK B	1037	7	1458.76	1001
UNION BANK R	252	3	365.61	228
WINTERTHUR IN. B	651	-4	815	609
WINTERTHUR IN. R	622	-6	758	566
ZURICH IN. B	1216	-3	1520	1129
ZURICH IN. R	1222	3	1520	1128

JAPAN

ACOM	2900	0	5900	2650
AISIN SEIKI	1290	10	1510	1150
AJINOMOTO	1200	10	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	-10	1200	1000
AMADA	1030	30	1290	980
AMWAY JAPAN	3100	0	4790	2920
ASAHI BANK	1140	0	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1050	-10	1230	1000
ASAHI CHEMICAL	692	1	807	657
ASAHI GLASS	1120	20	1290	1100
ASHIKAGA BANK	671	-9	820	671
AUTOBACS SEVEN (OK)	9600	0	14400	9220
BANK OF TOKYO	1440	10	1690	1380
BRIDGESTONE	1390	10	1690	1340
CANON	1490	10	1800	1450
CANON SALES	2400	10	3590	2250
CHIBA BANK	833	-6	997	826
CHICHIBU ONODA CEMEN	598	0	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2330	-20	2920	2200
CHUGOKU BANK	1700	30	1850	1650
CHUGOKU ELEC.POWER	2180	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1290	0	1660	1200
COSMO OIL	686	-3	881	670
DAI NIPPON PRINTING	1590	40	2020	1540
DAI-ICHI KANGYO BK.	1720	20	2030	1580
DAIEI	1050	40	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1550	30	1610	1430
DAINIPPON INK	439	4	560	425
DAIWA BANK	919	-4	1110	887
DAIWA HOUSE	1470	-10	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1170	0	1860	1090
DDI	716000	-5000	1040000	698181.69
EAST JAPAN RAILWAYS	453000	-2000	529000	433000
EBARA	1540	10	1800	1450
EISAI	1520	-10	1850	1520
FAMILY MART	6170	90	6960	5630
FANUC	4060	0	4890	4000
FUJI BANK	2090	-50	2440	1900
FUJI ELECTRIC	495	8	598	456
FUJISAWA PHARM.	1120	-10	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	789	-3	980	770
FURUKAWA ELECTRIC	590	-8	775	560
GENERAL SEKIYU	945	-6	1050	888
GUNMA BANK	1040	0	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1180	0	1230	1090
HANKYU	525	-5	639	521
HINO MOTORS	879	-6	1030	693
HIROSHIMA BANK	600	0	675	568
HITACHI	865	6	1110	850
HITACHI METALS	1060	40	1330	908
HITACHI ZOSEN	474	-6	585	457
HOKKAIDO ELEC.POWER	2200	10	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	357	2	520	330
HOKURIKU BANK	686	1	776	650
HOKURIKU ELEC.POWER	2160	-10	2790	2080
HONDA MOTOR	1510	10	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2560	-20	3330	2340
ISETAN	1400	0	2200	1390
ISHIKAWAJIMA	416	6	516	395
ISUZU MOTOR	452	-3	559	390
ITO YOKADO	4680	-10	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	603	11	763	592
JAPAN AIRLINES	621	-4	773	615
JAPAN ASSD.FINANCE	11200	0	17900	10250
JAPAN ENERGY	363	3	492	345
JAPAN TELECOM	2530000	-80000	4650000	2530000
JAPAN TOBACCO INC	890000	2000	1110000	882000
JOYO BANK	800	-10	915	732
JUSCO	1770	30	2500	1720
KAJIMA	885	0	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2240	-30	2920	2070
KAO	1070	20	1280	1050
KAWASAKI HEAVY IND.	403	-2	488	368
KAWASAKI STEEL	371	2	457	335
KEIO TEITO ELEC.	549	-1	609	530
KEYENCE	9170	-40	11900	9090
KINDEN (OK)	1900	40	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	785	-4	875	772
KOBE STEEL	264	-3	335	258
KOKUSAI DENSHIN	8850	-50	13000	8750
KOKUSAI SECURITIES	1390	-10	2120	1310
KOKUYO	2320	-30	2780	2170
KOMATSU	799	5	993	794
KUBOTA	663	0	759	601
KUMAGAI GUMI	510	-9	595	444
KURARAY	1050	10	1240	999
KURITA WATER IND.	2290	0	2960	2290
KYOCERA	6270	-10	7510	6190
KYOWA HAKKO	969	9	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2310	-40	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2060	-20	3210	2060
LONG-TERM CREDIT	955	-9	1220	862
MABUCHI MOTORS	6100	-20	7870	6100
MARUBENI	470	-1	578	466
MARUI	1510	0	1990	1440
MATSUSHITA COMMS.	2080	-10	2900	2080
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1040	0	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1400	-10	1920	1380
MATSUSHITA KOTOBUKI	2200	-20	3640	2200
MAZDA MOTOR	509	2	641	438
MINEBEA	679	5	924	599
MITSUBISHI BANK	2280	-20	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	479	-1	583	439
MITSUBISHI CORP.	1090	0	1320	1050
MITSUBISHI ELECTRIC	625	-2	734	540
MITSUBISHI ESTATE	1050	30	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	647	-5	828	640
MITSUBISHI MATERIAL	453	-1	575	453
MITSUBISHI MOTORS	870	10	995	841
MITSUBISHI OIL	899	5	1200	881
MITSUBISHI TST.& BKG	1410	40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	734	2	883	732
MITSUI FUDOSAN	1070	10	1330	949
MITSUI MARINE	671	-3	883	605
MITSUI O S K LINE	338	-1	450	330
MITSUI TOATSU	368	-1	449	338
MITSUI TST.BANKING	954	14	1380	812
MITSUKOSHI	942	8	1100	800
MURATA MANUFACTURING	3100	-10	4409.04	3100
NAGOYA RAILROAD	465	-1	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	716	2	923	695
NEC	924	-1	1300	916
NEW OJI PAPER	933	1	1090	932
NGK INSULATORS	996	7	1120	960
NICHIDO FIRE&MARINE	755	-5	907	731
NICHII	1110	40	1580	1060
NIKKO SECURITIES	1010	10	1440	917
NINTENDO	5180	-60	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	540	0	709	474
NIPPON EXPRESS	919	-4	1090	892
NIPPON FIRE	580	1	802	579
NIPPON LIGHT METAL	595	4	787	550
NIPPON MEAT PACKERS	1280	0	1580	1230
NIPPON OIL	637	7	780	616
NIPPON PAPER INDS.	644	0	783	533
NIPPON STEEL	350	-1	403	322
NIPPON YUSEN	594	9	666	565
NIPPONDENSO	1760	10	2120	1750
NISSAN MOTOR	723	-10	923	706
NISSHIN STEEL	421	-5	516	390
NISSHO IWAI	474	5	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2250	20	2900	2140
NKK CORPORATION	266	1	301	238
NOMURA SECURITIES	1780	0	2550	1750
NSK CORPORATION	656	21	793	611
NTN	590	19	787	545
NTT	737000	-12000	979000	737000
OBAYASHI CORPORATION	767	17	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	727	0	780	685
OKI ELECTRIC	601	-2	817	569
OMRON	1750	0	1900	1610
ONO PHARM. (OK)	4790	60	5550	4440
OSAKA GAS	365	-5	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2180	0	3040	2050
PROMISE	4300	50	7552	3920
RICOH	841	9	1010	735
ROHM (OK)	3380	-50	4640	3380
SAKURA BANK	1190	-10	1520	1190
SANKYO (1ST)	2390	0	2580	2170
SANKYO (OTC)	5310	0	9300	5310
SANWA BANK	1960	10	2340	1650
SANYO ELECTRIC	525	10	603	434
SAPPORO BREWERY	902	-7	995	870
SECOM	5360	60	7180	5300
SEGA ENTERPRISES	4840	-120	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3900	-50	4530	3510
SEKISUI CHEMICAL	1030	-10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1170	10	1450	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	7280	-60	8440	7070
SEVENTY SEVEN BANK	999	15	1100	900
SHARP CORPORATION	1490	0	1890	1460
SHIKOKU ELECTRICAL	2240	40	2830	2110
SHIMIZU	996	10	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1710	0	2300	1650
SHISEIDO	1070	0	1270	1050
SHIZUOKA BANK	1190	-10	1490	1130
SHOWA DENKO	312	2	383	283
SHOWA SHELL	1200	-40	1530	1120
SMC	4700	0	5730	3250
SOFTBANK	16900	0	25600	15400
SONY	4720	-50	6400	4590
SONY MUSIC ENTMT.	4640	-10	6700	4590
SUMITOMO BANK	1820	0	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	471	-6	580	415
SUMITOMO CORPORATION	885	-9	1100	885
SUMITOMO ELECTRIC	1250	-20	1630	1240
SUMITOMO MARINE	780	-2	1020	735
SUMITOMO METAL	299	6	367	258
SUMITOMO METAL MINES	801	-14	998	777
SUMITOMO TRUST & BAN	1240	40	1790	1040
SUZUKI MOTOR	945	13	1510	921
TAISEI	657	3	724	580
TAISHO PHARM.	1710	-70	2210	1700
TAKEDA CHEMICAL	1180	-10	1340	1150
TDK	4200	-50	5030	3980
TEIJIN	490	15	604	434
TOBU RAILWAY	593	8	695	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	0	3120	2190
TOKAI BANK	1140	10	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1060	-10	1370	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2650	0	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2520	-10	3380	2520
TOKYO GAS	398	-5	568	390
TOKYO STEEL	2280	10	2740	2020
TOKYU	648	0	810	587
TONEN CORPORATION	1550	0	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1280	-10	1550	1280
TORAY	626	1	783	616
TOSHIBA	615	-14	870	605
TOSTEM CORPORATION	3130	-30	3900	2660
TOTO	1620	-30	1990	1480
TOYO SEIKAN	3130	40	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	951	-9	1330	930
TOYODA AUTO LOOM	1790	10	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1850	0	2230	1840
UBE INDUSTRIES	355	-7	432	306
VICTOR	1160	-10	1580	975
YAMAGUCHI BANK	1600	10	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	692	1	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	2020	30	2160	1840
YAMATO TRANSPORT	1020	10	1340	1010
YAMAZAKI BAKING	1790	-10	2230	1760
YASUDA FIRE	659	6	868	612
YASUDA TRUST	738	-2	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	797	-1	958	790

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.1	0	12.6	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.85	0.35	43.2	23.25
BEAUFORTE INVRS.	11.8	-0.2	16.6	11.3
CATHAY PACIFIC	11.8	0	13.7	10.3
CHEUNG KONG HDG.	30.7	-0.4	45.5	24.85
CHINA LT.& POWER	37.1	-0.2	46	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.55	-0.15	12.8	4.47
CITIC PACIFIC	19.05	-0.15	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.05	0.45	13.9	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.55	-0.1	29.7	16.9
GUOCO GROUP	29.65	-0.35	39.9	24
HANG LUNG DEV.	10.75	-0.05	17.4	9.5
HANG SENG BANK	45.4	-0.6	74	42.6
HEND.INV.	4.92	-0.05	8	3.97
HENDERSON LD.DEV.	37.4	-0.2	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	12.9	-0.1	17.83	11
HK.LAND HDG.	14.65	-0.2	27.3	13.6
HK.TELECOM	14	-0.1	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.95	0.1	28	18.95
HOPEWELL HDG.	6.15	0.05	8.2	5.05
HSBC HDG. (HKS)	80	-0.5	118	71.25
HUTCHISON WHAMP.	30.6	0	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.2	0.05	28.4	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	0	34	23.55
NEW WORLD DEV.	19.25	0.15	34.75	15.25
SINO LAND CO.	6	0.05	9.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	46.9	-0.4	61	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	7.5	0.1	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	47.4	0.3	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	32	-0.3	37.7	25
WHARF HDG.	25.2	-0.5	34.8	21.25
WHEELOCK	12.6	-0.2	20.2	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.5	0	19	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.79	0.17	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.25	0	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	6.9	0.1	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	18.2	0	36	17
CYCLE & CARRIAGE	10.5	0.5	14.2	8.8
DBS LAND	3.54	0.06	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.9	-0.05	12.2	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0.2	19.6	12.9
GT.EASTERN LIFE	26	0	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.04	-0.06	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	0.4	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	0.1	13.9	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.35	-0.05	7.71	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.5	-0.3	14.8	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.6	0.1	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.65	0.1	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.1	0.3	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.93	-0.05	3.8	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.97	0	3.76	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4	0.08	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.12	-0.02	5	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.2	-0.01	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.5	-0.1	11.5	8.87

MALAYSIA

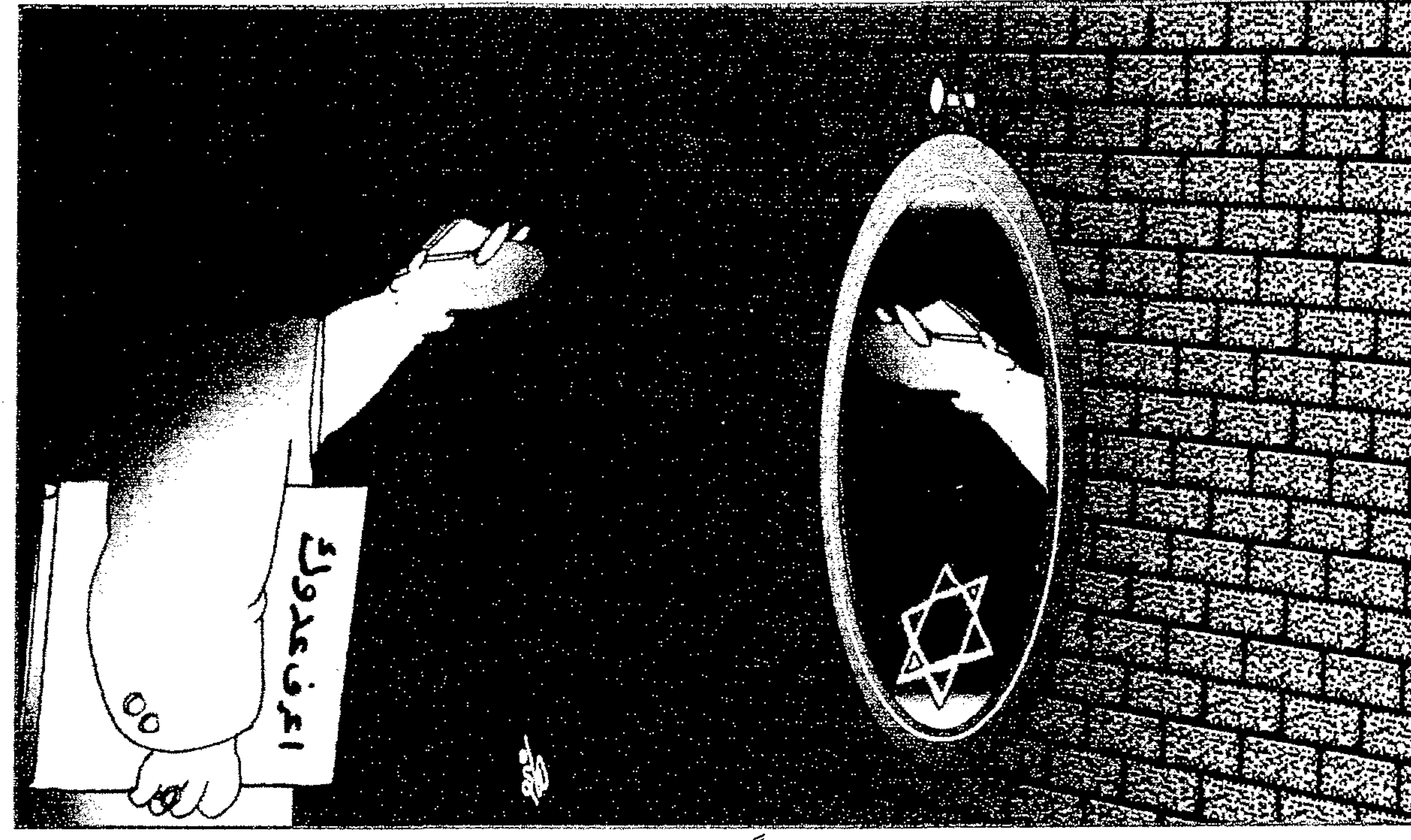
AMMB HOLDINGS	23.3	0.6	31	18.4
AOKAM PERDANA	15.1	0.3	25	12.2
DCB HOLDINGS	5.85	-0.25	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	0	20	14
GENTING	23	0.2	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.44	-0.14	5.3	3.5
HICOM HOLDINGS	5.65	0	8.85	4.74
HONG LEONG CREDIT	11.6	-0.2	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	4	0	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.5	-0.4	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.72	0.08	7.3	3.8
MALAYAN BANKING	16.3	0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.3	0	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.8	-0.05	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	17.1	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.95	0.25	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.82	-0.04	5.15	3.18
RENONG	3.32	0	4.66	2.38
RESORT WORLD	15	0	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.7	-0.1	22.4	15
SIME DARBY	5.9	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.5	0.2	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	18.3	-0.1	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10	0.05	16.8	9
UNITED ENGINEERS MAL	13	0	15.1	10

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.3	0	2.43	2.06
AMCOR LTD.	9.15	0	10.4	8.48
ANZ.BANK	4.5	0	5.68	3.65
BORAL	3.57	0	4.51	3.16
BRAMBLES INDS.	11.88	0	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.22	0	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.36	0	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.55	0	9.42	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.4	0	9.68	7.92
COLES MYER	4.23	0	5.16	3.93
CRA	16.44	0	20.44	15.92
CSR	4.5	0	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.14	0	1.34	1
ICI AUSTRALIA	9.16	0	11.6	9.14
LEND LEASE	16.36	0	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.87	0	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.4	0	12.3	10.02
NEWS CORP.	5.52	0	6.99	4.7
PACIFIC DUNLOP	3.06	0	5.5	3.01
PIONEER INTL.	3.05	0	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.6	0	2.6	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.75	0	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.67	0	5.3	4.05
WOODSIDE PTL.	4.8	0	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.85	0	3.46	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	79.5	-0.13	83.88	64.88
ABBOTT LABS.	34.75	-0.25	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.13	0.13	65.75	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	0	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.63	0.25	30.63	26.13
ALLIED SIGNAL	36.88	0	40	30.88
ALLSTATE CORP.	26.38	-0.25	26.75	22.88
ALUMINUM CO.AM.	80.25	0.38	90.25	65
AMER.BRANDS	37.88	0.13	38.13	30
AMER.CYANAMID	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	33.5	-0.63	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	31.75	-0.25	32.38	25.5
AMER.GENERAL	30	-0.38	31.13	25.25
AMER.HOME PRDS.	69.38	-0.38	71.75	56
AMER.INTL.GP.	104	-0.88	106.75	82.5
AMERITECH	43.13	0.13	43.88	36.88
AMGEN	68.44	1.69	70.75	35.36
AMOCO	58.13	0.25	63.38	51
AMP	73.75	1.13	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	54	-0.5	55.38	48.5
ARCHER-DAN-MIDL.	19.88	-0.38	20.88	14.29
AT&T CORP.	52.25	0.5	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	106.5	-0.5	109	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61.13	-0.25	61.38	49
BANC ONE	28.63	-0.38	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.25	0.38	32.63	25.06
BANKAMERICA	46.38	0	49.75	38.63
BAXTER INTL.	29	0.13	29.5	22
BELL ATLANTIC	53.75	0	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.5	0.5	63	50.75
BOEING	46.75	-0.88	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.25	0.63	62.13	50.63
BROWNING-FERRIS	31.88	0.25	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	44.88	0.13	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	87	0	88.88	66.51
CATERPILLAR	53.13	0.5	60.37	50
CHASE MANHATTAN	33.75	-0.63	40	31
CHEMICAL BANKING	39.88	0.25	40.88	34.13
CHEVRON	45.63	-1.13	46.88	40.5
CHRYSLER	46.63	1.25	60.88	43.88
CHUBB	79.25	-0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	35.06	-1.31	40.37	19.63
CITICORP	42.13	-0.13	47.75	36.63
COCA COLA	53.13	0.63	53.63	39.38
COLGATE-PALM.	62.38	-0.63	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.75	-0.38	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	37.25	-0.5	43.88	30.54
COMPUTER ASSOCS.INTL	54.75	1.63	54.75	27.75
CONAGRA	32.38	0.25	33	26.38
CONS.EDISON NY.	27.75	0	31.25	23.13
CORNING	32.25	0.5	34.5	28.88
CPC INTL.	55	-0.25	55.38	44.25
CSX	73.25	2.63	90.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	40.13	-0.75	43.13	32.25
DEERE	75.75	1.88	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	52.75	0.25	53.25	37.88
DOMINION RES.	38	0	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	64.88	0.25	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	54.63	-0.13	62	51.75
DUKE POWER	39.25	-0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	51	-0.25	62.75	49
EASTMAN KODAK	50.63	0.38	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.63	-0.25	65.88	56.5
ENRON CORP	31.63	0	34.63	27
EXXON	61.88	0.13	66.75	56.5
FED.HM.LN.MGE.	57.13	-0.88	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	76.38	-1	89.38	68.13
FIRST UNION	44.75	0.13	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.88	0.63	33.12	24.75
FPL GROUP	36.38	0.38	36.88	27.5
GANNETT	52	0.13	56.75	46.75
GEN.ELEC.	52.13	-0.13	54.56	45.63
GEN.MILLS	59.5	0.5	59.75	49.38
GEN.MOTORS	39.88	0.75	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	39.25	-0.75	40	32
GEN.RE	129.25	-1.88	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	74.13	-1.38	78.63	57.88
GILLETTE	77.38	-1	78.63	59.25
GTE	33.5	0	34	29.88
HEINZ.H.J.	40.25	0.38	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	104.88	-1.25	106.75	72
HOME DEPOT	49	-0.25	49.75	39
INTEL	77.38	-0.13	77.5	56.5
INTL.BUS.MACH.	75	0	77.5	52.25
INTL.PAPER	74.88	0	79.88	61
ITT	95	-1.13	96.13	77
JOHNSON&JOHNSON	57.13	0.38	58.13	36.75
K MART	14.25	-0.13	19.38	12.75
KELLOGG	55.38	0.5	60.5	47.75
KEYCORP	27.88	0	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	50.13	0.38	60	47.25
LILLY ELI	64.75	-0.88	66.63	47.5
LIMITED	16.88	0	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	138.75	0.38	146.25	103.5
LOWE'S COS.	38.25	0.38	40.63	28.5
MARION MERRELL DOW	24.5	0	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	81.75	-0.13	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	35.88	-0.63	45	33
MCDONALDS	33.5	0.5	33.5	26
MCDONN.DOUGLAS	54.13	0.38	54.13	35.2
MCI COMM.	20.13	0	27.38	17.5
MEDTRONIC	57.13	-0.13	60.38	35.25
MERCK	40.38	0	40.5	28.38
MERRILL LYNCH	39.13	-0.88	44	33.25
MICROSOFT	62	0.13	65.06	39.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	52.88	0.38	56.75	47.25
MOBIL	86.25	0	88.38	73
MONSANTO	75.75	1.5	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63.25	0.13	69.5	55.38
MOTOROLA	62.25	0.75	62.63	43.5
NATIONSBANK	48.88	-0.13	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	62.63	0.75	71	59.25
NORWEST	24.25	-0.13	28	21.13
NOVELL	20.88	0.88	25.63	14
NYNEX	38.5	0.38	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19	0	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	44.25	0.75	46	26.88
PACIFIC GAS & ELEC.	25.13	0	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	31	0.25	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43.13	0.13	58.5	40.63
PEPSICO	37.5	0.63	39.63	29.75
PFIZER	81.38	-0.5	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	61.25	0.63	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	32.13	-0.63	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37.25	-0.25	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	65.38	-0.13	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	28.63	0.13	30.38	24.38
RAYTHEON	69	0.13	69.13	60.63
RJR NABISCO HDG.CORP	5.75	0	7.5	5.5
ROCKWELL INTL.	38	0.13	43.88	33.88
SARA LEE CORP.	26.63	-0.38	27	19.5
SCECORP	16.38	0.13	19	12.5
SCHERING PLOUGH	78.63	-0.13	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	54.13	-0.13	62.25	50.13
SEARS.ROEBUCK	47	-1.38	51.75	43.13
SOUTHERN	21	0	21.25	17.5
SPRINT CORP.	30.38	-0.38	40	26.5
STHWSTN.BELL.	43.13	0.13	44.25	37.5
SUNTRUST BANKS	54.13	0.5	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	23.5	1	26.63	18.38
TENNECO	43.75	0	58	37.38
TEXACO	61.13	-0.38	67.25	59
TEXAS INSTS.	77.88	-0.5	88.63	64
TEXAS UTILITIES	32.25	-0.63	38.75	29.75
TIME WARNER	39	0.5	43.38	32.13
TOYS R US	30.25	-0.13	38.75	28.75
TRAVELERS	38.88	-0.25	39.5	31
UNION PACIFIC	51	0.75	62.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	48.38	0.38	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	65.13	0.25	71	55.38
UNOCAL	26.88	0.5	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	45	0.25	47.94	35.25
US.WEST	39.63	0.25	43.5	34.75
UST	30.25	0.13	31.25	24
VIACOM B	46.88	0.25	47	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WAL-MART STORES	23.63	-0.25	29.13	20.88
WALGREEN	48	0.38	48	34.13
WARNER LAMBERT	80.5	-0.63	86.75	60.5
WELLS FARGO	156.25	1.38	160.38	129.63
WEYERHAEUSER	39.75	0.13	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.38	0	30	23.25
XEROX	109.13	1.63	111.88	91



الانفصالية: جرثومة اليوم، وباء غداً

فيكتور بوسوفاليوك *

■ اود ان اعرض على القارئ الكريم افكاراً عن موضوع يقلقني منذ امد طويل، وجاءت الاحداث الاخيرة لترسخ قناعتي بضرورة فتح حديث جدي عن الانفصالية ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لشعوب ومناطق كثيرة.

جرثومة الانفصالية تظهر، عادة، في البلدان التي تعاني من احترابات عسكرية - سياسية وهزات اجتماعية وانخفاض في مستوى معيشة السكان وغياب الاستقرار، وهذا مفهوم. اذ ان حملة الجرثومة يحاولون استغلال المصاعب المذكورة لخوض المياه العكرة والوصول الى مقدم المسرح السياسي والاعلان عن انفسهم بملء الصوت. وهم، بتعبير آخر، يسعون الى استثمار الحالة المرضية المؤقتة في الجسد السياسي لبلد ما بغية تحدي واحد من اهم مقومات الدولة، ان لم يكن اهمها على الاطلاق، واعني به وحدة الكيان وبالتالي سيادة البلد.

واشير استطراداً الى ان الاحداث المأسوية في روسيا مهمة ايضاً لان اتونها غدا عاملاً يفرز لدى الشعب والقيادة، بالتدريج وفي صور متفاوتة احياناً، نوعاً من الحصانة، ويخلق تفهماً لكون وحدة اراضي الدولة قيمة عليا لا تتجزأ ولا تتغير بمرور الزمن. ربما تكون الضارة نافعة. وثمة رأي يقول ان النخبة السياسية الروسية انساقت في مرحلة ما وراء جانب واحد من نشاطها، وهو تحديداً بناء النموذج الديموقراطي للمجتمع في مرحلة الانتقال من الحكم الشيوعي الى الحكم الليبرالي التعددي، وهناك من يقول ان ذلك حجب موضوعة وحدة الاراضي وسيادة الدولة في وعي الكثيرين. وانا شخصياً اعتقد ان السيادة والديموقراطية ليسا مفهومين متناقضين بل ان كلاً منهما يكمل الآخر. وهل هناك ما هو اسمى وأمتن من الوفاء الحر ودون قسر «من اعلى» لعلم الدولة ووحدة اراضيها والاستعداد للذود عنها؟

واذا شئنا الحديث عن الآفاق المستقبلية فان روسيا ليست ابداً البلد الاسوأ حالاً من حيث خطر الانفصالية، هذا اذا وضعنا في الحساب تركيبتها القومية والطائفية. واسباب المصاعب الراهنة تكمن، على الارجح، في تعقيدات العملية الانتقالية التي تصل الى مديات واعماق هائلة على محورين: في السياسة من التوتاليتارية الى الديموقراطية، وفي الاقتصاد من الاشتراكية المركزية الى نموذج السوق. ولم يسبق لبلد كبير آخر ان مر بمثل هذا التحول الجذري والمتزامن في آن. ومن المؤسف ان مغامرين سياسيين يحاولون استغلال هذه المصاعب.

ولكن حينما يصل هذا الانتقال الى طوره الايجابي فان روسيا بقدراتها البشرية والذهنية والعلمية وثرواتها الطبيعية الهائلة ورقعتها الجغرافية، سوف تصبح مركز جذب هائلاً. والنزعات الطامحة الى التكامل اخذت تتعاظم في صورة ملحوظة منذ اليوم. فقد عقدت اتفاقيات مهمة مع كازاخستان وبيلاروس وزار موسكو الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما، وعقدت لقاءات مهمة في اطار اسرة الدول المستقلة لبحث قضايا التكامل. واذا حورنا ما قاله احد الادباء العظام لقلنا ان الشائعات عن آفاق مظلمة لروسيا مبالغ فيها كثيراً، وقد تكون هذه الحقيقة مزعجة للبعض ولكنها تبقى حقيقة. وعموماً ينبغي الحكم على روسيا ومستقبلها من منطلقات موضوعية ومن جوانب مختلفة وشاملة، وعلى اساس مواد عميقة وليس بتسرع او من خلال صورة متحيزة ينقلها تلفزيون «سي. ان. ان».

ثم ان موضوع الانفصالية لا يقتصر على روسيا. فالانفصالية عموماً لا تعترف بالحدود بين الدول، بل بالاحرى تحاول اقامة حدود وحواجز جديدة، في الوقت الذي تسير البلدان المتحضرة كافة بخطى واثقة على طريق التكامل وتوحيد القدرات الاقتصادية واقامة مؤسسات سياسية مشتركة.

وحديثنا ليس عن الحقوق القومية التي لم تجد طريقها الى ارض الواقع، او عن اصالة شعوب كاملة، فهذا حديث آخر. ونحن في صدد الانفصالية بوصفها انعكاساً سياسياً لطموحات مغرضة لدى عدد من الشخصيات والاحزاب والحركات التي تضارب بالشعارات القومية والدينية، علماً بان الشعارات ذاتها يمكن ان تكون نقية ومقدسة.

ومن خلال لقاءاتي مع شخصيات من الشرقين الاوسط والادنى شعرت بان خطر انفجار الانفصالية قائم عملياً في هذه المنطقة. وهذا بدوره يشكل خطراً على سيادة الدول ووحدة اراضيها وثبات حدودها، وعموماً على امن منطقة ملغومة كالشرق الاوسط. ومثل هذا الخطر لا يمكن ان يبقي الاطراف الاقليمية والاسرة الدولية عامة دون اكتراث به.

وابان ذلك لا ينبغي الاعتقاد بان الانفصالية تطرح نفسها فقط تحت شعارات التفريق بين المسيحيين والمسلمين رغم ان هذا الفصل بحد ذاته مصطنع وخطر (وحسبنا الاشارة الى الخطط القديمة لتقسيم السودان). ونحن جميعاً نعرف ان الديانتين الاسلامية والمسيحية ظلتا على امتداد مئات السنين متعايشتين في العالم العربي والمنتمون اليهما يحيون جنباً الى جنب. فهل ثمة من يريد اثارة حروب كما في زمن الصليبيين (ونشير استطراداً الى ان المسيحيين وليس المسلمين كانوا البادئين في تلك المجابهة الدموية الطويلة). وسورية المباركة التي امضيت فيها سنوات سعيدة من حياتي هي في اعتقادي مثال فريد ليس على التعايش بل على الحياة المشتركة للمسلمين والمسيحيين في اسرة موحدة متوادة.

ماذا قاله جلسائي في الشرق الاوسط؟ لقد تحدثوا عن ان الحد المصطنع والمختلق الفاصل وفق مبدأ «المسيحيون ضد المسلمين» ليس الخطر الوحيد. فحملة الافكار الانفصالية لديهم «وصفات» اخرى مثل التفريق بين السنة والشيعة وبخاصة في البلدان التي يسكن فيها ابناء الطائفة الشيعية في مواقع محددة، والجيب يمكن ان يصبح دولة في رأيهم. ويقول الخبراء انه يمكن ان يصل الامر حداً ابعد بتقسيم الدولة وفق المذاهب والفرق، وربما حتى على مستوى العشائر الكبيرة التي كانت منذ القدم تسيطر على مناطق شاسعة. واكرر ان هذا رأي الخبراء الذين يعكفون على دراسة مشكلة الانفصالية.

أليس لبنان بتشكيلته الطائفية هدفاً وموضع اهتمام شديد من قبل الانفصاليين؟ أليس هناك من يرغب في تقسيمه؟ واسجل هنا ان الاتحاد السوفياتي، ووريثته روسيا، كانا وما زالا يدعوان الى لبنان الموحد غير المجزأ. وروسيا بوصفها دولة عظمى وعضواً دائماً في مجلس الامن وجاراً قريباً من المنطقة، تؤيد من الناحيتين النظرية والعملية رسوخ سيادة ووحدة اراضي جميع دول الشرقين الاوسط والادنى وتتمنى لها الازدهار والاستقرار الاقتصادي. وهذا هو خير عامل لتقريب الشعوب وتعزيز لحمتها في اطار الدولة الواحدة.

واشار الكثيرون ممن تحدثت اليهم في الشرق الاوسط الى مثالي العراق وايران حيث يوجد امام الانفصاليين (ما ان تتاح لهم الفرصة) ميدان للنشاطات التفكيكية وفق المؤشرين الاثني والطائفي. ولنقل بصراحة ان هذه المشكلة اوسع بكثير ولا تقتصر على البلدين المذكورين. ففي كل بلد عملياً يمكن ايجاد ذرائع وثغرات للانشقاق واعادة رسم الحدود. وبوسع اي خبير مطلع، كثيراً او قليلاً، على مشاكل الشرق ان يطرح صياغات افتراضية لعشرات الاحتمالات والوصفات لمثل هذا التقسيم اذا ما عنّ لاحد ان يعمل بالمقص الانفصالي. بيد ان ذلك يفرز من كل بد ويلات وحرماناً للناس البسطاء (بمرارة حدثني سفير عربي في موسكو قام مؤخراً بزيارة عدد من بلدان اسرة الدول المستقلة عن المصائب التي يعاني منها السكان هناك بسبب انقطاع الروابط التاريخية بين اجزاء الاتحاد السوفياتي السابق، ابتداء من تفرق شمل العوائل وانتهاء بشحة الوقود وشلل قطاعات صناعية كاملة). واقول استطراداً انني في زيارتي الاخيرة الى الولايات المتحدة سمعت من احد الخبراء تنبؤاً بتعاظم النزعات الانفصالية في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة، وبخاصة في كاليفورنيا، في بداية القرن الحادي والعشرين، وقد اقام الخبير توقعاته على تعاظم عدد الناطقين بالاسبانية وهذا موضوع للتامل.

وينبغي الاشارة الى ان قادة الدول الكبرى في العالم يدركون حق الادراك ان التطاول على الشأن الداخلي لروسيا ووحدة اراضيها، والاحتمال الافتراضي لتفككها بكل ما يرتبط بذلك من عوامل عسكرية سياسية، يمكن ان يؤدي الى نتائج بالغة الخطورة تنجم عن الالعاب الانفصالية. ويجب ان اضيف ان هذا الموضوع يطرح اكثر واكثر في سياق حواراتنا السياسية مع بلدان عربية متنفذة كالسعودية ومصر وسورية والمغرب وغيرها. ونحن نعير اهتماماً كبيراً لرأي هذه الدول.

ثمة جانب حساس آخر لموضوع الانفصالية، وهناك مثل روسي يقول ان «مصيبة الجيران تفرح» وبموجبه قد يعتقد البعض ان الانفصالية حينما تسري في الوعي والحياة السياسية لدولة اخرى، قريبة كانت او بعيدة، فهذا موضوع لا يخصه (بل ان البعض يشمت وحتى يمالئ النشاطات الخطرة للانفصاليين في بلدان اخرى). ولكن الحقيقة المرة تكمن في ان شرر هذه النار يتطاير بعيداً ويعبر اسيجة الجيران مهما كانت عالية وقد يؤدي الى حريق حقيقي. ولذا فان نشب حريق عند جار يكون من الحكمة الا يشمت المرء بل يهب للمساعدة وبذا يضمن امن بيته. فبخلاف ذلك يمكن ان تؤدي جرثومة الانفصالية الى وباء يصعب ايقافه. علماً بان الجرثومة المذكورة ذات قدرة على الديمومة والبقاء ليس بفعل الاسباب الداخلية الموضوعية التي لا يجوز نكرانها فحسب، بل ولان النزعات والتقليعات الانفصالية غالباً ما تغذى من الخارج من قبل جهات قصيرة النظر.

هناك جانب جوهري آخر، فعندما يرفع طرف ما، لاغراض انانية، راية التمايز القومي ويدعو الى تحقيق الحقوق والاصالة القومية، يصعب الاعتراض عليه لان من يقدم على ذلك يغامر بان تلصق به صفة عدو الشعب. وثانياً لان من الصعب التمييز بين الوطني الحقيقي والديماغوجي المتستر بالوطنية، خصوصاً وان صوت العقل والحكمة هو دائماً اوطأ من الصراخ الهستيري للمغامرين المضاربين بالوطنية.

ويرصد قادة «الافخاذ» الانفصالية الوضع باهتمام، وحالما تحقق النزعة الانفصالية نجاحاً في موضع ما يؤدي ذلك تلقائياً الى نشاط مماثل في مناطق اخرى. ويبدو ان ثمة تنسيقاً، نوعاً من «اممية» الانفصاليين.

لا جدال في ان الشعوب التي تقطن هذه الدولة او تلك تواجه دائماً مشاكل تكون احياناً كبيرة او حتى مصيرية. ولكن معالجتها ينبغي الا تكون على اساس اعادة تخطيط الحدود وزعزعة مبدأ وحدة الاراضي، بل على اساس الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق القومية والاصالة وتعزيز الوضع السياسي وتمثيل جميع الشعوب واستكمال آلية السلطة العليا وتحسين الاوضاع الاقتصادية وازالة اي اجحاف سياسي او اقتصادي.

ولنكن بعيدين عن الابتهاج بمصائب الجيران.

* نائب وزير الخارجية الروسية.

نسي أهل "الميثاق" اللبنانيون "شعابهم" ودرايتهم بها

الصواب لبننة إيجابية

هاني فحص *

■ كان الإستقلال اللبناني انجازاً، على كثير من الإلتباسات والإشكالات، اعقبت تحقيقه مجموعة انجازات، كان يمكن ان تكون ضامنة ومضمونة اكثر، لو لم تنقطع او تتوقف توقفاً عابراً عام ١٩٥٨، وتوقفاً اطول واقسى واعمق واوجع عام ١٩٧٥. واذا ما كانت المؤثرات الخارجية في الحالتين، هي الغالبة او الحاكمة، فإن ما يبدو من امكان التئام آليات الداخل على نظام عمل مختلف، من شأنه ان يفتح الظن على احتمال متابعة الإنجاز وتعمير الأعطال وتعويض الخسائر.

هذا الإنجاز، توفرت له وعليه، كتلة تاريخية، مختلفة المشارب والأفكار والحساسيات، متعددة الإستقطابات، كانت مشغولة بالإصطلاح والتواطؤ على جامع، فاتفقت ضمناً، وعلناً - الميثاق - على ان يكون لبنان استقطابها المباشر، من دون قطع مع ما حولها، او مع امتدادات عواطفها وعيونها في العالم، ومن دون ان تقع في وهم المحددات الصارمة، طبقياً او طائفياً او مذهبياً او ثقافياً او جغرافياً. ومن دون ان تقع في وهم الغاء خصائص العناصر المكونة للتركيب. فامتدت معالمها من بشارة الخوري الى عمر بيهم وكمال جنبلاط واحمد الاسعد وصائب سلام واميل إده وريمون إده وميشال شيحا ورياض وكاظم وسامي وتقي الدين الصلح، وعادل عسيران ومجيد ارسلان وكميل شمعون وبيار الجميل واحمد رضا واحمد عارف الزين والبطاركة مبارك وعريضة والحويك والمعوشي، ومارون كنعان وجان عزيز، ويوسف الزين وعبد الحميد ورشيد كرامي وريمون إده، ومحمد الجسر وفيليب وسليم تقلا، ويوسف سالم وحسين العويني وعلي بزي وصبري حمادة وابراهيم حيدر وحميد فرنجية وحبيب ابي شهلا وانور الخطيب وعبد الله العلايلي وعبد الله اليافي وبهيج تقي الدين وشارل مالك.

حملت المشروع ونهضت به. ثم ما لبثت ان قصّرت، عندما دفعت بالإختلاف في ما بينها، الى مستوى التناقض والتناصر، بدءاً من اواسط الخمسينات، وهي التي سبق لها ان دفعت بالإختلاف الى مستوى الإتفاق - الميثاق. ولأنها نزلت بالتناقض الى مستوى الإختلاف، اي انها قللت من شأن التحدي المصيري، ورفعت من شأن التحدي العادي، فلم تتفق على الإختلاف، على المساحة الحلال والمساحة الحرام منه، ولم توازن في رؤيتها وحركتها وعلاقاتها، بين الخارج والداخل، حتى صار النصابان وكأنهما نصاب واحد.

فصار الداخل مشكلة في الخارج من الخارج ومع الخارج وللخارج، يزج به فيها، ويلقي بها في مجاله، ويرى نفسه معنياً، كما لو كان داخلاً. وفي الداخل او من الداخل، اي ان اهل مكة استقالوا من درايتهم بشعابها، فصار الخارج مشكلة الداخل، وصار الداخل الإشكالي والخارج الإشكالي، يتبلور مزيداً من التعقيدات في اشكاليات الدولة والمجتمع، حتى اتسع المجال لمؤثرات ما كان لها ان تفعل ما فعلت، وتؤثر ما اثرت، لو ان هذه الكتلة بقيت متماسكة ومحكومة بشروط التأسيس والبداية، منفتحة على التطورات، تستوعبها وتكيفها.

وقد افسحت بتقصيرها لما بدا وكأنه كتل بديلة، من يمين ويسار، قام على غير مثال او امثولة، مخلوطاً بهذا الخارج او ذاك او ذلك، ولم يرق مرة، لا في اليمين ولا في اليسار، الى مستوى الكتلة، التي تدور الزوايا، لتنتج اطروحة ملائمة وممكنة. وظل اليمين واليسار، على رغم المظهر الكتلوي الخادع، شعباً تفصل اوطاناً، واوهاماً واستحالات، لا وطناً، ودولاً او دويلات او توابع، لا دولة، وجماعات لا مجتمعاً، على مقاسات، بقيت قصيرة وضيقة وقاصرة عن استيعاب المجموع، حتى في اكثر عناوينها اتساعاً وفضفضة وابهة.

لقد تضعضعت هذه الكتلة، وبدت كما لو انها فقدت لياقتها السياسية، عندما واجهتها محطات صعبة مثل: احتلال فلسطين، والإنقلابات العسكرية التي اعقبت ذلك، ومسألة الوحدة المصرية - السورية، وحلف بغداد، ونظرية الفراغ الأميركية، وحلف بغداد والحرب الباردة... الخ. فوصلت الى عام ١٩٦٧ والنكسة ومفاعيلها، قليلة العدد والإنسجام، ضئيلة الحجم والفعالية، مشتتة الفكر غائمة الرؤية. فتأسس على ضعفها وغيابها فراغ شكل مناخاً ملائماً لنمو الفطريات التي اهلت لبنان للحرب الأهلية، التي بدأت عام ١٩٧٥، مشروعاً لقطع الذاكرة اللبنانية عن صورة البداية، والتطور، في مشروع لبنان السيد المستقل.

وبدل ان تكون الكتلة المتشكلة على معطيات تاريخية محددة، حاضناً لما يمكن ان يؤمن استمراريتها على معطيات جديدة ووظيفة جديدة، طبعاً لشروط مستجدة، عملت وكأنها اداة سياسية طارئة لمهمة طارئة، تستعمل لمرة واحدة، لا حالة حضارية، او رافعة وطنية، ملزمة بتجديد نفسها ودورها وادواتها، طبقاً للمهمات والتعقيدات المستجدة او المتراكمة. فبدت وكأنها انقرضت او استقالت، من دون ان تعمل او تتيح اطلاق كتلة موازية، تمت اليها بسبب او نسب ومكملة لها، تخلفها ولا تتخلف عنها.

والآن، فإن تشكيل هذه الكتلة، ممكن ومطلوب، ومادتها الحديثة متوفرة. وقد تبقى من آثار السلف ما يمكن ان ينتفع به، وآليات فكرها وعملها متوفرة. ويمكن، بجهد جماعي منظم وهادف، واقعي وعقلاني، وطني جامع، يمكن ان تتوفر على انتاج، او «مونتاج» لنظام افكار وقيم وعلاقات، يلائم بين الذاكرة والحلم، بين الواقع والمرتجى.

وليس صواباً عدم السعي الى تشكيل هذه الكتلة، او تهيئة المناخ والمستلزمات لتشكلها، بحجة ان الدولة اللبنانية، بالصورة المرتجاة، مؤجلة. فما تحقق حتى الآن، وان لم يكن كافياً، فهو المتاح، ولا داعي للإستهانة به، على قاعدة الإحالة من الميسور الى المعسور، اي الإحالة الى الفوضى والمغامرة في النهاية... على ان الكتلة المتوخاة هي القابلة التي يمكن ان تولد على يدها الدولة الجديدة المنشودة والعتيدة، بعد هذه المرحلة الصعبة، التي تزيد، بصعوباتها، من ضرورة الإسراع في تكوين هذه الكتلة، على مثال الماضي، مع اضافات قد تكون نوعية، في شروطها، نظراً الى المستجدات السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية، المحلية والإقليمية والدولية.

وعندما نقول: الكتلة، لا نقول حزباً ولا فئة ولا طبقة ولا جماعة، ولا تياراً، ولا منظوراً ايديولوجياً مهيمناً، بل قد تكون احزاباً وجماعات وتيارات ومؤسسات وافراداً؛ ويمكن تحديد شروطها، سلباً وايجاباً، بالإجمال من دون تفصيل، حتى لا تقع في الإختزال الحزبي او الفئوي، او المزاج.

وهنا ترد شروط كالبراءة من الدم والمال الحرام، وهو اصعب الشروط، وعدم الخيانة الموصوفة للوطن والمواطن، والكفاءة الفكرية والإجتماعية، والحضور الإجتماعي وصحة الإنتماء والمواطنة، والمنهجية التي تقوم على بنية الحقائق وتركيبها، واحتمال الخطأ، ونسبية المعرفة، ووعي الآخر شرطاً لوعي الذات، والإيمان بالدور والمعنى، دور لبنان ومعناه، دون مبالغة او جمود او غرور، والإستعداد الدائم الى توطين ثمرات الحضارة والثقافة العالمية، بمعنى وضعها في سياق وطني... والإستعداد للعطاء، حتى اذا اقتضى الأمر خسارة ذاتية او فئوية، هذه الخسارة التي تعني، احياناً، تحقيق الربح الوطني العام، او الحفاظ عليه الذي يتضمن ويضمن الربح الخاص، اياً كانت الخصوصية... وان التنازل، سلماً، افضل بكثير واقل خسارة من خسائر المواجهة، الخاسرة مطلقاً ودائماً بامتياز.

على انه ينبغي ان نتفق على الأطروحة، مبادئ وشروطاً، نهجاً ومفردات، مؤشرات وآليات حركة، هي من شأن الجميع، ينتجها الجميع، وان الصواب هو ما يتم الإتفاق عليه، فإن كان خطأ صححه الإتفاق... وان الوطن والدولة والمستقبل، هو انجاز مشترك، او في حال انجاز، كما قال هنري فرعون قبيل وفاته، ينهمك بتحقيقه الجميع، نظرياً وعملياً.

ان ما تحقق من سلم اهلي في لبنان لم يكتمل بعد، ولم يؤد الى نزع الألغام، ما يبقي على احتمال انفجار اشد دوياً. فلا بد ان نهيء للناس ناظماً اسلم واوسع والين من النواظم الفئوية غير الناظمة، حتى نحقق، في الأقل، من درجة الإستعداد للإنفكاك من طوق الوطن والدولة والإجتماع، للإنتظام في صفوف ما زالت معالمها الحزبية والطائفية والمذهبية مرسومة المعالم، وان كان البعض يراها اطلالاً، فإنها اطلال مطلية بالفوسفور، لا تلبث ان تشع على وهج الغرائز المشتعلة لتهدي العمي الى الزوايا المظلمة.

الى ذلك، فإن هناك حاجة شبه اكيدة، الى اعادة بناء لبنان، انموذجاً، في لحظة هي حرجة ومثلى: حرجة لأنها فاصلة بين حرب قامت وبين سلام غير ناجز، وهي مثلى لأنها تأتي بعد حرب من شأنها ان تتحول الى امثولة داخلية واقليمية ودولية، تتحول فيها مقولة اللبننة من السلب الى الإيجاب.

وفي الحديث عن الحريات والديموقراطية، والثقافة والحداثة العربية الموصولة الجذور، والأصالة القابلة للمعاصرة والحضور، والدولة والمجتمع، والتنمية الشاملة، ودور لبنان العربي والدولي، في هذا الحديث، تبقى كتلة كالتي نصف ونحتاج ونريد، هي الضامن، لأنها تماثل تكويننا الثقافي والإجتماعي والجغرافي والطبيعي، في كل تنوعاته المتناسقة، الراسية على نسق، النازعة الى التداخل والتكامل والإنسجام، المتقطبة بالوحدة غير الإلغائية، التي لا تلغي عناصرها المكونة واطرافها، في سبيل اطروحة مثالية قسرية ومستحيلة وقاتلة... هذا التكوين المترع باحتمالات الحركة وامكانات الإنتاج والإبداع، يحتاج الى راع يرعى حركته ويواكب احتياجاته ويحرس مساره.

تتأسس الكتلة المنشودة، في لبنان الحاضر، للحاضر والمستقبل، كما تأسست سابقاً، على مضوعة العيش المشترك، بما هو حياة مشتركة، وثقافة وعلائق مشتركة، وتعبيرات مشتركة، واستشراف للمستقبل مشترك، يتجاوز شكليات واشكالات الوجود، مجرد الوجود، في مكان وزمان، الى عمق وشائج هذا الوجود وملامحه ومداليله الحضارية.

العيش المشترك هو قدر متاح ومنجز من الوحدة، ينهض بأفكاره وقيمه ودوره ومعناه ووظيفته وتقدمه المطرد، درساً للأثنيات، او التنوعات، التي باتت على شفا الإنفجار، او التي انفجرت اخيراً، ولم تتعظ بعد من دمها، لتعود فتعتصم بوعي جامع... كما ينهض مثالاً يحتذى في تلافي الحرب وترسيخ السلم الداخلي، والإنخراط في ورشة حضارية واقية من اخطار العصبية والنبذ والإنقطاع والإنغلاق، تعلي الإنسان وترفعه الى المصاف الذي يلائمه، كرامة وسلامة، وتعطيه الأولوية، في الهم والإهتمام، والقيمة والإعتبار، وتضعه حيث هو، هدفاً وغاية لكل الشرائع والأديان والأنظمة التي تتوخى العدل.

* كاتب ورجل دين لبناني

من يكسر الحلقة المفرغة؟

■ كيف الخروج من الحلقة المفرغة التي تدور فيها عملية السلام؟ حتى الآن ليس ما يشير الى ان ثمة من يريد كسر هذه الحلقة. والذي يريد كسرها بالفعل، أي ادارة الرئيس كلينتون، غير قادر على ممارسة دور قيادي في الشرق الاوسط. بل يبدو كل شيء متروكاً لاسحق رابين الذي عليه أولاً وأخيراً ان يتطلع الى وضع حكومته وشعبيتها وليس الى وضع الفلسطينيين والمأساة التي يمرون فيها.

في الواقع، نجح معارضو عملية السلام في التغطية على النتائج التي تحققت حتى الآن. وعلى رغم ان قطار السلام لا يمكن ان يتوقف بغض النظر عن كل الصعوبات التي تبرز هنا وهناك وهنالك، إلا إنه لا بد من الاعتراف بأن اهم انجاز للمعارضين يتمثل في تحويل الرأي العام الاسرائيلي عموماً الى مناهض للعملية السلمية بعدما زادت العمليات وبعدما قتل عدد كبير من الاسرائيليين في ظروف كان يفترض ان تؤدي الى انفراجات على كل صعيد.

ان نجاح للعارضين في احداث تغيير داخل اسرائيل نفسها شل حكومة رابين ولم يعد لديها ما تقوله سوى انها ملتزمة عملية السلام ومتابعة المفاوضات مع الفلسطينيين في حين ان ليس ما يشير الى قدرة رئيس الوزراء الاسرائيلي على التزام الاتفاق الموقع مع الفلسطينيين خصوصاً بالنسبة الى الانسحابات والانتخابات والأجواء التي يفترض ان تجري فيها الانتخابات. وفي مثل هذه الأجواء ليس مستبعداً ان يزيد التطرف في الضفة الغربية وغزة في غياب ما يغري السلطة الوطنية بممارسة عملية ضبط للوضع، هذا إذا كانت قادرة على ذلك. إذ ان الطلب من الفلسطينيين ضبط الوضع يتطلب أول ما يتطلب مساعدات كبيرة تجعل ياسر عرفات يشعر بأن لديه ما يقدمه لشعبه فضلاً عن تحقيق انجازات سياسية يتسلح بها في أي عملية «ذات طابع قمعي» مطلوبة. وهو اثبت انه قادر على ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين تصدت الشرطة الفلسطينية للذين أرادوا فرض ارادتهم على الشارع في غزة. وقتذاك اثبت «أبو عمار» انه قادر على استخدام القوة وتحويل الشارع لمصلحته متى أراد ذلك، ولكن يبقى السؤال ما هو الثمن الذي سيحصل عليه ومن أجل ماذا؟

ثمة حاجة الى دور قيادي تقوم به جهة ما يجمع أنصار عملية السلام في جبهة واحدة بدل لاستمرار التناقضات في ما بينهم. ومثل هذه الجبهة لا تحتاج الى دور قيادي أميركي فحسب، بل الى اسحق رابين جديد أيضاً، فهل في الامكان تغيير الرجل السبعيني؟

يبدو ان البديل من ذلك هو «جرجرة» عملية السلام، وهذه الجرجرة لا يمكن ان تؤدي سوى الى الحاق مزيد من الضرر بالجانب العربي خصوصاً في لبنان حيث بات فتحي الشقاقي الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» يدعى الى احتفالات ويلقي خطباً... تصب في النهاية في طاحونة الليكود وفي المراهنات على استمرار حال اللاحرب واللاسلم ولو الى حين.

خيرالله خيرالله

الأولوية القصوى لمواجهة التطرف

■ يجب، بالفعل، اعطاء الأولوية المطلقة لمواجهة التطرف والحد من اثاره الضارة بالمنطقة. لم يعد ممكناً ولا محتملاً تعريض العالم العربي إلى هذه الموجة الجامحة التي تكاد تأخذ كل شيء في طريقها. الهدوء ضروري والتروي مطلوب وتوفر قدر من الرصانة لا يضر.

المنظّر الأول للتطرف، في الشرق الأوسط، هو السفير الأميركي المقبل في إسرائيل مارتين انديك. وهو يقول، صراحة، انه ينوي استخدام منصبه ليس من أجل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وهذه هي المهمة الطبيعية لأي سفير، بل من أجل صياغة شرق أوسط جديد. هذا موقف شديد التطرف. وكان سبق لهذا الشخص أن دعا الولايات المتحدة، وهو بالكاد حائز على جنسيتها، إلى رفض حماية الاستقرار في المنطقة وإلى اعتماد سياسة ثورية لا تحرس التوازنات انما تعدلها وتقيم، بدلا منها، نظاماً اقليمياً جديداً ضعيف الشبه بما كان موجوداً قبله.

تحولت جذرية مارتين انديك إلى سياسة أميركية متطرفة. متطرفة لأنها تريد، في أن معا، انهاء النزاع العربي – الإسرائيلي بشكل سريع وغير عادل وبموافقة عربية جماعية. وهي لا تتورع، في سبيل تحقيق هذه المطالب القصوى، من اعتماد اساليب قهرية فعّالة تراوح بين الحرب والحصار والمقاطعة والضغط الاقتصادي والابتزاز السياسي والمطاردة والتشهير وتعريض حياة شعوب إلى الخطر والتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان وعرض سيادات دول في سوق التبادل.

وتحت هذا الغطاء مارست إسرائيل سياسة مبالغة في تطرفها. فلم تتورع بعد نجاحها في اجهاض نضالات الشعب الفلسطيني عن الايحاء الكافي بأنها تريد ان ترسم وحدها معالم الحل النهائي سواء في ما يخص القدس أو حجم الانسحاب أو حق العودة أو تقرير المصير. ويحصل ذلك في سياق عملية تاريخية نادرة التطرف في القرن الحالي تقوم على تبديد شعب وقهر منطقة وارغامهما على تنازلات لا نهاية لها والاعتذار عن المقاومة السابقة والتخلي عن الذاكرة ورهن المستقبل والمصير.

وأي تطرف أكثر من انتاج وضع يتحول معه «العمل عند الاحتلال» إلى مطلب يصعب الحصول عليه، و«العمل ضد الاحتلال» جريمة و«الحياة إلى جانب الاحتلال» تبريراً لسلام يجب أن يكون حاراً جداً. أي تطرف أكثر من المطالبة بدخول القلوب والعقول للتثبت من أن «المازوخية» استقرت فيها!

أليست المطالب الأمنية الإسرائيلية حيال سورية تطرفاً؟ ورفض الاعتراف حتى بوجود القرار ٤٢٥ ماذا يقال في وضعه؟

غير أن التطرف الخطير، يبقى، من غير شك، التجاوب العربي المذهل مع لائحة للطالب الأميركية والإسرائيلية. يطلق على «المتجاوبين»، خطأ، اسم «المعتدلين». غير أن بعدهم عن الاعتدال لا يقاس إلا بمدى الامعان الإسرائيلي في ادعاء صياغة حياة مئتين وخمسين مليون عربي وذلك انطلاقاً، ليس من المخاوف الأمنية بل من الهواجس التي لا تنفع معها ترسانة نووية كاملة ولا التزام أميركي حاسم بالتفوق النوعي على الجيران جميعاً.

لقد قيل، مرة، ان السلام الراهن هو نتيجة اللقاء بين عدنان ياسين وباروخ غولدشتاين. الاثنان متطرفان. واحد في خدمة إسرائيل والثاني في العدوانية والتوسع. وهذا هو التطرف الذي لا يجدّ الكثيرين في مواجهته ومقاومته وهو الذي يجب ايلاء الأولوية القصوى للتصدي له.

جوزيف سماحة


AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٧١ - ٠٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١. الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة في مجموعة قصص عبدالحكيم حيدر:

تسجيل الرغبات المستيقظة بعد فوات الأوان

الكتاب: «صياد في خص» (مجموعة قصص)
الكاتب: عبدالحكيم حيدر
الناشر: شرقيات – القاهرة ١٩٩٥

راجعه: لؤي عبدالاله

■ يتسلّم عبدالحكيم حيدر تفاصيل الحياة اليومية بحسية عالية، فيعيدها عبر الكتابة القصصية متكسرة الى قطع وشظايا ملونة، لكنها مبعثرة بشكل فوضوي كبير، عبر مونولوغ داخلي ذي ايقاع موسيقي رخيم لكنه عصي على الاختراق والاستيعاب. ولن تترك قراءة مجموعته الصغيرة «صياد في خص» في نفس القارئ شيئاً عدا شعور بالخيبة، لعجزه عن النفاذ الى مكنونات المنمنمات القصصية، لا بسبب غموض في النص نفسه، بل لأن ذلك يكمن احياناً في اللغة نفسها، او في طريقة الكتابة المعتمدة بشكل أساسي على المونولوغ الداخلي، وأحياناً انقطاع مسار القص، باقحام أحداث حقيقية عاشها القاص، فيؤدي الأمر الى تفتت كثافة النص. وحرفه صوب رمال متحركة.

يمكن اعتبار قصص عبدالحكيم حيدر، منتمية الى نمط القصص القصيرة جداً التي برع في كتابتها اثناء الستينات والسبعينات كتاب مثل العراقي ابراهيم احمد او السوري زكريا تامر، حيث لا يزيد حجم القصة في هذا الأسلوب عن صفحتين، وتكون الفكرة المكتسية شكلاً قصصياً في جوهر النص، وتاتي الخاتمة مفارقة طريفة عبر تسلسل رقيق لخيط القص. اراد الكاتب هنا ان يفسر هذا الشكل الفني للتعبير على تجربته الحياتية عبر المونولوغ الداخلي: هكذا سنجد في صفحة واحدة اسماء اشخاص عديدين وأماكن سكن وعمل تاتي من دون سياق الحدث، وكان عبدالحكيم حيدر يفترض مسبقاً، بأن القارئ على معرفة بخلفية ابطاله. اضافة الى ذلك فهو يتنقل بنا في فقرات اربع او خمس من فترة زمنية الى اخرى، ما يخلق حالة من التشتت الذهني. في قصة «امراة تحاكم الورد» تطل علينا البطلة من دون مقدمات لتسرد تفاصيل حياتها كلها في صفحة واحدة: «كل من احببته خانني، حتى الأخير كره رائحة فمي ونام بعيداً عني، والولد الكبير معي، والبنت مع جدتها وطليقي ما زال في مسقط وأنا تركت اذاعة مسقط ولكن كان خطوه ورائي».

ما جعل النص عصياً على الانفتاح، اللغة بجملها الطويلة، وتمتّع الكاتب احياناً باللعب اللغوي، على رغم فقر مفرداته، ما يجعل الكثير من فقرات النصوص ركيكة. على سبيل المثال تقع أعيننا في قصة «الابريق» على الجملة التالية: «لم يكن يهتم بأن يتفحص بعينيه أو بأصابعه الأشياء القريبة من شغف أصحابها او حتى شغفه، فقد لا يكون يعرف لون النقش في قلب الوردة التي كان يحب ارتخاءة غصنها الظامئ في فستان تلك التي شاغلته، ولم يرن ابداً للون نن العين حينما ناولته أكواب الشاي العديدة في الأماسي العديدة». سنقرأ الكثير من هذه الفقرات المثقلة بكان ويكون، مبنية ضمن مونولوغ يتحرك على ساق واحدة بين طبقات الزمن، ناقلاً معه تفاصيل صغيرة لا يعرف عن أولياتها أحد سوى الكاتب، فتظل الفقرات لكل هذه الأسباب الغازاً أمام القارئ.

ما يجمع معظم القصص هو الشعور الخفي بالندم لدى الأبطال لاختياراتهم الحياتية السابقة، أو الندم لرفض عرض محب بالقرب، لتستيقظ الرغبة بالاستجابة اليه، بعد مرور زمن طويل تغيرت فيه ظروف المحبين والمحبوبين جذرياً. تعبر قصة «التي كانت ستكون زوجتي» عن هذه الأزمة بشكل جيد، وهي مكتوبة بشكل جيد، عدا ان النهاية جاءت لتبعثر ما راح يتشكل في اللقاء بحبيبته السابقة التي حضرت لزيارته في المستشفى برفقة ابنها، هناك ستلتقي زوجته بها، ويلعب طفله مع طفلها، لكن مسار القصة ينحرف تماماً في آخر فقرة، حينما يخبرها بأن باقة الورد الموضوعة قربه، ارسلتها حبيبته اللاحقة، المقيمة حالياً في باريس!

ولعل قصة «صياد في خص» هي الوحيدة التي تفلت من سياق المونولوغ الداخلي، اذ يقوم القاص فيها بدور المراقب والواصف بحيادية لما يجري امامه. وهذه هي الحالة المتطرفة الأخرى: الوصف الخارجي، للقاء الصياد العجوز، بنوال (العبيطة)، وقيامه بصيد السمك في البركة، حيث اعتادت الجواميس ان تستحم. بعد ان ينتهيا من الصيد والأكل وممارسة الحب يتابعهما القاص بوصف مفكك عصي على الاختراق: «يلم السنارة والكيس، ويمشيان خلف غبار القطارات المسافرة معاً، ولا ينظران للخص – الذي دائماً – ما كانت تنام فيه وحيدة ويفله عن خصه الوحيد ايضاً مسافة الماء في عرض الترعة التي تتوازى مع سكة القطار الذي مشيا خلف غباره – ما بعد الغروب – وحيدين».

وعلى الرغم من كل الاشكالات التي لم يستطع عبدالحكيم حيدر ايجاد حلول لها، يبدو قادراً على التلوين بمهارة، وعلى التقاط ايقاع الحياة اليومية بموسيقى رائقة، ولعل قصصه لهذا السبب تبدو اليفة للقارئ. ويمكن اعتبار النصوص في هذا الكتاب أقرب الى اسكتشات قصصية، لا حوادث تدور هناك، بل لقاء بين اناس تفرقوا لوقت طويل، وها هم يتلمسون حياتهم المتحققة بوجه ما كان ممكناً تحققه لو انهم اتبعوا خياراً آخر.

في قصة «حكاية اليمام»، يظهر عالم الطفولة متشحاً بعذوبة، حينما يبدأ الطفل بسرد حكاية الصياد لا من الكتاب الذي سالته امه ان يقرأ منه بل من مخيلته وهو يشاهد صورة الصياد مع قفصه المملوء باليمام، «اقفل الكتاب وهي ما تزال تدور بأول الخيط مع الجلباب وينام الصياد داخل كتابي أو داخلي، حتى كبرت، وتطير مني يماماتي ومصالحي مع الناس واحكي لأمي عن صيدي، وهل هي راضية...». باستثناء نبرة الخطابة التي تتصاعد أحياناً، نجد هذه القصة أفضل ما في المجموعة. ولعل هذه التجربة ستقود عبدالحكيم حيدر الى اكتشاف وسائل كتابية اخرى للتعبير عن الفكرة نفسها ونعني: البحث عن امكانيات واقع آخر عبر خيارات اخرى، أو بصيغة اخرى: فجيعة الواقع المتحقق متناقضاً مع حلم الواقع المستحيل.

المخرج اللبناني ايلي لحود: ناظر مدرسة السيرك

□ القاهرة – من حمدي عابدين:

■ الممثل والمخرج اللبناني ايلي لحود مؤسس مسرح ونادي عمشيت لخرج ومثل مسرحيات عدة، منها «الخادم الابله»، «ريتشارد الثاني»، كما ألّف عروضاً اخرجها كـ«نهار احد جوبيتيري» و«البهلول والعرش» و«قفص السنجاب» و«روح مافيك تعمل شي» و«فندي وحدو». وعمد لحود الى تحويل العديد من المسرحيات العالمية الى اللبنانية مثل «بوضاس» و«قيام العازر» و«باراباس»، كما شارك في ندوات ومهرجانات مسرحية في فرنسا والمانيا وايطاليا. هذا اللقاء اجريناه معه في القاهرة:

يقول ايلي لحود: «اقوم الآن بالتحضير لتقديم عمل غنائي يستفيد من امكانات الممثل ويفسح المجال لاخراج كل قدراته من غناء ورقص وموسيقى، فانا احاول ان اقدم الممثل راقصا والراقص مغنيا، كما انني اعشق السيرك واريد ان اقدم الممثل البهلوان، إذ الحياة في لبنان على رغم كونها سيركا اجتماعيا وسياسيا تفتقر الى السيرك الحقيقي الذي يكون مدرسة في حد ذاته وجزءا من نسيج هذا العمل الغنائي الكبير».

● في مسرحيتك «مريض الوهم» ينتصر الخير على الشر، كما يتغلب الخيال المسرحي على الواقع... ألا ترى في هذا تبسيطاً للاحداث؟

– نحن في النهاية نحاول ان نفتح افقا للامل، اكثر من مسالة انتصار الخير على الشر، فالخادمة التي تمثل الحنكة والتي حررت ابنة مريض الوهم، وخلصت اباها من علته الخيالية ليست سوى محاولة منا لفتح شباك للتفاؤل، لم يسقط بنا للخير والشر الموجود في كتب الاطفال... والذي نراه هو اننا في لبنان الآن افضل مما كنا وقت الحرب، كما اننا في فترة ما قبل الحرب لم يكن ينقصنا شيء.

● لكن، ما العلاقة التي تربط مريض الوهم بما يمر به لبنان حاليا؟

– اختيار المسرحية جاء لنقول اننا في البداية ضحايا اوهام المتسلطين المالكين زمام الامور، نعيش في الوهم، ليس في لبنان فقط ولكن في العالم العربي ايضاً. والمسالة ليست سوى شعارات وهمية او مقصود بها اختراع خيالات او اوهام تجعلنا نخاف من اشياء غير موجودة فعلاً. وتبرهن الاحداث على ان قتلنا لبعضنا البعض مجرد وهم، وهو ما يجعلنا نتساءل كيف مرت ١٧ سنة في لبنان ونحن مخدوعون باوهام مختلفة.

هناك شيء آخر وهو انني اقوم بالتركيز على الكوميديا الشعبية الهادفة والتي تجعلني احملها مضامين او ابعادا تخدم قضيتي وأهدافي، ما لا يحدث في الكوميديا المسطحة، والتي تهدف للاضحاك فقط لهذا نحن نهتم في مسرح «عمشيت» بالكوميديا التي الفها كبار الكتاب مثل موليير الذي لا يقل عن شكسبير واسخيليوس وغولدوني وارستوفانيس.

● وكيف يتم الاعداد للمسرحيات في «عمشيت»؟

– في المسرح اقوم بالتركيز على الممثل واعداده لانه الاساس في العملية على رغم أهمية باقي العناصر كالديكور والاضاءة، وبعد ذلك نبدأ بتفكيك النص الاصلي مع البروفات... واضيف شخصيات واحور في الاخرى حتى تخدم قضاياي.

● لماذا يلجأ المسرح في الغالب، عندما يريد ان يعبر عن قضايا مأسوية، الى الكوميديا؟

– الكوميديا من اصعب الفنون المسرحية، فالعمل في التراجيديا أسهل وصعوبتها تاتي من كونها تكشف كل أوراق العرض، الى جانب ان النقد بواسطتها مهم، فقد كان يعتبرها اليونانيون جريدة الشعب إذ تجمع المتعة الى جانب النقد الذي يبتعد عن اسلوب النصح، لان الجمهور يرفض «الاستذة». مع ذلك لا الجا دائما للتعبير من خلال الكوميديا فهي مجرد شكل من الاشكال التي استخدمها لا اكثر، لكنني عندما أدير صراعاً ما على خشبة المسرح لا أحقق كل ما أريد، وبالتالي اطلب من الجمهور الا ينتظر كل ما يرغب فيه.

● ما سبب اهتمامك بتقديم مسرحيات عالمية على الرغم من انك تقوم بالتاليف ايضا؟

– بدايتي في الستينيات لم تكن على نصوص عالمية فقط، ولكني قمت بإخراج مسرحياتي التي كتبتها مثل «روح ما.فيك تعمل شيء» «قفص السنجاب» «فندي وحدو»، وهي محاولة لانتصار الجمهور على الاحزان والدمار في لبنان، وقد تركز اهتمامي على التعبير بالصمت من دون اللجوء الى الكلام، كما ان كل تجربة قدمتها لها صلة بتطور مسرح عمشيت. ولجوئي للاعمال القيمة للكتّاب العالميين كان بهدف تثقيف الممثل حتى يتقدم ويتطور ويصير اكثر رقياً، فانا لا اؤمن بالممثل الآلي الذي يحركه المخرج لأن الممثل مبدع ايضاً. من هنا كان اقتحامي المسرح العالمي، فانا اريد ان اشرك الممثلين معي في المعرفة.

مجموعة جديدة للفلسطيني وليد خازندار

قصائد «غرف طائشة» تعتمد صفاء اللغة وتشكيلية المخيلة

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ تنطوي قصيدة وليد خازندار على مغامرة تجريبية، تتجاوز ذاتها كل مرة، في تطلع دائم لإعادة الحياة إلى اللغة الشعرية، التي اثقلتها تقليدية الوقوف الطويل عند تخوم الموضوعات «الاليفة» ذاتها، وحدّ من شاعريتها سكونية الارتهان وذبول المراوحة. قصيدة وليد خازندار، انعتاق من ميراث شعري وجد حضوره وجدواه في الذهاب بعيداً في لعبة التخلي عن دور الشعر لمصلحة ادوار من خارجه... ادوار لم تكن له يوماً ولن تكون.

في «افعال مضارعة» مجموعة وليد خازندار الشعرية الأولى (دار ابن رشد – بيروت ١٩٨٦)، قدم الشاعر تجربة تقوم على الاصغاء لرنين الواقع في الذاكرة والاعصاب، قصيدة استمدت حيويتها من إعادة تركيب العلاقة بين اللغة الشعرية والمخيلة، وبينهما وبين الفكر. هذا التركيب الجديد تاسس على «قصيدة النثر» التي انسحبت من شكل قصيدة التفعيلة، فانسحبت من همومها، وهو تركيب ابتعد عن مزاولة لعبة الشعر الفلسطيني «التقليدية»، لعبة الاثارة، والتحريض، او وهمها إذا شئنا الدقة. وليد خازندار صاغ صوته وصورة قصيدته على شكل شغفه العميق بالتجريب، وعلى ضوء انشغاله الدؤوب بمتابعة تجريبيته في مختبر الحداثة، حتى صار بين شعراء قصيدة النثر الفلسطينيين، الأبرز والأهم، بتمكنه من تجاوز هجينية وعثرات قصيدة النثر بما ينقصها عند شعرائها الفلسطينيين من دم الحياة ونبضها. «افعال مضارعة» اهم ما فيها انها تجربة كاملة، تجاوزت عثرات التجارب الأولى، والعديد من نواقصها وثغراتها، فقدمت نضوج الحوار الفاعل بين لغة وحّدت نفسها مع الحياة، وبين مخيلة لم تستبعد من دائرتها اي شيء، ولو كان صغيراً أو هامشياً، بسبب من أوهام التقسيم البائس القديم بين موضوعات شعرية، وأخرى خارج الشعر:

«من في غرفتي في غيابي؟
المزهرية ليست في مكانها، قليلاً
وصورة الفارس القتيل على الجدار مائلة
وأوراقي تلم اطرافها
من قراءة سريعة
وليس هكذا أترك قميصي
ليس هكذا اترك مخدتي».

كما هو واضح من المقطع السابق، والمتجزأ من قصيدة «انتماء» فالشاعر يتحدث عن تجربة سياسية، لكنه – وبعكس العادة الشعرية الدارجة – يتخلى عن وهم البطولة المتحدر من الشعارات الكبرى، ويحاول الاصغاء إلى التفاصيل الصغيرة، والجزئيات الحياتية البسيطة، التي تعيد أمامنا رسم صورة الحياة اليومية وقد عبثت بها يد غريبة فتشت غرفة الشاعر. فالعدوان هناك لا يتمثل في افعال كبرى تستدرج بالضرورة عبارات فخمة، بل هو عدوان على العادات الصغيرة التي تشكل روح الانسان، وما يميزه عن الآخرين. هنا ينسجم الشاعر مع جزئيات روحه وتفاصيلها الصغيرة، فيقوم قصيدة هي نتاج هذا الانسجام.

انتباه وليد خازندار إلى هذه الجزئيات والتفاصيل، باعتبارها الأصل والأساس، سيظل هو المحرك الداخلي لنظرته الشعرية في قصائد «أفعال مضارعة» كلها، وسيستمر في مجموعته الثانية بعد ذلك. يمكن قراءة شاهد حي على ما نقول في هذا المشهد الصغير من قصيدة «انشغالات» من مجموعة «افعال مضارعة»:

«إمرأة في المقعد الخلفي
في إحتفال وحدتها
رجل مرّ
نظر واكتفى
لمحت في عينيه طفلاً يشبهه».

في مجموعته الشعرية الجديدة «غرف طائشة» (دار فكر – بيروت) يعيد وليد خازندار التاكيد على تجريبيته. إنه يجدد انحيازه لا إلى الموضوعات والتفاصيل فحسب، ولكن – وهذا هو الأهم – إلى زاوية النظر التي يمكن منها رؤية هذه الموضوعات في سياق أقرب إلى الحياة الحقيقية، سياق يتجاوز السكونية والثبات بما يخلقانه من ذهنية ومن نمطية، إلى مغامرة الزج بموضوعاته في لعبة الشعر كي تخلق هي بنفسها، شكل التعبير ولغته المناسبة. في «غرف طائشة» يقدم وليد خازندار علاقة جديدة بين اللغة والصورة الشعرية، علاقة تتجاوز الصياغات القديمة باستهدافاتها المباشرة، إلى استحضار المعنى المجازي، الذي يصعّده الشاعر إلى ذروة كبرى، تجدد شباب اللغة من خلال زجها في علاقة فاعلة مع المخيلة الشعرية:

«الفاتن الوجهة
صار يتقن الصبح من رعشة الندى
والشمس من خفيفها
واتجاه الريح
عندما يقول دفة، كناية».

إن ما بداه وليد خازندار في «أفعال مضارعة» ينفتح في «غرف طائشة»، على اتساع أكبر في المشهد وفي الحدقة التي ترى معاً، حيث تتجاوز الجملة الشعرية خجلها الأولي، وتمهلها، وبطء خطوتها، لتاخذ بدلاً من ذلك، دخولاً أكثر ثقة في لغة شعرية صارت أكثر مرونة واشد فاعلية. النظر إلى المجموعة الجديدة، يمكن أن يقودنا إلى صورة القصيدة، والتي تتبدى من خلال الألوان، وتداخلاتها، إذ نحن ازاء قصائد بصرية – تشكيلية، تأخذ جماليتها من مركزية الصورة الشعرية، المنسوجة في سياق مجموعة من الصور المتتابعة، والتي تشكل ما يشبه عملاً درامياً، يحاور الواقع، ويعيد صياغته، أو هو يعيد استرجاعه من جديد، وبصورة مختلفة هذه المرة، صورة يمتزج فيها الحسي بالمعنوي وبالمتخيل على حد سواء. تشبه قصائد «غرف طائشة»، حديثاً متصلاً عن آخر في ذاكرة الشاعر ولا وعيه، آخر تتوجه إليه القصائد، تستدرج ملامحه، وتستدرج بالأخص غيابه الذي هو اقوى من الحضور أو هو الحضور اللامرئي، الذي يختال في ذاكرة الشاعر ومخيلته، فيمنح القصيدة رنين الحنين، وحميمية الذكرى، وصفاء التامل. إنها قصائد الوحدة في استجارتها بالماضي الذي لم يستسلم للذهاب، ولا يزال ينبض، لأنه يعادل الحياة ذاتها:

«ليس لأنه أدار مفتاحه
دونما جرس، ففاجاهم، توتر.
لا!
وليس لأن
كان عليه أصلاً أن يكون ميتاً
ومبكياً، قليلاً، ومنسياً
إجتازهم
بقميصه المجروح، دون وقع
دون أن يلقي التحية
تاركاً، على السجاد من خطوه، أزلاً خفيفاً
نحو غرفته».

الملاحظة الأبرز على قصائد وليد خازندار الجديدة، الاهتمام الشديد باللغة، فالشاعر يكتب قصيدة مكثفة، مقتصدة، ويحرص على ان تجيء خالية من الزوائد، أو من الاضافات التي قد تثقل بناءها. صحيح أن هذه السمة كانت موجودة في قصائد الشاعر في مجموعته الأولى، ولكنه هنا، يعيد تصفية عمله، بجهد يبدو واضحاً منه ركون الشاعر إلى الكتابة شبه المقصودة، والاعتماد الأقل على الدفقة الشعورية التي يمكن ان تكتب القصيدة بعفوية اكثر. نلمح ذلك في معظم قصائد المجموعة، حيث الكتابة الشعرية تنتمي إلى الخبرة وإلى الجهد الدؤوب معاً، وان بصورة لا تؤثر على حرارة الكتابة ولا تنال من تلقائيتها، ما يفسر أن وليد خازندار ظل حتى اليوم شاعراً مقلاً في نتاجه بالمقارنة مع زملائه ومجايليه، يمكن القول هنا، ان «غرف طائشة» هي قصائد الحالة، أو المناخ النفسي، إذ هي قصائد لا تمنح قارئها متعتها الكاملة إلا باكتمال القراءة، وبامتلاك الجو النفسي الذي تشيعه. يمكن ملاحظة ذلك في قصيدة متميزة ببنائها وصورها الشعرية، وبالمناخ الذي تكونه، إذ تاتي أقرب إلى لوحة درامية تتفاعل أجزاؤها وعوامل تكوينها في خلق كيانها الشعري:

«الساعة في اللوحة الزيت، سابعة وربع، منذ عام
والتفاحتان حمراوان
والصحن مستدير غامق
وخلف الطاولة الستارة
هادئة وزرقاء.
تفتت مسك كثير طيلة عام
وزنبقات كثيرة نسيت أوراقها
على الأريكة...».

حديث الشاه بلّوط

محمد علي اليوسفي *

■ مع تباشير القرن المقبل، وقبيل حلوله بما يعادل عمر صبي، انهال العرب عليه، يسألون ويتساءلون عن اوضاعهم القادمة وآفاقهم النذرة او المبشرة على حد سواء.

لكن دخولنا قرناً جديداً، نحن القادمين من كلّ القرون، ومن جراحاتها وتطلعاتها، لا يشكل دليلاً جديداً على قلقنا ورغبتنا في الحياة. ما يلفت الانتباه حقاً هو ان مفكري الأمة وبعض كتّابها يبشروننا بالقرن المقبل انطلاقاً من خطأ لغوي تفرضه الطبيعية الترتيبية للعدد الأول، القادم بعد العشرين. لست متصيد اخطاء لغوية، وما أكثرها هنا وهناك، لكن هذا الخطأ مرتبط بحلول قرنٍ جديد لا ينقصه من اخطائنا خطأ لغوي اضافي يتردد هذه الأيام كثيراً. فهل نحن في حاجة الى حملة تصحيح لاسم القرن المقبل قبل التخوف منه كسمّي وكمضمون؟!

لقد صدرت كتب عدة لكتّاب عرب مرموقين، وكان الخطأ يتصدر كتبهم منذ العناوين. كما عقدت لقاءات وندوات باسم القرن «الواحد» والعشرين. وزاد شاعر كبير فتغزل بامراة القرن «الواحد» والعشرين مع ان الوزن لا ينكسر، إذا صحّح وقال: يا امراة القرن «الحادي» والعشرين. ولا حاجة بنا الى ذكر الأسماء... لكنها كتب كثيرة وندوات أكثر...

كان الخطأ يتعلق في أعوامنا الماضية بـ «العشرين» وحدها، متى تُرفع ومتى تُنصب، فأمضينا نهاية القرن بين رفع ونصب. غير ان اخطاء العشرين اضيف اليها واحد، لا يبدو انه سيستقرّ بنا، على أقلام منظّرينا وشعرائنا، قرناً حادياً، يحدونا الى القرن الثاني والعشرين – ومن يدري ربما هيّأنا له اسمه الترتيبي بخطأ متواصل فإذا هو «القرن الاثنان والعشرون»...

لا علاقة لما سبق بكآبة من نوع خاص تدعى «الكآبة الشتوية» ويفسرها المتخصصون بدرجات الضوء وعلاقتها بالجسم، الخ...

والحقيقة انني لم أكن أعرفها حتى جرّبتها هذا الشتاء، وظننتها لأول وهلة، شأناً خاصاً لا علاقة له بالضوء، وبالمصطلح المذكور. بل انني بحثت عن أقرب مصطلح في متناولي فنجبت من سلوني بأنني في حال «بيات شتوي»، من دون ان اعرف إذا كانت الكائنات التي تدمن البيات الشتوي، تحت امرة الدبّ القطبي، تشعر بكآبة ما، في الشتاء.

التفتّ الى الوراء كثيراً وحدّقت.

ويقال ان الوراء ليس في الماضي، بل هو حفرة، تسقط فيها الأحاسيس دون مستوى السطح وتبدأ بالهبوط أكثر، وعلى ذلك الهبوط ودرجاته الألف، يتوقف انتحار المقدم على الانتحار، مؤكداً ان الموت يحاذينا، إذا لم نكن «موتى منذ ولدنا» كما يقول آخرون. لذلك لم انظر الى الوراء جفناً، بل نظرت امامي، من دون ان التفت، فحلّ الماضي مسربلاً بكآبة صقيعية أملتها اللحظة المتمددة خارج اي فعل، وان كان من نوع الكتابة.

ولمّا كنت أقرأ قصيدة لصديق يرثي صديقاً، عنّت في خاطري فكرة سوداء: لماذا لا يرثي الصديق صديقه وهو حي يرزق، فيكسب بذلك اجرين، ويفرح صديقه مرتين: مرة لانه تنازل وسمّاه في شعره فأهداه قصيدة – وكانت له في حياته معه تناقضات دنيوية – ومرة لأن صديقه يكتشف انه لم يمت حقاً فيفرح بحياة تكتب له ثانية، ما بعد القصيدة.

وهكذا وضعت أمامي قائمة بأسماء الأصدقاء الأعزّ، لأفاجئهم وأفاجأ معهم، لكنني اكتشفت أمرين جديدين: الأول ان رثاء الأعداء في حياتهم اسهل ألف مرة من رثاء الأصدقاء. والثاني هو ان محاولة رثاء الأصدقاء «بصدق» يتطلب خوض تجربة شعورية – ليست كآبية بالضرورة – بل هي في منتهى الارهاق، وكذلك تمزّق اللحظة، او قل تمزّق نفسك كي تسكنها مشاعر متخيّلة، وانت تصدّقها تتكى عليك، وتتلف اعصابك ويزداد هبوطك درجة اضافية الى الأسفل، على سلّم الكآبة الشتوية، المؤدي الى الحفرة المذكورة، بعيداً عن الضوء. انه مكر الشتاء، يا اصدقائي. لذلك قلت من حقكم ان تموتوا على مهلكم، ففي ذلك راحة لي، ولكم: غير انني لن اتكفل بمصاريف الرثاء بعد فوات الأوان. وليس هذا هو القلب الوحيد الذي لعبته للشتاء حتى زالت كآبتي وافقت من البيات. كانت فرحتي مضاعفة: أولاً عندما وجدت شخصين قريبين أصيبا بالحالة اياها (تصوروا لو انني رثيتهما وهما في طور الهبوط ذاك، على سلم كآبة الحفرة الشتوية!)، وثانياً عندما فوجئت بذلك المقال الذي يتحدث عن آفة اسمها الكآبة الشتوية وعلاقتها بطول النهار ودرجات الضوء، الى آخره.

وهكذا وجدت تفسيراً علمياً وآخر تجريبياً.

بعد ذلك عدت الى آفة الكآبة، عفواً، أقصد: عادة الكتابة. فقررت ان أسجل على الورق، هذه التوضيحات، لكل من إصابته في الأسابيع القليلة الماضية، كآبة غير مفسّرة، او مقنعة الأسباب، لعلّه بذلك يكتشف ان له اخوة موازرين في الأرض.

ثم كان ان فاجأنا الثلج، نحن سكّان الجنوب!

لقد ظل الثلج ثرثرة اوروبية على شاشات تلفزيونية تغزونا من كل مكان.

ثم تحول الى بقع دموية تتفرج عليها نصف نائمين نصف مذهولين، تماماً كما يفعل العالم امام المشاهد الحيّة من البوسنة والهرسك ومن بلاد الشاشان.

أول ما فعلت، بعد رؤية الثلج، هو الاسراع الى شراء الكستناء.

وهو، عندنا، لا يناديك، إذا لم تبحث عنه في الأسواق المعتمة.

وضحكنا مطولاً امام فيلم عربي تبثه احدى القنوات العربية الفضائية. ولست من هواة الافلام العربية، والحق يقال. لكن صادف ان الثلج والكستناء يعودان بي الى الماضي، دائماً. فعدت «القهقرى» شماتة بالقرن «الحادي والعشرين» مرة أخرى. وضحكت كثيراً من حبّ، باللونين الأسود والأبيض طبعاً: أرواح ذائبة، عيون مترقرقة، شوارب مرتعشة... وعري أيضاً.

عاد بي الثلج الى ربيع دمشقي...

ثم عاد بي الى الطريق الرابطة بين الشام وبيروت، على رغم انني تذكرت مقالة عن «الموت الأبيض» في الجبل اللبناني. وهو موت في غاية «الهدوء».

ثم عاد بي الثلج الى شجرة في ريف احدى المقاطعات الفرنسية، عندما خرج ذلك الأب مع ابنه من السيارة التي تعطلت بهما في طريق القرية بسبب تراكم الثلوج، والتجأ الى الشجرة (لا فائدة علمية او فنية في تحديد جنس الشجرة: كانت شجرة ثلجية تماماً). وعندما جاء المسعفون وجدوا الأب قد مات متكوماً على طفله الصغير كي يحميه. وهكذا مات قبله، بينما ظل جسم الطفل أعلى حرارة بقليل لأنه فارق الحياة بعد موت والده.

ثم عاد بي الثلج، او عدت به الى سويسرا. كنت آنذاك استحم في درجة حرارة عالية وأنظر الى الثلج من نافذة الحمام، ثم فقدت توازني. ولم يكن السبب في فقدان التوازن عائداً الى التناظر بين البرد والحرارة، بل الى اشرافي على الموت مختنقاً – قبل اصدقائي – لولا انني ركضت الى النافذة ففتحتها واستنشقت هواء ثلجياً. صديقي الذي طرق عليّ باب الحمام ممازحاً: «أين أنت؟ هل مت؟» اجبته «الآن، لا. فات الأوان».

وأنكر ان اكثر من أوان فاتني، في كلّ من دمشق وبيروت ونيقوسيا، الى درجة انني عدت شبه حي الى مسقط راسي، منذ خريف ١٩٩١، مفوّتاً الفرصة على من سيتفضل برثائي من اصدقائي.

آخر عهدي بالثلوج يعود الى جبل ترودوس في قبرص، وهو جبل أعرف ارتفاعه انطلاقاً من تاريخ ميلادي، لكن بالأمتار. في ذلك الجبل عمل الشاعر الفرنسي أرثر رامبو قبل توجهه الى الحبشة. وكان يتحدث في رسائله الى ذويه، بكلمات مفخّمة عن «قصر» يشارك في بنائه للحاكم العسكري العام، على قمة جبل ترودوس. ويمكن التعرّف على ذلك البناء بفضل الكتابة التذكارية التي حفرها السير ونستر دي وايترسلاك باللغة الفرنسية في العام ١٩٤٨. وليس ذلك «القصر» في الواقع سوى بيت ريفي على الطراز الاسكوتلندي. وكان مقراً صيفياً للحاكم البريطاني حتى العام ١٩٥٩ ثم لرئيس الاساقفة ورئيس جمهورية قبرص في ما بعد، الأسقف مكاريوس. وجاء في نص الكتابة التذكارية التي حفرت على واجهة البيت: «أرثر رامبو، الشاعر والعبقري الفرنسي، على الرغم من شهرته، شارك بيديه شخصياً، في بناء هذا البيت...».

اما اليوم فتنتشر على قمة ذلك الجبل قواعد التنصّت البريطانية، وتنتشر المطاعم العائلية ذات المدافئ التقليدية، ويعمّ الضباب المنقلب الآخر من الجبل.

أول عهدي بالثلوج لا يجعلني متاكداً ان كانت له علاقة بالواقع ام بنصّ من نصوص كتب القراءة الابتدائية، كانت تقرأه لأختي الكبرى، وكان النص يتحدث عن بائع الكستناء او «القسطل» كما نسميه هنا. والكلمتان، على أية حال، متأتيتان من أصل لاتيني. فيترجم صاحبا قاموس «المنهل» كلمة Chataigne الفرنسية مثلاً بأنها ثمرة القسطل او الكستناء؛ بل ويضيفان اسماً آخر لم أكن أعرفه: «الشاهبلوط».

شوينا «بلّوط الشاه» اذن، فتذكرت ذلك النصّ في كتاب أختي التي ارتحلت منذ أعوام... عندئذ صدّقت ان الكآبة الشتوية ذات علاقة بدرجات الضوء. وفي الثلج تنشق عتمة الماضي عن ميتات بيضاء.

* كاتب تونسي.

أخبار

ماهر الكيالي وطبعة «حوار المشرق والمغرب»: يقلبون الحق عليهم وهم أهل الفكر والأدب

● جاءنا الآتي من ماهر الكيالي المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر:

«عملاً بحق الرد الرجاء نشر ردي المفصل التالي على اقاويل فيصل جلول في عدد «الحياة» ١٩٩٥/٢/٨:

بعد أن تمادى الاساتذة محمد عابد الجابري وحسن حنفي وفيصل جلول في محاولة تشويه سمعة وصورة المؤسسة العربية للدراسات والنشر امام الرأي العام، فنشروا بيانهم وادعاءاتهم وردودهم في أكثر من صحيفة عربية رصينة منها «الحياة» و«الشرق الأوسط»، أرى لزاماً عليّ كمدير لهذه الدار أن أضع القارئ العربي في صورة الخلاف القائم بيننا. فالحجة الاساسية التي يسوقها المؤلفون هي «أن السيد كيالي لم يتصل بنا قبل قيامه بنشر الكتاب» والحقائق هي:

١ – قبيل حرب الخليج وتحديداً يوم ١٩٩٠/٦/٢٤ وفي مناسبة الذكرى الأولى لوفاة المفكر القومي ميشيل عفلق، التقيت في قصر المؤتمرات، ثم لاحقاً في فندق الرشيد في بغداد، الاستاذين الجابري وحنفي. وقام الصديق رجاء النقاش بتقديمي أولاً إلى الاستاذ الجابري، واثناء الحديث سألته إذا كان لديه عمل جديد يرغب في نشره فأجابني أنه لا جديد لديه، غير ان هناك كتاباً وضعه مع حسن حنفي بعنوان «حوار المشرق والمغرب» صدر عن دار توبقال في المغرب. وقال إنه إذا سمح حسن حنفي بنشر الكتاب فلا مانع لديه هو أيضاً وإن في الامكان الاتفاق معه على نشر طبعة خاصة بالمشرق.

وفي اليوم نفسه التقيت الاستاذ حسن حنفي وبحضور الاستاذ رجاء النقاش، وذكرت له ما دار بيني وبين الجابري، فوافق على فكرة النشر وقال لي بالحرف الواحد، ومن دون مقدمات: «لا أريد مكافأة على الكتاب، المهم ان ينشر على أكبر نطاق». واذكر أنه طلب اعادة تنضيد حروفه مرة أخرى وهو ما فعلته. واجتهدت – ربما اكون خاطئاً – في أن مقدمة السيد فيصل جلول والتعليقات المصاحبة قد تثقل الكتاب ولا تعني القارئ العربي، وتم حذفها.

٢ – يدعي السيد فيصل جلول بثقة وبلغة ساخرة ان أياً من المؤلفين الثلاثة لم يسبق ان تعامل مع الناشر. ويجهل تماماً اننا نشرنا لحسن حنفي عام ١٩٨٦ مساهمته في موسوعة الحضارة العربية الإسلامية (٣ اجزاء)، ونشرنا له بحوثه في علم اصول الدين واصول الفقه والعقل والنقل. كذلك نشرنا بعض ابحاثه في مجلتنا «قضايا عربية».

من هنا فإن اتفاقي الشفهي معه على نشر «حوار المشرق والمغرب» لم يأت من فراغ، ويدحض قول جلول: «ولعلنا ننحني له احتراماً ان كان يملك قصاصة ورق تثبت أقواله وتشير إلى أي رابط بيننا وبينه».

٣ – إن سمعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر معروفة جيداً للمؤلفين والناشرين والقراء، فمنذ تاسيسها عام ١٩٦٩، قامت المؤسسة بنشر اكثر من ١٥٠٠ عنوان في حقول الفكر والمعرفة، بحيث أصبحت – بشهادة الكثيرين – من انشط دور النشر العربية وأكثرها عطاء والتزاماً بأدب المهنة وتقاليدها. ولعمري لو كنا غير ذلك لانفضّ عنا المؤلفون وذهبوا إلى ناشرين سوانا لا يغمطونهم حقوقهم.

ولئن اختار الاساتذة الافاضل الذين نجلّ ادوارهم وعطاءاتهم، أن يشهدوا علينا فإن ذلك شأنهم، ونحن لا ننتظر منهم شهادة حسن سلوك، لأن تلك شهادة لنا لا علينا، تثبتها اسماء كبيرة أخرى نجلّها وننشر لها مثل: جبرا ابراهيم جبرا، عبد الرحمن منيف، عبد الرحمن بدوي، محمد عمارة، احسان عباس، برهان غليون، محمود رياض، أكرم زعيتر، علي كمال، عبد الوهاب البياتي، صلاح عبد الصبور، محمود درويش، سعدي يوسف، عزالدين المناصرة وغيرهم. ولعل الدور الريادي للمؤسسة «في ترسيخ دور الكلمة المكتوبة المطبوعة بالحياة العلمية وتنشئة الأجيال» كما ورد في شهادة التقدير التي منحت لنا في معرض الشارقة للكتاب/ ١٩٩٤، وفي غيره من المعارض هو ما يلزمنا اكثر بالجانب الاخلاقي من حرفة النشر، وهو لم يأت من فراغ حتماً.

إننا ضد التزوير قولاً وفعلاً. وللعلم اذكر ان أحد أكبر مشاريعنا الفكرية (الا وهي «موسوعة السياسة» بأجزائها السبعة تعرضت للتزوير، واستطيع ان اذكر أسماء مؤلفات عدة غيرها، فالذي يعاني من التزوير لا يمكن أن يكون بالصفات التي أسبغها عليه الأساتذة الأفاضل.

٤ – يذكر السيد جلول انني التقيته في باريس في ربيع ١٩٩٣ وعندما جرى عتاب بيننا لم يطلعني على التفويض الخطي الذي يخوله بمتابعة وطباعة ونشر الكتاب، ولو أنه فعل ذلك لما حصل التضارب الذي أدى بالنتيجة إلى تفاقم الأمر ووصل إلى ما وصل إليه.

ختاماً، إذا كان الاساتذة الجابري وحنفي وجلول يتوعدون باللجوء إلى القضاء، فلماذا يشنون حملة التشهير إذن؟! نحن مع حقهم ان اقره القضاء لدينا، وليس من حقهم ان يطالبوا بغير حقهم.

أفلا يكفينا الانحطاط الذي وصلنا إليه والذي اصبح يحيط بنا من كل جانب. ولئن يطالبوننا بحق لهم علينا، فكيف تسوغ لهم انفسهم ان يشهروا بنا فيقلبوا الحق عليهم وهم أهل العقل والفكر والأدب؟!».

«الناقد» ٨٠: ملف الثقافة في ليبيا

● صدر العدد ٨٠ من مجلة «الناقد» الشهرية عن دار رياض الريس للنشر وفيه ملف واسع عن الحياة الثقافية الليبية أعده يحيى جابر ومما جاء في تقديمه: «بلاد خارج التبويب السياسي أو التصنيف الثقافي، وفي كل مرة حاولت الكتابة عن تلك الجماهيرية يتحول المشهد بين يدي الى كلمات متقاطعة وغامضة، ولست ساحراً، حاولت اكثر من سيناريو لرسم رحلتي القليلة، فكانت الشخصيات والكائنات والاحداث واليوميات تنوب متحولة الى حبات رمل». الى الملف ضم عدد «الناقد» مساهمات متنوعة أبرزها ما كتبه انسي الحاج «لا تتأخر عند أحد»، ويحيى ابو زكريا عن حال المثقف في الجزائر اليوم، وعماد العبدالله عن المجموعة الشعرية الجديدة لمحمود درويش «الامين العام للذاكرة العربية».

«رولان بارت والأدب» دراسة مترجمة

● عن منشورات «افريقيا الشرق» في الدار البيضاء صدرت ترجمة لكتاب «فانسان جوف» «رولان بارت والأدب» انجزها محمد سويرتي. ويسعى المؤلف الى اضاءة تصور الأدب لدى رولان بارت انطلاقاً من تنظيراته، ونصوصه الغنية بالمفاهيم والأبعاد المعرفية للأدب.

يضم الكتاب اربعة فصول يحلل أولها اشكالية وضعية الأدب وكينونته بين علم الانسان (الانتروبولوجيا) وعلم الاجتماع. ويحدد الفصلان الثاني والثالث تصور المعنى الادبي في النص لدى رولان بات من خلال تحديده مفاهيم الدال الأدبي، النص، والكتابة، وطبيعة اشتغاله كآلية دلالية. اما الفصل الرابع، فيميز بين اصطلاحي الاثر والأدب ليعيد الاعتبار للقراءة كإبداع آخر للنص (في مستوى الثورة والتحرير) ضد اللغة، وكتشكل لعبي أو شهواني. نقرأ في احد استنتاجات الكاتب عن رولان بارت قوله: «ان عبقريته تتجلى بشكل دقيق في صياغة مختلف الآراء النقدية المتعارضة حتى يومنا هذا على نحو جعله في نسق دينامي وقادر على التطور باستمرار. فضم الشكلانية الى اتخاذ مسافة البريشتي، والتحليل النفسي الى البنيوية، والتوسل بالصرامة اللسانية للدفاع عن نظرية امتاعية النص، أمور تتطلب دقة في التحليل ونباهة في التركيب متميزتين».

«الآداب»: عدد خاص بالادب العراقي

● خصصت مجلة «الآداب» اللبنانية عددها الاخير المزدوج (١١ و١٢ – السنة ٤٢) للأدب العراقي الحديث وحمل عنواناً ثانوياً هو «تحية لأدباء العراق في وجه الحصار». وحوى العدد مقالات ودراسات عن الادب العراقي شعراً وقصة ورواية اضافة الى مجموعة كبيرة من القصائد والقصص والنصوص لعدد من الشعراء والكتّاب العراقيين المعروفين والجدد المنفيين والمقيمين. ومن عناوين العدد وكتابه:

يا عارية: العراق العراق! (الآداب)، استنكار (سهيل ادريس)، الادب العراقي في حاضره الراهن (ماجد السامرائي)، قصائد (عبدالوهاب البياتي)، حديث بغداد – قصيدة (شوقي عبدالامير)، أطياف الفسق – قصة (محمد خضير)، تتمة – مهزلة في حوار (فؤاد التكرلي)، مباهج الطرق الضيقة – قصيدة (ياسين طه حافظ)، المسكون – قصة (عمر محمد الطالب)، فضاءات مالك الحزين – قصة (عبدالكريم جعفر)، العصيان – قصيدة (خالد علي مصطفى)، انسان عادي – قصة (ديزي الامير)، مسرات الحياة الاربع – قصة (جليل القيسي)، وحدة – قصيدة (بسام الوردي)، قصيدتان – شعر (بشرى البستاني)، حركة الشعر الستيني في العراق (سامي مهدي)، سنوات الجمر والرماد (طراد الكبيسي)، (اعترافات الرأس المخلوع – قصة (عباس عبد جاسم)، ثلاث قصص قصيرة (محمود عبدالوهاب)، الشكينو – قصة (أحمد خلف)، التراشق بالشهب – قصيدة (ليث الصندوق)، رجل خارج الساحة – قصة (خضير عبد الامير)، همسة لامبالية – قصة (إرادة الجبوري)، الطريدة – قصة (عبد الرحمن مجيد الربيعي)، النأي عن منخفض النساء (نازك الاعرجي)، أربع قصص قصيرة جداً (فيصل ابراهيم كاظم)، (بين يديك أمتشق قامتي – قصيدة (خالد الخزرجي)، سيناريو موت جندي في أرض أخرى – قصيدة (كاظم الحجاج)، مدينة كاووش – قصة (عبد الستار ناصر)، قصائد (فاروق يوسف)، حوار المناهج في النقد العربي الحديث (فاضل تامر)، رائحة الماضي – قصة (ناطق خلوصي)، (لعبة دومينو – قصة (نزار عباس)، ثلاث قصائد (موسى كريدي)، صباح شرقي – قصيدة (علي الطائي)، إمرأة المدينة، طفلة المدينة – قصة (عبد الاله عبد الرزاق)، تأملات في فضاء الشجر – قصيدة (مجبل المالكي)، توظيف الموروث البابلي في القصة العراقية القصيرة المعاصرة (عبدالله ابراهيم)، معالجات قصصية (الياس الماس محمد)، فشل كلوي – قصة (ميسلون هادي)، انتظار – قصيدة (ساجدة الموسوي)، المارد والاشورية – قصة (فالح عبدالسلام).

«المستقبل العربي»: عن شرق أوسطية وتسوية

● صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (١٩٢) من مجلة «المستقبل العربي» متضمناً المقالات التالية: «منظور الشرق الاوسط ودلالاته بالنسبة الى العرب» (يوسف صايغ): «حول أزمة «الفكر الاستراتيجي العربي»: نظرة مستقبلية» (محمود عبدالفضيل): التسوية في الشرق الاوسط ومستقبل النظام العربي» (عبالله السيد ولد أباه)، «الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي» (علي وطفة)، والاحزاب السياسية الفلسطينية بين الديموقراطية والتعددية» (زياد ابو عمرو).

وفي العدد حلقة نقاش حول الاعلام والامن الثقافي العربي، اعد ورقة العمل وأدار النقاش عبد الإله بلقزيز.

كما يتضمن العدد، ككل عام، تقريراً عن نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام ١٩٩٤.

وفي باب كتب وقراءات عرض وتحليل ومراجعة لكتب عدة هي كتاب «ما بعد الحداثة» (سامي ادهم) اعده ابراهيم نجار: «السياسة الروسية في الشرق الاوسط: من السيحانية الى البراغماتية» (اليكسي فاسيليف) اعده احمد البرصان، وتقرير عن التنمية في العالم، ١٩٩٤: البنية الاساسية من اجل التنمية (البنك الدولي) اعدّه سليمان الرياشي.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن ورشة عمل مشروع دراسات الديموقراطية في البلدان العربية «العوامل الخارجية والتحول الديموقراطي في البلدان العربية» (ضيا طيارة)، وندوة الادب النسوي بين الواقع والاحلام» (محمد جمال طحان). هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية».

نشأة تحالف «الحمر» و«السمر» ... البارحة وفي مطالع القرن

إقامة الامم العضوية ووجدانها الباطن مقام المتصدي للفعل التاريخي و«منازلاته» العاصفة

وضاح شرارة *

■ تنبّه ناس كثيرون، منذ حوالي العقد من السنوات، على اختلاط تيارين سياسيين عريضين، حسب معظم الناس ان اختلاطهما، او حتى تلاقيهما، امر عسير ويحصى التوقع والفهم. والتياران السياسيان (والفكريان) العريضان هما التيار القومي والتيار الشيوعي. فلم يكد ميخائيل غورباتشوف يتخذ باكورة إجراءاته، ويقر قراراته الاولى في شأن تاريخ الحزب الشيوعي السوفياتي، واعمال القمع والتعسف الواسعة، وفي شأن تدبير الحياة العامة والمشاركين فيها، حتى تصدّى له تيار بدا ضيقاً، ثم تعاظم من بعد، جمَع انصار الحزب الشيوعي المتشددين الى غلاة القوميين الروس.

فتجدد منعطف من منعطفات التاريخ السوفياتي، والروسي، هو منعطف الحرب الثانية. يومذاك ردّ جوزيف ستالين، زعيم الحزب والأمة والجيش والعقيدة، على العدوان الالماني الهتلري، ببعث تاريخ روسيا القيصرية، قبل آل رومانوف وبعدهم. فدمج تاريخ «وطن الاشتراكية» الأممية والعمالية والثورية، بتاريخ «عموم الروسيا» الديني والاستبدادي.

وعلى وجه قريب من الوجه الستاليني عمدت رابطة روسية قريبة من العنصرية، سمّت نفسها باسم «باميات» (اي... الذاكرة!)، الى المنافحة عن التاريخ الشيوعي القريب، وفي هذا التاريخ المعتقلات الجماعية وإبادة فئات اجتماعية وترحيل شعوب واقوام بقصد استئصالها، بذريعة كونه و«العبقرية» الروسية الشعبية واحداً. فجمعت «باميات» هذه - وكان لها انصار «عرب» لبنانيون نشروا في صحفهم مختارات من أدب الرابطة العنصرية والسوفياتية معظمها تهم لغورباتشوف ومعاونيه بالميل الى «اليهود» والعمالة عندهم - جمعت العصبية القومية الى الحزبية الشيوعية المتصلبة، والشعبوية الغالية والمسترسلة في اعتقاد الأصالة بكل ما يصدر عن «الشعب» عفواً، بما فيه رمي الغرباء و«غير الاصيلين» بكل الرذائل والمحن والمكائد.

تصدّع النظام في «وطنه»

ولكل جزء من الخليط السياسي والدعاوي هذا دوره وعمله. فيضطلع التعصب القومي بإرساء التيار الوليد على تراث وتاريخ اسطوريين، اي ازليين؛ وهو يضطلع كذلك بدفع تهمة السياسة وتعاطيها ورمي الاحزاب والتيارات الاخرى بها. ويرعى التحزب الشيوعي وحدة الامبراطورية «ودولتها» ويحامي عن اشد صور المركزية والاستبداد صرامة، وينعى على الحركات الوطنية والاستقلالية، والقومية، شقاقها وتجزيئها وتقسيمها وحدة ثابتة. اما الشعبوية فتستكمل عمل التعصب القومي، وتحمل مطالب ومشاريع على «وحدة» الشعب العميقة وإرادته المضمرة، وتصم كل خلاف او تباين بوصمة التآمر الاجنبي والدخالة.

ولم يلبث تصدع النظام الشيوعي والسوفياتي، في «وطنه» الأم ثم في البلدان التي سطا عليها، ان ولد، على شاكلة «الذاكرة» الروسية، انظمة وحركات سياسية واجتماعية وثقافية خلطت بدورها التعصب القومي بالحزبية الشيوعية والشعبوية العارمة. فوضعت الشيوعية اليوغوسلافية وليدها الصربي «الكبير» (صربيا الكبرى)، فجاء شَبَه الرحم الذي وُلد منه عداءً للروابط السياسية الائتلافية (الفيديرالية) والطوعية، وحطاً من قدر الشعوب الاخرى ولو داخل تاريخها واجتماعها تاريخه واجتماعه عقوداً او قروناً، وانقياداً للعنف والحرب واهتماماً بهما.

وبعثت في غير بلد من البلاد، السوفياتية النظام والمعتقد، حزازات وعصبيات مدمرة. فناط خلفاء نيكولاي تشاوتشيسكو خلاص رومانيا باستتباع مجر ترانسيلفانيا وقهرهم؛ ولاحت نذر خلاف بولندي والماني في وسط اوروبا وقوده الملتهب الحدود التي رسمها ستالين على نهري الاودير والنايس، غداة الحرب الثانية، واراد لها ان يلهب شررها، إذا نَرَ الخلاف حولها، اوروبا فالعالم؛ وحاذى التشيخيون والسلوفاك شفير طلاق كاد يودي بالقومين في لجة انقسام «جراحي» للبيت المشترك... هذا الى حروب الاتحاد السوفياتي السابق الداخلية، وهي بلغت، في اواخر ١٩٩١، حوالي الاربعين حرباً.

وعلى مثال ميلوسيفيتش، الصربي، وانصاره ومواليه في «الجمهوريات» الصربية بالبوسنة (بالي) وكرواتيا (كرايينا) وغداً ربما في كوسوفو، تصدر قادة شيوعيون الحركات القومية المقاتلة والحاكمة، من غير ان ينفردوا بتولي الحركات القومية هذه. وتوج جيرينوفسكي، رئيس الحزب «الديموقراطي» «الليبرالي» الروسي، وسند حرب الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، على الشيشان، توج بروسيا الاتحادية نفسها اختلاط الروافد القومية (الامبراطورية) والشعبوية والشيوعية (السوفياتية)، في تيار سياسي عريض.

وكان جيرينوفسكي هذا، والرئيس الصربي «الاتحادي»، ميلوسيفيتش، من قبل، علماً على وحدة تيار من سموا بـ «الحمر» وهو تيار الشيوعيين المقيمين على اعتقادهم وما بدلوا، وتيار من سموا بـ «السمر» وهم باعثو التعصب القومي في صورته النازية السمراء (نسبة الى القمصان السمر التي اتخذ الحزب النازي من ارتدائها علماً). فزواج «السمر» و«الحمر»، او قران العصبية القومية بالعصبية الشعبوية و«الاجتماعية»، الرجلان هذان من اوائل اعلامه واعيانه.

وليس هذا الزواج حكراً على البلاد الخارجة من الشيوعية، في شرق اوروبا وجنوبها خاصة. فاذا اقتصر الوصف على القومية والشعبوية - وهذه، اي الشعبوية، تحوي عناصر من السوفياتية ليس اقلها مرتبة واثراً تاليب معظم «الشعب» وكل الجماهير على حفنة قليلة من «المحتكرين» و«المتآمرين» و«المارقين» - اذا اقتصر الوصف على النازعين هذين دخل عدد اكبر من الحركات والتيارات السياسية تحت هذا الوصف. فلا ريب في ان كثرة من الحركات السياسية والاجتماعية العربية والاسلامية، اليوم، إنما يصح فيها تعريفها بقران القومية «السمراء» والشعبوية «الحمراء» اذا كانت «علمانية» على زعمها، او «الخضراء» إذ تزعم التديّن والاسلامية.

وقران غلاة القوميين العروبيين (او الايرانيين منذ اواخر العقد الثامن) وغلاة الشعبويين، المنتسبين الى الاشتراكية او الى الشيوعية، ليس ابن اليوم. فهو يعود، على التقليل، الى اواخر العقد السادس (الخمسينات). والحق ان بعض مؤرّخي الافكار، مصريين ومغاربة او غربيين، لم يغفلوا عن الأمر، فتنبهوا على سعي الناصرية بمصر في وراثة السلفية الاصلاحية، الإخوانية، والعصرية الليبرالية، الوفدية، جميعاً ومن غير تفريق. ولم يمسك غير مؤرخ لسانه وقلمه عن مديح «اتصال» التيارين هذين والتاليف بينهما، وإن عابوا على ناصرية هذا الطور نازعها الى التوليف واحجامها عن «الفصل» فغلّبت الجمع السلفي على الفرق والقطع العصريين، اي، على زعمهم، الماركسيين والاشتراكيين.

لكن ما غفل عنه مؤرخو الافكار هؤلاء، حتى من بعد ان خرج الأمر من تاريخ الافكار ودخل في حد التظاهرات السياسية والاجتماعية العريضة، فهو إفضاء «الاتصال»، او التاليف المزعوم الى حرب اهلية بدأت تدب في اوصال المجتمع المصري منذ منتصف العقد السادس، وفشت في غير مجتمع عربي، مشرقي او افريقي شمالي، منذذاك. فظهر من غير اشتباه ولا التباس ان تاليف التراثين يفضي، على الاكثر، الى منازعة اهلية يبادر اليها، والى تسويغها والجهر بها، غلاة الاسلاميين؛ وحجتهم في مبادرتهم وجهرهم ان الدولة العصرية هي البادئة بالعدوان على الإسلام وبالردة الى الجاهلية.

وحمل التاويل الفكري والإيديولوجي للخلاف بين الحركات القومية والتيارات الشيوعية، ثم للخلاف بين الحركات السياسية الاسلامية والاجهزة الوطنية والاشتراكية الحاكمة او المستقلة الحكم - حمل هذا التاويلُ الجماعات والحركات المتنازعة على محاولة كل واحدة منها دمج منازعتها ومخالفتها في نفسها. فزعم العروبيون، العراقيون والسوريون، انهم هم الاشتراكية والاشتراكيون جميعاً؛ واحتجوا لقولتهم بالتأميمات، والحزب الواحد، و«العصرنة» الاقتصادية، والمعاهدات بين اجهزتهم والاجهزة السوفياتية... ومثال هذا الزعم هو مصر الناصرية. وايدوا احتجاجهم بالسجن، والتعقب والصرف من العمل، والقمع الجماعي، والتسلط على الهياكل النقابية والصحافة والجمعيات، وشل القضاء...

نحن الامة

واحتجت الحركات السياسية الإسلامية الغالبة لزعمها انها هي «الأمة» كلها، من غير بقية يتبلغ بها «قومي» وطني او «تقدمي» اجتماعي، بانتصارها على الدولة «العصرية»، حيث أمكن هذا الانتصار اي بايران وحدها الى اليوم وبافغانستان والسودان على وجهين مختلفين. وحيث لم ينجز الاسلاميون انتصارهم، في كافة البلدان التي يصلون اجهزتها واهاليها، من غير تمييز، الحرب (الاغتيال والتخريب) يحتجون لزعمهم انهم «الامة» بتعاظم عدد القتلى والهجمات وتعاظم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية؛ وهم يسمون في بعض البلدان «مقاومة»، وليس «جهاداً»، تعاظم عدد القتلى والخسائر.

وفي كلتا الحالين يسوس القوميون والاسلاميون الدول التي استولوا عليها، ومجتمعات هذه الدول، بسياسة تستعير من الادارة السوفياتية معظم الاتها وصورها. فيستولون على معظم مرافق الانتاج، ويصطنعون حول المجتمعات اسواراً تحجز بينها وبين الخارج المرهوب والمخوف، وينفردون بالسلطة والراي والإعلام، وينيطون تماسك «الامة» (او «الشعب») بدوام حرب كلية يشنها على زعمهم عدو لا ينقطع عدوانه على «الهوية» و«مقومات الامة»، ويصرفون سعيهم الى تصديع الابنية الاجتماعية في الداخل والى التسلط على بعض الجوار القريب في الخارج.

وصادف احتجاج الحركات القومية والاسلامية لرايها وحكمها في الحركات المخالفة استجابة حقيقية، واثر فيها اثراً عميقاً وبعيداً. فانتقلت تيارات سياسية، عصرية و«تقدمية»، بقضها وقضيضها، الى الحزب الوطني او «القومي» الحاكم، قبيل القمع وبعده. وسارع حزبيون شيوعيون، منذ اوائل العقد الثامن، الى توحيد «النضال» الاجتماعي والطبقي بـ «النضال» والتحرر الوطنيين، وانتبهوا الى ان الاول إنما هو الثاني بحذافيره وبقائقه، وليس شبهه ولا توامه وحسب. وخلص عروبيون مقاتلون، حقيقةً ومجازاً، الى ان العروبة والاسلام السياسي، والمقاتل، واحد. وكانوا ضمنوا عروبتهم قتال «الغرب» المتسلط و«استبداداته» المحلية، «الحضارية» والاجتماعية والسياسية. فزادتهم إسلاميتهم، وزادهم غلوهم فيها، استقتالاً، اي توحيداً لمراتب الغير ولوجوه «الخارج» في عدو واحد من غير فروق ولا تفاوت.

فحيث استتب الامر لسلطان حزب قومي وعروبي او لسلطان سياسي إسلامي، ادى استتبابه الى حمل المجتمع على توحيد ظاهر، بالقوة والقسر. ولعل جمع الدولة والقوم والمجتمع والشعب (او الأمة) في واحد، وإنزالها كلها، وهي المتباينة اصولاً ومناطاً ومباني، على حكم واحد لا يختلفه هما (الجمع والإنزال على حكم واحد) الشريطة الملازمة للتوحيد بالقوة والقسر. ولعل القبول بالجمع في واحد، وبإنزال ما حكمه مختلف على حكم واحد، هو السبب في تداعي «العصريين» و«التقدميين»، امام الاستبداد العروبي القومي والغلو الديني.

ولا ريب في ان الإرث السوفياتي والشيوعي، اللينيني والستاليني، يضعف الامتناع من النتائج المترتبة على دمج المجتمع والدولة والقوم والأمة في (واحد) السلطان، بل يجعل الامتناع مستحيلاً. فمثل هذا الامتناع إذا لم يستقو بعقل يحل تمييز احكام المجتمع والدولة والقوم والأمة من نفسه محل الركن، ولم يستظهر به، تصدع امام النزعات الجمعية، «السمراء» و«الحمراء»، على حد سواء.

يعود الاختبار الاوروبي في هذا الباب الى اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن. وهو، شأن معظم اختباراتنا والاختبارات الاوروبية والفرق بينها، اوضح سمات وقسمات من الاختبار «العربي»، والمشرقي منه على نحو اخص، واشد حسماً وقطعاً منه. وإذ يؤرخ ز. ستيرنهيل، ومعه إثنان من طلابه، ماريو زنايدر ومايا آشيري، لتلاقي التيار «الأحمر»، المتحدر من المذهبية النقابية، والتيار «الأسمر»، القومي والعضوي، بفرنسا وايطاليا، ولأيلولته الى بينيتو موسوليني في اثناء الحرب الاولى وغداتها - يرد المؤرخون الثلاثة «الزواج» الغريب هذا الى اصول ثقافية وفكرية متماسكة يجمع بينها ويوحدها الارتداد على ثقافة «الانوار» الاوروبية.

وما يقع عليه قارئ العربية، في الادبيات السياسية المشرقية والمصرية، منذ العقد الرابع (الثلاثينات) من القرن العشرين الى صبيحة يومنا، متفرقاً ومنثوراً من غير مسكة ولا قوام، يقع عليه في كتابات جورج سوريل، الفرنسي، ومريديه، وفي كتابات الايطاليين ارتورو لابريولا وبينيديتو كروتشه وانريكو ليونه وموسوليني وغيرهم كثير، مترابطاً ومجتمعاً ومنضبطاً على مقاصد مبيّنة. ولعل في استقراء التاريخ الثقافي والسياسي هذا، وهو تاريخ «ثقافة سياسية»، تناولاً للمثالات التي سعى منشئو التيارات «الثقافية السياسية» العربية المشرقية، في العقد الرابع والعقد الخامس، الى ترسمها والاحتذاء عليها والتوسل بها.

وتناول هذا الجزء من التاريخ الثقافي والسياسي على وجه «ثقافة سياسية»، وليس على وجه مجرد افكار ومفكرين ومذاهب، مدخل الى تناول اجتماع الثقافة السياسية مما تجتمع منه فعلاً وحقيقة. وهي تجتمع من مثقفين وجماعات وهيئات وانوار وتقاليد وحوادث. فلا وجه للتعلل بما قراه زكي الإرسوزي او ميشال عفلق او انطون سعادة او عبد الله العلايلي او كمال جنبلاط وبما لا يقراوه، الى نفع هذا التاثير او إثبات ذاك المصدر. فـ «الثقافة السياسية» لا تنشأ عن قراءة ولا عن دراسة وفهم، بل ينشأ معظمها عن تحوير اراء شائعة ومتواترة. وعن انتخاب بعض هذه الآراء، وهي على ما هي عليه من التحوير والتاويل، وضمها والتوسل بها الى اقتطاع حوادث بعينها وحملها على معانٍ دون معانٍ. فيُخرج بواسطتها، اي بواسطة إعمال «الثقافة السياسية» في الاستقراء والتاريخ، من السؤال عما اذا كان ميشال عفلق قرأ عمانوئيل مونييه او قرأ الارسوزي هنري برغسون، الخ. الى الفحص عن عناصر «ثقافة سياسية» استقرت في الاذهان على نحو ترسب الغبار في قاع الإناء.

صرفت الحرب الباردة، غداة الحرب العالمية الثانية، الابصار والافهام عن حمل الفاشية، في صيغتها الايطالية ابتداءً، على حقيقتها، اي على الوجه الذي تناولها عليه معاصروها ومنشئوها واصحابها. فإذ وقفت الحركات الشيوعية وفروعها الصفة الثورية على نفسها، ونفتها عن غيرها ورفعت من مرتبتها، أنسي كثير من الناس ان الفاشية، وهي فرنسية المهد، قوة ثورية، ولا تقل مناهضتها «النظام القائم» الأوروبي، البورجوازي والراسمالي والعالمي (الكوسموبوليتي)، حدة وتشدداً عن مناهضة الحركات الثورية «الحمراء»، ثم «الخضراء» «النظام» عينه. والاغلب على الظن ان مزج الفاشية بالنازية، وحملهما على معنى واحد، صبغ الفاشية بصبغة العصبية على السامية، وبصبغة العصبية العرقية والعنصرية تالياً، والفاشية بخلاف النازية براء من العصبيتين هاتين، على هذا القدر او ذاك.

العصبيّة على الساميّة

فالعصبية العرقية، على السامية او على غيرها، وجه من وجوه المزاج او الخليط الثقافي الفاشي، وليست أصيلة في الفاشية. ومن القرائن على ذلك تأخر القوانين العرقية الايطالية الى عام ١٩٣٨، وكان انقضى على استيلاء موسوليني على الحكم عقد ونصف العقد؛ اما القوانين النازية الالمانية، المعروفة بقوانين نورمبرغ، فسنها الحزب النازي في ١٩٣٣، غداة اشهر من استيلائه البرلماني والانتخابي على السلطة وقرينة اخرى هي كثرة اليهود الايطاليين في الحزب الفاشي الايطالي واطمئنانهم اليه، الى حين إملاء النازيين الالمان شرائعهم على الحكم الايطالي.

فالتعريف الاقرب للفاشية هو اخذها بثقافة سياسية، جمعية وقومية (نسبة الى القوم)، تدعوها عصبيتها الجمعية والقومية هذه الى تشديد النكير على الفردية وعلى العقلانية جميعاً. الى ذلك تسعى الفاشية في إنشاء هيكل فكري وخلقي وسياسي يحاكي تمامه وتماسكه تمام «النظام القائم» وتماسكه، وعلى طرف نقيض منه. وهي تزعم مداواة النتائج السامة التي ترتبت على «تحديث» اوروبا وانتقالها من حالها العضوية السابقة الى حال التصدع والتمزق، اليوم. وترد الفاشية انقسام «الامة» (او «المتحد»، على حسب ترجمة انطون سعادة المضمرة وحدة جمعية وقومية) جماعات متناحرة ومتصارعة الى استلاب افرادها، وغلبة جوهر دخيل على جوهرهم الاصيل والثابت، وليد السوق (الرأسمالية)، وحملها كل ما تتطاول ايديها اليه على السلطة والمال.

الا ان الفاشية، او الفاشيات الاوروبية عامةً، لا تعمل على الرجوع الى «عصر ذهبي» انقضى؛ فهي خلاف الحركة «الرجعية»، على ما تقدم. بل تدعو الى تغيير طبيعة العلائق بين الفرد وبين «الامة» الواحدة من غير التطرق الى الحياة الاقتصادية على اي نحو من انحائها: لا قصدها الى الربح، ولا افتراضها الملك الخاص الفردي، ولا توسلها بالسوق. وطريقها الى هذا التغيير هي الثورة، او «الإعصار» الذي يكنس القيم «الزائفة» من ليبرالية («مركنتيلية»، على قول كمال جنبلاط)، وديموقراطية (غريبة عن «مصطلحنا» على حسب المؤتمر «القومي - الإسلامي»)، وطلب للجامع مع الانسان العام المقدّم على «الخصوصيات»، ومن فردية تصدر عن الافراد واحكامهم في سن العام والمشترك.

وتتردد في «البيان المستقبلي» او «بيان المستقبلية»، وهو بقلم الشاعر الايطالي مارينتي، احد اباء الفاشية، والبيان كتب في ١٩٠٩، اصداء النازع الثوري الفاشي.

يجهر البيان «عشق الخطر» وطلب القوة والتعرض للمواقف المخوفة، ويصطفي من «عوامل الشعر» الشجاعة والإقدام والتمرد، ويمدح المصادمة و«الارق المحموم»، والقفز والصفعة، ويرسي «الجمال الجديد» على السرعة ويقدم جمال سيارة السباق على منحوتة «نصر ساموتراس» اليونانية، وينفي كل جمال عما لا ينمّ بالصراع والعز والمهاجمة، ويعلن «موت» الزمان والمكان البارحة والحياة في المطلق، ويمجد الحرب والنزعة العسكرية والوطنية المتاججة وفعل الفوضويين المدمر والمُثل الماثلة وازدراء المراة، ويُنشد الجموع الكبيرة التي يؤلبها العمل واللذة والتمرد إلباً واحداً...

فالقومية «المستقبلية»، او قومية الفاشيين الذين لا يدفع رأيهم في هذا الامر رأياً لهم في غيره ولا ينقضه، غير تقليدية ولا ماضوية، وليست، من وجه آخر، قومية البورجوازية المسالمة والباعثة على التجارة وراعية التقاليد والمراتب الاجتماعية. لذا كانت الفاشية حليفة جزء من الطليعة الفنية والادبية الاوروبية. وهما تقاسمتا القيام على البورجوازية، وعلى «ماديتها» وقيمها «المبتذلة» و«المنحطة».

بل إن الفاشية، واصولها الفرنسية، تحدرت من نقد حاد «للمادية» الفلسفية التي ورثتها الماركسية من فلسفة الانوار وحركة القرن الثامن عشر الفكرية والثقافية. وليست «المادية»، بحسب هؤلاء النقاد الفرنسيين الذين يتصدرهم جورج سوريل، الا ما يجمع عوامل الديموقراطية الليبرالية الفلسفية والثقافية على مبنى واحد ومشترك، وهذه العوامل هي التراث العقلاني والفردي والنفعي (او الذرائعي)، او ما قام من الثقافة السياسية، الغالبة باوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، مقام الاركان.

لكن نقض الليبرالية الفاشي يستبقي منها بعثها على طلب القوة وجمع اسباب هذه القوة من طريق السوق والتداول والتبادل. ويستبقي النقض على الماركسية من الماركسية اليقين بان العنف محرك التاريخ وحمل التاريخ على الحرب والصراع.

وإذ تستولي الفاشية على النازع الوطني، وتحيله تعصباً قومياً غالياً ترسي عليه البعث على الحرب والصراع والنفخ في اوارهما، تنقلب حقيقةً وفعلاً على الإرث الوطني، الديموقراطي والجمهوري، وتنكره اشد الانكار. فبين وطنية ماتزيني، الايطالية، وعصبية كوراديني، احد رفاق موسوليني ومرشديه الفكريين، الهوة البعيدة التي بين وطنية ميشليه الفرنسية وعصبية بارس وبرومون ومورّاس القومية. ومال العصبية القومية، ايطالية كانت ام فرنسية (وبالاحرى المانية) إقامة «الارض والموتى» («الشهداء»)، او الوحدة العضوية والجسدية ولحمتها القرابة والذاكرة، محل الجسم الوطني والسياسي بما هو جماع افراد تشدهم بعضهم الى بعض شراكة في صنع تاريخهم على وجه دون وجه.

وما تزعمه العصبية القومية، والفاشية تتويجها وآخر مطافها، ويخالف زعمها هذا اركان الوطنية الديموقراطية، هو نسبة صفة الكلية والاستيفاء الى نفسها. فهي في نفسها، على حسب دعواها، خلقيات ومعايير عمل تنبع من «روحها» (روح العصبية القومية) ومن «عبقريتها»، ولا شأن لإرادة الأفراد او لنظرهم واختيارهم فيها. فـ «الأمة» تنطوي، بطبعها وجبلّتها، على مثالات للحق والعدل والحقيقة لا تشاركها فيها الأمم الاخرى؛ وما ذلك الا لأن هذه المثالات فيض من «عبقرية» الأمة وعبارة عنها وعن احتياجاتها ودواعيها؛ والسعي تالياً في توحيد مثالات الأمم المختلفة على جامع عام، انتهاك لخصوصية الأمم وحضاراتها المتميزة.

و«أمم» هذا شأنها لا يجوز الاحتكام الى العقل، وعمومه، في امورها او في مسالك الفهم والتدبر اليها والى احوالها. فهي على ما هي عليه من غير «كيف» او «لماذا». وعلى نحو امتناعها من إعمال العقل العام في تدبر احوالها وتعليل هذه الاحوال، لا يجوز إعمال العقل العام كذلك في تغيير هذه الاحوال. فإعمال العقل، على وجهي الإعمال، تعسف وتسلط من خارج أجنبي وغاصب يقنّع تعسفه وتسلطه وغصبه بقناع العقل وعمومه. والحاكم العدل في «الأمة» هو تراثها الفريد والحي فيها. اي لا وعيها او وجدانها الباطن. فإذا صدرت عن مشورة غيره، وعن وحي غير وحي وجدانها الباطن، تنكبت «عبقريتها»، واخطأت الطريق، وخسرت هويتها.

ويترتب على إكبار «الهوية»، وعلى تعظيم عواملها الخفية والمبهمة، إزراء صريح باحكام العقل وبالثقافة العقلانية. فالعقلانية، على هذا، إنما هي دعوى من لا جذور لهم يفيئون اليها ويستمدونها ميزان الرأي والعمل. والاحتكام الى العقلانية، والى عمومها، يقتل الحس ويميت القوى العميقة والكامنة في «الأمة».

... الى الحرب الاهليّة

ويقود تناول «الأمة»، على وجه العضوية الى المسألة الاجتماعية. فالأمة الفاشية، اي على مذهبها، هي الجمهور، او الناس، او السواد الاعظم. ولما كانت مقاصد السياسة «القومية» تتلخص في قوة الأمة ووحدتها، لم يجز بقاء الطبقات الاجتماعية المدقعة بمعزل من جسم الامة الاجتماعي. فشرط تماسك هذا الجسم، بحسب شهود اوروبيين على تعاظم الحركات الاجتماعية والعمالية خاصة في أواخر القرن التاسع عشر إدماج هذه الطبقات في جسم الأمة. وما تنكره الفاشية الاجتماعية على الاشتراكية وعلى الليبرالية هو دعوتهما، من طريقين مختلفين، الى الحرب الاهلية العامة: فتدعو الاولى الى حرب الطبقات، وتقضي الثانية بحرب كل الناس كلّ الناس في آن.

فينبغي جمع «إنصاف» الطبقات الاجتماعية الضعيفة والفقيرة، الى رعاية وحدة الأمة وتماسكها وقوتها. فالنظر الذي يرعى، في آن، وحدة الأمة القومية ووحدتها الاجتماعية («الاشتراكية»)، جدير بتقلد القضاء في سياسات الأمة. وهو النظر «القومي والاجتماعي»، على ما سمى نفسه حزب مشرقي رائد (كلاماً وخطابةً) في استباق السياسات العربية والمشرقية وكوارثها. وكان الكاتب الفرنسي موريس بارس رائداً في نحت عبارة «الاشتراكية القومية»، وفي صوغ الفكرة والمفهوم. وتبعه كوراديني، أحد آباء الفاشية الايطالية، فسمى السعي في بعث «لحمة أسرية» بين طبقات المجتمع الإيطالي «اشتراكية وطنية» في عام ١٩١٠، بعد عقدين من نحت الفرنسي عبارته وتسميته.

وتتضافر العبارتان على إكبار كل ما يجمع، أكان دولة قوية او فرداً لا يتميّز من الجماعة او طبقات متعاونة ومتكاتفة على خدمة مجد الأمة، تضافرهما على رذل ما يفرق، أكان نازعاً فردياً او إعمالاً للرأي او احتكاماً الى معايير عامة «فوق» الامة.

لم يكن النازع الاجتماعي، اي الحرص على صون وحدة الامة بإدماج الطبقات الشعبية فيها، هو "جسر الوحيد بين اليمين القومي واليسار النقابي والفوضوي. بل كان بين ما قاد اليسار النقابي والفوضوي الى لقاء اليمين القومي «مراجعة» اليسار بعض اركان الميثاق الاشتراكي، اي رجوعه في هذه الأركان وتجديد النظر فيها وفي قبولها. فالاقتراع العام في معظم دول اوروبا الغربية والوسطى تبدى عامل دمج سياسي، وتوحيد وطني، لا يجارى. وأدى اقترانه بالنماء والازدهار الاقتصاديين، ومن ثمارهما سن ساعات العمل الثماني في اليوم، الى تقدم اجتماعي لا ينكر.

وعوض إفضاء قران الديموقراطية الانتخابية بالتقدم الاجتماعي الى الاشتراكية، او الى غلبتها على الحركات السياسية الشعبية، افضى هذا القران الى انحياز الجماهير الى «الوطنية»، او حتى الى «قومنة» الجماهير الشعبية. فلم ينجم عن التعليم الاجباري او عن محو الامية في الارياف وعن دخول الطبقة العاملة الثقافة «وعي طبقي» بروليتاري، على ما توقع ائمة الاشتراكية، بل نجم عن هذه كلها تمكين الهوية الوطنية ورسوخها في الثقافة السياسية الناشئة.

وإذ جمعت الحركة العمالية الالمانية ماركسية «صراعية» وطبقية، نظرية، الى إصلاحية ديموقراطية وبرلمانية، عملية، تبلورت في الحركات «اللاتينية» (الفرنسية والايطالية والاسبانية) مراجعة ثورية ويسارية جددت التوسل بالدعاوة الثورية الى صلّي الديموقراطية البورجوازية حرباً لا هوادة فيها. وأنكرت هذه المراجعة على الاقتراع وعلى العدد الحق في البت في مصير الانسانية، وقضت بان البروليتاريا هي المتصدي للثورة والقائم بها «شرعاً»، واذا جازت العبارة. وهي جائزة في عرف الذهنية الثورية واعتقادها.

وبينما حفظت «المراجعات» المختلفة، والمتكاثرة بالمانيا وشرق أوروبا، الوجه العلميّ والحتمي، او الجبري، من نظر الثورة العمالية، أطاحت «المراجعة» الفرنسية والايطالية هذا الوجه ونقضت من غير تردد كل عناصر التحليل الاقتصادي والاجتماعي. فاجتمع من نقد كروتشه وباريتو وسوريل الاقتصاد السياسي الاشتراكي مذهب ينفي كل عمل للحياة الاقتصادية في السياسة ويعلي من شأن اجتماعيات العنف ويتوسل بها الى نقض عقلانية القرن الثامن عشر ووضعية القرن التاسع عشر ونهنيته. وتوج سوريل هذا التناول للعمل السياسي، وللفكر السياسي، بـ «الإضراب العام» فحمله على «الخرافة الفاعلة» القمينة ببعث الطاقات الكامنة في وجدان الطبقة العاملة التاريخي والباطن وجمعها في فعل واحد وقاطع.

وعلى هذا فصورة الفعل التاريخي إنما هي المصادمة والمجابهة الحاسمة، او «المنازلة» الكونية على المثال الصدامي الحسيني او المثال الخميني الموعود. وهذا على خلاف الفعل الملتوي والمتعرج، السياسي والبورجوازي، وياخذ نظار (نظريو) «المراجعة»، هؤلاء على الديموقراطية في رأس ما ياخذونه عليها قوتها على مزج العلاقات بين الطبقات وعلى خلطها فلا تتميز طبقة من طبقة ولا «وعي» من «وعي». وإذ خسرت المجتمعات الديموقراطية والصناعية الحدود الفاصلة بين طبقاتها، وخسرت عنف الصراع الطبقي من جراء ذلك، لم يبق في سبيل تاجيج الصراع والحرب الا التعويل على قوتين ترعيان العنف هما الراسمالية «المانشسترية»، او البرية، وعصبيات الأمم القومية ونوازعها الى التوسع والتسلط وتسويق نتاجها.

ولم يخب حسبان المعولين على الحرب، فولدت «دولاً» فاشية ونازية وشيوعية، وخلفت «صحوات» و«نهضات» قومية ودينية تبث أكلها المسموم في أرجاء الأرض.

* كاتب لبناني.



ذاكرة القرن العشرين

١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩

فتوى الخميني ضد رشدي

■ ربما كان ذلك آخر عمل استعراضي كبير قام به الامام الخميني، زعيم الثورة الايرانية، قبل شهور قليلة على رحيله، وفي وقت كان فيه على فراش المرض، وهو عمل لا يزال يجر آثاره حتى اليوم. به، ربما، بدأت تلك الموجة من العداء الغربي المتجدد للاسلام عبر اتهامه بالتضييق على حرية الفكر، كما بدأت به تلك الموجة من عمليات الاغتيال التي تطال المثقفين والكتاب باسم الاسلام، اضافة الى بدء تلك الموجة من الأمور الغريبة التي تجعل اليوم أي طامع في الشهرة قادراً على الوصول اليها بمجرد ان يضع كتاباً أو يكتب مقالاً يشتم فيه الاسلام فيجد من يحتضنه، ويجعله «شهيداً» من شهداء الحرية، حرية الفكر وحقوق الانسان.

ففي يوم الرابع عشر من شباط (فبراير) ١٩٨٩، أصدر الامام الخميني «فتوى دينية» تدعو «مسلمي العالم كله الى تنفيذ حكم الاعدام على الفور بمؤلف وناشري كتاب الآيات الشيطانية حيثما يعثرون عليه أو عليهم».

هذه «الفتوى» التي أسبغت على سلمان رشدي، مؤلف الكتاب المذكور شهرة ما بعدها شهرة، وجعلت له مكانة البطل والشهيد بالنسبة الى الغرب المرتعدة فرائصه أمام الصحوة الاسلامية، مهما اتخذت من أشكال، أثرت، أكثر مما أثرت على رشدي، على صفوف المسلمين أنفسهم، لأنها جعلت بينهم نقاشات لا تنتهي وشقت صفوفهم أكثر مما هي مشقوقة، وصارت هي، لا الكتاب ولا صاحبه، الشغل الشاغل للعقل الاسلامي.

طبعاً، نعرف ان زنبقية سلمان رشدي وحماية سكوتلانديارد له، حالتا حتى اليوم دون «تنفيذ حكم الاعدام به» حسب مطلب الزعيم الروحي الايراني الراحل، مع ان الكاتب البريطاني ذا الأصل الآسيوي بدأ يظهر في الآونة الأخيرة ظهوراً علنياً. لكننا نعرف في الوقت نفسه ان ما من شيء خدم الكاتب أكثر مما خدمته تلك «الفتوى». فكتابه راح منذ تلك الساعة يباع بملايين النسخ وترجم الى لغات الارض كافة وقرأه عشرات الملايين من الناس، بل أن ظاهرة سلمان رشدي سرعان ما فرضت ظواهر مشابهة، في مصر وفي بنغلادش، في الجزائر وفي أوروبا وفي كل مكان حيث تلقف كتّاب مغمورون الدرس وطفقوا يؤلفون ويكتبون في استفزازية مدهشة، وكل منهم يحلم بأن يصبح سلمان رشدي جديد. طبعاً بقي سلمان رشدي وحده في الميدان، ليس، مثلاً، لأنه كان رائداً في هذا المجال، بل لأنه - مهما كان الأمر - كاتب تشهد على ذلك أعماله التي كانت معروفة ومقروءة على نطاق واسع قبل «الآيات الشيطانية» (في الصورة مظاهرة لندنية ضد كتاب سلمان رشدي).

ولكن، لئن كان سلمان رشدي قد نجا، حتى اليوم، من حكم الاعدام، وها هو لا يزال حياً يرزق - وخاصة يرزق - في الذكرى السادسة لصدور الفتوى الخمينية، فإن الفتوى طالت، على مدى السنوات الماضية، عدداً من الذين كانت لهم علاقة بالكتاب: مترجم من هنا وناشر من هناك، مكتبة أو دار نشر في هذه المدينة أو تلك. كل هذا والأمر لم ينته حتى اليوم، بل لربما صح ان نقول ان أصحاب الفتوى نسوها والمسلمين المتشددين الذين طالبوا يوماً بقتل سلمان رشدي ربما كانوا نسوه ونسوا المسألة برمتها. غير ان الغرب لم ينسه. بحيث لا يمر شهر أو أسبوع الا وتعود الى الواجهة «قضية سلمان رشدي»، بل يدعى الرجل صاحب العلاقة الى ندوات ومهرجانات ولقاءات تتحدث عن «تعصب الاسلام والمسلمين» وعن «عداء المسلمين لحرية الفكر» وعن «غياب الحوار الحقيقي حول الفكر في العالمين الاسلامي والعربي». فاذا ما تم [illegible] [illegible] الغرب بأن العالم العربي - الاسلامي، وقبل الخميني وفتواه بعقود من السنين عرف الكثير من السجالات الحادة والعنيفة حول قضايا فكرية، لم تصل أبداً الى حدود القتل أو السجن، طلعوا بحكاية «الفتوى» وذكروا حالة سلمان رشدي الذي يعيش «مطارداً كالمشرد، هارباً من خصومه والراغبين في قتله».

في أثناء ذلك يعيش الرجل ويكتب ويبيع كتبه بملايين النسخ، فيصبح أشبه بقميص عثمان، يلوح به ضد الاسلام والمسلمين كلما دعت الحاجة الى ذلك، تماماً كما لو ان ثمة رغبة غربية في أن يقوم بين المسلمين، حقاً، من يقتل سلمان رشدي ليقول الغرب: أرأيتم، هذا هو الاسلام؟

ابراهيم العريس

منهج الإسلام في بناء الشخصية

أحمد عمر هاشم

■ إذا كان منهج الاسلام في بناء المجتمع تدرج من حفظ حرمات المسلم الى الدفاع عن شخصيته، ثم الى ان يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، وارتقى في بناء شخصيته الى دور الايثار... واذا كان منهج الاسلام في ما دعا اليه اشتمل على كل هذا، فإنه هنا يضع اصولاً مهمة على اساسها تتكون الشخصية المثالية، وتأخذ دورها في الحياة أخذاً وعطاء، وتتوثق صلتها مع الله سبحانه وتعالى ومع المجتمع الإسلامي، وذلك بتقوى الله.

وفي تعداد أوصاف المتقين الذين وصلوا بأعمالهم إلى مراقي الفلاح، والذين كونوا بمثالياتهم الفذة ملامح الشخصية الاسلامية، أبرز القرآن الكريم من السمات ومن الركائز ما تدور عليه سعادة الفرد والجماعة من العمل البدني والعمل المالي والناحية النفسية كالانفاق والاحسان وكظم الغيظ ويصور هذا قول الله تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين».

وهكذا اطلعتنا هذه الآية الكريمة على خمس سمات اذا تكاملت تكون الشخصية المثالية: «الذين ينفقون في السراء والضراء»، فهم سواء في حالة الرخاء وفي حالة الشدة، وهنا لفتة حكيمة حيث بدأت صفات المتقين بالانفاق وذلك لسببين: اولاً لمقابلته بالربا الذي نهى الله عنه في آية سابقة، حيث قال: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون». فاذا كان في الربا استغلال من الغني للفقير، وانتهاز لحاجته وفاقته لأكل ماله بغير وجه حق، فإن في الصدقة مساعدة للفقير وعوناً له، لا يبتغي على ذلك جزاء على صدق الايمان وبرهان على قوة اليقين ولا يجعلهم اليسر في بطر ولا يوقعهم العسر في القنوط فهم لا يقتصرون في تعاونهم على حالة الرخاء والنعمة بل هم في الحالين سواء. فلما كان الانفاق أدل على التقوى واعظم نفعاً للمجتمع الإنساني من سائر الاعمال الأخرى استهلت الآية الشريفة موكب المتقين وملامح الشخصية الاسلامية بالانفاق.

وتنتقل بنا الآيات من جانب الانفاق والتكامل الاجتماعي إلى الناحية النفسية: «والكاظمين الغيظ»، فشخصية المسلم تظهر في قدرته على ضبط النفس، وحبس الغيظ بالصبر عندما يهضم له حق، او ينال منه أحد، فيكبح جماح نفسه ولا ينزلق في الشر ولا يشعل الفتنة. ثم يرقى الاسلام بنفس المسلم، فبعد أن أطفأ جذوة الشر التي تكاد تندلع وذلك بكظم الغيظ انتقل به الى درجة أسمى فيها معالجة للنفس، وارتقاء إلى مرتبة اسمى من السابقة فقد يكظم الانسان غيظه، ولا يزال في قلبه شيء من الضغينة، أما العفو فيمسح ما بقي من الشر حتى يعود القلب نقياً. وفي ما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك».

ثم تنتقل الآيات الى مرتبة أسمى: «والله يحب المحسنين» واذا كان العفو منزلة فوق العدل، كان عند بعض العلماء احساناً وعلى هذا فمعنى: «والله يحب المحسنين» أي الذين أحسنوا في معاملتهم وعفوهم. وفي هذه الآية كذلك سمة أخرى يبلغ بها المسلم قمة المثالية، بحيث لا يكتفي بكظمه غيظه او عفوه فحسب بل انه يحسن الى من أساء اليه. وروي ان بعض السلف غاظه غلام له غيظاً شديداً فهم بالانتقام منه فقال الغلام «والكاظمين الغيظ» فقال: كظمت غيظي. قال الغلام: «والعافين عن الناس» قال: عفوت عنك. قال: «والله يحب المحسنين» قال: اذهب فأنت حر لوجه الله. وتطوف بنا آيات القرآن بعد ذلك فتكشف عن الطبيعة البشرية وانها عرضة للخطأ والزلل، وهنا تبدو شخصية المسلم من خلال المسارعة الى الرجوع لربه والتوبة النصوح: «والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم». فسماحة الاسلام لا تدعهم في مؤخر القافلة، بل ترفعهم الى مصاف التوابين المنيبين. بهذه المعالم المتميزة ترتقي شخصية المسلم، ففي جانب المال ينفق في السراء والضراء شاكراً الله على نعمته ويبرهن على صدق عقيدته ولا يخشى من ذي العرش اقلالا، وفي الجانب النفسي يتحلى بضبط النفس وبالعفو عمن ظلمه وبالاحسان الى من أساء اليه، وفي جانب المعصية والمخالفة لا يجعل للشيطان سلطانا عليه، فإذا مسه طائف من الشيطان تذكر وشق الطريق الى ربه، وثاب الى رشده وتاب الى الله الغفور الرحيم. ان شخصيته هنا تتغلب على الشيطان، وعلى هوى النفس الامارة بالسوء وتظل قوية بالله، تسرع بالإنابة اليه.

التناصح التزام بواجب العقيدة

ومن أهم ما يقوم به المسلم من واجبات تعبيرا عن عقيدته والتزاما بواجبات دينه النصح، اذ في حب الخير لنفسه او للغير واجب عليه ان يقبل نصيحة من ينصحه في الخير، وان يقوم بنصيحة غيره من الناس. وشخصية المسلم في قبول النصيحة وفي العمل بها تظهر حين يرى ما كان عليه من باطل او شر ثم يستمع الى نصيحة أخيه المسلم فإذا به يسرع باجابته، ويثوب الى الرشد والى الصواب ويقلع عن الشر ويقدم على الحق والخير، ويرى ان الرجوع للحق فضيلة، وان التمادي في الباطل رذيلة. إذ ليس معنى شخصية المسلم الجمود على ما هو عليه حتى وان كان على غير الحق. لا، ان هذا الجمود، وعدم الاستجابة للنصيحة هدم لبناء الشخصية ومسخ للصورة الحقيقية التي ينبغي ان يكون عليها المسلم من معرفة الحق واتباعه، ومعرفة الباطل واجتنابه. ولطالما ظلم المستبدون بالرأي مفهوم الشخصية وأساءوا التمثيل بها، فظنوا ان الوقوف عند رأيهم وان كان غير صواب من معاني الشخصية، فمنهم من دافع عن رأيه وتشبث باقتناعه، وأحس ان في رجوعه عنه ظهورا بالضعف او رميا بالجهل والنقيصة. وأما شخصية المسلم في القيام بالنصح، فذلك بأن يقول الحق ولو على اقرب الناس اليه، وألا يخشى في الله لومة لائم، انه يبذل النصيحة لله سبحانه وتعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم.

الإسلام وتوثيق العلاقات

ومن أهم ما يميز شخصية المسلم قدرته على توثيق العلاقات الإنسانية والاجتماعية بينه وبين مجتمعه الذي يعيش فيه. وللعلاقات الطيبة النقية آثرها الكريم في غرس المودة في النفوس، واشاعة الخير في المحيط الانساني، وفي دائرة العلاقات. ويظهر أثر الانسان في الغير كما يظهر أثر الغير في الانسان، ولهذا نجد الاسلام يدعو الى اختيار الاصدقاء، وتمييز الاخلاء، ففي ما رواه ابو داود يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «فلينظر أحدكم الى من يخالل».

وللبيئة تأثيرها في سلوك الانسان وفي علاقاته ومعاملاته، فإن كانت البيئة صالحة ترعرعت فيها الصداقة وازدهرت في جوانبها العلاقات الطيبة، وكان لها اكبر الاثر في إصلاح السلوك، وتقويم المعوج، وارشاد الضال، ومساعدة المحتاج، وإعانة الضعيف، وان كانت فاسدة فقد يمرض فيها الصحيح، ويضل فيها الصالح، ففي جوها الملبد ومناخها الخانق لا تستطيع أن تتنفس الفضائل، وفي أرضها المجدبة لا تنمو العلاقات.

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو دعيت إلى ذراع او كراع لقبلت»، وكان صلى الله عليه وسلم يكافئ على الهدية لتظل أسباب المودة موصولة، وليظل التواصل وتبادل المنافع والتعاون على البر والتقوى... فكل ذلك من أهم ما ينعش العلاقات لا سيما بين الجيران. روى البخاري بسنده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرش شاة».

ومن أهم قوانين الاسلام في تنقية العلاقات وابراز الشخصية الاسلامية في صورتها الكريمة المخلصة الإصلاح بين الناس، قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون». والعلاقات الانسانية والاجتماعية متسعة الجوانب متشابكة الفروع، وتشمل علاقات الاقارب والجيران والضيوف والغرباء وعلاقات افراد المجتمع بكل دوائره ومؤسساته وعلاقات المجتمع ببعضها، وهكذا في ضبط سيرها وحسن اتصالها ما يظهر البيئة الاسلامية في صورتها المشرقة ويضفي على شخصيتها المهابة والتقدير، ومن حسن السمت ما يجعلها بيئة خصبة مترعة بالفضائل، دفاقة بالحق والخير.

صوم نينوى عند الآشوريين

أبرم شبيرا

■ يربط أشوريو اليوم اصولهم التاريخية بالأقوام الآشورية التي حكمت شمال ما بين النهرين (العراق حالياً) في الألف الأول قبل الميلاد بجملة روابط حضارية تاريخية ومعطيات ثقافية تراثية ظلت لصيقة بهم على رغم الفواجع والنكبات التي حلت بهم طيلة تاريخهم المديد. ومن هذه الروابط ممارسات تراثية تستمد جذورها من اعماق التاريخ القديم وتمتد إلى البدايات الأولى لمرحلة نشوء وتدوين احداث العهد القديم (التوراة). ولعل الاكثر اثارة وبروزاً من الممارسات التراثية «صوم نينوى» الذي تتداخل فيه مجموعة عوامل قومية ودينية تداخلاً مترابطاً يصعب الفصل بينهما وتتعسر مهمة تحديد اصولها القومية المادية وفرزها عن الاصول الدينية الروحية. فخلال هذه الأيام، وتحديداً من السادس إلى الثامن من شهر شباط (فبراير)، يحتفل الآشوريون بهذه المناسبة والمعروفة عندهم بـ «باعوثا د نينوايه» اي صوم او نذر النينويين.

قبل الاكتشافات الآثارية التي ازاحت الكثير من الغموض والأسرار عن التاريخ القديم لشعوب الهلال الخصيب، كانت التوراة المرجع الأساسي - ان لم يكن الوحيد - لاخبار شعوب هذه المنطقة، خصوصاً البابليين والآشوريين. ومن جملة ما ورد في التوراة عن الشعب الآشوري «صوم نينوى» الذي وقعت أحداثه بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد وفي مدينة نينوى عاصمة الامبراطورية الآشورية، ودونت قصته في سفر يونان التوراتي وهو معروف عند العرب باسم «النبي يونس».

جاء في هذا السفر ان الرب طلب من النبي يونان حمل رسالته إلى اشور، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في حدود العام ٧٢٢ ق. م. وعندما استلم يونان الرسالة ابت عليه عواطفه اليهودية ان يحذر مملكة هاجمت إسرائيل ونهبت كنوز معبدها، وبعد سلسلة أحداث وتجارب مريرة مر بها يونان بما فيها قصة الحوت الذي ابتلعه لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ومن ثم قذفه إلى الشاطئ... انعن يونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى عاصمة الآشوريين ليبلغ أهلها وملكها سنحاريب (٧٠٥/٦٨١) ق. م. بقضاء الله. وعندما دخلها بدأ ينادي قائلاً: «بعد أربعين يوماً تتدمر المدينة». فآمن الشعب بالرب واعلنوا الصيام وارتدوا المسوح من كبيرهم إلى صغيرهم. ثم بلغ انذار النبي ملك نينوى فقام عن عرشه وخلع عنه حلته وارتدى المسح وجلس على الرماد ثم دعا جميع رعاياه إلى الامتناع عن الاكل والشرب، وكذلك البهائم والغنم والبقر لا ترعى ولا تشرب ماء وطلب من جميع الناس ان يرتدوا المسوح متضرعين إلى الله تائبين عن طريقهم الشريرة وعما ارتكبوه من ظلم. فلما رأى الله اعمالهم وتوبتهم عن طرقهم الآثمة عدل عن العقاب الذي كان مزمعاً ان يوقعه بهم وعفا عنهم (٣:١٠). وهذا ما سبب غيظ يونان وغضبه الشديدين بسبب كون الله رحيماً رؤوفاً مع الشعب الآشوري وملكه، وبطيء الغضب كثير الاحسان يرجع عن العقاب. لذلك فضل يونان الموت على الحياة (٣:٤) لأن الرب لم ينتقم من الآشوريين وملكهم، وهذا ما يؤكد حقد اليهود على الآشوريين في تلك الأزمنة. كما يؤكد هذا السفر من التوراة ان عبادة الله ومخافته والتضرع إليه طلباً للغفران والتوبة لم تكن حكراً على اليهود وحدهم في تلك المرحلة، بل شملت الشعوب الاخرى ايضاً ومنها الشعب الآشوري.

وعندما تمت الاكتشافات الآثارية في المدن الآشورية المطمورة في القرن الماضي وبداية هذا القرن، واماطت اللثام عن بعض الغموض الذي يكتنف الشعب الآشوري وكشفت جانباً من اسرار او التباسات بعض الوقائع التاريخية، فإنها اكدت بعض الأحداث التي دونت قصصها في التوراة ونفت أحداثاً أخرى بل وتناقضت مع بعضها الآخر. وبقدر ما يتعلق الامر بقصة مجيء يونان إلى نينوى وتبليغ رسالة الرب إلى الآشوريين وتحذيرهم من دمار المدينة العظيمة، كما توصف في التوراة، فإن الآثار والرقم الطينية والاسطوانات الكتابية المكتشفة في خرائب نينوى وغيرها من المدن الآشورية والتي تعد اكثر تفصيلاً وتدويناً للاحداث التاريخية ووقائعها من اي آثار اخرى مكتشفة في بلاد ما بين النهرين، خصوصاً حول علاقة الآشوريين وملوكهم باليهود وانبيائهم، لا تحمل اي إشارة إلى النبي يونان وقدومه إلى نينوى. بل على النقيض من ذلك نرى أن فترة حكم الملك سنحاريب اتصفت - إلى جانب التفاصيل الدقيقة عن الحروب التي شنها ضد اليهود وغيرهم من الاقوام - بانجازات كبيرة وأعمال ضخمة في البناء والتعمير، خصوصاً في مجال الري وتنظيم السقي والسيطرة على المياه وخزنها وتوزيعها في ظروف بيئية وموسمية مختلفة ومتباينة عندما كانت الانهر تفيض في نهاية الشتاء وبداية الربيع وتشح ويجف بعضها في منتصف الصيف وبداية الخريف مما يوحي بان الفيضانات كانت عاملاً حاسماً في تهديد استقرار الأوضاع الاقتصادية والسياسية في بلاد اشور.

وبغض النظر عن طبيعة الحدث الذي فرض بقوته على الشعب الآشوري الزام نفسه بالصوم خشوعاً للرب، فإنه يؤكد بما لا يقبل الشك حقيقة تاريخية شكلت في سياقها الزمني وامتداداتها التاريخية ممارسة طقسية تراثية، قومية ودينية، ارتبطت بالشعب الآشوري فترة تزيد عن سبعة وعشرين قرناً. فبعد سقوط الامبراطورية الآشورية العام ٦٠٥ق. م. فإن الفلاحين والمزارعين وهم غالبية سكان بلاد اشور استمروا بعد انتهاء الحروب واستقرار الأوضاع واعادوا بناء قراهم قرب مدنهم الكبيرة، وواصلوا ممارسة مهنهم الزراعية وطقوسهم الدينية والتراثية. وهناك دلائل تاريخية تشير إلى ان الآشوريين مارسوا اعيادهم ومناسباتهم التقليدية خلال تلك الفترة ومنها عيد راس السنة القديمة الذي كان يصادف في الأول من نيسان من كل عام (ولا يزال الآشوريون يحتفلون بهذات العيد ايضاً في ايامنا هذه).

وبعد ظهور المسيح عليه السلام، واعتناق الآشوريين المسيحية وهي في سنواتها الأولى، اصبح للتوراة وقع كبير على الشعب الآشوري وتأثير عميق في احياء ذكرياتهم القومية التاريخية عن بلادهم ومدنهم وملوكهم، خصوصاً عظمة نينوى التي شكلت محور اساطير العهد القديم بما فيها قصة قدوم النبي يونان إليها وخشوع الملك سنحاريب لإرادة الرب. وتدلنا مخطوطات كنيسة المشرق الآشورية التي دونها القديس مار آفرام السرياني (او الآشوري) (٣٠٦/٣٧٣م) إلى ممارسة الآشوريين لهذا الصوم حيث كانوا يصومون مدة ٤٠ يوماً خصوصاً في أوقات الأزمات او خلال المذابح ضد اتباع كنيسة المشرق من قبل الفرس واتباعهم.

ويسبب ارتباط تاريخ الآشوريين وكنيستهم بالماسي والفواجع والتشرد من أوطانهم وخضوعهم لشتى انواع الاضطهادات، ارتبط هذا الطقس بهم طيلة تاريخهم الطويل وتواتروا على ممارسته حتى انتظامه سنوياً في العصور الحديثة بشكل ثابت ومستقر، ولدرج في التقويم الكنسي لكنيسة المشرق واعتبر من المناسبات المهمة التي ينتظرها الكثيرون ممن يسعون إلى تحقيق امالهم عن طريق الصيام والتورع إلى الرب خالق الجميع. ولكن في الآونة الاخيرة وبسبب ظروف العصر اختصر الصوم إلى ثلاثة ايام، وهو اما الانقطاع نهائياً عن الاكل والشرب او اقتصار ذلك على الصباح ثم الافطار ظهراً بتناول مواد غذائية نباتية فقط ويختم الصوم في اليوم الثالث بإقامة القداديس في الكنيسة مع توزيع الذبائح والنذور في الباحة.

وكان من الطبيعي أن يرتبط بهذا الطقس الديني القومي، عبر مراحل تطوره التاريخي، جملة ممارسات وعادات بعضها اكتسب طابعاً غيبياً اسطورياً يتعلق بالتمنيات والرغبات التي لم يتمكن الآشوريون ضمن ظروفهم المأسوية من تحقيقها في الواقع المادي. ولا يخلو قسم من هذه التقاليد من الطرافة والفكاهة وبراعة الايمان. ومنها ما يعرف باللغة الآشورية بـ (بوخن)، وهي بالاصل مادة غذائية تتكون من تحميص سبعة انواع من الحبوب الشائعة الاستعمال تطحن معاً ثم تملح وفي الليلة الأخيرة من الصوم تؤخذ كمية منها يتم تقديرها عن طريق وضع إبهام اليد ثلاث مرات في (بوخن) وتحميل ظهر الابهام (الظفر) بها ثم دفعها تحت اللسان والركون إلى النوم بأمل الحلم باحلام تحقيق امالهم المستعصية. وجانب الطرافة في هذا الطقس يقوم على كون مادة (البوخن) مملحة وتسبب العطش وجفاف الفم وهما مصدر احلام الشبان والشابات العازبين الذين يعتقدون بانهم سيحلمون بشخص يروي عطشهم ويكون فارس المستقبل أو عروس الغد.

من الحياة

كيف القلب ينساك؟

■ من ديوان الدكتورة سعاد الصباح الكويتية الى قصص وروايات غادة السمان الشامية العتيقة «المتلبننة»... انتقل معكم الى اديب وشاعر سعودي هو الاستاذ عبدالإله محمد جدع في ديوانه الجديد «كيف القلب ينساك» بعد مجموعته الأولى «أحبك» التي وصفها بأنها ابنة مرحلة لاحقة وتجربة ثانية هي حصاد عمر وصفحات في كتاب الحياة، انها رسالة حب لكل من وصل وأحسن الظن... ولم يقطع فجاءت تجمع بين النبضات والأحاسيس والخواطر والقصيدة والمنظومة.

وجولة في الديوان تعرفنا على خليط من الخاص والعام والمحلي والعربي والسياسي والانساني والوجداني، وعشق وغرام ومدح وكأننا امام طبق من «سلطة الفواكه»! كما ان من المآخذ على الشاعر في هذه التجربة الشعرية الثانية الجمع بين القصائد العمودية والحرة مما دفعني للتساؤل: لماذا لا يكتفي بالشعر المنظوم طالما انه استطاع ان ينظمه؟ ولماذا لم يحرص على اختيار الأفضل، وقد وفق في بعض القصائد بحيث يعتمد على النوع وليس على الكم خصوصاً ان بعض القصائد قصير جداً ولا يتجاوز الصفحة الواحدة.

وعلى رغم هذه الأسئلة فإن المحاولة جيدة ونأمل في ان تكون المحاولة الثالثة أكثر دقة ورقة وتنوعاً وعمقاً وتوازناً بين دفتي صفحاتها ليكون، كما قال الشاعر يحيى توفيق حسن عنه، شاعراً يملك الحس ويحرص على صقل تجربته الشاعرية بالدراسة والقراءة، وإلا لما كان وصل الى هذا المستوى من شعر سهل وسلس وخال من الحشو ومليء بالعاطفة والمشاعر الانسانية الجميلة.

والشاعر جدع يؤكد تمسكه بأحكام الدين حتى في الحب عندما يقول:

لا غيرة الحب... بل قهراً أحس به
اذا الجمال تعرى من هدى الدين
ممن أغار؟ على من لا تبادلني
صدق الشعور وبالآثام تغريني؟

وفي وطنياته نجده منتقداً حال أمتنا فيقول:

ضعنا وتاه الحق منا
بين أنياب الزمان
وتبدلت أحوالنا
جدبا بأرجاء المكان
وامتد صوت الظلم
فينا معربداً
لم يبق شيئاً للأمان
كيف انقضت أيامنا
تلك الخوالي
كيف فرقنا
التشرذم والضغان
ضعنا وضاع الحق منا
يوم بدلنا المعارك بالشقاق وبالكلام!

وأختم مع الشاعر عبدالإله جدع وأبيات من وجدانيته «لوعة الفراق»، فتحية له وأمل بأن نرى المزيد في تجاربه المتجددة:

قلنا سنبقى على حب يعيد لنا
تلك الليالي، وما أبهى ليالينا
قد كنت احسب حبل الحب متصلاً
ما باله اليوم يشقينا ويبكينا
وكنت أحسب أننا والهوى معنا
قد نمسك البدر إن شئنا بأيدينا!

● ● ●

● لقطة

ويسألونك عن الرأي الحر فأحيلهم الى المتنبي الذي ترك لنا درساً بليغاً لم نتعلم منه حرفاً واحداً إذ قال:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الدوحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القاهرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بيروت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بغداد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تونس	٥.٣٨	٧.٠٣	١٢.٣٥	١٥.٣٥	١٨.٠٢	١٩.٢٢
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٦	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٧	١٩.٢٣
دمشق	٤.٥٣	٦.١٥	١١.٥٠	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٨
دبي	٥.٢٣	٦.٤٩	١٢.٢٣	١٥.٤٨	١٨.١٥	١٩.٣١
صنعاء	٥.١٣	٦.٢٥	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٠٨	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٣٥	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٣	١٩.١١
عمان	٤.٥٤	٦.١٥	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٤١
مسقط	٥.١٩	٦.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.١٤
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٥	٧.٢٨	١٣.١٨	١٦.٣٧	١٩.٠٧	٢٠.١٥
انقرة	٥.٠٨	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠٠	١٧.٢٦	١٨.٥١
طهران	٥.٢٠	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٦
اثينا	٥.٤٤	٧.١٢	١٢.٤١	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.٢٧
برلين	٥.٣٨	٧.١٨	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.٢١	١٨.٥٦
بروكسيل	٦.١١	٧.٥٠	١٢.٥٨	١٥.٣٠	١٨.٠٠	١٩.٣٦
باريس	٦.١٥	٧.٥٥	١٣.٠٥	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٤٧
جنيف	٥.٥٧	٧.٣٤	١٢.٥٠	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٣٦
روما	٥.٣٠	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٩.١١
ساراييفو	٥.٠٠	٦.٤٢	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.١٨	١٨.٤٨
ستوكهولم	٥.٣٣	٧.١٨	١٢.٠٣	١٤.٠٧	١٦.٤٢	١٨.٢٢
كوبنهاغن	٥.٤٦	٧.٣٠	١٢.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٥	١٨.٥٣
لندن	٥.٣٠	٧.١٠	١٢.١٦	١٤.٤٦	١٧.١٧	١٨.٥٢
مدريد	٦.٣٣	٨.٠٥	١٣.٣٠	١٦.٢٦	١٨.٥٢	٢٠.١٧
نيقوسيا	٥.٠٤	٦.٢٩	١٢.٠١	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤٩
واشنطن	٥.٢٨	٦.٥٦	١٢.٢٤	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.١١
اوتاوا	٥.٣٣	٧.٠٠	١٢.١٨	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٩.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - المانيا.

عن الأيديولوجيا والأوهام المعرفية في اسباب انحطاط الدولة العثمانية

قيس جواد العزاوي

■ قرأت في جريدتكم الغراء «الحياة» في ١٩٩٥/١/١٣ المراجعة التي كتبها مسعود ضاهر عن كتابي «الدولة العثمانية: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط» والنعوت التي وصف بها الكتاب والكاتب. فالكتاب في نظره سجال ايديولوجي، وانني اتوهم التجديد... الى آخر تلك التهم السجالية. وإزاء ذلك اجد نفسي مضطراً للتوضيح اكراماً لقراء «الحياة» الذين ربما لا تسنح لهم فرصة الاطلاع على الكتاب نفسه.

وفي تقديري فإن موقف المراجع هذا على النحو الوارد في مقاله يقوم على تناقض سافر يتمثل في ادعاء التنزه عن الايديولوجيا وازرائها تمهيداً للإيهام باعتماد المنهجية العلمية واستغلال هذا لشن سجال ايديولوجي لم يبحث بمنطق العلم اياً من مقولات الكتاب. فالمقال يكشف في الواقع عن رفض صاحبه للكتاب لمجرد عدم توافقه مع ايديولوجيته هو، وليس لأن الكتاب يجافي منطق العلم.

ان تعدد المناهج والتباين في النظر الى الاحداث ليسا أمراً جديداً في مجال الدراسات التاريخية حتى اصبح من المفروغ منه انه لا توجد في هذا المضمار مدرسة بذاتها تمتلك الحقيقة المطلقة. وبالتالي، فليس من الحكمة ان تدعي اي منظومة فكرية احتكار الحقيقة لوحدها، ولا بد من الحذر من الفكر الشمولي الذي يرفض اي محاولة تتبع منهجاً معاكساً للقناعات الستالينية.

ومن العجب ان نرى الناقد يتصدى لقضايا تاريخية بعجلة وبلا ترو وهذا ما جعله ينزلق من البداية الى القول ان «الغاية من تأليف الكتاب اذن غاية ايديولوجية بالدرجة الأولى، وهي تقوم على اعادة النظر في الماضي وصولاً الى اعادة النظر في الواقع الراهن ايضاً». فهل من العيب ان يعاد النظر في الماضي او الحاضر؟ أوليس هذا تعبيراً عن رغبة جدية في استجلاء الحقيقة؟ وماذا يمكن ان تكون غاية المؤرخ غير ذلك؟ ان هدف التاريخ نفسه قائم على كونه عبرة. أوليس التاريخ عبرة لمن اعتبر كما يقول ابن خلدون؟ ان مراتب الجهد التاريخي كما يعددها الاستاذ قسطنطين زريق تبدأ بالتقنية التاريخية التي تتقصد اكتشاف احداث الماضي وتسجيلها، وتتقدم الى الفكر التاريخي الذي يربط بين الاحداث، وتنتهي آخر الأمر بالاسهام في حسن ادراك الحاضر ومحاولة تغييره. هل يندرج هذا النهج تحت باب الايديولوجيا ايضاً أم ان الناقد وحده يمتلك مفتاح التاريخ؟

وعودة الى الملاحظات الواردة في المراجعة، فإن القول ان الكتاب لا يطرح جديداً هو قول ينافي الحقيقة اذ لا يوجد الى اليوم - حسب علمنا - كتاب بالعربية او الاجنبية درس عوامل الانحطاط الخمسة التي احتواها الكتاب مجتمعة مع التأكيد على اننا نوهنا بان الدراسة تركز على عوامل لم ينل بعضها حظه من البحث والتمحيص على الرغم من اهميته... كما أن بعضها الآخر لم يدرس بشكل واف يتلاءم وحجمه المؤثر في تاريخنا او انه قوم بشكل آخر كان اعتبر بداية نهوض وتقدم التنظيمات مثلاً وهي عكس ذلك. وما جئنا به في اعادة تقويم التنظيمات وربطها بنظام الامتيازات الاجنبية جديد كل الجدة الى درجة جعلت الناقد يعترض في ملاحظاته عن الكتاب بالقول ان اعتبار التنظيمات تعزيزاً لنظام الامتيازات الاجنبية القديمة يحمل تعسفاً في الموقف والمنهج والمقارنة والاستنتاجات، وطالبني بالعودة الى المؤرخين الاتراك الذين اعتبرهم اكثر موضوعية. ومع انني كنت عدت بالطبع الى احمد وفيق باشا، يلماز اوزتونا، كاتكليري زاده، محمد فؤاد كوبرلي، ساجلار كيدر، اسلامو جلووس، نوبار هرفوسبيان، فيروز احمد، بهادر اوغلو ياووز... الا ان هؤلاء لم يكفوا في نظر الناقد ما دامت لا توجد بينهم اسماء تتوافق مع مواقفه السياسية لأن المهم في نظره هو الموقف وليس البحث والحدث. ولعل الناقد لم يتأن في قراءته. لأنه لو فعل لما استطاع ان يقول انني أرفض مقولات الاصلاح والتحديث، ومن يقرأ الفصل الثاني يجدني تناولت حركة الاصلاح العثمانية وفرقت بين الاصلاح والتنظيمات. وذكرت ان حركة الاصلاح الحقيقية بدأت قبل التنظيمات على ايدي مصلحين كبار ذكرتهم تفصيلاً مثل مصطفى علي افندي في عهد السلطان مراد الثالث وعلي افندي عيني ومصطفى كوجي بيك صاحب كتاب «الرسالة» في عهد مراد الرابع والمحاولة المهمة التي وضعها المؤرخ الموسوعي حاجي خليفة وهي «دستور العمل في اصلاح الخلل» ومحاولات عدة اخرى. وذكرت في بند ثان لماذا اخفقت محاولات الاصلاح هذه وكيف بدأت مرحلة جديدة سميتها «النموذج الغربي للاصلاح»، وفي هذه المرحلة اتجهت نخبة البلاد نحو التحديث الغربي على يد الديبلوماسيين العثمانيين، ومع ذلك عرفت هذه المرحلة بعض المصلحين كالقاضي تاتارجيق زادة وغيره... ولكن التيار الذي ساد عهدذاك كان تيار الحداثة الأوروبية فتمت الاستعانة حينها بالخبراء الفرنسيين والالمان وغيرهم، ومهدت هذه المرحلة للتي تليها وهي مرحلة التنظيمات.

اما الموقف من التنظيمات فيثبت ايضاً ان المراجع لم يطلع على الكتاب لأنني استندت الى مصادر لا غبار عليها لتأكيد عملية الربط التي قمت بها بين الامتيازات الاجنبية والتنظيمات. ان كبار المتخصصين في التاريخ العثماني من الغربيين أمثال: ستانفورد شو وبرنارد لويس وروبرت صونتران وديمستري كيتسيكيس وكرامرز وكارل بروكلمان يتفقون على ان التنظيمات صدرت بضغط من الدول الاوروبية وتحقيقاً لمصالحها.

ولعل السيد ضاهر لا يعلم حقيقة امر التنظيمات، وهو ليس الوحيد في هذا الشأن اذ ان ظاهرة الربط بين التنظيمات وبداية الاصلاح شائعة جداً في الكتابات العربية الى درجة انها كانت الدافع الاساسي وراء نشري لهذا الكتاب. ولا يختلف عاقلان على مدى الحاجة الى الاصلاح في الدولة العثمانية ولا على المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققت بفعل التنظيمات نفسها، وبخاصة في مجالات الاحتكارات والمصادرات وتضمين جباية الضرائب وتعديل قانون الخدمة العسكرية ومساواة رعايا الدولة. ولكن هذه المنجزات جاءت في اطار محاولة اخضاع الدولة العثمانية لقوانين السوق الغربية واضعاف استقلالها والتدخل في شؤونها، تماماً مثل قوانين حق التدخل الغربية اليوم في شؤون دول العالم الثالث وامثلتها في بنما والصومال والعراق... الخ. ان التنظيمات في هذا الاطار لن تكون بأي حال سوى تعزيز للامتيازات الاجنبية وفرض من الدول الأوروبية الطامعة بالارث العثماني، وهذه حقيقة يقرها الغربيون انفسهم وسنكتفي بإحالة الناقد الى بعض هذه التقويمات الغربية للتنظيمات مثل:

- قول برنارد لويس في كتابه «الاسلام والعلمانية» (ص ١١٢ - ١١٤): ان الحكومة الفرنسية بدعم من بريطانيا والنمسا قدمت للباب العالي ورقة تشتمل على مطالبتها بتطبيق سياسة اصلاحات نشطة ومفصلة... ان مقارنة اوضاع تركيا في ما بين ١٨٠٠ و١٨٧١ تظهر ان تغيرات عميقة وعديدة كافية للتدليل، في أسوأ الحالات، على ان التنظيمات لم تكن ببساطة عطاء استرضائياً لأوروبا او تقية من ذوي النوايا الطيبة من المصلحين السذج.

- وقول المؤرخ ج. هـ. كرامرز في دائرة المعارف الاسلامية (مادة تنظيمات مجلد ٥): والحق ان رشيد باشا رمى من اصدار هذا الخط (خط التنظيمات الأول كلخانة) الى ارضاء الدول الأوروبية التي زاد على الأيام تدخلها في شؤون الدولة... وتألف في بلاد الترك نفسها حزب كبير ينادي بأن التنظيمات خطر على الدولة».

- وتأكيد كارل بروكلمان في «تاريخ الشعوب الاسلامية» (ص ٥٧١) على ان السلطان أصدر تحت ضغط الدول الأوروبية منشور اصلاح ثانياً عرف باسم خط همايون».

ولكي نعرف المزيد عن الموقف من التنظيمات نلجأ - كما رغب الناقد - الى الأتراك انفسهم وقد اخترناهم من صفوف الداعين للتنظيمات ومشرعيها. فنبدأ بمشرع التنظيمات نفسها وقارئ خط كلخانة العام ١٨٣٩ الصدر الأعظم رشيد مصطفى باشا الذي انتقد خط همايون وهو المرحلة الثانية من التنظيمات بقوله «ان الخط الحق بصلح باريس مما شكل خطراً على شرف السلطان والدولة واستقلال هذه الاخيرة وسلامتها». اما احمد وفيق باشا وهو رئيس أول مجلس عثماني منتخب العام ١٨٧٦ ومترجم اعمال موليير وفولتير وشكسبير وشيلر فقد قيم التنظيمات قائلاً: «ان محاولة ادخال مؤسسات أوروبية بالجملة وتلقيح النظام السياسي التقليدي بالمدنية الأوروبية قبل ان يكون مهيئاً لمثل هذا التجديد الحاسم لا يمكن ان تنجح، بل لا بد من ان تضعف السلطنة العثمانية اضعافاً يفقدها القوة الضئيلة والاستقلال اللذين تبقيا لها». فهل تكفي هذه الشهادات المستمدة مما جاء في الكتاب بصورة موسعة لاقناع الناقد بحقيقة التنظيمات ام انه ببساطة «علمية» لم يقرأ الكتاب؟

ثم يقول ضاهر: «بعبارة موجزة استخدمت الدول الاستعمارية الأوروبية كل اشكال الضغط لتفكيك السلطنة العثمانية وليس فقط العناوين الستة التي اشار اليها المؤلف. وهنا يكشف لنا عن تحامله المسبق ويقدم دليلاً آخر على عدم قراءته للكتاب «قراءة متأنية» لأنه لو نظر الى المقدمة وبالتحديد للصفحة ١٠ لوجدنا نذكر فيها «اننا نبقى متحفظين ازاء كل محاولة للمغالاة والتطرف في تبني عوامل دون غيرها. لقد اجتمع ما يكفي من اسباب لانهيار الدولة العثمانية، وكلها مسؤولة بقدر ما عن الانهيار، وكان ينبغي ان تنال قسطها من الدراسة ولكن بعضها قد همش الى درجة التجاهل... لذلك نقوم بدراسة هذا البعض من خلال اعادة قراءة الحدث التاريخي وقياس تأثيراته». أليس هذا الكلام مفهوماً؟

ان عوامل الانحطاط الستة التي بحثها الكتاب عولجت بشكل مختلف عما هو متعارف عليه، وقد تكون سياسة التتريك هي العامل الوحيد الذي حظي بكتابات عدة عنه من المهتمين، ولكن ربط هذه السياسة بسياقها التاريخي والعودة لأصولها من خلال البحث في جذور الفكر القومي التركي جديدان كل الجدة. فلم يدرس هذا الفكر بالعربية ولم تبحث مصدريته وتأثيرات الانثولوجيين الغربيين في ظهوره سابقاً. ولذلك ندعي اننا قدمنا في هذا المجال دراسة متواضعة تبقى دون مستوى طموحاتنا.

اما حين يقول ضاهر «ولم يكن في مقدور السلطنة مواجهة عصر القوميات في القرن التاسع عشر باستخدام المزيد من القمع والاضطهاد ضد جميع القوميات الخاضعة لها كما فعل السلطان عبدالحميد»، فإنه يدفعنا الى ان نتساءل من جديد عما يكون قد قرأ من الكتاب؟ ويبدو لا مناص من احالته الى الصفحة التاسعة التي نقول فيها ان هناك تيارين درسا انحطاط الدولة العثمانية «الأول: قال بتخلف السلطنة واختفاء مبررات استمرار خلافة دينية وسط عالم متطور من الدول القومية الحديثة، مشيراً الى تعاظم الاستبداد السلطاني وعدم توازن الدولة...»، كما يمكن للناقد ان يعود الى الصفحة ١٣١ التي يرد فيها - لزيادة الايضاح - «فاستمرار التدهور الحادث في الامبراطورية العثمانية سياسياً وعسكرياً والاستبداد الذي يمارسه السلطان باسم الاسلام قد اقلق وأرهق المفكرين المسلمين الذين بدأوا يعتقدون اكثر فأكثر بضرورة الأخذ بالمذاهب الليبرالية والقومية كأسس رشيدة لبناء الدولة الحديثة القوية، وهو ما يبعدهم عملياً عن امكانيات التجديد والاصلاح الداخلي القائمة على استنباط الحلول الاسلامية، لذلك فقد تطور الحماس للشعور القومي ليكون مع الوقت اتجاهاً سياسياً يضع الأولوية التركية قبل غيرها وينادي بالوطنية التركية متجاوزاً الاطار العثماني». فماذا فعل ضاهر غير انه كرر ما نقوله ليوهم القراء باننا نجهل هذه الحقائق. ألم يكن حرياً به ان يقرأ الكتاب فعلاً قبل ان ينقده بالحكم عليه من عنوانه او من موقف مؤلفه!

وحين يكتب الناقد «ومن نافلة القول ان الحاق السلطنة بالسوق الاقتصادية العالمية كان ناتجاً عن تحول اوروبا الى المركز الاقتصادي والمالي الأول في العالم خصوصاً بعد اكتشاف اميركا واكتشاف الطرق التجارية الجديدة وتقلص دور السلطنة المالي والاقتصادي على المستوى العالمي» هل يقول شيئاً آخر غير انه يكرر كلامي ايضاً الوارد على الصفحة ٦٨ و٦٩ من الكتاب «ازمة الامبراطورية العثمانية خارجية وداخلية. خارجية نتيجة نجاح الدول الاوروبية في كشوفها الجغرافية حيث سيطرت على طرق التجارة الشرقية مع الهند، كما تم اكتشاف اميركا... فاصبحت اوروبا سيدة البحار وسيدة سوق الذهب الدولي وقد عزز هذا الثراء المادي القوة العسكرية الأوروبية وانعكس ضعفاً على الامبراطورية العثمانية... بحيث ادى الى ضعف العملة وتراجع الصناعة، وسمح بغزو اقتصادي اوروبي للسوق العثمانية. وتم اخضاعها لمعايير السوق الدولية ونظمها وقوانينها... وأزمة داخلية...».

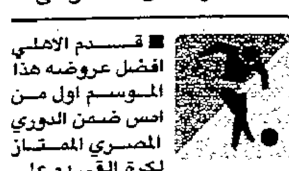
ومن الملاحظات التي ساقها كاتب المقال اننا قمنا «بتصوير الحضارة الغربية بالحضارة اليهودية المسيحية التي عملت على تهديم الاسلام من خلال تهديم ركائز السلطنة العثمانية». وهذا امر خلافي آخر يحتمل التأويل بالطبع، وكنت في ثنايا الكتاب حريصاً على تناول هذا الامر بموضوعية عبرت عنها مراراً بقولي في الصفحة ١٢٧ مثلاً «بعيداً عن الحملات الاتهامية الايديولوجية التي تعلق على مشجب الغرب والصهيونية كل مظاهر الانحطاط والتخلف والتجزئة في عالمنا الاسلامي، فإن الكشف عن هذه المصدرية الغربية (المقصود مصدرية الفكر القومي التركي) يفسر في جوانب كثيرة اخفاقات التجارب القومية في بلدان العالم الاسلامي بعد انهيار مفهوم تيار الاسلام في الربع الأول من هذا القرن».

غير ان ضاهر ذكر شيئاً واحداً لم يخطئ فيه هو قوله انني ضد التحديث، وهذا امر صحيح فانني ضد التحديث بالشكل الذي جرى فيه ولا استنكر هذا الموقف ولكنني استنكر على بعض دعاة المعرفة ان يشهروا سيوفهم كالحكام في وجه اي محاولة جديدة للتحرر من نزعتهم الحداثية التي اثارت ولا تزال تثير النقد ضدها دون هوادة في بلد المنشأ نفسه نتيجة لتفكيك مقولاتها الاساسية القاعدية منذ نيتشه وشبنغلر... الخ. ولن ينس الشرقيون دفاع رينيه غينون عنهم بمقولته الشهيرة العام ١٩٧٥ في كتابه «ازمة العالم الحديث»: «لسنا مضادين للغرب لمجرد اننا مضادون للحداثة فالحق ان الجهد هو نحو انقاذ الغرب... ليس هناك شرقي واحد وفي تراثه يسعى الى العمل ضد الغرب... التعارض قائم بين الشرق الحضاري والغرب العلماني الحداثي»، ومن آخر الاعمال النقدية الحديثة التي تستحق الذكر والقراءة الكتابان المتميزان: «فلسفة الحداثة» لجورج زيمل ١٩٩٠، و«نقد الحداثة» لآلن تورن ١٩٩٢. فلماذا يحق للغربيين ان ينتقدوا الحداثة ولا يحق لنا نقدها، ام ان الحداثيين عندنا اصبحوا ملكيين اكثر من الملك نفسه؟

الدوري المصري لكرة القدم

الأهلي يهزم الاسماعيلي ويزيل خطورته

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ قدم الاهلي افضل عروضه هذا الموسم اول من امس ضمن الدوري المصري الممتاز لكرة القدم على ملعب القاهرة الدولي، وتوّجه بفوز كبير على الاسماعيلي (٣/صفر) في المرحلة الثامنة عشرة. واتسع الفارق بينهما الى ١٤ نقطة وهبط الخاسر الى المركز الثالث. وقفز الزمالك الى المركز الثاني بعد فوزه على جمهورية شبين (٢/صفر) في شبين الكوم وهو الفوز الثاني له على التوالي والاول له خارج ملعبه منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واصبح الزمالك المنافس الوحيد للاهلي على البطولة شرط ان يحقق الفوز في مباراتيه المؤجلتين ضد بلدية المحلة واتحاد عثمان. واسفرت بقية المباريات عن تعادل الاتحاد السكندري على ملعبه مع اتحاد عثمان (١/١)، وغزل المحلة والاوليمبي (١/١) في المحلة، والقناة مع بلدية المحلة سلباً في الاسماعيلية.

القمة

وجاءت مباراة الاهلي والاسماعيلي في مستوى القمة من الاهلي فقط، بينما تراجع مستوى منافسه وافلت من هزيمة كبيرة. ولم يصمد الضيوف اكثر من ٨ دقائق امام هجوم الاهلي إذ افتتح المدافع محمد يوسف التسجيل برأسه. ونهبت تسديدات جيدة لرضا عبدالعال نجم المباراة، ومحمود ابو الدهب خارج مرمى الاسماعيلي. واهدر رضا سيكا وايهاب جلال فرصتين «ثمينتين» للاسماعيلي. وقضى الهدف الثاني الذي سجله عبدالعال من ركلة حرة مباشرة من ٣٠ متراً، على الاسماعيلي تماماً.

وسيطر الاهلي كلياً في الشوط الثاني، وتوالت الفرص السهلة للاعبيه داخل منطقة الجزاء لا سيما للغاني لحمد فيلكس وهشام حنفي. وفي الدقيقة الاخيرة تعمد فوزي جمال مدافع الاسماعيلي مخاشنة حسام حسن المنفرد بالمرمى فاحتسب الحكم الدولي قدري عبدالعظيم ركلة جزاء سجل منها حسن الهدف الثالث معلناً اثقل هزيمة للاسماعيلي امام الاهلي منذ ٢٥ عاماً.

الزمالك

وفي شبين الكوم حسم الزمالك مباراته ايضاً مع جمهورية شبين باكراً. وسجل حازم امام هدفاً في الدقيقة الخامسة عندما «غمز» الكرة بقدمه وسط اربعة من المدافعين داخل المرمى. وعزز نبيل محمود التقدم في الدقيقة الـ ٣٧ من متابعة لاحدى الكرات العرضية. وانقذ محمود فريقه من هدف لشبين عندما شتت الكرة قبل ان يصل اليها محمد حسن المنفرد بالمرمى الخالي. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع تعرض حازم امام للمخاشنة داخل منطقة الجزاء ولم يتردد الحكم الدولي محمد فتحي في احتساب ركلة جزاء، نفذها امام ونجح حارس شبين في صدها.

وفي نهاية مباريات المرحلة الثامنة عشرة اصبح ترتيب الصدارة الآتي:

١- الاهلي ٤٤ نقطة
٢- الزمالك ٣١ (له مباراتان مؤجلتان)
٣- الاسماعيلي ٣٠
٤- الاتحاد ٢٧
٥- الاوليمبي ٢٥
٦- المقاولون العرب ٢٣
٧- غزل المحلة ٢٢.

تغلب على الأهلي

الهلال إلى المرتبة الثانية في الدوري السعودي للكرة

□ الرياض - «الحياة»

■ تقدم الهلال الى المركز الثاني في الترتيب العام للدوري السعودي في كرة القدم في نهاية المرحلة الـ ١٤، بعد فوزه على الاهلي (٢/صفر) اول من امس الاحد. وسجل الهدفين المغربي احمد بهجا. وفقد الاهلي الامل في التنافس على احد المراكز الاربعة الاولى للتأهل الى «المربع الذهبي». وبات رصيد الفائز ٢٨ نقطة بفارق الاهداف عن النصر.

وفي بريدة فشل النجم ماجد عبدالله العائد عن الاعتزال، في قيادة فريقه النصر الى فوز على الرائد فانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

وتعادل ايضاً الرياض والاتحاد (١/١) من ركلتي جزاء. سجل اولا للاتحاد سالم سويد في الدقيقة التاسعة، وعادل الرياض بواسطة فهد الحمدان في الدقيقة الـ ٥٢. وافلت الفوز من الاتحاد الذي اضاع له سويد ركلة جزاء ثانية في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وتراجع الرياض الى المركز الرابع برصيد ٢٦ نقطة.

يذكر ان الاتفاق يتصدر الترتيب برصيد ٣١ نقطة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ - الاتفاق ٣١ نقطة من ١٤ مباراة
٢ - الهلال ٢٨ من ١٤
٣ - النصر ٢٨ من ١٤
٤ - الرياض ٢٦ من ١٤
٥ - الشباب ٢٢ من ١٤.

كرة السلة الاميركية

«نجوم الغرب» سطعت في فينيكس

■ فينيكس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - فاز منتخب المجموعة الغربية على منتخب المجموعة الشرقية (١٣٩/١١٢) في مباراة كل النجوم «اول ستارز» الخامسة والاربعين لكرة السلة التقليدية التي جمعت ابرز لاعبي كرة السلة الاميركيين المحترفين مساء اول من امس الاحد في مدينة فينيكس (اريزونا). وهي المرة الثالثة التي يفوز فيها الغرب على الشرق في مدى اربع سنوات، فتقدم بـ ٢٨ فوزاً مقابل ١٧.

واختير ميتش ريتشموند (٢٩ عاماً) افضل لاعب في المباراة بعدما سجل ٢٣ نقطة من ١٠ تسديدات ناجحة (من اصل ١٣) وبات ثاني لاعب من فريق ساكرامنتو كينغز يحظى بهذا اللقب بعد اوسكار روبرتسون «بيغ او» عام ١٩٦٩.

وكانت تلك المرة الثانية التي يشارك فيها ريتشموند في المباراة، علماً انه يخوض بطولة الدوري منذ سبع سنوات. وفي مباراة العام الماضي سدد ١٦ كرة فاخفق في ١١ ولم يسجل اكثر من ١٠ نقاط فكان من اسباب خسارة منتخب الغرب.

وبرز من لاعبي الغرب ايضاً غاري بايتون (سياتل سوبرسونيكس) وجون ستوكتون (يوتاه جاز) فضلا عن الاسماء المعروفة: النيجيري حكيم عليوان (هيوستن روكتس - ١٣ نقطة و١١ متابعة) وكارل مالون (يوتاه جاز - ١٥ نقطة) وتشارلز باركلي (فينيكس صنز - ١٥ نقطة) وشون كمب (سياتل - ١٣ نقطة) والزائيري ديكيمبي موتومبو (دنفر ناغتس - ١٢ نقطة) وديفيد روبنسون (سان انطونيو سبيرز - ١٠ نقاط) ودان مايرلي (فينيكس - ١٠ نقاط)، والالماني دتليف شرمبف (سياتل - ٩ نقاط) ولاتريل سبريول (غولدن ستايت - ١٠ نقاط).

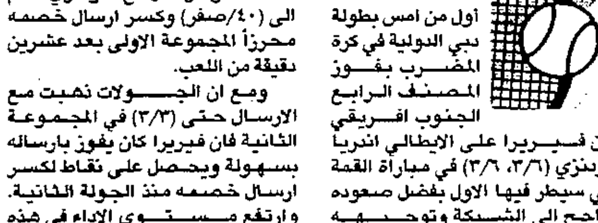
وفي الجانب الشرقي سجل شاكيل اونيل لاعب ارتكاز اورلاندو ماجيك العملاق ٢٢ نقطة مع ٧ متابعات ومع ذلك اعترف: «نمت خلال المباراة». وشكر المسؤولين عن المنتخب الشرقي على اشراكه في اللقاء.

وسجل للشرق ايضاً سكوتي بيبن (شيكاغو بولز - ١٢ نقطة) وانفرني هارداواي (اورلاندو - ١٢ نقطة) والونزو مورنينغ (تشارلوت هورنتس - ١٠ نقاط) وبات يوينغ (نيويورك نيكس - ١٠ نقاط) وغرانت هيل (ديترويت بيستونز - ١٠ نقاط).

الكرة مع ميتش ريتشموند. (أ ف ب)

وين فيريرا يحرز لقب البطولة في دبي بفضل صعوده الناجح الى الشبكة

□ دبي - من سمير ناصيف:



■ اختتمت مساء أول من امس بطولة دبي الدولية في كرة المضرب بفوز المصنف الرابع الجنوب افريقي وين فيريرا على الايطالي اندريا غاودنزي (٦/٣، ٦/٣) في مباراة القمة التي سيطر فيها الاول بفضل صعوده الناجح الى الشبكة وتوجيهه الضربات الامامية (فورهاند) الصاروخية عند الحاجة.

وكانت المباراة مثيرة مع ان النتيجة لا توحي بذلك فقد قاوم غاودنزي (لاعب ايطاليا الاول وبطل العالم السابق للناشئين) خصمه مقاومة شرسة وردّ كرات من مواقع صعبة والهب حماسة الجمهور الذي حمل قسم منه لافتات عليها عبارة «فورزا اندريا» (قوة اندريا) الى جانب العلم الايطالي. بيد ان خبرة فيريرا، المصنف الحادي عشر عالمياً والفائز بخمسة القاب بارزة، حسمت المباراة في مصلحته. وهكذا لم يفز الايطالي بأي لقب حتى الآن على الرغم من بلوغه الدور النهائي في احدى الدورات وادواراً متقدمة في دورات اخرى واخراجه المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والسادس التشيكي بتر كوردا من بطولة دبي.

ونال فيريرا ١٤٢ الف دولار في مقابل ٨٤١٣٠ دولاراً لغاودنزي.

بدأت المباراة بكسر ارسال في مصلحة الجنوب افريقي الذي تقدم الى (٢/صفر). وظن الجمهور ان غاودنزي سينقض لاحقاً كما فعل في مباراته نصف النهائية مع كوردا. بيد ان فيريرا صعد الى (٣/١) ثم (٤/٢) ولم يترك مناسبة الا وانتقل فيها الى الشبكة لينهي الكرات في حزم وقوة. وعندما اصبحت النتيجة (٥/٣) في مصلحته والارسال مع غاودنزي تقدم الى (٤٠/صفر) وكسر ارسال خصمه محرزاً المجموعة الاولى بعد عشرين دقيقة من اللعب.

ومع ان الجولات ذهبت مع الارسال حتى (٣/٣) في المجموعة الثانية فان فيريرا كان يفوز بارساله بسهولة ويحصل على نقاط لكسر ارسال خصمه منذ الجولة الثانية. وارتفع مستوى الاداء في هذه المجموعة، وتحسنت تمريرات غاودنزي، غير ان ذلك لم يثن فيريرا عن الصعود الى الشبكة واعتماد الاداء الهجومي الممتاز. وكان الجنوب افريقي يتحرك من جهة الى اخرى بليونة وسرعة غريبتين، وذكر الجمهور بما كان يفعله الالماني بوريس بيكر في ويمبلدون قبل سنوات حين كان يقفز من مكان الى آخر كحارس مرمى في كرة القدم.

واشتدت حماوة المباراة في الجولة الثامنة بعد تقدم فيريرا الى (٤/٣)، ووجه الجنوب افريقي ضربات امامية (فورهاند) لا ترد مما اتاح له كسر الارسال والتقدم الى (٥/٣) ثم فاز في ارساله حاسماً اللقاء بكرة صعد فيها الى الشبكة بنجاح ولخّصت مجرى المباراة كلها.

الزوجي

واحرز بطولة الزوجي الكندي غرانت كونيل والاميركي بات غالبرايث بعد فوزهما على الاسبانيين توماس كاربونيل وفرانشيسكو رويج (٦/٢، ٦/٤، ٦/٣). ونال الفائزان ٧٨ الف دولار في مقابل ٤٥٥٠٠ لخصميهما.

وقد حققا كسر ارسال مبكراً في المجموعة الاولى، فرد عليهما الاسبانيان بكسر الارسال في الجولة الثالثة فعاود الثنائي الاميركي الشمالي الكرة في الجولتين السادسة والثامنة واحرزا المجموعة (٦/٢).

وسيطر الاسبانيان على مطلع المجموعة الثانية وحققا كسر الارسال في الجولة الخامسة واحتفظا بتقدمهما حتى نهاية المجموعة التي فازا فيها (٦/٤).

وتقدما في مطلع المجموعة الثالثة الحاسمة، لكن كونيل وغالبرايث لحقا بهما واحكما سيطرتهما عندما تقدما الى (٤/٢) بعد كسر الارسال وفازا في المجموعة (٦/٣) والمباراة.

وبعد انتهاء المباراتين وزعت الجوائز وكانت اطرفها واجملها جائزة فيريرا التي اتت في قالب سفينة ذهبية واخرى فضية عبرتا عن دور دبي التاريخي كمرفأ بحري.

وشكر غاودنزي الجمهور على تشجيعه والمنظمين (سوق دبي الحرة) ووعد بالعودة العام المقبل. واكد فيريرا انه لعب احدى افضل المباريات في حياته. وقال انه استمتع بالمشاركة في بطولة دبي واحب سكانها والجمهور الذي حضر المباراة.

والقى كلمة الختام المدير العام للطيران المدني في دبي السيد محيي الدين بن هندي شاكراً حكومة دبي وحاكمها والفريق اول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير دفاع الامارات على رعايته الدورة، والشيخ حشر المكتوم رئيس تنس الامارات على دوره في انتشار اللعبة في دبي واشرافه العام على انجاح الدورة، ونوّه بأدوار باقي المسؤولين، وقال ان الجميع شاهد مباريات رائعة وهنأ الفائزين. واعلن على قرار انشاء مدرج وملعب رئيسي جديد لدورة العام المقبل التي ستقام ايضاً في نادي الطيران في دبي، ودعا الشيخ حشر المكتوم الى تقديم الجوائز الى الفائزين.

رالي السويد الدولي

أوامر فريق ميتسوبيتشي تهدي اللقب الى اريكسون

■ كارلشتاد (السويد) - رويتر - احرز السويدي كينيث اريكسون سائق ميتسوبيتشي - لانسر، بطولة رالي السويد الدولي الذي شكل المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات مساء اول من امس الاحد.

وتدخلت اوامر مسؤولي فريق ميتسوبيتشي لتحرم الفنلندي تومي ماكينن زميل اريكسون، من الفوز بعدما كان يتصدر قبل بداية المرحلة الاخيرة بفارق ٤٣ ثانية. وكان المسؤولون طلبوا من السائقين المحافظة على مركزيهما بعدما احتلا المركزين الاول والثاني السبت (اريكسون تفوق بفارق ثانية واحدة). واستاء ماكينن من الاوامر وقاد سيارته الى المركز الاول في اليوم الاخير ثم ترك زميله يتخطاه قبل ٥٠٠ متر من خط الوصول.

واحتلت تويوتا - سيليكا المراكز من ثلاثة الى خمسة. وجاء ثالثاً السويدي توماس راسستروم بفارق ١,٧ دقيقة عن الاول، والفنلندي يوها كانكونن رابعاً بفارق ٢.١٨ د، والفرنسي ديدييه اوريول بطل العالم خامساً بفارق ٢.٢٠ د.

ويتصدر ماكينن ترتيب بطولة العالم برصيد ٢٥ نقطة امام كانكونن (٢٢) وكل من اريكسون والاسباني كارلوس ساينز سائق سوبارو - امبريزا (٢٠ نقطة).

وفي المجموعة «ن» احرز السويدي كينيث باكلوند (ميتسوبيتشي) المركز الاول. اما الاماراتي محمد بن سليم (تويوتا - سيليكا) فجاء سابعاً ضمن هذه المجموعة وفي المركز الـ ٢٦ في الترتيب العام، وقال: «عادة لا اكتفي بالمركز السابع لكن الفوز هنا صعب جداً وانا سعيد لانني سجلت بعض النقاط».

كيبتانوي يحطم رقمه في الـ ٣ آلاف متر

■ غاند (بلجيكا) - ا ف ب - سجل العداء الكيني موزس كيبتانوي رقماً عالمياً لمسافة ٣ آلاف متر داخل قاعة بلغ ٧,٣٥.١٣ دقيقة خلال لقاء غاند البلجيكي لألعاب القوى اول من امس. ولاحقاً عدلت اللجنة المنظمة للسباق الرقم وبات ٧,٣٥.١٥ د. والرقم السابق هو ٧,٣٧.١٣ د ويملكه كيبتانوي منذ شباط (فبراير) ١٩٩٢.

سباحة: علواني تضيف فوزاً الى سجلها الحافل

■ شيفيلد (انكلترا) - ا ف ب - حلّت السباحة المصرية رانيا علواني اولى في سباق الـ ١٠٠ متر حرة ضمن لقاء شيفيلد الانكليزي اول من امس الاحد ضمن مسابقة كاس العالم في السباحة (حوض صغير لمسافة ٢٥ متراً).

وسجلت علواني ٥٤.٧٤ ثانية امام البريطانية رولف (٥٥.٤٩ث)، والاسترالية وينسور (٥٥.٦٣ ث). وكانت المصرية احرزت بطولة الـ ٥٠ متراً حرة في اللقاء نفسه.

الدورات الدولية في كرة المضرب

٦٤٣ نقطة بين سامبراس واغاسي

■ مونتي كارلو، سان جوزيه، شيكاغو (الولايات المتحدة)، مرسيليا - ا ف ب - اقترب الاميركي اندره اغاسي من مواطنه بيت سامبراس في التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب، الذي أعلن امس، اثر فوزه في دورة سان جوزيه الاميركية اول من امس الاحد. وبات الفارق بين البطلين ٦٤٣ فقط بعدما كان ٨٠٠ نقطة.

وسقط الاسباني سيرجي بروغيرا من المركز الرابع الى السادس اثر انسحابه من دورة دبي بسبب الاصابة. وهنا نقاط اللاعبين العشرة الاوائل:

١- الاميركي بيت سامبراس ٤٧٢٥
٢- الاميركي اندره اغاسي ٤٠٨٢
٣- الالماني بوريس بيكر ٣٠٥٤
٤- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش ٢٨٠٥
٥- الاميركي مايكل تشانغ ٢٨٠٣
٦- الاسباني سيرجي بروغيرا ٢٧٧٩
٧- الاسباني البرتو بيراساتيغي ٢٤٧٠
٨- الالماني ميكايل شتيش ٢٣٩٥
٩- السويدي ستيفان ادبرغ ٢٢٧٧
١٠- الروسي يفغيني كافلنيكوف ٢١٣٩.

سان جوزيه

وكان اغاسي تغلب على مواطنه مايكل تشانغ (٦/٢، ٦/١، ٦/٣) في نهائي سان جوزيه. ووجد اغاسي المصنف ثانياً في العالم والاول في سان جوزيه صعوبة في التغلب على تشانغ (السادس في العالم والثاني في الدورة) خصوصاً في المجموعة الثانية التي لم يحرز فيها سوى شوط واحد.

وقال اغاسي الذي فاز ببطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي في ملبورن: «وصلت الى اقصى امكاناتي في المجموعة الثالثة لحسن حظي لأن التغلب على تشانغ عملية صعبة».

مرسيليا

واحرز الالماني بوريس بيكر المصنف الأول لقب دورة مرسيليا الفرنسية اثر تغلبه على التشيكي دانيال فاتشيك المصنف سابعاً (٦/٧، ٦/٤، ٧/٥) في المباراة النهائية.

واللقب هو الثالث والاربعون لبيكر الذي كان مرشحاً لفوز سهل على فاتشيك، لكن التشيكي كان نداً عنيداً وخطف منه المجموعة الاولى بعد جولة فاصلة (٧/٢). بيد ان بيكر اخرج ما في جعبته في المجموعة الثانية التي حقق فيها ٢١ ارسالا نظيفاً ليحسمها في مصلحته.

وجاءت المجموعة الثالثة سجالا ونجح فاتشيك المصنف ٥٣ عالمياً في صعوده الى الشبكة وفي ضرباته الخلفية، لكن الالماني عرف كي يحسم المباراة في مصلحته ويحرز أول لقب منذ مطلع العام الحالي.

شيكاغو

واحرزت البلغارية ماغدالينا مالييفا المصنفة ثالثة بطولة دورة شيكاغو الاميركية بعد فوزها على الاميركية ليزا رايموند (٧/٥، ٧/٦) في المباراة النهائية.

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

مراكز الصدارة الايطالية على حالها والمباريات مرت من دون شغب

■ روما - ا ف ب - حققت فرق الصدارة الثلاثة يوفنتوس وبارما وروما انتصارات سهلة في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة ايطاليا في كرة القدم التي عاودت نشاطها بعد توقف اسبوع واحد حداداً على مقتل احد مشجعي جنوى طعناً بسكين قبيل مباراة فريقه مع فريق اي سي ميلان على ملعب ماراسي.

ووجه قائد ميلان فرانكو باريزي نداء الى المتفرجين ذكرهم فيه بان كرة القدم «يجب ان توحد لا ان تفرق»، وقبل مباراة سمبدوريا وريجيانا على ملعب ماراسي توجه الآلاف الى المكان الذي قتل فيه فينتشنزو سبانيولو ونثروا الزهور.

وقد حقق يوفنتوس فوزاً ثميناً خارج ارضه على باري (٢/صفر)، وافتتح دل بييرو التسجيل (٤٠ من ركلة جزاء) اثر لمسة يد من البرازيلي جيرسون. ومع ان يوفنتوس خاض معظم الشوط الثاني بعشرة افراد بعد طرد الكرواتي روبرت يارني، فان تشيرو فيرارا تمكن من تسجيل الهدف الثاني (٩٠) اثر تسديدة قوية.

وتابع بارما الثاني ضغطه على يوفنتوس بفوز صعب على بادوفا احد فرق الذيل (١/صفر) سجله صانع العابه الدولي جانفرانكو زولا (٧١).

وقاد مهاجم منتخب الارجنتين ابيل بالبو فريقه روما الى فوز كبير على انترناتسيونالي ميلانو (٣/١) وتكفل بتسجيل اهداف فريقه الثلاثة (٤ و٣٠ و٧٢)، اما هدف الخاسر فسجله سينو (١٤).

وفي المباريات الاخرى، تغلب فيورنتينا على جنوى (٣/١)، وبريشيا على فوجيا (١/صفر)، وسمبدوريا على ريجيانا (١/٢)، وتورينو على لاتسيو (٢/صفر)، ونابولي على كريمونيزي (١/صفر). وتعادل ميلان وكالياري (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- يوفنتوس ٤٢ نقطة
٢- بارما ٣٩
٣- روما ٣٤.

اسبانيا

ابتعد ريال مدريد في صدارة بطولة اسبانيا بفارق خمس نقاط عن منافسه المباشر ديبورتيفو لا كورونا في المرحلة الحادية والعشرين.

وصبت النتائج في مصلحة ريال مدريد بعدما هزم مستضيفه لوغرونيس في حين خسر لا كورونا امام سبورتينغ خيخون، وتعادل سرقسطة الرابع مع ريال سوسييداد. وكان برشلونة الثالث سقط السبت امام راسينغ سانتاندر (صفر/٥).

وقد تغلب ريال مدريد على لوغرونيس باربعة اهداف سجلها التشيلي زاموارانو (٣٤) ولويس انريكه (٤١) والدنماركي ميكايل لاودروب (٦٠ و٦٣)، مقابل هدف واحد لسيلفيو (٧٨).

وخسر لا كورونا خارج ارضه امام خيخون (٣/١). سجل للخاسر دوناتو (٣٣)، وللفائز بيير (١٨) وموراليس (٦١ و٦٦). وتعادل سرقسطة وسوسييداد (١/١).

وفاز ايضاً اسبانيول على بلد الوليد (٣/صفر) والباسيتي على بيتيس (١/٣)، وتعادل اشبيلية وفالنسيا (١/١) وكامبوستيلا واوفييدو (١/١) واتلتيك بلباو وسلتا فيغو (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ريال مدريد ٣٣ نقطة
٢- لا كورونا ٢٨
٣- برشلونة ٢٧.

انكلترا

واستعاد بلاكبيرن المركز الاول نتيجة فوزه على شيفيلد ونزداي (١/٣) في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا. وبات رصيد بلاكبيرن ٦٢ نقطة في مقابل ٦٠ لمانشستر.

بكنباور: ريهاغل يقود بايرن الموسم المقبل

■ بون - ا ف ب - أعلن رئيس نادي بايرن ميونيخ فرانتس بكنباور لصحيفة «بيلد» الالمانية، ان مدرب فيردر بريمن أوتو ريهاغل سيتولى تدريب بايرن مع مطلع تموز (يوليو) المقبل خلفاً للايطالي جوفاني تراباتوني.

وأكد مدير فيردر بريمن غيلي ليمكه انتقال ريهاغل الذي قاد الفريق الى الفوز ببطولة المانيا عامي ٨٨ و٩٣ وكأسها عامي ٩١ و٩٤ وكأس الكؤوس الاوروبية عام ٩٢. وقال لاحدى الاذاعات المحلية «كنا نأمل حتى اللحظة الاخيرة في الاحتفاظ به وعلينا الآن ان نتعامل مع واقع جديد».

وسيحصل ريهاغل من بايرن على راتب سنوي مقداره ١.٥ مليون مارك الماني (نحو مليون دولار).

نعي

يستقبل الدكتور بول سرحال
المعزين بوفاة والده

الدكتور فريد سرحال

يوم السبت
في ١٨ شباط الجاري
بين الساعة الرابعة
بعد الظهر والساعة التاسعة
مساءً
وذلك في منزله في لندن
على العنوان الآتي:
11 CANNING PLACE
KENSINGTON
LONDON W8 5AD

الرجاء اعتبار هذه النشرة
إشعاراً خاصاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: فيلم من بطولة عادل إمام ويسرا.

م	ي	ل	ي	ر	ب	ج	ا	ب	ن	و	س	ا
و	ر	د	ة	د	ا	و	ل	ا	م	د	س	ن
ي	خ	ت	ن	ة	ي	ظ	ق	ي	ل	ط	أ	ج
ا	س	ج	س	ج	ي	ك	ر	ج	و	ذ	ك	ي
ق	و	ا	ي	ا	س	ف	و	ر	ا	ق	و	ل
ا	ا	ن	ي	ش	س	و	ل	ن	و	و	ق	ك
ف	ر	ي	ف	ر	ز	د	و	أ	س	س	و	ة
و	ن	ج	ر	ر	ي	ي	ا	ر	ل	ي	ا	ي
ة	و	م	ة	ق	ل	ب	ح	ل	م	ا	ق	ض
ي	س	ن	ش	و	ا	ا	ي	و	ب	ي	ل	ر
ل	ن	ا	ي	ر	ن	ن	ا	س	ب	ج	د	ا
ا	ا	ز	ب	ع	ر	ا	و	ر	و	ر	ر	س
ج	ي	س	ج	ر	ا	د	ة	ي	ع	ف	و	ر

أ
ابنوس
أذان
ارضية
الالفية
انجيل
اولاء

ج
جالية
جبريل
جبل
جرادة
جلد
جمناز
جيش

س
ساسه
سبر
سجن
سديم
سرحان
سطور
سوار
سوق
سيبيريا

و
وبر
وردة
وروار
وزرة
وفاق
وقواق
وكيد

ي
يانسون
يخت
يرقان
يعفور
يقظ
يم
يوليو

حل العدد السابق: غارون.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢			■			■			
٣					■				
٤			■		■			■	■
٥							■		
٦					■				
٧	■			■	■		■		
٨						■			
٩			■					■	

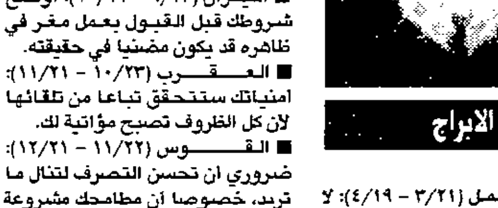
افقياً
١- من الكواكب
٢- لعب - سجن
٣- زهور - علم مذكر
٤- للاستفهام
٥- ضد اليسار - متشابهان
٦- نصف محادثة - تطويل الكلام
٧- في الشرايين - برد
٨ - ضد يبدأ - للاستثناء
٩- تقبيح

عمودياً
١- نادي كرة قدم مغربي - بحر
٢- قبّل
٣- اكلة شعبية - متشابهان
٤- رأي - ضرب الغنم بالعصا
٥- ثلثا توق - سلحات
٦- متنفس
٧- من الأنبياء - ثلثا جاع
٨ - نشر - ضد جاهل
٩- يمين - دمعات

حل العدد السابق

افقياً: ١- الطائي - عي ٢- بس - زالت ٣- نحاس - جليد ٤- ن ن - يسبه ٥- زيدان - لاو ٦- مالطن طير ٧- اب ٨ - قوت - ملف ٩- قتلنا - لعل.

عمودياً: ١- ابن حزم - ق ق ٢- لسع - ياقوت ٣- انند - تل ٤- ارسنال ٥- نياما ٦- يزجي - نبل ٧- السلط - فل ٨ - علي بابا ٩- يتدهور - هل.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تتقاعس في الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة وحسم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): وضعك في العمل سيتغير نحو الأفضل إذا كنت مسلحا بالمعلومات الكافية.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من لا يكتفي مهما فعلت وضحيت من اجله. وأفضل لك الابتعاد عن مثل هذا الشخص.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ما كان صحيحا سيصبح خطأ... والفارق كله يكمن في نظرتك إلى الأمور.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا بد من تبديل جذري في توجهك وطبيعة علاقاتك مع أشخاص تعرفت إليهم حديثا.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الاعمال ترهقك قبل ان تقربها... واليوم قد تضطر للغرق فيها.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): أوضح شروطك قبل القبول بعمل مغر في ظاهره قد يكون مضنيا في حقيقته.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): امنياتك ستتحقق تباعا من تلقائها لان كل الظروف تصبح مؤاتية لك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ضروري ان تحسن التصرف لتنال ما تريد، خصوصا أن مطامحك مشروعة وممكنة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لن تنجح في خداع من هو أكثر منك خبرة وحنكة كما يثبت لك اليوم.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من كان في وضع ضعف لا يطلق التهديدات... والعبرة لمن يعتبر.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إذا شعرت بأن المطلب محق وبانك قادر على المساعدة لا تتاخر في توفيرها.



برامج التلفزيون

M.B.C

٨.٠٠ خدمة المعلومات، ١١.٠٠ القرآن الكريم، ١١.٠٥ دين ودنيا، ١١.٢٥ أفلام كرتون، ١١.٣٥ رسوم متحركة، ١٢.٠٠ شلة السبعة، ١٢.٢٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٣.٠٥ القيم في الاسلام، ١٣.٢٠ المسلسل الديني «الإمام البخاري» اشرف عبد الغفور وأمينة رزق، ١٤.٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤.١٥ المثل البدوي، ١٤.٤٥ عالم الصحافة، ١٥.٠٠ موجز الأخبار، ١٥.١٥ صلاة المغرب (توقيت مكة المكرمة)، ١٥.٣٠ «بدون كلام» تقديم سمير صبري، ١٦.٠٥ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري، ١٦.٥٠ «فطار بعد الفطور»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٧ المسلسل الكوميدي «لو حصل العكس» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وسيد زيان وهالة فاخر، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٨.٤٥ صلاة التراويح (توقيت مكة المكرمة)، ١٩.١٥ قناديل رمضان، ١٩.٤٠ صحتك بالدنيا، ٢٠.٠٥ الأسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠.٣٠ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠.٤٥ ناس ولاد ناس، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٠ بدون مونتاج، ٢٢.٢٥ نادي النجوم، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٠ الفيلم العربي «ليلة القبض على زغلول»، ١.٠٠ فوازير رمضان (إعادة)، ١.٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (إعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٣٠ كارتون للاطفال، ٧.٤٥ أقوال الصحف، ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ كارتون للأطفال، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (إعادة)، ١١.٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١.١٥ أماني وأغاني، ١٢.٠٠ المسلمون في العالم، ١٢.١٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ١.٠٠ صيام صيام، ١.١٥ منوعات عربية، ١.٣٠ سباق القمة، ٢.٠٠ موجز الأنباء، ٢.١٥ الفيلم العربي، ٣.٢٥ رياضة X رياضة، ٣.٤٥ فوازير عمرو فؤاد، ٤.١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤.٤٥ مسلسل الأطفال «ارض الناس اللي بتضحك»، ٥.٠٠ فوازير طنطا، ٥.٣٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦.٠٠ مولد صغير جداً، ٦.٣٠ فوازير نيللي، ٧.٠٠ الف ليلة وليلة، ٧.٣٠ يا تلفزيون يا، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩.٠٠ كلام من دهب، ٩.٤٥ الصهبجية، ١٠.١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.٢٥ الفيلم العربي، ١.١٥ الف ليلة وليلة (إعادة)، ٢.٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ٢.٤٥ ذكريات وحكايات، ٤.١٥ فيلم عربي، ٦.٠٠ ابتهالات دينية، ٦.١٥ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦.٠٠ الأخبار، ٦.٣٠ صباح الأعمال، ٧.٠٠ الأخبار، ٧.٢٥ متعة القيادة (إعادة)، ٨.٠٠ موجز الأخبار، ٨.٠٥ آفاق (إعادة)، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.١٥ بانوراما (إعادة)، ١٠.٠٠ موجز الأخبار، ١٠.٠٥ برنامج «أسئلة رياضية»، ١٠.٣٠ موجز الأخبار، ١٠.٣٥ «الشرق»، ١١.٠٠ الأخبار في ساعة، ١٢.٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ «المشجع الأخير» (إعادة)، ١٣.٠٠ الأخبار في ساعة، ١٤.٠٠ الأخبار في ساعة، ١٥.٠٠ الأخبار، ١٥.١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٥.٢٥ عالم الغد (إعادة)، ١٦.٠٠ موجز الأخبار، ١٦.٠٥ «شكسبير»، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٢٥ بانوراما (إعادة)، ١٨.٠٠ الأخبار في ساعة، ١٩.٠٠ الأخبار، ١٩.٢٥ طعام وشراب (إعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ آفاق (إعادة)، ٢١.٠٠ الأخبار، ٢١.٢٥ متعة القيادة (إعادة)، ٢٢.٠٠ الأخبار، ٢٢.٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣.٠٠ الأخبار، ٢٣.٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٢٥ السهرة الأخبارية.

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٣.٠٠ اسماعيل يس للبيع، ٥.٠٠ Choke Canyon، ٧.٠٠ ليلة ممطرة، ٨.٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠.٠٠ مسرحية «من ما يحبش زوبا»، ١٢.٠٠ موعد مع الحياة، ١٤.٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤.٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥.٠٠ فترة دينية - المغرب، ١٥.١٥ شباب خارج المنافسة، ١٧.٠٠ فترة دينية - العشاء، ١٧.١٥ النجمات المتوحشات، ١٩.٠٠ صفات وشخصيات، ١٩.٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩.٥٠ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠.٠٠ الاستاذة فاطمة، ٢١.٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢.٠٠ طبق النجوم، ٢٢.٣٠ فزورة السينما أرقام، ٢٣.٠٠ برنامج «ماسترسين سينمائيات»، ٢٣.٤٠ فيلم هندي Baagi، ٢.١٥ فترة دينية - صلاة الفجر.

* توقيت غرينيتش



الثلاثاء ١٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٥ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٣

AL HAYAT TUESDAY, 14 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11683

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من كلمات «د. عبدالله عبدالدايم»:

– إن هذا البناء المشترك للثقافة العربية الجديدة، لا بد ان يهتدي بالتجارب الثقافية المتنوعة في الوطن العربي... نتيجة لاختلاف الظروف: التاريخية، والحضارية، والجغرافية في الأقطار العربية المختلفة!!

●●●

● دافع رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب/ د. سمير سرحان عن: ظاهرة ارتفاع درجة حرارة أسعار الكتاب – كما وصفها الكاتب أحمد بهجت – الذي كتب في الأهرام قائلاً بظرف:

– وضع الناس أيديهم في جيوبهم من البرد، ولم يخرجوها بعد ذلك بسبب ارتفاع أسعار الكتاب الذي أدى الى تراجع على جميع جبهات الكتاب في المعرض!!

وجاء على لسان «د. سمير سرحان» في مجال دفاعه عن هذه الظاهرة... قوله:

– بالنسبة لاصدارات «الهيئة» بالذات، فإن الأمر لم يعد بأيدينا... فنحن نستورد الورق الذي ارتفعت أسعاره، وزادت ارتفاعاً بعد الحريق الهائل الذي حدث في أشجار الورق... ونحن نستورد المطابع، والأحبار، ولا خيار لنا في ما اعتبره البعض ظاهرة... وقد فعلنا مثل ما فعلت دور النشر العربية الأخرى التي شاركت في معرض الكتاب!

●●●

● فهل أسعار الكتاب هي: القضية؟!

● أم «مضمون» الكتاب الذي يبحث عنه قارئ اليوم هو: القضية؟!

● أم «مشكلات» نشر الكتاب العربي في الوطن العربي... بكل ما يكتنف هذا النشر من (مغالاة) في الرقابة، والمنع، والحظر... الى آخر كلمات حرمان القارئ من الكتاب، أي من المعرفة، والتأمل، والتفكير، والرؤية العقلية؟!

لقد اهتمت الهيئة المصرية للكتاب بهذه (القضية) المتشعبة في عدة مهرجانات سنوية لها، عبر ندوات تناقش هذا «الوجع» الدائم للعقل العربي، والتعطيل المقصود لدور الكتاب في الوطن العربي... ونحسبها لم تتوصل الى قرارات ذات فعالية تنعكس على قرارات الأقطار التي تتعامل مع الكتاب بذلك الأسلوب غير الحضاري!

وفي هذا العام... حاولوا: (احياء دور اتحاد الناشرين العرب/ المنشأ عام ١٩٦٩ بقرار من جامعة الدول العربية، ومات في مهده)... وكان مخاض هذه المحاولة التي أعطيت صفة الشرعية المستمدة من الاتحاد: تكوين لجنة تمثل اتحادات الناشرين في سورية، والسودان، ولبنان، والأردن، ومصر... فقط!!

●●●

● ويعود رئيس هيئة الكتاب/ د. سمير سرحان... فيقول لي مجدداً في أصداء هذه الظاهرة، وربما في لغط التهم التي توجه عادة الى «الهيئة» في ختام كل مهرجان:

– إن كل ما نصرم به هو في محوره وتأسيسه: خدمة للكتاب وللقارئ العربي – وليس المصري وحده – وهي خدمة نستهدف من ورائها: توفير الكتاب للدارسين، وللمتأملين، ولعشاق المعرفة... فطبعنا أفكار وإبداعات الكثير من أدباء وعلماء مصر، ومن الوطن العربي أيضاً، وأصدرنا السلاسل الشهرية والدورية، والمجلات الثقافية المتخصصة... وأقدمنا على توفير الكتاب الذي نريده في متناول كل باحث عنه بسعر زهيد جداً، من خلال هذه الطبعات الشعبية!

●●●

● وتبقى على «هيئة الكتاب» مهمة صعبة في الواقع... ممثلة في إحداث التوفيق بين «الكتاب» وبين بعض الأنظمة العربية، حتى تنجح في نشر مطبوعاتها هي على الأقل في كل أرجاء الوطن العربي الكبير!!

عبدالله الجفري

عيد العشاق في لبنان
تختفي الورود و«تتفتّح» الإعلانات!

□ بيروت – من لينا خوري:

■ في لبنان تشتعل الواجهات بالأحمر، أحمر مثل تلك الوردة في يد شاب ولهان. وأحمر مثل خدّي صبية تفتح شريطة وهدية.

الأحمر مثل الحب، في كل مكان. هو على موعد في ١٤ شباط (فبراير) ليوحّد العاشقين في عيد عرفته أوروبا منذ القرن الثالث فاستغرق سبعة عشر قرناً ليصل الى لبنان في رهجة وضجة وما يرافقهما من مستلزمات تجارية واعلانية.

ولأن اللبنانيين كانوا بدأوا يضجرون من الحرب، دخل هذا العيد قلوبهم منذ أواسط الثمانينات. دخل أولاً اعلانياً وتجارياً فعرّف من لم يعرف بعد ان الهدية شكل جميل من «واجبات» الحب. وشدّ بأذن العشاق فلحقوه بطيبة خاطر الى حيث... يشاء. وها هو كل سنة يطل «أحمر» من ذي قبل!

القلوب في الشوارع، في المقاهي، في المطاعم، على الشاشات، عند باعة الزهور والحلى، في محال الحلويات. اينما كان على الطرق. اللبناني وعلى امتداد اسبوعين قبل العيد يأكل، يشرب ويتنفس قلوباً بعينيه. ويقال ان «مركز» الحب عند الإنسان هو الدماغ، ومع هذا لم ينجح أحد في تسويق اي دماغ رمزاً للحب، ربما لأن لونه رمادي! ويقال ان الحب لا يحد في المكان والزمان، ومع هذا تعلّق ٢٤ ساعة في صدر شباط. ويقال ان كل ايام المحبين خاصة ومميزة، ومع هذا يفرح هؤلاء بيوم خاص تعلو فيه حمم التعبير عن العواطف بأشكال شتى.

أصحاب محال الزهور هم اكثر المحظوظين. في هذا اليوم ينقطع الورد الأحمر من السوق. وإن وجد، يصل سعر الزهرة منه احياناً الى سعر الدزينة في الأيام العادية. عيد العشاق وعيد الأمهات هما العيدان الاكثر «إزهراراً». طبعاً لو صادف العيد في الصيف لما وقعت «أزمة الورود»، ومع هذا لا يتأفف المحبون وعلى قلبهم مثل... الورد.

بعد الورد تأتي سلسلة هدايا خاصة بالمناسبة. حتى فناجين القهوة والصحون ترتدي العيد وتنادي الزبائن. وليس أخصب من خيال عاشق ليخترع الافكار او... يشتريها. لكن الأهم هو الجو الذي تقدم فيه الهدية. وطبعاً لن يترك المطربون تلك المناسبة تفلت من... صوتهم. فمعظم الإعلانات في الإذاعات وعلى الطرق يركز على حفلات خاصة والأفضل ان يحمل المطرب لقباً مثل «مطرب العشاق» او «زغلول الحب»... اما التلفزيونات فتخصص برامج تنتهي بخاتمة سعيدة.

وعيد الحب المعروف في اوروبا بعيد «فالنتان» يتزامن مع بداية موسم الحب والتكاثر عند العصافير. وكما عند الطيور كذلك عند البشر، الكل في حاجة الى حب ومناسبات واحتفالات لتصبح الحياة احلى واقل قساوة. والمهم انه في عصر الحب «الاكسبرس» يوم حب رومنطيقي واحد يفيد ولا يضر... التجار!



□ *الأناقة الإيطالية دخلت الصين* من الباب الواسع عبر عرض لأزياء روبرتو كابوتشي لموسم الربيع والصيف، اقيم أمس في بكين ضمن معرض «ماركو بولو» الذي يستمر ثلاثة أيام ويهدف إلى الترويج للأزياء الايطالية في بلاد البليون نسمة. (أ ب)

أصداء قصة شكسبيرٍ تتردد في فيرونا وجولييت تتلقى سيلاً من رسائل الحب

■ فيرونا (ايطاليا) – أ ف ب – وجهت اكثر من ٤٤٧٩ رسالة حب وشكوى عام ١٩٩٤ الى جولييت الاسطورية في فيرونا (شمال ايطاليا) حيث «شاركت» روميو بطولة مسرحية شكسبير الشهيرة التي عرضت للمرة الاولى في بريطانيا قبل أربعمئة عام.

وبدأ هذا التقليد بارسال رسائل الى عشيقة فيرونا في الثلاثينات. وأصبح تقليداً على مستوى العالم، لا سيما في آسيا واليابان تحديداً. وبات عدد الرسائل يتجاوز الاربعة آلاف رسالة سنويا تحاول بلدية المدينة الرد عليها كلها. ومعظم الذين يبعثون بهذه الرسائل هم من النساء.

وقدمت الممثلة الايطالية فاليريا موريكوني الجمعة في فيرونا جائزة «دير جولييت» (عزيزتي جولييت) التي تمنح للسنة الثالثة على التوالي لأجمل رسالة حب قبل ايام من عيد العشاق (اليوم). وفاز بالجائزة هذه المرة شخصان هما ارمان كولومب (٧٢ عاما)، وهو محارب من المحاربين الفرنسيين القدامى، والطالبة الايطالية سيلفيا سبادون (١٩ عاما).

وكتب كولومب «جولييتا... احب امرأة هي طيفك. فاذا رأيتها مارة من تحت شرفتك ابلغيني بذلك».

وكتبت سبادون «عزيزتي جولييتا... حيث مرت ملامساته تمر اليوم دموعي».

ويدخل اكثر من مئة الف سائح سنويا الى المنزل القديم في فيرونا الذي كان منزل آل كابولي حسب القصة، ويقفون يتاملون تحت الشرفة الشهيرة ملتقى جولييت كابولي وروميو مونتيغو.

وأعلنت رئيسة بلدية فيرونا ميشيلا سيروني ماريوتي ان البلدية ستبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل بترميم القصر الصغير الذي يعود الى القرون الوسطى ويتلقى اكبر عدد من الزيارات. وقد تضررت جدران القصر كثيرا من آلاف التواقيع التي تحملها والاحرف الاولى من اسماء الزوار والرسوم والقلوب التي اخترقتها سهام.

حول المدينة

● يلقي جان جالار مدير القسم الثقافي في متحف اللوفر (باريس) محاضرة في «قاعة اخناتون» في مجمع الفنون (القاهرة) عن «التغييرات الحالية في متحف اللوفر»، وذلك يوم ٢٥ شباط (فبراير) الجاري. ويقام في المناسبة معرض صغير عن اللوفر، كما تعرض في اليومين التاليين في «قاعة اخناتون» أفلام عن الفن في متحف اللوفر.

● السيد باسل عقل اقام مساء أمس في منزله في لندن مأدبة عشاء تكريما للمطران إيلاريون كبوتشي في حضور لفيف من الأصدقاء.

● يغادر لندن غدا عائدا إلى بيروت السيد وفيق العجوز ناشر رئيس تحرير مجلة «أجنحة الأرز» التي توزع على متن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط. وقد أقام حفلة وداعية لنجله علي الذي عين مديرا للتسويق والإعلام في شركة تلفزيون مقرها في سنغافورة.

● أقامت رئيسة جمعية العناية بالطفل والأم السيدة حسانة الداعوق حفلة افطار في مطعم «الديوان» في باريس، حضرها عدد من الشخصيات، من بينها سفير لبنان في باريس ناجي ابي عاصي وسفير لبنان لدى اليونيسكو سامي قرنفل.

● عاد الى بيروت رجل الأعمال اللبناني رئيس مجلس ادارة «كيتكو» فؤاد الخوري، بعد جولة خليجية.

● افتتح أمس في جنيف، في مركز «أرك» الذي يستقبل النشاطات واللقاءات الثقافية لـ «غات» (الاتفاق العام للتعرفة الجمركية) معرض صور فوتوغرافية عن الأردن للمصورة هالة حلمي حديب، تحت عنوان «حجارة وعطش». ويستمر المعرض حتى آخر شباط (فبراير) الجاري.

● يحاضر مساء اليوم الدكتور محمد بن عبدالرحمن العميد عن «رمضان وانتصارات المسلمين»، في مقر نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

● تنظم الحركة الثقافية (انطلياس) لقاء في السادسة من مساء غد مع الدكتور ايلي عساف عن «النهوض الاقتصادي (في لبنان) بين الخطة والواقع». ويدير اللقاء السيد جورج أبي صالح.

● تقيم إدارة فندق «البستان» في لبنان حفلة مساء غد في مناسبة عيد العشاق، بمشاركة العرسان الذين احتفلوا بزواجهم أو أمضوا شهر العسل في الفندق.

دريسدن تتذكر مأساتها بعد خمسين عاماً

□ بون – من اسكندر الديك:

■ في احتفالات مهيبة تذكرت المانيا أمس وقبله الفاجعة التي حلت بمدينة دريسدن (عاصمة ولاية ساكسن في شرق البلاد) قبل ٥٠ عاماً، عندما أغارت طائرات بريطانية واميركية عليها يومي ١٣ و١٤ شباط (فبراير) ١٩٤٥ والقت آلاف القنابل، ما أدى الى دمار شبه كامل فيها ووقوع نحو ٣٥ الفاً من القتلى المدنيين الذين لم يتمكنوا من مغادرة المدينة.

وقد حصلت الغارة على الرغم من ان النظام النازي كان على وشك السقوط ولم تكن المدينة تتمتع بأي أهمية عسكرية استراتيجية، ما ترك الانطباع ان الغارة كانت مجرد عمل انتقامي. وقد اعترف بذلك بعد الحرب مسؤولون اميركيون وبريطانيون،

وهذا احد اسباب ارسال البلدين ممثلين عنهما الى احتفالات الذكرى الخمسين. وراس الوفد البريطاني الدوق مايكل اوف كنت الذي وضع اكليلاً من الزهر في المقبرة الخاصة بالضحايا التي اقيمت خارج المدينة. وشارك في وضع الاكاليل الرئيس الالماني رومان هرتزوغ والمستشار هلموت كول، اضافة الى رئيسي حكومتي ولايتي ساكسن وبراندنبورغ كورت بيدنكوف ومانفرد شتولبه.

وفي هذه الذكرى ايضاً عاد النقاش مرة اخرى في شأن العدد الحقيقي للمدنيين الذين قتلوا خلال الغارة. فبينما تحدث مسؤولو الدعاية النازية وقتها عن ٢٠٠ الف الى ٤٠٠ الف قتيل، يشير المركز الاعلامي للمدينة الى وثائق تثبت سقوط نحو ٣٥ الف قتيل.

رشيد ميموني رحل في الغربة

■ باريس – أ ف ب – توفي الكاتب الجزائري رشيد ميموني أول من أمس في مستشفى كوشين في باريس حيث كان يعالج من التهاب حاد في الكبد.

وكان ميموني اختار العيش في المغرب في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ بعدما تلقت ابنته البالغة من العمر ١٣ عاماً تهديدات بالقتل.

وفي ايار (مايو) الماضي تكلم باسم المثقفين الذين اضطروا الى مغادرة الجزائر وقال يومها: «الليل يسدل ستاره على الجزائر البيضاء فيسيطر عليها جنون قاتل. ان الذين اضطروا الى الفرار من وكر المجازر هذا يصطدمون بجدار. انهم مصابون في أعماق أعماقهم».

ولم يتوقف ميموني عن ادانة موجة التطرف والعنف التي تجتاح بلاده فتطرق الى هذا الموضوع في روايته «اللعنة» المهداة الى صديقه الطاهر جعوت الذي اغتيل، ومن خلال مقالة نقدية للجبهة الاسلامية للانقاذ بعنوان «الوحشية بشكل عام والتطرف الديني بشكل خاص» في العام ١٩٩٢.

ولد ميموني في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ في بودواو (غرب العاصمة الجزائرية) من ابوين مزارعين. واصدر أول كتاب له في العام ١٩٨٢ تحت عنوان «النهر المنحرف» الذي لفت الانظار اليه. وفي العام ١٩٨٤ أصدر كتاباً عنوانه «تومبيزا» ومن ثم «شرف القبيلة» الذي نقله محمود زموري الى الشاشة الكبيرة.

وقد تمحورت مواضيع رواياته حول ادانة الانتهازيين والطغاة والفساد وتجاوز السلطة.

وفي كتابه الأخير «اللعنة» روى المعاناة اليومية للجزائريين الذين تلاحقهم «اللعنة» منذ نصف قرن. وقد حقق هذا الكتاب نجاحاً كبيراً في فرنسا.

عيون وآذان

بعد أربعين سنة أو نحوها في موقع الحكم لا يزال الملك فهد بن عبدالعزيز يفاجئ الصديق والعدو بقراراته ومواقفه. ولا حاجة بي أن أعود بالقارئ الى الخمسينات، أو أي عقد أصبح تاريخاً، وإنما اكتفي بالتسعينات وقد انتصف عقدها. فمن حرب تحرير الكويت، الى القرارات الاقتصادية، الى قوله «من مد يده على هذه البلاد بشبر واحد نمد يدنا كيلومتراً».

قرار الاستعانة بالقوات الشقيقة والحليفة والصديقة أنقذ، بسرعته وحكمته، الجزيرة العربية كلها، وقرار زيادة الرسوم صحح مسار الاقتصاد السعودي بعد ان اخرجه عن الخط الاستنزاف المالي للحرب وضعف اسعار النفط وعوامل اخرى، أما وعد خادم الحرمين الشريفين أو وعيده بأن «*الشبر الواحد بكيلومتر*»، فهو موقف مسبق، أو اجهاض لوضع محتمل، حتى لا يأكل الفاجر مال التاجر، كما يقول المثل، ولا أزيد.

كنت الاسبوع الماضي في المملكة العربية السعودية، وتلقيت من مكتبي في لندن خبراً بالفاكس، عن جريدة مالية راقية وموثوق بها، يتوقع مستقبلاً قاتماً للاقتصاد السعودي. خلاصته ان احتياطيها في مطلع العقد تلاشى فمن أصل ١٢٠ بليون دولار، انفق حوالى النصف على الحرب، وبقيت ٦٤,٩ بليون دولار هي بمثابة ديون هالكة لأن الدول المدينة بها اما مفلسة أو لا تريد التسديد. ويزيد ان الاجراءات الاقتصادية لا تكفي ويقترح زيادات في الرسوم ترهق الجبال. وفوق هذا كله فسوق النفط ستظل ضعيفة الى هابطة.

أولاً، لا اعتقد ان المخطط الاقتصادي السعودي وضع نصب عينيه استرداد الدين السعودي على الدول الفقيرة. وثانياً، لو كانت زيادة الرسوم اقل لانتقدت لأنها قليلة، ولو كانت الزيادة اكثر لانتقدت لأنها كثيرة... يعني انها كانت ستنتقد مهما بلغ حجمها. وثالثاً، فسوق النفط ضعيفة فعلاً، الا ان الخطة الخمسية السادسة التي بدأت الشهر الماضي وتستمر حتى العام الفين وضعت في حسابها ضعف اسعار النفط لا قوتها.

واقول للقارئ قبل ان اكمل انني لا أعرف كيف اقرأ المعلومات على الشاشة الاقتصادية لوكالة رويتر، الا انني أعرف معلومات كثيرة عن الاقتصاد السعودي استقيتها من مصادرها الأولية مباشرة. وأعرف التالي:

زيادة الرسوم، لن تخفض أو تلغى، بل الأرجح ان تزيد، فلا تتوازن الميزانية السعودية وحسب، بل تحقق فائضاً خلال سنتين أو بعدهما بقليل. ولو كنت في موقع *القرار او النصح في الرياض* لأشرت الى فرض رسوم مطار، فهناك ٢٠ مليون راكب في السنة، ولدرست وضع الجمارك، اذ من غير المعقول ان تبقى في حدود ثمانية الى ١٢ في المئة (أعلى رسم هو ٢٠ في المئة لحماية منتجات محلية).

الواقع ان الاقتصاد السعودي كان سليم الأسس حتى قبل زيادة الرسوم، والأرقام اصدق من جريدة عربية أو لندنية، وعندي منها ان الشركات المساهمة السعودية كانت أعلنت ارباحاً. وزادت ارباح الشركات المساهمة الرئيسية الستين من ١٠ بلايين ريال سنة ١٩٩٣ الى ١٢ بليون ريال السنة الماضية، وأعطى القطاع المصرفي عائدات تراوحت بين ٢٠ في المئة و٤٠ في المئة.

واتوقف هنا لبعض النقد فقد موّل الصندوق الصناعي، وهو أفضل مؤشر على عافية الاقتصاد ١٠٢ من المصانع بين جديد أو لتوسعة رئيسية، وهو أعلى رقم له منذ تأسيسه قبل ١٤ سنة، ومع ذلك فقد ظلت سمعة الاقتصاد السعودي سيئة، حتى ان أسهم البنوك هبطت والبنوك تسجل ارباحاً قياسية. ولعل الخطأ كان في تأخير المدفوعات، فهذا أعطى انطباعاً بانعدام السيولة، وترك جواً من القلق في اوساط المساهمين.

ويبدو ان الدولة ادركت خطأ تأخير المدفوعات، بخاصة الجو السلبي الذي يتركه، لذلك فهي سارعت مع فرض الرسوم الجديدة الى تسريع دفع المستحقات فأعطي الاقتصاد سببين للانتعاش، مادي بالرسوم ومعنوي بالدفع.

وبما انه لم يمض على رفع الرسوم سوى أسابيع معدودة، فاننا لا نستطيع ان نصدر حكماً موضوعياً متكاملاً، وإنما نكتفي بمؤشرات سريعة:

– قرار رفع الرسوم على التأشيرات كانت له شعبية كبيرة فهو حقق زيادة في الدخل (الف ريال للتأشيرة الواحدة)، وحدّ من عدد المستقدمين (انخفضت الطلبات في الشهر الماضي، أي أول شهر، ٣٥ في المئة)، وأعطي السعودي فرصة اكبر للعمل (بتقريب التكلفة بين السعودي والاجنبي في السوق).

– قرار رفع رسوم الكهرباء كان عاماً، بمعدل خمس هللات على كل الشرائح، باستثناء الأولى، فكان ان زاد الدخل حتى وهو يستثني ٦٢ في المئة من المستهلكين، فهؤلاء كلهم في الشريحة الأولى أي في حدود الفي كيلوواط في الشهر.

– قرار رفع سعر البنزين منطقي، وما ليس منطقياً ان يكون البنزين في السعودية، ارخص منه في الخليج كله، او ان يكون سعر ليتر الماء ثلاثة اضعاف سعر ليتر البنزين.

– واتوقف عند الديزل فقد تأثر برفع سعره قطاعا الزراعة والنقل، غير انني لا اذرف دموعاً على الزراعة الموسمية النائية التي تنتج القمح والشعير لبيعه للدولة بأسعار عالية، ثم تصديره بأسعار رخيصة، ليمثل خسارة عامة من كل جانب. ولكن اقدر صعوبات الزراعة قرب المدن وصعوبات النقل وزيادة الاسعار المحتمة بسبب زيادة سعر الديزل.

وأختم بما بدأت به، فالملك فهد لا يفتأ يفاجئ الصديق والعدو، وهو سيفاجئهما من جديد، وقريباً.

(غداً حديث التخصيص).

جهاد الخازن

وحوش تفتك بالمواشي في مناطق بريطانية؟

■ بودمين (انكلترا) – رويتر – بودمين مور مكان مظلم وموحش ليلاً، تعصف الرياح بمرتفعاته الخالية من اي ضوء. وفي الليالي الليلاء يقول المزارعون ان وحشاً يطارد مواشيهم، بل يحتمل ان يكون هناك اكثر من وحش!

ويؤكد سكان في هذه المنطقة الانكليزية انهم رأوا نموراً سوداء وحيوانات اصغر حجماً تشبه الوشق والسنور البري. وهم يؤكدون مزاعمهم بالاشارة الى بقايا مواشيهم التي نهشتها اسنان حادة.

وقد تكاثرت هذه الروايات في انحاء بريطانيا منذ سنوات. وفي منطقة كورنوول الغربية ينشط تشارلي ويلسون عالم الاحياء في وزارة الزراعة الذي كلفته الحكومة بعد تردد البحث عن الحقيقة. وقال ويلسون: «الاحتمال ضعيف في استقرار نوع من الحيوانات المفترسة هنا وتكاثره، وهو لن يعمد الى مطاردة هذه الحيوانات المتوحشة لكنه سيمضي الاشهر الثلاثة المقبلة في فحص الادلة والتقارير التي يقدمها البيطريون والمزارعون الذين شاهدوا بقايا الحيوانات اضافة الى الصور التي تؤيد ظهور القطط الكبيرة.

وتقول كريستين ساندرز التي تربي الغنم مع زوجها ديك قرب التارنون في منطقة بودمين انها فقدت عشرات رؤوس الأغنام بسبب القاتل الغامض على مدى سنوات. ولم تأخذ عائلة ساندرز الحديث عن وجود قطط كبيرة على محمل الجد الى ان شاهد ديك واحدة منها.

وذكرت سيدة، طلبت عدم نشر اسمها، تعمل في مقهى محلي «لم اعد اسمح لابنتي بالتجول في المنطقة وحدها ليلاً».

وتبدو بودمين مور اكثر الفة صباحاً بحقولها الخضراء التي ترعى فيها الماعز وقطعان من الخراف. والمزارعون الذين يعتقدون ان القطط الكبيرة تتوالد في المنطقة ينتظرون ان يثبت اي شخص وجودها وان يجد طرقاً لحماية ماشيتهم. وزار الشرطي بيتر كين الولايات المتحدة العام الماضي ليطلع على طريقة تعامل المزارعين هناك مع الاسود الجبلية التي بدأت تتكاثر من جديد بعد سنوات من مكافحتها وصيدها.

ويعتقد خبراء ان بريطانيا ربما ضمت عدداً يصل الى ٣٠ حيواناً كبيراً من فصيلة السنور في مناطق لا كثافة سكانية فيها. ولعل بعضها فرّ من حدائق حيوان خاصة، وبعضها الأخر كان يربيه هواة وهرب من الأسر.

وسيبحث تشارلي ويلسون عن ادلة قاطعة على ان مثل هذه الحيوانات ربما عاشت وحدها في المناطق البرية، لكن المزارعين يقولون ان القطط الماكرة تجعل هذه المهمة صعبة.



□ *العسكرية الأميركية* باتريسيا فوستر (٢٧ عاما) تحمل صندوقاً ثقيلاً أمام ناظري الطبيب ايفريت هارمان من مركز ابحاث تابع للقوات الاميركية في ناتيك (ماساشوستس)، في اطار اختبار هدفه الوقوف على امكان تطوير القدرات البدنية للمرأة وتكليفها مهمات قتالية «رجالية» في صفوف القوات المسلحة. (أ ب)

مصر: المرحلة الثانية في مشروع مدينة الانتاج الاعلامي تنطلق في أيار

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع مدينة الانتاج الاعلامي في مدينة ٦ اكتوبر في مناسبة عيد الاعلاميين خلال أيار (مايو) المقبل.

وقال وزير الاعلام السيد صفوت الشريف ان المرحلة الثانية هي المرحلة الاساسية للمشروع وتشمل اقامة المجمع الرئيسي للاستوديوهات على ان يضم ١١٤ استوديو بمساحات مختلفة وبمواصفات تكنولوجية وفنية عالية.

ووصف المشروع بانه «عالمي» وبمثابة «مشروع القرن الحادي والعشرين ليس على مستوى مصر فقط او منطقة الشرق الاوسط وافريقيا ولكن على مستوى العالم كله».

وقال ان المناقصة للمرحلة الثانية طرحت أمام الشركات العالمية ذات الخبرة القادرة على تنفيذها، وذلك وفقا لدراسات مؤسسة سوفراتيف الفرنسية.

يذكر ان المرحلة الاولى التي افتتحها الرئيس مبارك في عيد الاعلاميين الماضي شملت اقامة البنية التحتية للمشروع والمنطقة الادارية والمناطق المفتوحة للتصوير الخارجي.

مايور يستنكر قرار فصل أدونيس

□ باريس – «الحياة»:

■ استنكر المدير العام لليونيسكو، فديريكو مايور، قرار اتحاد الكتّاب العرب في دمشق فصل الشاعر أدونيس، وقال: «لا يسعني إلا ان اعبر عن حزني العميق وعن استنكاري أيضاً بعد القرار الذي اتخذه اتحاد الكتّاب العرب اثناء مؤتمره السنوي بفصل الشاعر ادونيس من عضويته. وكان يستحق هذا الكاتب اللامع وأحد أبرز الشعراء في العالم العربي على العكس التقدير للمعركة الجريئة التي يخوضها في سبيل توطيد الانفتاح الذهني الذي لا بد منه من أجل ارساء اسس ثقافة السلام والتفاهم الدولي المتبادل».

واضاف: «وانني كمدير عام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اعلن عن تضامني الكامل، ليس مع السيد ادونيس وحده، بل ايضاً مع جميع المثقفين العرب في كفاحهم ضد قوى الظلام وفي سبيل حرية التعبير وحقوق الانسان».

من جهة اخرى، علم ان الروائي حنا مينه والكاتب المسرحي سعدالله ونوس استقالا من اتحاد الكتّاب العرب في دمشق.

زرع قلب ميكانيكي في صدر مريض سعودي

■ جدة – «الحياة» – اعلن الدكتور احمد عاشور المدير العام لمستشفى الملك فهد في جدة نجاح أول عملية زرع قلب صناعي ميكانيكي في افريقيا وآسيا واستراليا والشرق الأوسط وذلك في مركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب في جدة. فقد اجرى فريق برئاسة الدكتور حسان رفه ومشاركة الدكتور حسين حمزة جراحة فريدة من نوعها لمريض من مكة المكرمة يبلغ من العمر ٦٤ عاماً، كان يعاني فشلاً في عضلات القلب.

وقال الدكتور عاشور ان الفريق استعمل قلباً صناعياً من مادة التيتانيوم في العملية الدقيقة.

واكد الدكتور رفه ان المريض في حالة صحية ممتازة.



طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★